



Innovations Journal of Humanities and Social Studies (IJHSS)

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية
والاجتماعية

كلمة رئيس التحرير

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

انطلاقاً من مبدأ نشر العلم، وإشاعة الثقافة الراقية بين شعوب العالم، وتقاربِ وجهات النظر بين الباحثين، والاستفادة من خبرات النشر العالمية تمَّ بعون الله تعالى، وبعدَ جهودٍ كبيرةٍ من قبل إدارة بوابة الأحداث العلمية بماليزيا الممتثلة برئيسها الأستاذ المهندس إبراهيم غانم عبد الوهاب المحترم تأسيس (مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية)؛ لتتورَّ للأجيال طرق المعرفة والمستقبل لبلاد زاهية بالعلم والتقدم.

ومما للدراسات الإنسانية والاجتماعية من أهمية في بناء المجتمعات كانَ لزاماً من إدارة المجلة أن تضع بين يدي القارئ منهجية ورؤى وسياسة تساعدُ الباحثين في تعزيزِ رصانة بحوثهم مما يحملونه من فكرٍ نير، وخبراتٍ علمية متميزة.

تنشرُ المجلةُ أبحاثها باللغتين العربية والانجليزية، مستفيدةً من المواقع والمستودعات العالمية؛ لنشر أعدادها على نطاق العالم، زيادةً عن خبرات الهيئة الاستشارية والتحريرية والمحكمين من كافة دول العالم.

وفي الوقت نفسه تضعُ المجلةُ نصبَ أعينها تقديمَ الخدمات والاستشارات العلمية لكافة الباحثين والقراء، وتفتحُ أبوابها لأي باحثٍ يبادرُ بالإسهام في تقديم خبراته ونشرها، لتعزيزِ رصانة البحث العلمي.

وفي الختام تدعو إدارة المجلة العلماء والباحثين في تقديم ما يستطيعون تقديمه من نتائج وخبرات علمية تسهم في نشر العلم، وتعزُّز من رصانة البحث العلمي خدمةً لشعوب العالم، ومن الله سبحانه وتعالى التوفيق.

رئيس التحرير

أ.د. صباح علي السلیمان

كلمة مدير التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أعزائي القراء الأعزاء،

يسعدني أن أتوجه إليكم بكلمة تحمل في طياتها الشكر والتقدير لكم وللجهود الجبارة التي تبذلونها في سبيل نجاح وتألق مجلتنا العزيزة. إنني بمثابة جسر بين فريق التحرير وأعزائنا القراء، وبهمتكم ودعمكم المستمرين نحقق الإبداع والتميز.

أشرف بأن أكون مديرة لهذه المجلة الرائعة، وأعاهدكم أنني سأعمل جاهدة لتحقيق أهدافنا المشتركة. ستكون رؤيتي هي نشر المعرفة وتعزيز الثقافة العلمية والإنسانية، وذلك من خلال تقديم محتوى غني ومتميز يلبي احتياجات قرائنا الأعزاء.

نحن نؤمن بأن الدراسات الإنسانية والاجتماعية تلعب دورًا حيويًا في فهم تجاربنا الحياتية وبناء مجتمعات أكثر تفهمًا وتسامحًا. ولذا، ستكون مجلتنا منبرًا للأبحاث والدراسات التي تساهم في تطوير المجتمع وتعزيز الحوار البناء والفهم المتبادل.

أعلم أن فريق التحرير لدينا يتمتع بمهارات استثنائية ورؤى فريدة، وأنه سيقدم لكم محتوى متميز يستحق ثقتكم. سنسعى جاهدين لتطوير العملية التحريرية وتعزيز الجودة والتميز في كل عدد. نحن نستمتع لأرائكم واقتراحاتكم، فلا تترددوا في مشاركتها معنا.

أشركم جميعًا على دعمكم المستمر وثقتكم فينا. نحن على استعداد لتلبية تطلعاتكم ونأمل أن تظلوا معنا في رحلة العلم والتقدم.

وفي الختام، أدعو الله عز وجل أن يوفقنا جميعًا في هذا المسعى، وأن ينعم علينا بالتوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير التحرير

رؤى محمود حمد

هيئة المجلة

رئيس التحرير

أ.د. صباح علي السلیمان / جامعة تكريت - العراق

معاون رئيس التحرير

أ.د. عبدالرحمن عبدالله سليمان الأغبري / جامعة أديامان - تركيا

مدير التحرير

د. رؤى محمود حمد/جامعة بوترا الماليزية - ماليزيا

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد سعيد ربيع الغامدي / جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

أ.د. ممدوح احمد محمد عمر / جامعة الأزهر - مصر

أ.د. خليفة بن هادي الميساوي / جامعة قرطاج - تونس

أ.د. عبد الوهاب عبدالله أحمد المعمري / جامعة الإسراء - الأردن

أ.د. رضا كامل عبدالله الموسوي / جامعة أهل البيت - العراق

أ.د. حنان صبحي عبيد / لندن - بريطانيا

أ.د. حنان خياطي / جامعة شعيب الدكالي الجديدة - المغرب

الهيئة التحريرية

أ.م.د. أيمن الياس يوسف الزرو / جامعة بيرزيت - فلسطين

أ.م.د. حسين قدمي / الجامعة الإسلامية المفتوحة تاكستان - إيران

أ.م.د. محمد راضي محمد الباز الشيخ / جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية العالمية -

ماليزيا

أ.م.د. هبة توفيق أبو عيادة / الجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا الأمريكية

أ.م.د. محمد شيرازي دمياطي / جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا - إندونيسيا

أ.م.د. أسماء سالم عربيي /الجامعة الاسمرية الاسلامية _ ليبيا

أ.م.د. صبرينة بن يحيى /جامعة لونيبي علي. البليدة2_ الجزائر

أ.م.د. الأمين عثمان شعيب / جامعة دنقلا -السودان

ا.م.د . عبد السلام حمود غالب الانسي / جامعه النجاح برعو - الصومال

أ.م.د. عبدالرحيم حميد مبارك الحمدي / جامعة سئيون - اليمن

أ.م.د. مريم بنت سعيد بن حمد العزريه /وزارة الأوقاف والشؤون الدينية -سلطنة عمان

د. ليندا جابر جامعة /بيروت العربية- لبنان

د. غنى محمد جهاد موسى / جامعة دمشق_ سوريا

عن المجلة

مجلة دولية محكمة تصدر عن بوابة الأحداث العلمية – ماليزيا، نصف سنوية تصدر في (كانون الثاني – يوليو) من كل سنة بإشراف نخبة من علماء وباحثين ومختصين من كافة أرجاء العالم في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الرسالة

تسعى مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية أن تكون في قمة المجلات الدولية المحكمة وفق معايير علمية دولية دقيقة؛ للحفاظ على الرصانة العلمية، وإدخال البحوث في كثير من القواعد والبيانات العلمية في العالم، وخاصة في قاعدة سكوباس.

الأهداف

تهدف مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية أن تكون مرجعا لكافة الباحثين على المستوى الدولي؛ لخدمة العالم في كافة مجالات وقطاعات الحياة.

مجالات المجلة

مجلة ابتكارات مجلة علمية، دولية، محكمة، نصف سنوية، تُعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية. تصدر عن مؤسسة بوابة الأحداث العلمية – ماليزيا. تقوم المجلة بتحكيم ونشر الأبحاث الأكاديمية الجادة الأصلية باللغة العربية والانجليزية، تستهدف المجلة الباحثين والأساتذة والطلبة في المجالات المبينة أدناه، وذلك في ضوء تحكيم علمي أمين ودقيق يمتد إلى مساعدة صاحب البحث أو الدراسة على استكمال أي قصور.

محاور المجلة

- اللغة العربية وآدابها، والدراسات المعاصرة لها.
- اللغة الانكليزية وآدابها، والدراسات المعاصرة لها.
- الصحافة والإعلام.
- الفلسفة ومناهجها.
- علم النفس ومناهجه.
- التاريخ.
- الاجتماع.

- الجغرافية.
- العلوم السياسية، والدراسات الدولية.
- الترجمة واللغات.
- الإدارة العامة والأعمال، والاقتصاد.
- المحاسبة والمصارف.
- التسويق والمال.
- العلوم الشرعية.
- مناهج وطرائق تدريس العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- علم المكتبات والمعلومات.
- الحقوق والقانون.
- الفنون (الموسيقى، والمسرح، والتصميم، والتمثيل، والرسم).
- الآثار.
- السياحة.
- الأنثروبولوجيا.
- التربية الرياضية وأقسامها.
- دراسات في الطباعة والنشر والتصميم وصناعة المحتوى.
- تحقيق المخطوطات.
- الأسرية والمنزل.
- الصحة، السلامة العامة، والتنمية والتدريب.

جدول المحتويات

- الخطاب السياسي القطري في الأفعال الكلامية خطاب أمير دولة قطر الموجه إلى المواطنين ولكل من يعيش على أرض
قطر في يوم الجمعة الموافق 2017/7/1 1
- مسألة المعاد عند فلاسفة المسلمين وموقف العلم والدين الإسلامي منها 19
- دور رأس المال البشري في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة 30
- منظومة القيم، تجلياتها في الاقتصاد الإسلامي ومقاصدها في بناء الانسان وال عمران 47
- واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال (معلوماتي ومهاراتي) في ليبيا 63
- A Socio-Pragmatic Analysis of the President Braham Salih's Broadcasting Interviews**
..... 80
- الإسهام النسبي للذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة 94
- الجاهلية المعاصرة كما يصورها القرآن الكريم دراسة موضوعية 118
- أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور" للروائي علي المعمرى 138
- حواجز مادية ومعنوية مقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية في المملكة العربية
السعودية دراسة استطلاعية 146
- إستنباط ظاهرة فرار الخلية من الموت من القرآن الكريم والوصول للعلم الصحيح للسرطان وسهولة علاجه 164

	<p style="text-align: center;">Scientific Events Gate Innovations Journal of Humanities and Social Studies مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية IJHSS https://eventsgate.org/ijhss e-ISSN: 2976-3312</p>	
---	---	---

الخطاب السياسي القطري في الأفعال الكلامية خطاب أمير دولة قطر الموجه إلى المواطنين ولكل من يعيش على أرض قطر في يوم الجمعة الموافق 2017/7/1

عبد الستار عبد الحسين جثير الخميس

Sadk37725@gmail.com

الملخص: تروم هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على السمات العامة التي يمتلكها الدرس التداولي، حيث تهدف إلى إظهار أثرها في الخطاب السياسي، وبالتحديد في الخطاب القطري، وبما أنّ التداولية تختص بالجانب الاستعمالي للغة، فكان التركيز على أهم موضوعاتها؛ أفعال الكلام، وقد تبين أنّ هذا العامل ساعد في تحليل الخطاب وتأويله، وبيان مقصديته، وحجية فاعليته، وتأثيره في المتلقي، ولا عجب أنّ الدراسة التداولية للخطاب السياسي القطري فيها تقارب للنظريات السياسية المعتمدة من قبل رجال السياسة. ولغة الخطاب بصورة عامة هي الأساس الواقعي لكلّ وضعية تبليغية، كما أنّها لطريقة الأسلم والأكثر تأثيراً، فحينما يتم تحديد لمن سيكون التبليغ، وما هي درجة الحديث، وما نمط المعلومات التي يُراد تبليغها، نكون حينها قد انجزنا دوراً مهماً من التقدّم، ولا يأتي ذلك إلا بتأزر عناصر لها علاقة بلغة الخطاب، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي أنّ مفهوم السياق والمقام من العوامل الأساسية والمهمة في الدراسة التداولية، وذلك لدورهما الفعال في العملية التواصلية. الكلمات المفتاحية: أمير قطر، التداولية، الخطاب السياسي، الأفعال الكلامية.

The Qatari political discourse in verbal actions is the speech of the emir of the state of Qatar addressed to the citizens and to everyone living on the land of Qatar on Friday 1/7/2017

Abdul Sattar Abdul Hussein Jatheer Alkhamis

Sadk37725@gmail.com

Received 25/10/2022 – Accepted 30/12/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: This study aims to shed light on the general features possessed by the pragmatic lesson, as it aims to show its impact in the political discourse, specifically in the Qatari discourse, and since pragmatics is concerned with the use aspect of language, the focus was on the most important topics; Speech acts, and it was found that this factor helped in analyzing and interpreting

the discourse, revealing his poem, the authenticity of its effectiveness, and its impact on the recipient. It is no wonder that the deliberative study of Qatari political discourse approximated the views of political theories adopted by politicians. The language of discourse in general is the realistic basis for every reporting situation, as it is the safest and most effective method. This only comes with the synergy of elements related to the language of the discourse, one of the most prominent results reached by the researcher is that the concept of context and position is one of the main and important factors in the deliberative study, due to their effective role in the communicative process.

Keywords: Prince of Qatar, pragmatism, speech verbs, political speech.

المقدمة

جذبت نظرية أفعال الكلام انتباه الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستخدام اللغة، وتعدُّ نظرية الأفعال الكلامية "من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبيراً في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص (Lahmadi, D.T: 591)، ويرى الفلاسفة فيها سياقاً مناسباً لدراسة علاقة اللغة والعالم، ويجد اللغويون حلولاً للعديد من مشاكل اللغة وهيكلها وتدرسيها في سياق التداولية، فالتداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة لأي شيء؟ تم قبول مبادئ هذه النظرية من قبل مجموعة من فلاسفة "أكسفورد" وعملوا فيما بعد على تطويرها، وخاصة الفيلسوف الإنجليزي (أوستن) فيعد رائد مرحلة التأسيس، من خلال اللقاءه محاضرات في جامعة أكسفورد، وكذلك في محاضرات له في جامعة هارفارد عام 1955م، والتي طبعت ضمن كتاب "كيف تنجز الأشياء بالكلمات" الذي تأثر بشدة بما أشار إليه فتغنشتاين، وإضافة لاقتراحات تلميذه "سيرل" Searle عندما انارت الوسط اللغوي، وجهود جرايس، وجون روجرز، وانطلق "أوستن Austin" من فكرة أن المتكلم عندما يتلفظ بكلام ما ينجز فعلاً معيناً في الوقت نفسه، لأنَّ لتلفظ بأيّ عبارة لغوية يشكل إنجاز ثلاثة أفعال كلامية في الوقت نفسه وهي: فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثري، حيث يرى "أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية" (Lahmadi: 591).

ومن هذا المبدأ جاءت فكرة هذا البحث الموسوم: "الخطاب السياسي القطري في الأفعال الكلامية..."، الذي يسعى إلى تطبيق ما توصلت إليه الدراسات اللغوية على أحد أبرز المآثر الثقافية المتمثلة في الخطاب السياسي القطري، وكشف ما اكتتفه من أفعال كلامية، وسعيًا منّا أيضاً لتوضيح أبرز آليات التداولية التي تستعمل في الخطاب، ولأهمية هذا الموضوع أثرتنا البحث فيه للأسباب الآتية:

- اهتمامنا بالدراسات التداولية بصورة عامة والأفعال الكلامية خاصة.
 - العناية بجانب الخطاب السياسي الذي دفعنا إلى محاولة معرفة أسلوب أمير دولة قطر في خطابه.
- فطلَّ نظرنا على "الخطاب السياسي" لكونه مجالاً تطبيقياً رحباً لهذه الدراسة وهي أكثر ملائمة لدراسة الأفعال الكلامية من حيث التطبيق والتحليل أضيف إلى ذلك أنَّها مؤثرة في نفس المتلقي لما فيها من متعة التعبير وقوة وجودة الألفاظ.
- وارتقى بحثنا هذا للإجابة على الإشكالية الجوهرية التي تتمثل في:
- هل يمكن أن نتوصل إلى كشف كنوز الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي القطري؟

وتتمحور هذه الإشكالية على مجموعة من الأسئلة وهي على النحو الآتي:

- ما مفهوم الأفعال الكلامية؟
 - ما هي مهام الأفعال الكلامية، وأين تكمن أهميتها؟
 - كيف تم تناول الأفعال الكلامية في الدراسات اللغوية؟
 - كيف يمكن إبراز الأفعال الكلامية وبيان وظائفها في الخطاب السياسي؟
- وللإجابة عن هذه الأسئلة تناول الباحث الموضوع على وفق المنهج التحليلي الإستقرائي المُعد بخطة شاملة مكونة من: توطئة لمعرفية الأفعال الكلامية، ودراسة تطبيقية لأفعال Searle الكلامية، تلتها مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث وقائمة المصادر والمراجع.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الأفعال الكلامية نذكر منها:

- أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، أحلام صولح، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013م.
- الأفعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني، بوزيد عائشة، جامعة وهران، 2008-2009م.
- أفعال الكلام في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربية، وناسة كرازي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017-2018م. وهناك دراسات عديدة اهتمت بالأفعال الكلامية، لما لها من قوة تأثيرية في إيراد المعنى.

توطئة

1. مسلك الفعل الكلامي:

قد توصل Austin في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعية، وحاول Austin في هذه المرحلة أن يميز كل فعل عن الآخر بغض النظر عن ماهية التصنيف أو التداول، وقد صرح Austin بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال:

1-1-1 فعل القول: يقصد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، ولكن أوستين يدرجها تحت مسمى الأفعال وهي (Dalash, 1992: 24):

1-1-1-1 الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات التي يكون انتماؤها للغة معينة.

1-1-1-2 الفعل التركيبي: هو انجاز الفاظ وفقاً لخضوعها للقواعد النحوية للغة ما

1-1-1-3 الفعل الدلالي: توظيف الكلمات ودلالاتها وفقاً لما تحيل إليه.

ونعطي مثلاً هذه الجملة تحيل على معان كثيرة فنحن لا ندري أي إخبار "أنها ستمطر" أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة "أم أمر بحمل مظلة"، وهنا نرجع إلى قرائن السياق التي تحدد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام، وفعل القول الصوتي هو إطلاق الألفاظ على صورة مع كل جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى مشار إليه.

1-2-1 الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول): ويعبر عن الانجاز بـ "التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآلياتها، إنّه التحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكها الفرد والمتكلم عن لغته" (Alwaer, 2010: 43)، هذا المستوى هو المقصود من النظرية

برمتها، حتى أصبحت تُعرف به فسميت بـ "النظرية الإنجازية". ويطلق عليه "سيرل Searle" مصطلح "الفعل التمريدي"، وهو يقوم به المتكلم أثناء تلفظه، لينجز به معنى قصدياً ونحو ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة... الخ، فهو قيام فعل ضمن قول الشيء (Searl, 2006: 202-203).

1-3- الفعل التأثيري: " هو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيراً جسدياً أم فكرياً، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما، فمن غير الممكن التنبؤ به، وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم، ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور فعله" (Alid, p. 52). ويقصد به أثر فعل القول الذي يتجلى فيه حمل المخاطب على أن يكون له موقف من فعل "الخطاب" بالقبول أو الرفض أو السخط، وهذا التعيين لمعاني أفعال الكلام ومقاصدها، يجعله فان داك غرضاً رئيساً للتداولية " التحليل السليم لأفعال الكلام هو الغرض الرئيسي للتداولية، لأنه لا يمكن أن يتم بغير فهم سابق لمعنى الفعل أو التصرف" (Van Dyck, 2000: 227).

وقد اهتم "سيرل Searle" باختلاف المضمون القضوي الذي تحدده القوة الإنجازية، والمضمون القضوي هو مجموع مفردات الجملة مضموماً بعضها إلى بعض في علاقة إسناد (Sahrawi, 2008: 34)، وأما القوة الإنجازية التي تحدد هذا المضمون فهي عند كل من "أوستن Austin" و"سيرل Searle" الوظيفة التي يحققها القول عند استعماله، فهي قيمة تستند إليه في المقام وبهذا المعنى فإن "القوة ضرب من الصفة أو الخاصية التي تكوّن للقول" (Almbkwt, 2010: 52)، فهي إذن وظيفة في الاستعمال في مقام معين.

والقوة إلى القول هي "طاقة يتوسل إليها المتكلم باللغة أو العبارة التي ينشئها وهي زيادة متأتية من التقاء الدلالات البنوية الاعرابية بالدلالات المعجمية عند النظم" (Almbkwt: 54)، أما الطريقة التي ينجز بها الفعل فهي من الأمور التي أولاها "سيرل Searle" أهمية، فالمتكلم بإمكانه أن ينجز الفعل بأكثر من وجه من وجوه الإنجاز كأن ينجزه باللغة فيغيرها، فيكون بالقول وبالفعل دونما حاجة إلى القول، وللمتكلم أن يختار ما يراه مناسباً لحظة إنشائه لكلامه، ولا مفر عن اللغة في إنجاز الفعل منه نحو الوعد فإنه لا يُعني عن القول فيه غيره، ويمكن الإستغناء عن اللغة بغيرها، كأن يجد المتكلم نفسه في موقف يعتذر عليه فيه أن يتكلم فيمكنه أن يستغني عن الكلام بحركة أو إشارة أو نحو ذلك (Armenko, 1986: 65).

2. إعادة تقسيم الأفعال اللفظية:

ومن بين ما قدمه "سيرل Searle" فقد أعاد تقسيم الأفعال اللفظية التي اقترحها "أوستن"، وميز في ذلك بين أربعة أقسام وهي (Idrawi, 2011: 92):

1-2- الفعل التلفظي verbal verb: والمقصود بأداء الكلام وتوليف مكوناته، أو ما يسمى بالفعل التعبيري.

2-2- الفعل القضوي semantic verb: وهو ما يعادل الفعل الدلالي عند "أوستن"، بالنظر إلى ما كان يعرف باسم الفعل الدلالي، كان يشتمل على عنصرين المعنى والإحالة، فأصبح عند "سيرل Searle" فعلاً مستقلاً.

2-3- الفعل التأثيري: action affective الذي يتعلق بالنتائج التي ينتج عنها، الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب، إذا أعطيت الحجة يمكن أن تقنع المتلقي، وإذا حذرته يمكن إخافته.

2-4- الفعل الإنجازي: كالسؤال، والأمر، والنهي، والوعد... أي هو الفعل الذي يحدد الطريقة التي تستعمل بها التعبير، بوصفها ملحوظة مهمة إن الأفعال المؤثرة والواقعة لا فرق بينهما في نظر أوستن وسيرل.

3. تقسيم "سيرل" Searle للأفعال الكلامية الى:

3-1-1- الأفعال الكلامية المباشرة: والمراد بها تطابق قوة الفعل الإنجازية وما يبتغيه المتكلم، أي أن يكون القول مطابقاً للقصد وهي: (Blansheh, 2007: 66)

3-1-1-1- الإخباريات أو التقريرات: وهي عنده تحتمل الصدق أو الكذب، ومن خلالها ينقل (المتكلم) الوقائع الحقيقية للعالم، وتتضمن أفعال التأكيد، والإيضاح، والتحديد، والاستنتاج.

3-1-1-2- التوجيهيات أو الطلبيات: وهي أفعال كلامية غرضها الإنجازي حمل (السامع) إلى فعل شيء ما، مثل أفعال الإستفهام والنهي والنداء، والعرض، والتحضيض، وشرط الاخلاص فيها يتمثل في الإرادة والرغبة الصادقة، وميزتها أن المخاطب هو المعني بالمطابقة، وأن يكون الفعل المنجز في زمان المستقبل.

3-1-1-3- التعبريات: أو التصريحيات، يعتمد المتكلم من خلالها التعبير عن حالاته الشعورية مع مراعاة شرط الصدق ويتضمن هذا النوع من الأفعال، الشكر، الاعتذار، التهنئة، التعزية، الترحيب.

3-1-1-4- الإلزاميات أو الوعديات: وتتعلق بأي إنجاز في المستقبل يلتزم به "المتكلم"، كالرهانات والعقود والضمانات، وشرط الاخلاص فيها هو القصد والمحتوى القضوي فعل المتكلم لشيء في المستقبل.

3-1-1-5- الإعلاميات: ومن خلال هذا النوع من الأفعال الكلامية يحاول "المتكلم" أن يحدث تغييراً في الوضع القائم، فبمجرد التلفظ بها يقع الفعل، ومن أمثلتها الشراء، البيع، الهبة، الوصية، الوقف، الطلاق، الزواج... الخ.

3-2- الأفعال الكلامية غير المباشرة : أجرى "سيرل" Searle تعديلات على نظرية Austin في تصنيفه للأفعال الكلامية، فأضاف إليها ما أسماه بالأفعال الكلامية غير المباشرة "إذ ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر مما تحمله الكلمات اعتماداً على الخلفية المعرفية المشتركة بينهما سواء كانت لغوية أم غير لغوية إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج والتعقل والتفكير، ويشير مفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى، كما يحمل معنى إضافياً آخر فلو أنني مدعو على غداء مثلاً، ونظرت إلى جاري قائلاً: "هل تستطيع يدك أن تصل إلى الملاحه؟، فإنني أعني ما أقول، كما أعني "ناولني الملاحه من فضلك" وفي مثل هذه الحالة تعد القوة الأساسية للتعبير هي طلب شيء ما، في حين أن القوة الثانوية أو الحرفية للتعبير هي جملة استفهامية" (Izat, 1996: 51-52), ولعل هذا المثال يعطي صورة واضحة لمفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة عند سيرل.

تضمن خطاب أمير قطر الشيخ "تميم"، أفعال الكلام ذات الطبيعة السياسية والخطاب السياسي له يخضع لمبدأ التوجه المباشر لما تستدعيه ظروف التواصل الإبلاغي وتتعين أفعال الكلام في توجهها المباشر وغير المباشر نحو المتلقي من خلال المؤسسة التي تنجز فيها، ويتحكم فيها بوصفها متطلبات مفروضة مكانة المتكلمين ورتبتهم ودرجاتهم في المستوى الاجتماعي والثقافي والسياسي وهي في هذا المقام سلطة توجيهية تارة وسلطة تكليفية تارة أخرى بالنظر إلى الأفعال الكلامية الشاملة، حتى وإن تعددت هذه الأفعال فإن إنجازية الأفعال الكلامية مرهونة بالسياق الذي تستعمل فيه، يقول "فان دايك Vandijk": "لا توجد فائدة في التكلم عن ضروب إنجاز قوى أفعال الكلام خارجاً عن السياق المحدد اجتماعياً؛ أي السياق الذي يكون فيه المخاطب حاضراً، والذي يحدث فيه تغيير ما على المخاطب طبقاً لأغراض ومقاصد المخاطب مع شرط التوافق والاتفاق" وفي هذه إشارة واضحة إلى طبيعة القوة الإنجازية المقصودة التي لا تتحدد إلا بوضع استعمالها.

4- الأفعال الكلامية في خطاب أمير قطر إنموذجات تطبيقية:

4-1-1 إنموذجات تطبيقية على الأفعال التقريرية أو الاخبارية: مما ورد من الأفعال التقريرية في الخطاب قول الشيخ تميم أمير دولة قطر يصف بها شعبه أبان ظروف الحصار: "المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان. نتحدث بعقلانية لتقييم المرحلة التي نمر بها، وتخطيط المستقبل الواعد الذي أثبت شعبنا أنه أهل له وبوجدانية لأننا جميعاً تأثرنا بروح التضامن والتآلف والتحدي التي سادت، وخيبت آمال الذين راهنوا على عكسها لجهل بطبيعة مجتمعنا وشعبنا".

1-1 فعل القول: "المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان، نتحدث بعقلانية لتقييم المرحلة التي نمر بها، وتخطيط المستقبل الواعد الذي أثبت شعبنا أنه أهل له وبوجدانية لأننا جميعاً تأثرنا بروح التضامن والتآلف والتحدي التي سادت، وخيبت آمال الذين راهنوا على عكسها لجهل بطبيعة مجتمعنا وشعبنا".

2- الفعل القضوي:

2-1-1 فعل الإحالة:

2-1-1-1 المخاطب: ويحيل عليه الضمير (الباء) في الألفاظ (إخواني وأخواتي)، وأيضاً يحيل عليه الضمير (نا) في الألفاظ (وطننا، شعبنا، إننا، تأثرنا، مجتمعنا)، وكذلك يحيل عليه الضمير المستتر وجوباً (أنا) في فعل الأمر (أخاطبكم)، ويحيل عليه الضمير المستتر وجوباً (نحن) في الفعل (نتحدث، نمر)، وأيضاً يحيل عليه السياق الخارجي بأنّ المخاطب هو الشيخ تميم أمير دولة قطر.

2-1-2-2 المخاطب: ويحيل عليه الاسم الظاهر (المواطنون)، وأيضاً يحيل عليه جملة (كل من يعيش على أرض قطر)، وكذلك يحيل عليه الضمير (الكاف) وعلامة الجمع (الميم) في الفعل (أخاطبكم) يعود على جماعة المخاطبين الذين يخاطبهم أمير قطر، ويحيل عليه الفعل (تعلمون)، ويحيل عليه السياق الخارجي بأنهم شعب دولة قطر، وكل من استطاع أن يتلقى هذا الخطاب في المستقبل

2-1-3-3 العبارة: هي فعل القول.

2-1-4-4 القصد: توجه المتكلم إلى المخاطب بعبارة (فعل القول) لإبلاغ غرضه المقصود فيها.

2-2-2 فعل الاسناد (المحمول): الجملة الأسمية (المواطنون الكرام)، والفعل (يعيش) المسند فاعله الضمير المستتر جوازاً (هو)، والفعل (أخاطبكم) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوباً (أنا)، والفعلين (نتحدث، نمر) المسندين إلى فاعلهما الضمير المستتر وجوباً (نحن)، والفعل (تخطيط) المسند إلى فاعله الاسم الظاهر (المستقبل)، والفعل (أثبت) المسند إلى فاعله الاسم الظاهر (شعبنا)، والفعل (تأثرنا) المسند إلى فاعله الضمير المتصل (نا)، والجملة المتكونة من الخبر المقدم (بروح) والمبتدأ المؤخر (التضامن)، والفعلين (سادت، خيبت، تسير) المسند إلى فاعله الضمير المستتر جوازاً (هي)، والفعل (راهنوا) المسند إلى فاعله ضمير الرفع (الواو)، والفعل (تعلمون) المسند إلى فاعله الضمير المستتر (أنتم)، والفعل (وقف) المسند إلى الاسم الظاهر (الشعب)، والفعل (أصبح) المسند إلى اسمه المرفوع (كل) وخبره (ناطقاً)، والفعل (يقيم) المسند إلى فاعله .

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو تقرير موقف أمير قطر من الناس في مثل هذه الظروف التي يمر بها البلد، فهو يصف لنا حاله والشعب من هذه الظروف.

4- فعل التأثير بالقول (النتائج عن القول): وهو حمل المتلقي بما يؤمن به أمير قطر في الحياة ومن خلال إدارته للدولة، فالكلام موجّه منه في وصف ظروف الحصار إلى الذين راهنوا على عدم تأزر وثبات الشعب القطري، وراهنوا أيضاً على عدم امتلاك الشعب القطري روح التضامن والتآلف والتحدي، والتي نراها على العكس قد سادت وخيبت آمال هؤلاء المرجفون، لأنهم لم يعلموا بما يحمله هذا الشعب من قيم وأخلاقيات أصيلة وعريقة تسقط أمامها جميع المخططات الضّالة والمنحرفة.

نلاحظ أنّ الخطاب موجّه لتحقيق أمراً تفاعلياً بين الأمير والمخاطبين، لأنّ ما يتلفظ به من قول يتحول إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية تحمل المتلقي على قبول هذا الخطاب والوصول إلى ذهنه، نرى أنّ الخطاب يحمل بعداً احتجاجياً على من أسس لهذه الظروف وأيدها ضد الشعب القطري الأصيل، فهو وصف حال شعبه في الوقوف أمام هذه الظروف بثبات وتضامن وبقلوب متآلفة رحبة بعضها من بعض.

وقوله يصف المستوى الأخلاقي للشعب: "وأشير هنا بكل اعتزاز إلى المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يتمتع به هذا الشعب في مقابل حملة التحريض والحصار الذي تلاها، وإلى جمعه بين صلابة الموقف والشهامة التي تميز بها القطريون دائماً، حيث أذهلوا العالم بحفاظهم على المستوى الراقى في مقاربة الأوضاع، على الرغم مما تعرضوا له من تحريض غير مسبوق في النبذة والمفردات والمساس بالمرحمت، وحصار غير مسبوق أيضاً في العلاقات بين دولنا".

1- فعل القول: "وأشير هنا بكل اعتزاز إلى المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يتمتع به هذا الشعب في مقابل حملة التحريض والحصار الذي تلاها، وإلى جمعه بين صلابة الموقف والشهامة التي تميز بها القطريون دائماً، حيث أذهلوا العالم بحفاظهم على المستوى الراقى في مقاربة الأوضاع، على الرغم مما تعرضوا له من تحريض غير مسبوق في النبذة والمفردات والمساس بالمرحمت، وحصار غير مسبوق أيضاً في العلاقات بين دولنا".

2- الفعل القضوي:

2-1-1 فعل الإحالة:

2-1-1-1-1 المخاطب: ويحيل عليه الضمير المستتر وجوباً (أنا)، وأيضاً يحيل عليه الضمير (نا) في (دولنا)، وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي، بأنّه الشيخ تميم أمير قطر.

2-1-1-2-2 المخاطب: ويحيل عليه اللفظين (الشعب، القطريون)، وأيضاً يحيل عليه ضمير الرفع (الواو) في الفعلين (أذهلوا، تعرضوا)، ويحيل عليه السياق الخارجي.

2-1-1-3-3 العبارة: وهي فعل القول.

2-1-1-4-4 القصد: توجيه الخطاب من أمير قطر إلى المتلقي من أجل تحقيق غرضه فيه وهو الإبلاغ.

2-2-2- فعل الاسناد (المحمول): فعل الأمر (أشير) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوباً (أنا)، والفعل المضارع (يتمتع) المسند إلى فاعله، والفعل المضارع (تميز) المسند إلى فاعله الاسم الظاهر (القطريون)، والفعلين (أذهلوا، تعرضوا) المسندين إلى فاعلهما الضمير (الواو).

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التقرير، تقرير حقيقة مفادها عدم رغبة أمير قطر بالانزلاق إلى ما لا يليق بمبادئ وقيم الشعب القطري، على الرغم مما تعرض له من حملة تحريض وادعاء مغرض والمساس بالمحرمات، وحصار غير مسبوق بين الأشقاء.

4- فعل التأثير بالقول (الناتج عن القول): وهو تأثير أمير قطر بوصفه للمخاطب، من أجل إقناعه وحمله على الإقرار بالواقع الموصوف والتفاعل معه بإيجابية وبكل جوارحه، كي يندمج المخاطب مع الواقع غرض تغييره وتعديله، فإن الآثار والنتائج التي تقع عليه هو إقرار بما يريده المتكلم، أمير قطر في خطابه.

2-4-2- إنموذجات تطبيقية على التوجيهات:

4-2-1- القسم:

ومن الأفعال التوجيهية القسم، وفي كلام له عن الإرهاب يقول: "لقد اعتمدت الدول التي قامت بهذه الخطوات على مفعول تهمة الإرهاب في الغرب، وعلى تملق مشاعر بعض القوى العنصرية الهامشية في المجتمعات الغربية وأفكارها المسبقة".

1- فعل القول: "لقد اعتمدت الدول التي قامت بهذه الخطوات على مفعول تهمة الإرهاب في الغرب، وعلى تملق مشاعر بعض القوى العنصرية الهامشية في المجتمعات الغربية وأفكارها المسبقة".

2- الفعل القضوي:

2-1-1- فعل الإحالة:

2-1-1-1- المخاطب: ويحيل عليه الضمير (نا) في اللفظ (مثلنا)، ويحيل عليه السياق الخارجي أيضاً، لأنّ المتكلم هو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-1-2- المخاطب: ويحيل عليه السياق الخارجي بأنهم الشعب القطري، وكل من استطاع أن يتلقى الخطاب ولو في المستقبل.

2-1-1-3- العبارة: وهي فعل القول الذي يتكون من فعل القسم الذي حذف لمدارة السياق، واللام وطئت له في (لقد)، وبالإمكان تقدير هذا القسم بـ(أقسم بالله) والجملة (اعتمدت الدول...) هي جملة جواب القسم.

2-1-1-4- القصد: توجيه الخطاب من أمير قطر إلى مخاطبه بعبارة (فعل القول)، وما انطوت عليه من أفعال تدل على إثارة تهم الإرهاب بكل الوسائل.

2-2-2- فعل الإسناد (المحمول): وهو إسناد فعل القسم المحذوف (أقسم) إلى فاعله الضمير المستتر وجوباً (أنا).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل القسم لتأكيدِه وتذكيره لشعب قطر بهذه التهم التي يعتمدها ويصرّ عليها بعض الدول التي قامت بخطوات فرض الحصار على دولة قطر، من أجل تشويه الصورة التي هي عليه دولة قطر من موقفها الواضح والصرح في محاربة ونبذ الإرهاب في كل مكان كان.

4- فعل التأثير بالقول: حمل المخاطب على الإقرار بكيد هذه الدول المتزمتة في ادعائها الباطل، وتلغيق كل التهم الكيدية على دولة قطر، لما لدولة قطر من باع طويل في محاربة الإرهاب بكل مسمياته.

وتكمن الأفعال الكلامية وقوتها في أسلوب القسم الذي جاء في خطابه وفيه حرص على إظهار سياسته للدول التي نصبت لدولة قطر العداء، وبما أن سيبويه يقول: "أنّ القسم توكيد لكلامك" (Sebaweh, 1982. part 3: 104), فعدّ النحاة القسم أحد أساليب التوكيد، لذا اعتمده أمير قطر في توكيد أفعاله.

4-2-2- أفعال الرأي: إذ نجد أنّ كثير من الباحثين في مجال الأفعال الإيقاعية قد تبين لديهم التوسع وبصورة جلية حتى عدّ المؤسسة الخارجية هي شرط فيها، على سبيل وصف إنّ أفعال الرأي يُلمس لها مؤسسة (خارج لسانية) بحيث تستند إلى ما تقتضي به طبائع الأشياء في الوجود، ومنها ما تكون مسندة إلى الأيدولوجية الفكرية التي مفادها إستناد الرائي إلى ثقته بنفسه التي أثبتت في نفسه حتى أصبحت بمثابة المؤسسة (Alshwali, 2017: 47)، وقد تكون هذه الأفعال عند أمير قطر قريبة من هذا النمط.

وما ورد منها في خطابه: "ومن دون الاستهانة بأفة الإرهاب فمن الواجب علينا عدم تجاهل القضايا الأخرى في عالمنا، فنحن نرى أنّ العالم كله بما في ذلك منطقتنا يعاني أيضاً من مشاكل مثل الفقر، والطغيان، والاحتلال، وغيرها. وهذه المعاناة أيضاً تحتاج إلى معالجة، عدى عن كونها من أهم مصادر الإرهاب".

1- فعل القول: "فنحن نرى أنّ العالم كله بما في ذلك منطقتنا يعاني أيضاً من مشاكل مثل الفقر والطغيان والاحتلال وغيرها".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطب: وهو يحيل عليه ضمير المتكلم الجمع (نحن)، فهذا الضمير يحيل إلى المتكلم، والسياق الخارجي يحيل إلى أنّ المتكلم هو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطب: هم مواطنو دولة قطر وكل من يعيش على أرضها، فانهم بواقع الحال هم المعنيون بذلك الأمر، ولا مانع من اتساع الخطاب إلى غيرهم.

2-1-3- العبارة: وهو فعل القول.

2-1-4- القصد: هو إبلاغ أمير قطر غرضه لمُخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول).

2-2- فعل الإسناد(المحمول): هو الفعل (نرى) المسند إلى فشعله الضمير المستتر وجوباً (نحن).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل الرؤية (نرى) رؤية أمير قطر، فهي رؤية استقرائية لما يجري في المنطقة، نابعة من حمل معاناة الأمة في المنطقة كلها وليس مقتصرة على دولة قطر، فهو قرأ هذه المعاناة من مشاكل فقر وحرمان، واحتلال وطغيان، وعدّها من أهم مصادر الإرهاب.

4- فعل التأثير بالقول: وهو حمل المخاطب على الإقتناع برأي أمير قطر، كونه أخبار قرأه الشيخ تميم، بوضوح، فهو إخبار بما تعانيه المنطقة من جور وظلم وفقر، واحتلال وتهميش لدور الشعوب في أخذ المبادرات تجاه شعوبها والنهوض بها.

4-2-3- الرجاء:

ومن كلام له عن التضامن مع الشعب الفلسطيني: "ولا يسعني أن أنهي هذه الكلمة دون أن أعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق ولا سيما أهلنا في القدس، واستنكار إغلاق المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، عسى أن يكون ما تتعرض له القدس حافزاً للوحدة والتضامن بدلاً من الانقسام".

1- فعل القول: "عسى أن يكون ما تتعرض له القدس حافزاً للوحدة والتضامن بدلاً من الانقسام".

2- الفعل القضوي:

2-1-1- فعل الإحالة:

2-1-1-1- المخاطب: ويحيل عليه السياق الخارجي وهو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطب: وهم الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى، والشعب القطري لإبداء التضامن معهم، لا مانع أن يتسع الخطاب لكل من استطاع أن يتلقى الخطاب.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: هو توجه أمير قطر لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها.

2-2- فعل الإسناد (المحمول): خبر عسى وهو مصدر مؤول من (أن يكون) والتقدير (عسى كونه حافزاً) والمسند إلى اسمها والذي هو (كون).

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): فعل الترجي (عسى) لأن أمير قطر أبدا استنكاره ورفضه لإغلاق المسجد الأقصى، ولكنه يرجو أن يكون هذا الأمر حافزاً للشعور بالتضامن والوحدة ونبذ الفرقة بين أفراد الشعب الفلسطيني.

4- فعل التأثير بالقول: وهو إقناع لمخاطب من قبل المتكلم، وحمله على الإقرار أنّ العدو الصهيوني يبغى على الشعب الفلسطيني بكل ما أتى من قوة وبأي وسيلة كانت، وتحت ما يسمى بذريعة الحق الشرعي لديهم، فيلجأوا إلى كل أساليب المكر والخديعة، من أجل الاستحواذ على كل ما قدرت يدهم عليه، ومنها إغلاق المسجد الأقصى.

4-3- إنموذجات تطبيقية على البوحيات:

4-3-1- فعل تعبيرى ليس له صيغة معينة:

ومنه قوله: "لا أريد أن أقل من حجم الألم والمعاناة الذي سببه الحصار، وآمل أن ينقضي هذا الأسلوب في التعامل بين الأشقاء، وحل الخلافات بالحوار والتفاوض. فقد أساء هذا الأسلوب لجميع دول مجلس التعاون وصورتها في العالم. وقد آن الأوان لوقف تحميل الشعوب ثمن الخلافات السياسية بين الحكومات".

1- فعل القول: " فقد أساء هذا الأسلوب لجميع دول مجلس التعاون وصورتها في العالم".

2- الفعل القضوي:

2-1-1 فعل الإحالة:

2-1-1-1-1 المُخاطَب: ويحيل عليه السياق الخارجي بأنه أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-1-2-2 المخاطَب: وهو الشعب القطري، ولا ضير أن يتسع الخطاب لكل من استطاع أن يتلقاه.

2-1-1-3-3 العبارة: وهي فعل القول.

2-1-1-4-4 القصد: توجيه المتكلم لمخاطبه بفعل القول لإبلاغ الغرض الحقيقي من الخطاب.

2-2-2 فعل الإسناد(المحمول): وهو فعل هذه الجملة المسند إلى فاعله (أساء هذا الأسلوب).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل التعبير (أساء) الذي يعبر عن الحالة النفسية التي انتابت أمير دولة قطر، حين فرض الأشقاء الحصار على الشعب القطري، مما سبب في رفع حجم الألم والمعاناة تجاههم.

4- فعل التأثير بالقول: هو إقناع المخاطب على إبداء التضامن النفسي والوجداني مع المُخاطَب، وحثه على بذل كافة الجهود، من أجل عدم الرضوخ لمكائد هذا الحصار المفروض، ومن أجل أن يتحرر الشعب القطري من هذا الظلم الذي وقع من جانب أخيه وجاره.

ومن خطاب له: " كما أشكر كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمية حين أغلقها الأشقاء".

1- فعل القول: " كما أشكر كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمية حين أغلقها الأشقاء".

2- الفعل القضوي:

2-1-1 فعل الإحالة:

2-1-1-1-1 المُخاطَب: ويحيل عليه الضمير المستتر وجوباً في الفعل (أشكر)، واللفظ (لنا)، وأيضاً يحيل عليه السياق الخارجي بأنه أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-1-2-2 المخاطَب: وهم الشعب القطري، ولا ضير أن يتسع الخطاب إلى غيرهم.

2-1-1-3-3 العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: وهو توجه المتكلم لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لبيان غرضه فيها.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو الفعل (أشكر) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوباً (أنا).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل التعبير عن حالة نفسية يمر بها أمير دولة قطر، وهل هناك أسعد وأفضل من تقديم مساعدة لا تقدّر بثمن من قبل الدول التي وقفت وساندت دولة قطر في محنتها (فرض الحصار) على شعبها الأبي، فهم قاموا بفتح كل أمر أغلقه الأثقاء، ومدّ يد العون براً وبحراً وجوّاً، فالفعل الإنجازي الذي أراده أمير دولة قطر هو كلمات الشكر والتي تكون قليلة بحقهم، وخص بكلمات الشاء والشكر، أمير دولة الكويت (رحمه الله تعالى) الشيخ صباح الأحمد جابر الصباح، أمير دولة الكويت.

4- فعل التأثير بالقول: وهو فعل يجعل من أمير قطر متنفساً، لأنّه يعبر عن سعادته، وما يُرحه وما يجعله مبتهجاً، أمّا المخاطب فلا بد أن يتضامن مع المتكلم، يفرح لفرحه، واستشعاره بأنّه ليس بعيداً عن سعادته وآلامه.

4-3-2- فعل تعبيرى مستفاد من اسم الفعل:

وفي خطاب له: "ولكن سرعان ما تبين لهم أنّ المجتمعات الغربية مثلنا، لا تقبل أن تطلق تهمة الإرهاب لمجرد الخلاف السياسي، أو لأغراض مثل قمع التعددية في الداخل، أو لتشويه صورة دول أخرى وعزلها على الساحة الدولية. فهذا السلوك، عدا عن كونه ظلماً، يلحق في النهاية ضرراً بالحرب على الإرهاب".

1- فعل القول: "ولكن سرعان ما تبين لهم أنّ المجتمعات الغربية مثلنا، لا تقبل أن تطلق تهمة الإرهاب لمجرد الخلاف السياسي".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطب: ويحيل عليه اللفظ (مثلنا)، وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي بأنّه أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطب: وهم الشعب القطري، فهم المعنيون بالخطاب قبل غيرهم، وكل من قدر له أن يتلقى الخطاب.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجّه المُخاطب إلى مخاطبته بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو اسم الفعل الماضي (سرعان) ونوعه (مرتجل) الذي بمعنى (سرع) المسند إلى فاعله.

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التعبير عن إظهار وبيان الحقيقة بصورة سريعة، الذي عبّر عنه اسم الفعل (سرعان) الذي هو بمعنى (سرع)، دلالة على أنّ الحقيقة انكشفت بأقل فترة من الزمن، وأصبح واضحاً لديهم الكيل بمكيالين.

4- فعل التأثير بالقول: هو بالنسبة للمتكلم يتمثل في سعة السعادة عمّا يجول في خاطره، فوجد في هذا التعبير راحةً وسعادة ومنتفساً أمّا بالنسبة للمخاطب عليه التضامن مع المتكلم فيما يشعر فيه.

4-4-4- إنموذجات تطبيقية على الأمريات :

4-4-4-1- الأمر: قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تعرف من السياق، والطلبات تكون أشمل من الأمريات فهي تتضمن (الأمر والأستفهام، والنهي، والتمني، والنداء)، ومن النماذج التطبيقية على أغراض الأمر: حقيقة الأمر:

من خطابٍ له: "كان هذا امتحانا أخلاقيا حقيقيا، وقد حقق مجتمعنا فيه نجاحا باهرا، إذ أثبتنا أنه ثمة أصول ومبادئ وأعراف نراعيها حتى في زمن الخلاف والصراع، وذلك لأننا نحترم أنفسنا قبل كل شيء. وأدعو الجميع إلى الإستمرار على هذا النهج، وعدم الإنزلاق إلى ما لا يليق بنا وبمبادئنا وقيمنا.

1- فعل القول: "وأدعو الجميع إلى الإستمرار على هذا النهج، وعدم الإنزلاق إلى ما لا يليق بنا وبمبادئنا وقيمنا".

2- الفعل القضوي:

2-1-1- فعل الإحالة:

2-1-1-1- المُخاطَب: ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (أنا) في الفعل (أدعو) والألفاظ (بنا، مبادئنا، قيمنا)، وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي وهو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-1-2- المخاطَب: لفظ (الجميع) يحيل على أنهم شعب قطر، ولا مانع أن يتسع الخطاب إلى غيرهم، واعتماد أمير قطر ضمير المتكلم وذلك للأمر الإلزامي، لغرض بلاغي يتعلق بالمخاطَب بضرورة المحافظة على ثباته بمبادئه وأخلاقه.

2-1-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-1-4- القصد: توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2- فعل الإسناد(المحمول): الفعل (أدعو) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا).

2- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل التنبيه والإلزام للجميع بالاستمرار على حفظ القيم والمبادئ والأخلاق التي عرفها وتربى عليها الشعب القطري منذ القدم، وعدم الانزلاق إلى ما لا يمت بصلة بمبادئنا وقيمنا.

4- فعل التأثير بالقول: هو إقناع المتكلم مخاطبه بضرورة الاستمرار على القيم والأخلاق الثابتة التي ينتهجها الشعب القطري ولا يتخلى عنها، مجرد إساءة البعض إليهم. ويأمرهم باتباع القيم والأخلاق الحميدة والسمة التي ورثوها من الأباء والأجداد، ولا يقدرُوا ثمن هذه الأخلاق لتي يمتلكوها.

4-4-2- النهي: نلاحظ عدم استعمال خطاب النهي من قبل المُخاطَب مع المخاطَب، وذلك مراعاة للقيم والمبادئ التي تربى عليها الشعب القطري والأصالة التي أعتدها في كل لحظات حياته، إذ لا توجد حاجة لنهي الشعب القطري عن التقاعس عن الدفاع عن وطنه، إذ إنّ كل فرد أصبح يتحمل مسؤولية على عاتقه تجاه بلده، وقد أوضح الشيخ تميم أمير دولة قطر ذلك بقوله:

إنّ الحياة في قطر سارت بشكل طبيعي منذ بداية الحصار، وقد وقف الشعب القطري تلقائياً وبشكل طبيعي وبعفوي دفاعاً عن سيادة وطنه واستقلاله. لقد أصبح كل من يقيم على هذه الأرض ناطقاً باسم قطر".

4-4-3- النداء : هو أن يكون المخاطب لديه القدرة على تنبيه المتلقي فهو مماثل للأصوات المستعملة في التنبيه ومع وفرة النداء في الكلام، فلا يقصد به في حد ذاته، وإنما هو تنبيه المرسل إليه للاستماع إلى ما يأتي بعد ما يُدعى إليه في الخطاب (Al-Awsi, 1989: 217-218)، وإن أكثر مواضع النداء تستخدم في السياقات المليئة التي لها إحساس غامر وموقف مفعم، ويُنظر إلى الأداة في كثير منها على أنها ضوضاء أو صرخة ملفتة تُطلق من قبل المتحدث، لتمثل في كثير من المواقف قمة الإحساس والحاجة الملحة إلى لفت انتباهه من يسمع وإيقاظه (Abo mosa, 1979: 262).

والنداء له من الأسباب التي تجعله أن يكون إنشَاءً طلبياً، هو أن يضمّر الفعل مع فاعله وأن يحل حرف النداء محله؛ لأنّ الفعل في إظهاره يومه الخبرية، ولما كانت نية المتكلم الإنشاء حينها يوجب الإضمار الذي يقتضي أن تكون الجملة قد إنتقلت من الخبرية إلى الإنشائية (Abas Hasan, 4: 7)، ويُعرف النداء بأنّه "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء" (Al-Hashemi, 1999: 77)، ويبدو أنّ هذا التعريف له تأثير التآثر بما قاله النحاة في النداء، من دور المخاطب للمتكلم وفقاً لما قاله، بمقتضى الدعوة الموجهة إليه، وله الحروف الهمزة مقصورة أو ممدودة و(أ، يا، أيا، هيا، أي مقصورة، أي ممدودة، و) (Abas Hasan, 4: 1-2). والنداء بوصفه فعلاً لغوياً تتدرج تحته أفعال، وقد يغير المتكلم عن الغرض الأصلي للنداء إلى أغراض أخرى، يدل إليها السياق والقرائن، والبلاغيون كثيراً ما يشارون إليه ويشمل الجملتين، ويعتمدون جملة جواب النداء والإفادة منها أكثر من جملة النداء (Alshwali, 2017: 99).

وهذا ما أشار إليه شكري المبخوت بقوله: "لذلك تراه يتصدر الأقوال تصريحاً وتقديراً، ولكنه لا يؤدي في أصل وضعه من الأغراض إلّا التنبيه توطئة لعمل لغوي لاحق له" (Almbkwt, 2010: 209)، لذا نلاحظ عدم استقامة الحديث في النداء إلّا بضم الجملتين (جملة النداء) وجملة (جواب النداء) ولا فائدة من جملة النداء بمعزل عن جملة الجواب، إذ هي لا تدل على أكثر من التنبيه (Almbkwt, 2010: 209).

ومن خطاب له: "المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان".

1- جملة النداء:

1-1-1- فعل القول: "المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا".

1-2-1- الفعل القضوي:

1-2-1-1- فعل الإحالة:

1-1-2-1- المخاطب: ويحيل عليه الضمير (أنا) المستتر في الفعل (أنادي) أو (أدعو) المحذوف، والذي أغنى عنه حرف النداء المحذوف أيضاً للتخفيف، والتقدير (يا أيها المواطنون الكرام...)، وهذا الضمير يحيل على المخاطب الشيخ تميم أمير

دولة قطر، ويحيل عليه أيضاً الضمير المتكلم(الباء) في الألفاظ (إخواني أخواتي)، وأيضاً يحيل عليه الضمير (نا) في اللفظ (وطننا)، والسياق الخارجي جدير بالإحالة الى المخاطب.

1-1-1-2- المخاطب: ويحيل عليه لفظة(المواطنون)، وكل من يعيش على أرض قطر، فهم المعنيون بالخطاب، ولا مانع أن يتسع الخطاب لغيرهم.

1-1-1-3- العبارة: " المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي".

1-1-1-4- القصد: توجه المخاطب إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه

1-2-2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو فعل النداء (أنادي) أو (أدعو) المحذوف، والمسند إلى فاعله (أنا) المستتر فيه وجوباً.

1-3-1- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التنبيه.

1-4-1- فعل التأثير بالقول: وهو لفت انتباه المخاطب إلى المخاطب، وإلى ما يُريد أن يُصرح به أو يلقي عليه من خطاب.

نلاحظ أن خطابه وظّف فيه صيغة النداء (يا أيها) المقدرتان، لأنّ فيها أسلوباً من التأكيد، وما فيها من المبالغة منها ما في (يا) من التأكيد والتنبيه، وما في (ها) من التنبيه، لأنّ الخطاب موجّه إلى الشعب، فحينما تكون ضمائر الخطاب في الجملة لها علاقة بين القول والمقام من جهة المخاطب والمُخاطب، فإن لم تظهر كلفظ قدرت عادت الجملة إلى متكلم (أنا) ومخاطب (أنت)، وكانت جملة النداء دعوة صريحة للمخاطب كي يقبل على المتكلم، وإن تحقق المتكلم من إقبال المخاطب عليه حينها لم يحتج إلى النداء الصريح(Almbkwt, 2010: 209).

2- جملة جواب النداء:

2-1-1- فعل القول: "أخاطبكم خطاب العقل والوجدان".

2-2-2- الفعل القضوي:

2-2-2-1- فعل الإحالة:

2-2-1-1- المخاطب: وهو من يحيل عليه ضمير المتكلم (أنا) المستتر وجوباً في الفعل المضمر (أنادي أو أدعو)، والضمير المستتر وجوباً (أنا) في الفعل (أخاطبكم)، أيضاً السياق الخارجي يحيل على المتكلم.

2-2-1-2- المخاطب: وهو من يحيل عليه الضمير المتصل (كم) في الفعل (أخاطبكم)، والخطاب يشمل شعب دول قطر، لأنّهم المعنيون بالخطاب، وكل من يتسع له الخطاب.

2-2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-2-1-4- القصد: توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2-2-2-2- فعل الإسناد(المحمول): الفعل (أخاطبكم) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوباً (أنا).

2-3-2- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): التماس شعب دولة قطر وكل مواطن يعيش على أرض قطر الحبيبة على التخطيط الواعد للمستقبل، والتفكير الصائب، وحمل روح التضامن والتحدي والألفة

2-4-2- فعل التأثير بالقول: إقناع المتكلم لمخاطبه، أنّ الشعب القطري أحوج إلى روح التضامن والمحبة والألفة والتحدي، من أجل التخطيط الصحيح للمستقبل الواعد.

فالفعل الإنجازي لدى أهل البلاغة يتكون من جملتين (جواب النداء وجملة الجواب) وهو الالتماس، لأنَّ غرض النداء عندهم ينبثق من (جملة النداء) وما يتصل بها، لا من جملة (جواب النداء)، وجملة النداء لا تؤدي غرضًا قائمًا لذاته، وهي بمعزل عما بعدها، وجيء بها في الكلام تمهيدًا لما بعدها (Almbkwt, 2010: 209).

4-5- إنموذجات تطبيقية على الاعلانيات:

ومن خطابٍ له: "إنَّ قطر تكافح الإرهاب، بلا هوادة ودون حلول وسط، وثمة اعترافٍ دولي بدور قطر في هذا المضمار، وهي تقبل هذا ليس لأنها تريد أن تُرضي به أحدا في الشرق أو الغرب، بل لأنها تعتبر الإرهاب، بمعنى الاعتداء على المدنيين الأبرياء لغايات سياسية، جريمة بشعة ضد الإنسانية؛ ولأنَّها ترى أنَّ القضايا العربية العادلة تتضرر من الإرهاب، فهو يمس بالعرب والإسلام والمسلمين".

1- فعل القول: "إنَّ قطر تكافح الإرهاب، بلا هوادة ودون حلول وسط، وثمة اعترافٍ دولي بدور قطر في هذا المضمار، وهي تقبل هذا ليس لأنها تريد أن تُرضي به أحدا في الشرق أو الغرب، بل لأنها تعتبر الإرهاب، بمعنى الاعتداء على المدنيين الأبرياء لغايات سياسية".

2- الفعل القوي:

2-1-2 فعل الإحالة:

2-1-1-1-2- المُخاطَب: ويحيل عليه السياق الخارجي، بأته أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-1-2-2- المُخاطَب: الخطاب موجَّهًا إلى الشعب القطري، لأنَّهم المعنيون بالخطاب دون غيرهم.

2-1-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-1-4- القصد: توجَّه المُخاطَب إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو الفعل (تكافح) المسند إلى فاعله الضمير المستتر جوازًا (هي) العائد إلى دولة قطر، وهو في محل رفع خبر إنَّ.

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): إنَّ أمير دولة قطر في هذا النص من الخطاب، أنجز جملة من المعاني تخللها مبدأ التصريح بمكافحة الإرهاب وبدون تردد وطرح الحوار معهم، فنكر أنَّه لا يتهاون في هذه المسألة لأنه يعتبر جريمة بشعة بحق الإنسانية وهو لا يحارب الإرهاب لإرضاء بعض الدول من الشرق والغرب، بل لأنه يرى أنَّ القضايا العربية العادلة تتضرر من الإرهاب، فهو يمس بالعرب والإسلام والمسلمين، فالغرض الإنجازي تمثل بالتصريح، الفعل(تكافح)، ردًا على كل التصريحات التي تتهم قطر بذلك.

4- فعل التأثير بالقول: وظَّف المتكلم فعلا كلاميا غرضه التصريح عن حقيقة مفادها التخلص من الإرهاب دون خوف أو تردد، من التبعات التي قد تلحق بالبلد، فقد نتج عن هذا فعل تأثيري هو تحرير العالم من براثن الارهاب، وإيقاظ الوعي، نلحظ تحقق شرط الاخلاص، كون المسألة انسانية تخص جميع شعوب العالم. **النتائج:**

- خطاب أمير دولة قطر الشيخ تميم توجيهي، ومن هنا، فإنه يُقدم لنا نهجاً عملياً فكرياً للوصول إلى هذا التكامل، وهو منهج النقاش الداخلي، ليس من أجل النقاش الداخلي نفسه، بل من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف الكبرى.
- لا يتوقف أمير دولة قطر عن توجيه رسائل مباشرة، وقوية، وصريحة، بل ومنتقدة لمختلف الطبقات الفاعلة في المنظومة السياسية في الداخل والخارج.
- يقوم خطابه السياسي على كشف الحقائق وصياغة الأحداث مهما تنوعت الموضوعات، وتؤكد على إحالة الدعوة إلى الله تعالى والتوحيد والعبادة الصادقة التامة الخالصة.
- إن خطابه السياسي يعتمد الدقة والمهارة في الأداء والتركيز في التعبير ضمن تلميحات على هيئة صور حيوية قابلة للتطبيق في أذهان المخاطبين.
- يشتمل خطابه السياسي على تشويق يدفع المتلقي إلى متابعته بشغف لما فيه من كلمات يحتويها والتي تُثير مشاعر المخاطبين بسبب أدبهم العالي، وتميزهم الأخلاقي والتربوي، مما يهيب نوعاً من الحماس والوعي في الضمير.
- نلاحظ أنّ الخطاب السياسي للشيخ تميم يخضع لمستوى التوجه المباشر لما يستلزم ظروف التواصل، وتتعين أفعال الكلام في أسلوبها المباشر وغير المباشر نحو المتلقي من خلال المبادرة التي تنجز فيها.
- يُعد الخطاب خطاباً مبني على اليقين، وذلك من خلال إمام ودراية صاحبه بكل المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يلم بها المجتمع.
- إن أهمية سياق المقام للخطاب تُدرج ضمن عملية ربط الخطاب بالأحداث التي تحيط به وبمنتجه، فمجموع السياقات المقامية التي تحيط بالخطاب، سواء أكانت زمانية متعلقة بالحقبة الزمنية التي أنجز فيها الخطاب، أم مكانية تتمثل في الظروف التي يعيشها مكان الخطاب ومنجزه من أجواء سياسية، أسهمت معرفتها، والإحاطة بها بصورة فاعلة في تفسير المعاني.
- يُعد مفهوم السياق والمقام من العوامل الأساسية والمهمة في الدراسة التداولية، وذلك لدورها الفعّال في العملية التواصلية، وإنّ الأفعال الكلامية المتضمنة في القول تعد النواة المحورية لنظرية الفعل الكلامي، واستطاع (سيرل) أن يُفرد بين الأفعال الإنجازية المباشرة وبين الأفعال الإنجازية غير المباشرة، ويبيّن أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تماثل قوتها الإنجازية قصد المتكلم، أي يكون ما يقوله مطابقاً لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تُعارض فيها قوتها الإنجازية قصد المتكلم.
- وخطاب أمير دولة قطر الشيخ تميم موجّه لتحقيق بُعدٍ تفاعلي بينه وبين المخاطبين من هذه الأفعال الكلامية؛ لأنّ ما يُتلفظ به من كلام يتحول إلى أفعال ذات امتداد وبعد اجتماعي تحمل المخاطب على تقبل هذا الخطاب والوصول إلى نفسه وذهنه.

References

Ahmed Alhashmi. (1999). jwahr alblagh, Zabt W Tadkek: Uosef Alsumaeli berot, lubnan:

almaktab (jilwli, T.D)h alasreyh.Dar almaarf.

Abo mosa, Mhamed. (1979). Delalat altarkeb, drash blageh, mktabt w hbh Ltbaah w alnasher, alkahra-maser.

Armenko, Frnswz. (1986). Almkarbh altadawleh, tarjmat: saed alwosh, markaz alinma alkawmi.

- Almbkwt, Shkri. (2010). Dar alamal allgawya, morajaat w mktrahat, dar alkitab aljaded almtahda, tarabls.
- Alshwali, Sadk amaer jlood. (2017). Alkitab alseyse llimam ali(a), ksm allgh alarabeh w adabha, jamat. zekar.
- Alwaer, Mazen. (2010). Allsaneyt altadawleyh mn alnmozaj ma kabl almiyrm ila albrnamj aladnwi mfahem w amthlah, alm alktub alhadeth, alirdon.
- Blansheh, Feleb. (2007). Altadawleh mn Aosten ila gofman, tarjmat: saber alhbasha, dar alhwar lnasher w altawzea, surea.
- Dalash, Algelani. (1992). Madkal allsaneaat altadawleh, tarjmat: mhamed eheateen, dewan almatboaat algamaeh, bn ankosh, aljazaer.
- Fan Daek. (2000). Alnas w al seyak astksaa albahth fi alkitab aldlali w altadawli, tarjmat: abd alkader kneni, afreka alshark aldar albezaa, almagreb.
- Idrawi, Alaeashe. (2011). Alstelzam alhwari Fi altadawel allesani, aljazaer: daraleman almagreb.
- Izat, Ali. (1996). Alitgahat alhadeth Fi ilm alasaleeb w tahlel alkitab, Dar nwbar lltbaah, alkahera, maser.
- JLAWLI, Alid.nazaret alhadth alkalami mn usten ila searl, mjalt alather, Aljazaer.
- Lahmadi, Fatwoma. (d.t). Tadawlet alkitab almasrahi, masrahet asfwor mn alshark ltawfek alhakem inmozjn, almtaka aldwali alkams, alsemya w alnas aladabi, jameat tbsa.
- llawsi, Kaes. (1998). Asaleb altalab and alkahween w albalageen, bet alhkma, bagdad.
- Nahla, Mahmwood. (2006). Afak jadedh Fi albahth allgawi almaser, dar almaarefh aljameyeh, maser, alskindereh.
- Sahrawi, Maswod. (2008). Altadawleh and wolma alarab, dar altanwer lnsher w altawzea, aljazaer.
- Searl, Jon. (2006). Alfalsafh Fi alaalm alwakei, tarjmat: saeed alganami, aldar alarabeah lliwlm nashroon, alakel w allgah w almjatama, Almagreb.

Abo bisher amrw bn athman. (1982). Alkitab, alrieaz: dar alrifai. ، Sebaweh

	<p style="text-align: center;">Scientific Events Gate Innovations Journal of Humanities and Social Studies مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية IJHSS https://eventsgate.org/ijhss e-ISSN: 2976-3312</p>	
--	---	--

مسألة المعاد عند فلاسفة المسلمين وموقف العلم والدين الإسلامي منها

سهام أحمد الإريبع

الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن

s.aleriba@asmarya.edu.ly

الملخص: هدف البحث إلى إثارة مسألة المعاد لدى مجموعة من الفلاسفة المسلمين وآرائهم حولها وما قدموه حول هذه المسألة، وماذا كان رأي العلم حولها، وكيف فصل الدين الإسلامي القول فيها، فقد كانت أهم الاعتراضات التي وجهها بعض الفلاسفة لفكرة اليوم الآخر استحالة إعادة الحياة للأجساد بعد وفاتها، لقد تساءلوا إذا مات الجسد، وتحول إلى جثة منتنة، ثم عظام نخرة، ثم كومة رماد تتفرد في الأرض، فهل يعود هذا الجسد سليماً كما كان؟ وإن عاد سليماً فهل يعود إلى أداء وظائفه مرة أخرى؟ وكان من أهداف البحث الرد على المنكرين للمعاد والبعث، وقد فصل الدين الإسلامي الكلام في هذا الموضوع، وكان للعلم رأي مؤيد للدين الإسلامي، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات، ومن أهم نتائجه هو دعوة الملحدون وأصحاب الأديان الأخرى إلى إعادة النظر والتوجه إلى دراسة الدين الإسلامي دراسة علمية متفحصة، وذلك لأن الدين الإسلامي لا يتعارض مع العلم.

الكلمات المفتاحية: المعاد، البعث، الفلاسفة المسلمين، العلم، الدين الإسلامي.

The question of reinstatement at the time and attitude of science

Seham ahmad aleriba

Asmarya Islamic University, Zliten

s.aleriba@asmarya.edu.ly

Received |25/10/2022 – Accepted 28/12/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: The aim of the research is to raise the issue of the enemy among a group of Muslim philosophers and their views on the matter and their presentations on the matter, and what science thought about it, and how Islam separated it, was the most important objection that some philosophers made to the other days idea that it was impossible to restore life to bodies after they died, what was the view of science about it, and how Islamic religion separated it into saying, was the most important objection that some philosophers made to the other day,s idea that it was impossible to restore life to bodies after they died, they wondered if the body died and turned into a stained corpse and then the bones of a grunt and then a pile of ashes dispersing in the ground, would this body return as intact as it was? One of the aims of the research was to respond to the deniers of the resurrection and resurrection. The research was divided into an introduction, three investigations, a conclusion and recommendations. One of its main results is to invite atheists and other religious owners to reconsider and approach the study of the Islamic religion to a thorough scientific study, because the Islamic religion is not incompatible with science.

Keywords: repeat, resurrection, Muslim philosophers, science, the Islamic religion.

المقدمة:

إن موضوع المعاد يعتبر من أهم الموضوعات في تاريخ الفكر على وجه العموم، وفي تاريخ الفكر الإسلامي على وجه الخصوص، وهو موضوع طويلٌ ومتشعب الفروع، بسبب اختلاف وجهات النظر بين الفلاسفة وبين علماء الدين الإسلامي. فهناك منكر للمعاد أصلاً، وهناك من يقول بأن المعاد إنما هو للجسم فقط، وهناك من وقف موقفاً سلبياً، وقالوا بالتوقف عن الحديث فيه، لذلك نحاول في هذا البحث عرض مجموعة من الآراء المهمة لبعض الفلاسفة المسلمين، الذين أثاروا الحديث حول هذه المسألة، والتي حصل فيها جدالٌ ونزاعٌ طويل، حتى وصل إلى تكفير بعضهم للبعض الآخر، ثم بيان موقف الدين الإسلامي والعلم منها، وكيف أنه لا تعارض بينهما وأن العلم دائماً مؤيد للدين الإسلامي بالأدلة والبراهين والحجج.

إشكالية البحث:

إشكالية البحث تتحدد في مجموعة من الأسئلة التي يحاول هذا البحث مناقشتها والتي تتمثل في الآتي:

- 1- ما هو المعاد؟ وما رأي الفلاسفة المسلمين حوله؟
- 2- وكيف تم تكفير بعض الفلاسفة نتيجة آرائهم حول نفي البعث الجسماني؟
- 3- وما هو رأي العلم والدين حول هذه الآراء؟ وهل كان العلم مؤيداً فعلاً للدين الإسلامي حول مسألة المعاد؟

أهمية البحث:

1. مسألة المعاد الأخروي تعتبر من المسائل المهمة والخطيرة في نفس الوقت، نتيجة كثرة الجدل والآراء حولها.
2. تكمن أهمية الموضوع في الرد على الملحدين الذين ينكرون البعث وعودة الأجساد إلى ما كانت عليه في السابق وذلك بالحجة والبرهان، وكيف بين الدين الجدل الدائر حول هذا الموضوع، ومن ثم يأتي تباعاً لذلك رأي العلم فيها والذي لا يتعارض بتاتاً مع رأي الدين الإسلامي.

أهداف البحث:

1. الرد على منكري البعث بالدرجة الأولى.
2. بيان رأي الدين الإسلامي والعلم فيها، وأنه لا تعارض بينهما.
3. تناول آراء الفلاسفة المسلمين حولها ومعرفة موقفهم منها.

منهج البحث: يسير هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي، والمنهج المقارن، كونه يعرض نصوص الفلاسفة حول المعاد ويحللها، ومن ثم يقارنها برأي العلم والدين الإسلامي، ويقوم بنقد ما يلزم نقده.

هيكلية البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات:

-مقدمة

-المبحث الأول: رأي ابن سينا في مسألة المعاد

-المبحث الثاني: مسألة المعاد بين الغزالي وابن رشد

-المبحث الثالث: رأي العلم والدين الإسلامي في مسألة المعاد

-خاتمة

-توصيات

المبحث الأول: رأي ابن سينا في مسألة المعاد

لقد اخترنا حديث ابن سينا حول المعاد لكونه أجزل الحديث فيه، وفصل القول، فبدأ بالحديث عن المعاد قائلاً: المعاد مشتق في لغة العرب من العود، وإنه في حقيقته اسم مكان العود، أو الحالة التي يكون عليها الشيء في هذا المكان بعد أن يكون قد باينه مدة، ثم رجع إليها بعدها، ثم استعمل فيما بعد بمعنى الموضع الذي يصير إليه الإنسان بعد الموت (Ebn sina,A,1949,p36,37)

والجدير بالذكر أن المعاد فرع من فروع العلم الإلهي عند ابن سينا، وهو من الموضوعات الدينية الغريبة على الفلسفة اليونانية التي أدخلها ابن سينا لهذه الفلسفة. (Kaleef,n.d,p64)

وحقيقة المعاد عنده هو عودة الأرواح إلى عالمها الأول الذي صدرت عنه وفارقتة مدة مصاحبتهما البدن (shak alard,1967,p296) نقول " عودة الأرواح" وذلك هو رأي ابن سينا، لأن هناك عدة آراء تدور حول قضية المعاد، فمن هذه الآراء القائل بالمعاد الروحاني فقط (وهو قول الفلاسفة الإلهيين، فالإنسان عندهم بالحقيقة هو النفس المجردة)، ومنها القائل بالمعاد الجسماني فقط،(وهو القول الذي يقول به المتكلمون الذين ينفون النفس الناطقة)، ومنها القائل بالمعاد الروحاني والجسماني،(وهو قول سائر المسلمين، فالإنسان بالحقيقة هو النفس الناطقة والبدن ألتها وفي النشأة الثانية يرد الله النفس إلى بدنها بعينه)، ومنها المنكر للمعاد أصلاً،(وهو قول الفلاسفة الطبيعيين)، "وهناك رأي خامس ينسب لجالينوس" (Al- egee,1292,p297) ، مغاير لهذه الآراء، ولكننا هنا لسنا في موضع لشرح جميع هذه الآراء، وما يهمنا منها هو رأي ابن سينا. يرى ابن سينا أن رأي الناس في المعاد على طبقتين:

1. طبقة وهم الأقلون عدداً، والناقصون، والأضعف بصيرة منكرون له.

2. وطبقة وهم الأكثر، والأظهرون معرفةً وبصيرةً مقرون به. (Ebn sina,1949,p38)

ويقول في موضع آخر: " يجب أن نعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلا عن طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة، وهو الذي للبدن عند البعث، وخيرات البدن وشروبه معلومة لا تحتاج إلى أن تعلم، وقد بسطت الشريعة الحقة التي أتانا بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن، ومنه ما هو مدركٌ بالعقل والقياس البرهاني،

وقد صدقته النبوة، وهو عن السعادة والشقاوة البالغان اللتان للأنفس، إلا أن الأفهام تقصر عنها لما نوضح من العلل" (Ebn sina,1952,p125) نفهم من ذلك أن ابن سينا لا يؤمن بمعاد النفوس والأجسام على ما ذكرته الأديان، والبعث البدني لا يثبت إلا بالشرع، ولا مجال للعقل فيه، أما الروحاني وصفه بأنه قائم على البرهان العقلي وتصديق النبوة. وحين ينفي ابن سينا البعث الجسماني يقول: "الأبدان لا تبعث ولا تعود، فبعد الموت تصير ترابا، والتراب يحترق ويزرع، وتكون منه الأغذية، وتغذى بالأغذية أبدان أخرى(ناهيك عن حالة أكل لحوم البشر)، فأنى يمكن بعث مادة كانت حاملةً لصورتى إنسان في وقتين؟" (Ebn sina,1949 ,p57,58) - كما يقول ابن سينا-.

لذلك فهو يعتقد أن النفوس وحدها تبقى بعد موت البدن في نعيمٍ وشقاءٍ روحانيين، وكلما زاد علم النفس بالوجود في أثناء حياتها الدنيوية، كانت سعادتها بعد مفارقة البدن أعظم وأسمى (Farook,1979,p422)، وحال النفس من السعادة والشقاء بعد موت الجسد يفهم - كما أشار ابن سينا- من طريقتين مختلفتين هما: طريق الشرع، وطريق العقل والقياس البرهاني.

ويورد ابن سينا أدلة مأخوذة من الميتافيزيقا، وذلك لنفي البعث للأبدان، منها: "إن المادة المتوفرة في هذا العالم لا تفي بأشخاص الكائنات الخالية، غير المحصورة في العد إذا بعثت، أو القول بتعذر إعادة ما صار إلى العدم، وخاصة فيما سلف من الأزمنة"، (Al-gazaly,1972,p298) والإنسان برأيه "ليس إنسانا بمادته، بل بصورته الموجودة في مادته، وتكون أفعاله الإنسانية صادرة عنه لوجود صورته في مادة، فإذا بطلت صورته عن مادته وعادت مادته ترابا أو شيئا آخر من العناصر فقط، بطل ذلك الإنسان بعينه، فإذا خلق في هذه المادة بعينها صورة إنسانية جديدة حدث عنها إنسان آخر لا ذلك الإنسان" (Ebn sina,1949,p51,52) ويؤكد ابن سينا على وجود عدة حقائق للبعث البدني، فالحكماء الإلهيين لا يلتفتون إلى السعادة البدنية ولا يستعظمونها بجانب السعادة العقلية، فابن سينا يعلي من شأن اللذة العقلية كثيرا، مبينا أن تلك اللذة العقلية النفسية إذا كنا لا نحس بها ولا نشعر بها تماما، فسبب ذلك هو المادة، أي بدن الانسان وما يتطلبه من شهواتٍ كثيرةٍ لا تحصى بحيث تكون النفس أسيرة البدن، ولكن الانسان إذا كان كريم النفس غالبا ما يختار الأمور المعنوية المتصلة بالروح المجردة، تاركا الأشياء المادية الصرفة التي تتصل بالبدن، ولو كانت هذه الأخيرة أحسن وأكمل لجسمه من الأولى، فالهيئة البدنية مضادة الجوهر النفس - كما يقول ابن سينا- وعائقه عن كمالها، وهو يرى أن: " النفوس السعيدة تستشعر سعادتها بزوال البدن وفقد عائق المادة، والنفوس الشقية تستشعر شقاوتها بفراق البدن والانفصال التام عنه" (Ebn sina,1917,p29)

والغريب هنا أن ابن سينا لم يكن متأثرا برأي الكندي في مسألة المعاد، لما له من أسبقية في ذلك، فالمعروف أن الكندي صاحب فكرة " الخلق من عدم" وهذه الفكرة لا نجد لها في الفلسفة اليونانية إطلاقاً، فيذكر الكندي في رسالة " في الحيلة لدفع الأحزان" (Al-kendi,1973,p11) أن النفس سائس والبدن مسوس والنفس باقية والبدن دائر، ومصالحة الباقي والعناية بتقويمه وتعديله أصلح وأفضل من أسقامها، أوجب علينا من إصلاح أجسامنا"، أي أن النفس جوهر، وأنها باقية بعد انحلال البدن، وأن حشر الأجساد وصور الحساب والجنة والنار، لا يستحيل أن تكون كما في ظاهر النص، وعلل ذلك بأن الذي أوجد الأجسام من لا شيء لا يمتنع عليه جمع أجزائها بعد أن تبددت، لذلك فهو يرى أن ما تغرق من البدن بالبلى أسهل في العادة من إبداعه بعد أن لم يكن

، أما عند الله فليس شيء أشق وشيء أيسر، لأن الله القدرة المطلقة على الإبداع من لا شيء. (Al-eriba,2011.p186)

ولا ننسى آيات الله في كتابه المحكم إذ يقول: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (سورة يس، الآية79)، وقوله تعالى: (وَقَالُوا أَأِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) (سورة الإسراء، الآية 49، 51)، (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) (سورة القيامة، الآية 4، 3)، ويقول أيضا: (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) (سورة ق، الآية 4)، ويقول الشوكاني في فتح القدير، المعنى: نعم ما تأكل الأرض من أجسادهم فلا يصل عنا شيء من ذلك، ومن أحاط علمه

بكل شيء حتى انتهى إلى علم ما يذهب من أجساد الموتى في القبور لا يصعب عليه البعث ولا يستبعد منه. (Ashwkany, n.d, p336)

المبحث الثاني: مسألة البعث بين الغزالي وابن رشد:

لقد كفر الغزالي الفارابي وابن سينا وذلك لإنكارهم بعث الأجساد، ورد الأرواح إلى الأبدان، ووجود النار الجسمانية، ووجود الجنة والحرور العين، وسائر ما وعد به الناس، وقولهم أن كل ذلك أمثلة ضريت لعوام الخلق، لتفهيم ثواب وعقاب روحانيين هما أعلى رتبة من الجسمانيين (Al-gazaly, 1972, p282)

فبرأي الغزالي أن هذا ظن خاطئ ومائل عن الحق، لأن الموت معناه تغير حال فقط وأن الروح باقية مع مفارقة الجسد إما معذبة وإما منعمة، ومعنى مفارقتها انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها، فإن الأعضاء آلات الروح تستعملها حتى إنها لتبسط باليد وتسمع بالأذن وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الأشياء بالقلب، والقلب هاهنا عبارة عن الروح، والروح تعلم الأشياء بنفسها من غير آلة. ولذلك قد يتألم نفسه بنفسه بأنواع الحزن والغم، ويتنعم بأنواع الفرح والسرور وكل ذلك لا يتعلق بالأعضاء، فكل ما هو وصف للروح بنفسها يبقى معها بعد مفارقة الجسد، وما هو لها بواسطة الأعضاء فيتعطل بموت الجسد إلى أن تعاد الروح على الجسد ولا يبعد أن تعاد الروح إلى الجسد في القبر، ولا يبعد أن تؤخر إلى يوم البعث (Al-gazaly, n.d, p449)

والروح عند الغزالي لا تقبل الفساد، ولا تضمحل، ولا تقنى، ولا تموت، بل تفارق البدن وتنتظر العودة إليه في يوم القيامة كما ورد في الشرع، فالروح لا تموت بموت الجسد لأن الله تعالى يدعوه إلى بابه فيقول "ارجعي إلى ربك" وإنما هو يفارق ويعرض عن البدن (Al-gazaly, 1980, p504) ويرى أن خلود النفس لا يمكن البرهنة عليه عن طريق النظر العقلي، ومن ثم يجب الاستناد في ذلك على الشواهد القرآنية والخبر الشرعي. (Al-gazaly, 1968, p211)

والغزالي هنا لا يخالف الفلاسفة في أن الروح لا تقنى بفناء البدن، لكنه يخالفهم في قولهم بأنه من المحال أن تعود روح كل امرئ إلى بدنه الذي كان له في الحياة الأولى، لأنه يكون قد تحلل إلى عناصر مختلفة، حيث يرد الغزالي هنا على الفلاسفة بأن روح الفرد تعاد إلى البدن، أي بدن كان، سواء أكان مواد بدنه الأول أو غيرها، أم مواد استأنفت خلقها، فإن الإنسان بنفسه لا بجسمه. (Al-gazaly, 1993, p211)

أما عن ابن رشد فإنه يرى أن الغزالي أخذ يزعم أن الفلاسفة ينكرون حشر الأجساد، وهذا الشيء ما وجد لواحد ممن تقدمت فيه قول (والمقصود هنا هما الفارابي وابن سينا)، والقول بحشر الأجساد أقل ما له أنه منتشر في الشرائع ألف سنة. وبذلك كان الفلاسفة في نظر ابن رشد لا يرون إنكار البعث والجزاء الجسديين، ويؤكد أن الشرائع كلها قالت بذلك، وإذا كانت الشرائع جميعها من شريعة بني اسرائيل إلى شريعة الاسلام، قالت به وجعلته من المبادئ الأولى العامة التي تقوم عليها، لما ينبني عليه من الدفع إلى طيبات الأعمال، فإن من المعروف أن الفلاسفة لا يرون التعرض بقول مثبت أو مبطل للمبادئ العامة للشرائع. (Ebn roshb, 1993, p234)

وكذلك يرى ابن رشد في هذه المسألة " أن الوجود الآخروي نشأة أعلى من هذا الوجود وطور آخر أفضل من هذا الطور، وليس ينبغي أن ينكر ذلك من يعتقد أن ندرك الموجود الواحد ينتقل من طور إلى طور مثل انتقال الصورة الجمادية إلى أن تصير مدركة بذاتها وهي الصورة العقلية، والذين شكوا في هذه الأشياء وتعرضوا لذلك وأفصحوا به إنما هم الذين يقصدون إبطال الشرائع وإبطال الفضائل، وهم الزنادقة الذين يرون أن لا غاية للإنسان إلا التمتع باللذات. (Ebn roshd, 1993, p871)

وإلى جانب ذلك يرى ابن رشد أن ما رد به الغزالي على منكري البعث صحيح، لكن تكفيرهم فيه جور عليهم لأنهم لم ينكروا البعث إطلاقاً، وإنما اعترفوا به كما ورد في الشرع، حيث إنه يوجد ظاهر وباطن لآيات القرآن، فقد اكتفى عامة الناس بقبول الظاهر الذي يؤكد بعث الأجساد وثوابها بالذات الحسية في الجنة أو عقابها بالآلام الجسدية في النار، أما الخاصة – الفلاسفة – فقد أولوا هذه الآيات وأخذوا باطنها في ضوء العقل، وقرروا أن تلك التشبيهات الحسية يقصد بها في الحقيقة الثواب والعقاب معنوياً وروحياً. (mohamed,1971,p188)

ويقول ابن رشد أن الفلاسفة لم يتكلموا في المعاد " الحشر " غير أن الشرائع تكلمت في الحشر، فجعلت بعضه روحاني والبعض الآخر روحاني جسماني معاً (Ebn roshd,1978,p134) وسكت الفلاسفة عن رأي الشرائع في المعاد فيما بينهم، ثم شارك كل واحد منهم قومه في قولهم بالمعاد، ولم يكتف الفلاسفة بإظهار القول بالمعاد، بل تصدوا لكل من تعرض له بالبحث نفيًا وإثباتًا . (Farook,1979,p671)

ثم يؤكد ابن رشد بعد ذلك أن الحشر سيكون بالأجساد والأرواح، لكن الأجساد التي سوف تبعث بها في الآخرة يوم الحشر ليست هي نفس أجسادنا المعدومة الفانية، لأن المعدوم لا يعود بنفسه بالشخص، وإنما الذي يعود إلينا أجساد أخرى غيرها وفي نفس الوقت تكون مثيلتها تماماً. (Gomaa,1999,p218)

وفي رأيي أن اجتهاد ابن رشد في هذه المسألة فيه مجانية وابتعاد عن ظاهر النص القرآني، ويبدو أنه كان متأثرًا بالفارابي وابن سينا في ذلك، وذلك بإنكاره بعث الأجساد بعينها، وأن البعث يكون بأجساد أخرى غير هذه الأجساد، ألا يعتقد بأن الله قادر على إحياء العظام نفسها والأجساد كذلك.

المبحث الثالث: رأي العلم والدين الإسلامي في مسألة البعث:

أولاً: رأي العلم في مسألة المعاد والبعث:

هل توجد حياة بعد الموت:

في الفيزياء خصوصاً والعلوم التطبيقية يوجد أربعة قوانين أساسية يقوم عليها علم الفيزياء بأكمله بشتى فروع وأقسامه المتنوعة، وكذلك مختلف العلوم التطبيقية الأخرى، هذه القوانين تسمى بقوانين الديناميكا الحرارية.

القانون الثاني منها ينص على أن أي نظام فيزيائي مغلق ومعزول حرارياً، ينتقل دائماً وأبداً بشكل طبيعي من حالة الانتظام إلى حالة الفوضى إلى أن تبلغ الفوضى فيه حالتها القصوى، عملية الانتقال أو التحول يتم التعبير عنها بمصطلح علمي يدعى بالأنتروبي. (كان العالم النمساوي "لوديفغ بولتزمان" أول من وضع تعريف واضح لمفهوم الأنتروبي لتوصيف الحياة بشكل علمي).

إذاً يمكننا أن نفهم الأنتروبي Entropy ببساطة على أنها مقياس لفوضى نظام فيزيائي معين، أو ميلان الأشياء إلى الانتقال من حالة النظام إلى حالة الفوضى، إذ إن الفوضى تتزايد باستمرار أو تبقى ثابتة، لكنها لا يمكن أن تقل في النظام المغلق.

السيجارة مثلاً عبارة عن نظام فيزيائي، قبل أن تشعل السيجارة كانت في حالة انتظام شديد، ولو أتينا بورقة وقلم وأردنا توصيف جميع الذرات التي تتكون منها لبدا الأمر بالنسبة لنا من الناحية النظرية مهمة سهلة، بمعنى آخر كانت أنتروبيا السيجارة في أخفض قيمة لها، ومع اللحظات الأولى من إشعالها بدأت الأنتروبي الخاصة بها أو الفوضى تزداد" رماد متناثر ودخان متطاير... "أي بدأت تنتقل من حالة الانتظام إلى حالة أكثر فوضى، وبتنا مع هذه الفوضى بحاجة إلى معلومات أكثر من أجل توصيفها وتوصيف جميع التفاعلات الحاصلة وحيثياتها، تمر الثواني والفوضى تزداد أكثر فالتبع يتحول إلى مزيد من الرماد والدخان يتطاير متلاشياً في الأرجاء، حتى تنتهي عملياً من التدخين فتصبح السيجارة في حالة قصوى من الفوضى، أي في

أقصى أنتروبي ممكنة لها، فقد تلاشى الدخان وتطاير الرماد بشكل كامل، ولا يمكن بشكل طبيعي وتلقائي عكس تلك العملية والعودة من الفوضى إلى الانتظام.

حين يطبق بعض الملحدين ذلك القانون على الجسد الميت فإنهم يجدون أن من الغرابة الشديدة أن تتجمع الذرات الموجودة في التراب مرة أخرى بشكل منظم لتعيد تكوين الجسد الذي مات، وخطأ الملحدين هنا أنهم يفكرون وكأن الأشياء توجد وحدها بلا إله، ولو أدخل هؤلاء العقل الإلهي المدير في الحساب لسهل عليهم تصديق البعث لأن هناك موجوداً سيتولى مهمة الترتيب والتنسيق وتحويل الفوضى إلى نظام يعيد الجسد كما كان.

ومن أعجب ما يمكن أن يقرأ المرء النص التالي للملد الشهير فيكتور جي. ستينجر الذي يقول فيه إن قوانين الفيزياء لا تحول دون إحياء الميت، وهذا اعتراف صريح غير مقصود منه إذ يقول: (لا شيء في الفيزياء الأساسية يحول دون انتهاك القانون الثاني للديناميكا الحرارية، لا يوجد مبدأ ميكانيكي يمنع تفرغ الهواء من حجرة حين تفتح الباب، فيموت كل شخص في الداخل، الفيزياء لا تمنع الإنسان من أن ينمو لسناً أصغر، ولا تمنع الميت من أن يقوم حياً، كل ما يجب أن يحدث من أجل هذه الأحداث المعجزة هو أن تتحرك الجزئيات بالمصادفة في الاتجاه الصحيح واللحظة الصحيحة، طبعاً هذه المعجزات لا يلاحظ حدوثها إلا في الخيال، لكن فقط لأنها بعيدة الاحتمال بشكل كبير جداً، إننا ندخل القانون الثاني لتقنين كل ما تشهد به تجربتنا البشرية من أن الهواء لا يفرغ من الغرفة، وأن الناس لا تنمو لسناً أصغر، وأن الموتى لا يقومون، بيد أن هذه الأحداث ليست مستحيلة، هي فقط بعيدة الاحتمال بدرجة كبيرة) (Design,1997)

الكون عندما بدأ بالانفجار العظيم قبل 13.8 مليار سنة بدأ بحالة من الانتظام الشديد، وبأخفض أنتروبي ممكنة له من خلال نقطة صغيرة جداً، تسمى متفردة وهي لا نهائية الكثافة والحرارة، وخلال اللحظات الأولى من عمره تضخم بشكل سريع جداً وتحت وطأة القوة النووية القوية والضعيفة تشكلت الجسيمات الأولية الأساسية، ومن ثم تحت تأثير القوة الكهرومغناطيسية تجمعت البروتونات مع الإلكترونات معاً بعد 380 ألف سنة مكونة ذرات الهيدروجين والهيليوم الأولى، ومن ثم تحت وطأة قوة الجاذبية شكلت تلك الذرات سحب الغبار التي سمحت بدورها بتشكيل النجوم الأولى، فالمجرات الأولى، فالعناقيد المجرية، وهكذا وصولاً إلى اليوم، ولا تزال الملحمة الكونية مستمرة، ولا تزال أنتروبي الخاصة بتلك الملحمة تزداد باستمرارها.

إذاً الكون نظام فيزيائي بدأ بالانتظام، وهو ينتقل دائماً وأبداً نحو المزيد والمزيد من الفوضى، بدأ بأخفض أنتروبي كونية ممكنة وهذه أنتروبي تزداد بشكل طبيعي وتلقائي.

الفكرة الجوهرية هنا أنه خلال عملية انتقال الكون من الانتظام إلى الفوضى يوجد بعض البنى الفيزيائية التي تملك ترتيب ذري معين تستطيع ولأسباب مازلتنا نجهلها بعد أن تقاوم هذا التحول القسري من الانتظام إلى الفوضى لبعض الوقت، من خلال استخدام الطاقة من البيئة الخارجية المحيطة واستقلابها، بمعنى آخر بمقدورها أن تحافظ لفترة معينة على انتظامها الداخلي وعلى نسبة أنتروبي منخفضة بداخلها، على عكس السيارة المشتعلة، متحدياً بهذا الصيرورة الكونية الحتمية التي يعبر عنها القانون الثاني، وذلك من خلال استقلاب الطاقة وبالتالي زيادة أنتروبي في البيئة الخارجية المحيطة أو النظام الخارجي ككل، هذه البنى الفيزيائية هي ما نسميه بالحياة.

إذاً الحياة نظام فيزيائي يمتلك القدرة على الحفاظ على أنتروبي داخلية منخفضة من خلال مقاومة الفوضى الكونية، ويستطيع أن يستمر في مقاومتها لمدة محددة من الزمن، عبر قدرته الذاتية على استقلاب الطاقة من خلال عمليات بيولوجية معقدة، وكذلك عبر قدرته على نسخ نفسه، إلى أن يحدث خلل ما يقوده للعجز عن الاستمرار في تلك المقاومة فيحدث حينها ما يسمى بالموت فيتحلل الجسم وتعاود أنتروبي فيه مسيرتها الحتمية.

فالفوضى هي القاعدة الكونية الأساسية، الحياة هي الاستثناء المؤقت لتلك القاعدة، الموت هو العودة لتلك القاعدة ثانية.

نحن أنظمة فيزيائية حية تعيش على طاقة الشمس بشكل أساسي، النباتات تقوم باستقلاب تلك الطاقة فتحولها إلى ثمار ناضجة، فتأتي الحيوانات النباتية فتتغذى على تلك الثمار، ثم تأتي الحيوانات اللحمية فتتغذى على الحيوانات النباتية، أما الانسان فيتغذى على الجميع دفعة واحدة، وبعد أن يملأ بطنه بالمكونات الغذائية الغنية بالطاقة التي يعود الفضل بوجودها لنجم الشمس يقول سبحان من سخر لنا وما كنا له مقرنين دون أن يبدي أي اكتراث نهائياً لا بمفهوم الطاقة ولا النجوم ولا الانتروبي ولا الانفجار العظيم.

هل ممكن للحياة أن توجد بعد الموت:

الجواب المعتمد على معارفنا الحالية "لا" الحالة الوحيدة التي يمكن للحياة فيها أن تكون ممكنة نظرياً بعد الموت هي حدوث خرق فاضح للقانون الثاني في الديناميكية الحرارية، بمعنى آخر الانتقال من الفوضى إلى الانتظام بعكس المسيرة الكونية الطبيعية، الامر الذي إن حصل فإنه سيعني وبالضرورة أننا أمام معالم فيزياء جديدة ومختلفة كلياً عن كل المحتوى الذي بين أيدينا بكل ما للكلمة من معنى، في الواقع لم يحدث منذ وجودنا وحتى اليوم أن رصدنا شيئاً في الطبيعة ينتهك هذا القانون، وعلوونا بأسرها وتطبيقاتنا كلها تقوم عليه، وهناك إجماع علمي مدعوم بعدد وفير جداً من التجارب والأدلة يؤكد على عدم إمكانية خرق هذا القانون بشكل طبيعي.

ثانياً: رأي الدين الإسلامي في مسألة المعاد:

لقد تناول القرآن الكريم قضية البعث تناولاً شاملاً، خاطب فيه الناس جميعاً بالحجة والبرهان، وعلى هذا الأساس سار علماء المسلمين عند تعرضهم لقضية المعاد والرد على من أنكروه، لذلك

جاء رد القرآن بسيطاً ومفهماً: إن من صنع شيئاً قادر على إعادة صنعه مرة أخرى، بل إن الخلق الثاني - حتى بمنطق البشر - أيسر من الخلق الأول، لأن الخبرة في المرة الثانية تكون أكبر، قال تعالى: (وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَافًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) (سورة الإسراء، الآية 51، 59)، وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) (سورة الروم، الآية 27).

إن حجة القرآن مقنعة للغاية، ولا يمكن ردها، يكفي فقط أن تؤمن بوجود إله خلق الانسان، ولن تجد أي صعوبة بعد ذلك في الاعتقاد بأن الله قد قام بنفس العمل مرة أخرى، فأعاد خلق الانسان بعد وفاته. (Almakawy,2021,p53)

إن من الحسابات الخاطئة للإنسان كما يوضحها القرآن الكريم حسابه بعدم بعثه بعد الموت وقد رد الله عليهم بقوله تعالى: (أَوَلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أَوَلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الرُّوحَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ) (سورة القيامة، الآية 34، 40)، وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (سورة يس، الآية 77، 83)، وقال تعالى: (وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَافًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) (سورة الإسراء، الآية 49، 52)، وقال تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لَنُجْزِيَنَّ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ) (سورة طه، الآية 15، 16)، فقيام الساعة هو وفاء وعدل ورحمة لتجزى كل نفس بما تسعى.

قد يقال أن مادة الجسد بعد الموت قد تتفرق في الأرض، فيمتصها النبات، ثم يتغذى على هذا النبات إنسان، فتدخل في جسده، فيكون لدينا رجلان يشتركان في نفس مادة الجسد، فكيف سيبعث الله تعالى الاثنين يوم القيامة؟ إن الذرات المشتركة بينهما إن ذهبت لأحدهما فستغيب عن الآخر، وسيكون لدينا حتماً جسد كامل، وجسد ناقص.

ليس من المهم تغيير مادة الجسد طالما أن النفس باقية وثابتة، وفي ذلك يقول محمد مكاوي: (نؤكد أن هذا الاعتراض لا يعتد به، لأن الله تعالى ليس في حاجة لخلق نفس ذرات جسد كل إنسان، فدور الجسد هو أن يكون أداة تتاب بها النفس أو تعاقب، فلنكتفي بتنعيم النفس في الجنة فلا بد لها من جسد يأكل ويشرب ويلعب، ولكي نعذب النفس في النار فلا بد لها من جسد يحترق ويشرب الحميم ويأكل الشوك، وهنا لا يهم من أين أتت المادة المكونة للجسم، فيكفي وجود أي مادة لتكوين خلايا وأنسجة وأعضاء كي تتأثر بالنعيم أو الجحيم بحيث ينتقل هذا التأثير في النهاية للمخ، فتشعر النفس باللذة أو الألم)، (Almakawy,2021,p61) ومن المهم في ذلك أن يكون الجسد الأول والثاني يحملان نفس الخصائص، والاختلاف في الإلكترونيات هي اختلاف في المواضع والسرعات والدوران أما مادة الإلكترون فواحدة، ثم إن الله سبحانه وتعالى يعمل بمنطق " كن فيكون" لأن الله تعالى فوق القوانين، وهو الذي خلقها، ورسمها، ويمكنه إيقافها أو تعديلها.

إن جسدك مكون من نفس وروح، والجسد من صنع الله، وكذلك الروح، فما الغريب في خلق جسد جديد بعد فناء الأول لتعود إليه الروح بعد خروجها، ربما يكفي ذلك قوة الإيمان التي يفترق إليها هؤلاء المجادلون.

وفي إنكار البعث الجسماني تكذيب لجملة من أحوال يوم القيامة، كالبعث والنشر، والحساب، والصراف، والميزان، والحوض، وكل ما أخبر الله تعالى عنه مما يكون في يوم القيامة.

كما أود الإشارة إلى أن مسألة المعاد تقترب كثيراً من مسلسل الانفجار العظيم والانسحاق العظيم، وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم منذ ما يقرب من 1500 عام، في حين بدأ العلم مؤخرًا يعرف عنها بعض الأشياء، غير أن الفاصل فيها هو يوم القيامة الذي سينتهي فيه العالم أو الكون بمعنى أن الكون مثلما كان له بداية فإن له نهاية محتومة ومؤكدة مثلما جاء في آيات القرآن الكريم، فخلق الكون وانفجاره وتوسعه وتوقف التوسع وانتهائه وعودته كما كان وبداية كون جديد للأخرة ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في خمس آيات ((al-anbeya30, adaryat47, 48, fuselt11, al-anbeya104, ebrahem48)) وهو ما نربطه هنا بالمعاد، حيث أن الأجساد سوف تعود إلى ما كانت عليه في السابق، والقادر على إعادة الأكوان وتجديدها قادر على إعادة خلق الأبدان البالية كما كانت ((Al-eriba,2022,p19,20,21))

نتائج البحث:

1. إن الإلحاد يوهننا أن البعث يتناقض مع القانون الثاني للديناميكا الحرارية، صحيح أن البعث يتناقض مع هذا القانون لكن في حالة إن تركت عناصر الجسد المتحلل وشأنها، وذلك أن العناصر المبعثرة المتشتتة لا يمكن أن تنظم نفسها بنفسها، لكن وجود الإله يغير الصورة تماماً لأنه يضطلع بمهمة صنع النظام.
2. علماء الفيزياء يرون أن التحول من حالة فوضى إلى حالة نظام أمر بعيد جداً، لكنه على أي حال غير مستحيل، فالقوانين العلمية لا تحول دون انقلاب الفوضى إلى نظام.
3. ليس مستحيلًا من وجهة نظر العلم أن تتقلب الأحداث فيتحول التراب والعظام على سبيل المثال إلى جسد حي، يتنفس ويتحرك، وبعد الاحتمال سببه أن الأشياء إن تركت لنفسها فإن من النادر أن تتغير تلقائياً إلى حالة أكثر نظاماً، لكن إن تدخلت إرادة ما لتحديث التغيير فسينشأ النظام من الفوضى.
4. في هذا البحث دعوة ملحة إلى الملحدون وأصحاب الأديان الأخرى إلى إعادة النظر والتوجه إلى دراسة الدين الإسلامي دراسة علمية متفحصة، وذلك للفهم والتأمل في مصير الأبدان بعد الموت.

توصيات البحث:

1. من أهم توصيات البحث هو الإكثار من هذا النوع من البحوث العلمية، لأنها مهمة في الرد على الملحدين والمجادلين والمنكرين للمعاد والبعث ولغيره من قضايا جاء بها الدين الإسلامي بشكل عام، ثم أن هذا النوع من البحوث يعتبر من البحوث الدعوية التي تقوم بالدعوة إلى الدين الإسلامي الحنيف.
2. تشجيع الباحثين من الجهات المعنية بذلك للرقى في بحوثهم التي تمثل الدعوة الإسلامية، وذلك بتطويرها والتعمق فيها وربطها بالعلم الحديث وتطوراتها.

References

Al-Quran

Alkindi, Abu eshak ykup (1973). Resala fe al-hela ledafa al-ahzan, thkek abd al-rahman badwi, demn rasail falsafia ,manchorat algamea allibea,banegazy(n.d)

Ibn sina, Abu Ali Al-huseen (1949), resala adhawe fe amr almad ,thkek sulaiman donia ,dar Alfkr Al-arabi ,taba1,alkahera,Egypt.

Ibn sina, Abu Ali Al-huseen(1952),resala fe ahwal anafs anateka wa bkaeha wa madeha,thkek ahmed fuad Al-ahwani ,dar ehea Al-kutb Al-arabia,alkahera,Egypt, tba1.

Ibn sina, Abu Ali Al-huseen(1375h) achefa,g2,thkek aia allah hsab zadh allah Al-amly,mtbat Al-elam Al-eslami ,taba1.

Ibn sina, Abu Ali Al-huseen(1917), charh almuawda Al-ola,demn game albadae,nacher muhyy aden alkurdi, alkahera,taba1

Al-gazali,Abu hamed mohamed (1972),thafut alflasefa,thkek suliman donea, dar almeref taba7.

Al-gazali, Abu hamed Mohamed(1993),thafut alflasefa,thkek gerar gehami,dar Alfker Alobnani byrot,taba1.

Al-gazali,Abu hamed Mohamed(n.d),ehya olom adeen, g4, maktabt osama Al-eslamya, alkahera, Egypt.

Al-gazali, Abu hamed Mohamed(1980), alksur alawali,demn aresala aldonya, thkek shak Mohamed mostafa abu alola,Al-eskndarya, mktbt algondi, taba2.

Al-gazali, Abu hamed Mohamed(1968),mareg alkuds fe marefat anfs, thkek mostfa abu alola, mktabt algondi, Egypt.

Ebn Rushd,Abu Al-wleed(1993),thafut athafut,thkek Mohamed aloraybi, dar alfeker albnany, bayrot,taba1.

Ebn Rushd,Abu Alwleed(1978),alkashf an mnaheg Al-adella fe akaed lamella,thkek Mohamed amara,mnshorat dar alafak algadede,bayrot taba1.

Al-ege,add adeen,(1292h),sharh almwaqef, g1,almatba alamerya, alkahera,Egypt.

Sahak alard, tayser(1967),almadkal ela falsaft ebn sina,dar alanwar,birot,lobnan.

Al-eriba, seham,(2011), manhag alkindi fe atwfeek byn elm alklam wa alfalsafa, resalt magstar,Tripoli unevristy,dar araad.

Rafa Mohamed,smah(1971),tarik alfekr alfalsafi fe alosor alkadima, muasast
alfergani,Tripoli,Libya.

Ashukany,Mohamed ben Ali,(n.d), fath alkader algame baen fny arewaya wa aderaea men elm
atafser g5,dar ehya aturath alarabi, bayrot.

Farook, omr,(1979),tarek alfekr alarabi ela ayam ebn kaldon, dar alelm lmalaeen, bayrot,
lobnan,taba2.

.Kleef, fath alla,(n.d),flasefat aleslam, dar algameat almesreya,aleskandarea.

Al-mkawi,Mohamed saeed,(2021),lemada amnt belakera,menast alamazon,Ilkotob arakamya.

.gomaa,Mohamed lotfi,(1999),tarek flasefat aleslam,alm alkotob.

Al-eriba, sham, mwkef al-elm wa aden men takob al-akwan fe fekrat al-aud al-abadi le
netcha,al-magala al-libeya al-almeya ,kolet atarbya, al-mrj,al-add62, agstes,2022.

Intelligent Design: Humans, Cockroaches, and the Laws of a paper submitted to Creation/
Evolution.1997.

	<p style="text-align: center;">Scientific Events Gate Innovations Journal of Humanities and Social Studies مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية IJHSS https://eventsgate.org/ijhss e-ISSN: 2976-3312</p>	
--	---	---

دور رأس المال البشريّ في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة

أمل محمد عبدالله البدو

الجامعة الأمريكية في أوروبا

amal_bado@hotmail.com

الملخص: هدفت الدراسة للتعرف إلى دور رأس المال البشريّ في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، تكونت عيّنة الدراسة المتمسرة من (102) معلمة من معلمات القطاع الخاص في إمارة الشارقة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن معرفة عيّنة الدراسة بوجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشريّ مرتفعة، ومعرفة عيّنة الدراسة بمهام فريق رأس المال البشريّ في الأزمات والكوارث مرتفعة، ومعرفة عيّنة الدراسة بمعايير تقييم إدارة رأس المال البشريّ في ضوء النظريات التربوية الحديثة أيضاً مرتفعة، ومعرفة عيّنة الدراسة لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة رأس المال البشريّ، وارتفاع مستوى الوعي بفوائدها المتعددة، ودعم الإدارة لعملية التحول إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة رأس المال البشريّ، وتوفير بنية تحتية في العيّنة الخاصة بالدراسة تعتبر كافية عملياً للتحول إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة رأس المال البشريّ، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عيّنة الدراسة عند مستوى (0.05) في محاور الدراسة ككل، تُعزى إلى متغير الخبرة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال البشريّ، الأزمات والكوارث، المؤسسات التعليمية، الإمارات العربية المتحدة.

The role of human capital in facing crises and disasters in the education sector in the United Arab Emirates

Amal Mohammed Abdullah Al-Badou

amal_bado@hotmail.com

Received 25/10/2022 – Accepted 29/12/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: The study aimed to identify the role of human capital in facing crises and disasters in the education sector in the United Arab Emirates, and the study followed the descriptive survey approach. The study reached results, The study reached results, including the study sample's knowledge of the modern view of human capital management is high, the study sample's knowledge of the tasks of the human capital team in crises and disasters is high, and the study sample's knowledge of the criteria for evaluating human capital management in the light of modern educational theories is also high, including the clarity of the study sample of the importance of using information technology in managing human capital, full awareness of its multiple benefits, and management support for the process of switching to using information technology in managing human capital. The study obtained the study in the total study in one study, where the degree of the study was in one study, as there were statistically significant differences in the study.

Keywords: human capital, crises and disasters, educational institutions, The United Arab Emirates.

المقدمة:

يشهد العالم أعداداً كبيرة وأشكالاً عديدة من الأزمات، والتي يتفاوت مدى حدوثها بين تلك الأزمات التي تحدث على المستوى الفردي، وبين تلك التي تمس الجماعات على اختلاف تطبيقاتها، سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو حتى على المستوى العالمي، ونظراً لأن البيئة والظروف غير مستقرة، والتغيرات سريعة ومتلاحقة، ولأن العلاقات بين مختلف التنظيمات يسيرها منطق التحدي والتنافس بغية تحقيق أهدافها، وهو ما أدى إلى تعقد الأزمات وتعدد أبعادها وامتداد آثارها إلى أطراف ليس لها شأن أو سبب في حدوثها، ذلك أن استمرارية الأزمات ونموها وتجدها كانت ولا تزال بمثابة التهديد الذي يمكن أن يطال مختلف المجتمعات البشرية، فقد أصبحت من بين العوامل والعوائق التي تؤخذ في الحسبان عند التفكير في وضع خطط وبرامج لها صلة بحياة الأفراد وحاجاتهم التي يأملون تحقيقها أو الحصول عليها بشكل فردي أو داخل المنظمات التي ينتمون إليها، وتمثل صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة فيصبح أي قرار يتخذه داخل دائرة من عدم التأكد، وقصور المعرفة، واختلاط الأسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة الجهول في تطورات ما قد ينجم عن الأزمة (Moussa, 2019). ومنذ أن بدأت " أزمة جائحة كورونا Covid-19" حتى انهال الضغط على إدارات رأس المال البشري، لتنظيم العمل، وإدارة الموظفين بطريقة جديدة، وتوفير أدوات ووسائل لتيسير مرونة العمل المؤسسي، والتأكد من أن جميع الموظفين لديهم القدرة على التكيف والالتزام والإنجاز. مشكلة الدراسة:

تسببت جائحة كوفيد-19 في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، حيث كان لها بالفعل تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، والجامعات، وتعلم الكبار، ومنشآت تنمية المهارات. وحتى طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا بالجائحة، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، وانطلاقاً من رؤية وزارة التربية والتعليم ودائرة التعليم والمعرفة وقيمها المبنية على رؤية الحكومة الاتحادية بدولة الإمارات، وما انعكس عنها من خطط إستراتيجية وهيكل تنظيمية، ومبادرات تطويرية تحقق مؤشرات الأجندة الوطنية في إطار منظومة عمل هدفها التفاني والإنجاز المتميز إلى ما فوق خط الواجب وسقوفه الاعتيادية، باعتبار التعليم أحد أهم الركائز في بناء مجتمع قوي البنين، يراهن على العنصر البشري في تطوره وتطوير حاضر الوطن ومستقبله،

لذا؛ شرعت في متابعة تطورات انتشار المرض، وتطبيق تدابير للحد من انتشاره، وذلك عبر وزارة الصحة ووقاية المجتمع، والهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث. فقد أُغْلِقَت المدارس والجامعات وتبنت الدولة نهج التعلم عن بعد. ووضعت الحكومة توجيهات صارمة للحد من انتقال العدوى في القطاعين العام والخاص. لكنَّ الزيادة السريعة في أعداد الحالات بالإمارات، والانتشار الجامح للمرض في دولٍ أخرى، وإعلان منظمة الصحة العالمية أنَّ تفشيه قد وصل إلى مستوى الجائحة، في هذا الصدد كان لزاماً على جميع مدارس الدولة التعاون مع هيئة الصحة والالتزام بالإجراءات والتدابير الوقائية للحد من انتشار المرض بين الطلبة والهيئة التدريسية والإدارية، وتُعتبر الأزمات تحدٍ حقيقي ليس لإدارة رأس المال البشري فقط، وإنما لجميع الإدارات والقيادات لممارسة دورهم بشكل فعال، وإيجاد ممارسات مبتكرة لتخفيف الأثر المالي، والحرص كذلك على دفع عملية التشغيل بأقصى قدرة ممكنة بما يتماشى مع الطلب والحفاظ على أقل معدلات التكلفة خلال تلك الأزمات. وقد أيدت دراسات سابقة ضرورة وجود دراسات تنبؤية لمواجهة الأزمات ومنها دراسة (Al-Qurashi, 2007) حيث أكدت على ضرورة توافر دراسات تنبؤية لتقدير احتياجات الجامعة من العناصر البشرية كماً ونوعاً، تغذي بها إدارة الجامعة بصفة دورية، مما يسهم في صنع القرار الإستراتيجي للجامعة، وإلى ضرورة أن تبني الجامعة استراتيجية لبناء رأس المال البشري للتوسع في احتواء الموارد البشرية التي تساعد الجامعة على استدامة قدرتها المميزة. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما دور رأس المال البشري في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

أسئلة الدراسة: تهدف الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما درجة معرفة عينة الدراسة بوجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشري؟
2. ما درجة معرفة عينة الدراسة بمهام فريق رأس المال البشري في الأزمات والكوارث؟
3. ما مدى معرفة عينة الدراسة بمعايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة؟
4. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة عن دور رأس المال البشري في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة حسب متغير الخبرة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. التعرف إلى مفهوم وخصائص الرأس المال البشري.
2. معرفة مهام فريق رأس المال البشري في إدارة الأزمات والكوارث.
3. معرفة معايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة.
4. إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إجابات عينة الدراسة عن دور رأس المال البشري في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة حسب متغير الخبرة.

أهمية البحث:

تعد إدارة رأس المال البشري إحدى العوامل المهمة في تحقيق أهداف المنظمات، وخلق توازن بينها وبين الموظفين، لذلك كانت هناك جملة من الأهمية التي تبرز في جوانبها التطبيقية والنظرية وكما يلي:

الأهمية النظرية:

1. التعرف إلى أسباب وجذور المشكلة يقلل الخسائر في فرص التقدم في مسار التنمية.
2. التأكد أنَّ الموظفين لديهم القدرة على التكيف والالتزام والإنجاز لضمان الاستدامة.
3. شكل دور الإدارة الواعية فارق كبير في الأداء وسعة المنظمة على جميع المستويات، فأصبحت المنظمات التي تهتم بالموارد البشري من خلال التفعيل والاستثمار في أدوار رأس المال البشري تملك مؤشرات نجاح عديدة.

4. قدرتها على استقطاب الكفاءات والحفاظ عليهم، وتوفير بيئة عمل محفزة للإبداع والابتكار مما ساهم في تطوير العمليات وزيادة الإيرادات.
 5. تحديد الأولويات بما يتعلق برأس المال البشري كالتحلي في مرونتها وتعزيز مبدأ المورد البشري المرن فكراً وثقافة وممارسة، ورسم سيناريوهات متعددة لمستقبل رأس المال البشري وتصميمها لتعزز الأمان الوظيفي في ظل الأزمات والكوارث.
 6. ارتباط استراتيجية إدارة رأس المال البشري بأهداف المنظمة؛ ساهم في توجيه جميع القدرات والإمكانات البشرية إلى أهداف واضحة ومحددة تُعنى بتحقيق استراتيجية المنظمة.
- الأهمية التطبيقية:**

1. السعي لتوفير مناخ مناسب للعاملين، بما يشعرهم بأهمية الاستعداد للتطوير والتغيير الدائمين.
2. تلبية متطلبات الموظفين وتحقيق طموحاتهم المتجددة، وذلك وفق ما تمتلكه المنظمات من إمكانيات وفرص، وبالرغم مما قد يعوق استمرارها وبقائها من تهديدات وعوارض، قد لا تكون في الحسبان أحياناً، وإيماناً منا بأهمية ومكانة إدارة رأس المال البشري داخل أي تنظيم.
3. يظهر هذا الدور بوضوح أكثر في أوقات الأزمات، ومحاولة تجنب الأزمات أو التخفيف من حدتها، حيث هناك العديد من الأزمات التي تواجه المجتمع إما بصفة دورية أو بصفة عشوائية وبالنظر إلى هذه الأزمات نجد أنها قد تسببت في الماضي في خسائر وأضرار كثيرة للفرد والمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية والإدارية.
4. أن تعرض المجتمع للأزمات يهدد بصورة عشوائية ومستمرة في نفس الوقت التنمية سواء في جانبها المادي أو البشري حيث تسبب الأزمات بمختلف أنواعها خسائر في المنشآت والمرافق العامة والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية.
5. تعزيز استمرارية رأس المال البشري لأعمالهم بالإضافة إلى توفير منهجيات واضحة لقياس الكفاءة.

حدود الدراسة: تحدد نتائج الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية: معرفة دور رأس المال البشري في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- الحدود المكانية: إمارة الشارقة.

- الحدود الزمنية: 2020 / 2021.

- الحدود البشرية: معلمات القطاع الخاص في إمارة الشارقة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

تعرف الإدارة: بأنها منهج فكر جديد في التعامل مع القوى البشرية يقوم على أساس أن هذه الإدارة هي شريك استراتيجي في التخطيط الشامل للمنظمة وعلى أساس الموازنة بين أهداف المنظمة وطموحات العاملين. هي الإدارة التي تؤمن بأن الأفراد العاملين في مختلف المستويات أو نشاطات المؤسسة هم أهم الموارد ومن واجبها أن تعمل على تزويدهم بكافة الوسائل التي تمكنهم من القيام بأعمالهم لما فيه مصلحتها ومصالحهم وأن تراقبهم وتسهر عليهم باستمرار لضمان نجاحهم ونجاح العامة (Harby, 2008).

إدارة رأس المال البشري بأنها تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة النواحي المتعلقة بالحصول على الأفراد وتنميتهم وتعويضهم والمحافظة عليهم بغرض تحقيق أهداف المنشأة (Rahima, 2015).

تعرف الباحثة إدارة رأس المال البشري إجرائياً: بأنه الخطط والإستراتيجيات التي تضعها المؤسسة التعليمية في منطقة الشارقة التعليمية، لتنظيم وتوجيه ومراقبة النواحي المتعلقة بالحصول على الأفراد وتنميتهم وتعويضهم والمحافظة عليهم بتحقيق أهداف المنشأة التعليمية ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها أفراد الدراسة على المقياس الذي وضعته الباحثة.

وتعرف الباحثة تنمية رأس المال البشري: إعداد رأس المال البشري والاهتمام به ومتابعته، وذلك بتوظيفهم وتدريبهم وتقييم أداءهم وتخطيط مسارهم الوظيفي، بهدف تنمية قدراتهم ومهاراتهم والحصول على ميزة تنافسية تمكنها من ضمان البقاء والاستمرارية ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها أفراد الدراسة على المقياس الذي وضعتة الباحثة.

وتتبنى الباحثة التعريف النظري (qadri, 2011) لمفهوم إدارة الأزمات بأنها تعني بالأساس كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها فعمل إدارة الأزمات هو علم إدارة التوازنات والتكيف مع المتغيرات المختلفة وبحث آثارها في كافة المجالات.

الإطار النظري:

يرى بعض المديرين أن إدارة رأس المال البشري ماهي إلا مجرد وظيفة قليلة الأهمية في المنشأة وتقتصر على القيام بأعمال روتينية تنفيذية من أمثلتها حفظ المعلومات على العاملين في ملفات وسجلات معينة ومتابعة النواحي المتعلقة بالعاملين مثل ضبط أوقات الحضور والانصراف والانجازات والترقيات ويبدو أن إدارة رأس المال البشري لم تحظ بالاهتمام هؤلاء المديرين، حيث يرون أن تأثيرها ضئيل على كفاءة ونجاح المنشأة وقد انعكس ذلك على الدور الذي يقوم به مدير إدارة رأس المال البشري، وكذلك على الوضع التنظيمي لهذه الإدارة.

ويرى البعض الآخر من المديرين أن إدارة رأس المال البشري تُعتبر من أهم الوظائف الإدارية في المنشأة وهي لا تقل أهمية عن باقي الوظائف الأخرى: كالتسويق والإنتاج والمالية وكذلك لأهمية العنصر البشري وتأثيره على الكفاءة الإنتاجية للمنشأة، وكذلك اتساع مفهوم إدارة رأس المال البشري ليشمل أنشطة رئيسية من أهمها تحليل وتوصيف الوظائف، تخطيط رأس المال البشري، جذب واستقطاب رأس المال البشري، تحفيز رأس المال البشري، تنمية وتدريب رأس المال البشري، بالإضافة إلى النشاط التقليدي المتعلق بشؤون رأس المال البشري في المنشأة. لضمان الاستدامة والأمن والوقاية من المرض واتباع نهجاً جديداً يتماشى مع متطلبات الأزمة الحالية. وذلك من خلال خمسة محاور اعتمدت فيها الباحثة على البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، أيضاً أجندة الأمم المتحدة 2030: (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات)

أولاً: على مدير رأس المال البشري، لكونه شريكاً استراتيجياً في العمل، أن ينكب على دراسة تحليلية عميقة للواقع الحالي وتقييم جدي لآثار الأزمة على الشركة أو المؤسسة، تقديم المشورة للإدارة العامة، وعرض خطة عمل تكون واضحة ومتمكاملة، كل هذا بالشراكة مع جميع المديرين وأصحاب القرار ومن خلال تخطيط فاعل وتنفيذ مُحكم.

ثانياً: إن التواصل الدائم مع جميع العاملين هو أكثر من ضروري في هذه المرحلة الدقيقة، والتواصل يفرض الحضور والتكلم شخصياً مع الجميع، فعلى مدير رأس المال البشري أن يكون مستمعاً، متعاطفاً، صريحاً وشفافاً في العمل، وعليه أن يفتر خطوات الإدارة لجميع العاملين، عارضاً الصورة الصحيحة للوضع الراهن، مظهرًا الحقائق ومطلعاً على أي جديد، مقدماً الأدلة العلمية، والبراهين، ومتسلحاً بالأرقام، والوقائع.

ثالثاً: السهر على اتباع اجراءات وقائية تعزز بيئة سليمة في العمل من جهة، وصحة نفسية لجميع العاملين من جهة أخرى، فهذه الخطوات هي ضمانة استمرار الإنتاجية عند العاملين وإلهاماً لأداء مرتفع، حتى في وقت الأزمات، يجب أن تبقى سعادة العاملين ورفاهيتهم وتحفيزهم من أولويات الإدارة، وذلك من خلال العمل بطرق مختلفة على مساره المهنى، تقدير عملهم، مكافأتهم، إشراكهم في العمل الاجتماعى، الاهتمام بأحوالهم المالية وصحتهم البدنية.

رابعاً: تدريب العاملين على ما فرضته الأزمة من تغييرات جذرية في أحوال العمل. فالتدريب يجعل العامل أكثر تحضيراً ويرفع مستوى المسؤولية لديه في مواجهة المخاطر. والتدريب المستمر على الحماية الشخصية (والاجتماعية) يدرأ عنه الإصابة بأي عدوى تجعله بعيداً من مكان عمله أو نقلها عبره لمكان سكنه وأفراد عائلته.

خامساً: رغم قساوة الأزمة وارتفاع نسبة الوفيات والخسائر التي تكبدتها سائر القطاعات، على مدير رأس المال البشري أن يكون إيجابياً، فكلما كانت الأفكار والمشاعر إيجابية، كانت الفرص لخلق تجارب أكثر إيجابية في حياتنا. والإيجابية لدى مديري القوى العاملة تنعكس بشكل كبير عمودياً وأفقياً على سائر المسؤولين والعاملين.

مرت إدارة الموارد البشرية بعدة تغييرات في السابق ومازال المفهوم الحقيقي لهذه الإدارة لم يصل بشكل كافٍ لجميع الشركات، وذلك لعدة أسباب منها ارتفاع التكاليف بشكل كبير وعدم وجود المتخصصين بشكل كافٍ أيضاً بسبب أن العلم من العلوم الإنسانية فهذا يفتح مجالاً كبيراً في النقاش والتجربة والخطأ، ولابد من انتقال إدارة الموارد البشرية من الدور التفاعلي إلى الفعال، والذي يقوم على ربط دور الموارد البشرية بالخطط الاستراتيجية، التطبيقات والممارسات الحديثة للموارد البشرية. لقد تحولت إدارة الموارد البشرية مؤخراً إلى ممارسات وتطبيقات متقدمة جداً وأصبحت مؤثرة في اتخاذ القرارات وأهداف وأرباح المنظمة ومنها (Bin Anter,2020):

1. الشريك الاستراتيجي: أصبحت إدارة الموارد البشرية شريكاً استراتيجياً، تُعاون الإدارة العليا في تطوير وتنفيذ خطط الأعمال وذلك من خلال:

- فهم بيئة الأعمال والتحديات والمشاركة في صياغة الخطط الاستراتيجية.

- توفير الموارد البشرية اللازمة لدعم تنفيذ الاستراتيجية.

- تقديم الدعم في المشاريع التي تحتاج لمشاركة أكثر من إدارة.

- امتلاك مهارات حل المشكلات لحل مشاكل المنظمة ومشاكل الموظفين.

1. رائد التغيير: يجب أن تلعب إدارة الموارد البشرية دوراً محورياً في معظم مبادرات التغيير التي تخطط المنظمة لها وذلك من خلال:

- تخطيط وتنفيذ حملات التواصل لشرح أهداف وطبيعة التغيير ومساعدة العاملين على فهم وتقبل التغيير.

- تخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية والتطويرية لإكساب العاملين المهارات اللازمة لإحداث التغيير.

- جمع وتحليل ملاحظات وآراء العاملين تجاه التغيير واتخاذ ما يلزم حيالها.

- التنبؤ والرصد لمظاهر مقاومة التغيير والتعامل معها.

2. الخبير الإداري: يشمل هذا الدور المهام التقليدية لإدارة الموارد البشرية والمتعلقة بتطوير وتطبيق سياسات وإجراءات الموارد البشرية من خلال:

- فهم سياسات ونظم وبرامج الدولة.

- تطوير سياسات وإجراءات الموارد البشرية الداخلية التي تتوافق مع نظم وبرامج الدولة.

- تطوير إجراءات سلسلة لخدمات الموارد البشرية وتعريف كافة العاملين بها.

- استخدام تقنية المعلومات والاتصالات لإتاحة خدمات الموارد البشرية إلكترونياً لجميع العاملين وتنفيذها بسرعة ودقة.

3. نصير الموظفين: يجب أن يستشعر العاملين في المنظمة أن إدارة الموارد البشرية هي المدافع عن حقوقهم وأنها حريصة على مصالحهم ومساندتهم للحصول عليها وعلى حل مشاكلهم.

- التأكد من أن خطط المنظمة الاستراتيجية تحقق التوازن بين الأهداف المالية وأهداف تطوير الموارد البشرية.

- توفير الفرص للعاملين للتنافس على الشواغر الوظيفية الجديدة التي قد تتاح داخل المنظمة.

- إثراء مهارات وقدرات العاملين من خلال التدريب والتطوير الوظيفي.

- ضمان معاملة العاملين باحترام والتعامل الجاد مع شكواهم.

ومن الملاحظ أنّ أزمة كورونا هي تحدٍ حقيقي ليس لإدارة رأس المال البشري فقط، ولكن لجميع الإدارات والقيادات لممارسة دورهم بشكل فعّال، وإيجاد ممارسات مبتكرة لتخفيف الأثر المالي، والحرص كذلك على دفع عملية التشغيل بأقصى قدرة ممكنة بما يتماشى مع الطلب والحفاظ على أقل معدلات التكلفة خلال هذه الأزمة. تبدو المعادلة صعبة وتحدياً لا يستهان به، ولكن

لنر كيف ساهمت إدارات رأس المال البشري في تجاوز هذه الأزمة حتى هذه اللحظة.

أهمية إدارة رأس المال البشري: تكمن أهمية إدارة رأس المال البشري فيما يلي:

1. تهتم بالموارد الرئيسية في المنظمة وهم الأفراد.

2. توجد مؤسسة دون إدارة موارد بشرية.

3. تقوم بتطوير مهارات الأفراد العاملين بالمؤسسة

4. تصنع الخطط المناسبة للتدريب

5. تقوم بدراسة مشاكل الأفراد ومعالجتها

6. تختار الأفراد المناسبين لشغل الوظائف.

أهداف إدارة رأس المال البشري: هناك نوعين من الأهداف هما المشاركة والفعالية:

المشاركة: وتتمثل فيما يلي:

• استقطاب واختيار رأس المال البشري القادر على تحقيق أهداف المؤسسة.

• التعريف بالمؤسسة بشكل سليم بحيث يرغب طالبي العمل في الانضمام إلى المنظمة.

• الاحتفاظ بالأفراد الناجحين في عمليات الاختيار.

• استقرار اليد العاملة في المنظمة.

الفعالية: وهي جعل القوى العاملة تنجز ما يطلب منها بنجاح ومثابرة وهي مرتبطة بعدة عوامل منها: تحفيز الأفراد، تطوير

قدراتهم ومهاراتهم، مدهم بمهارات جديدة وبالمواد الكفيلة لتحقيق ذلك، ومساعدتهم في التوصل إلى الأداء المرغوب فيه

(Baghdadi, 2013).

موقع إدارة رأس المال البشري في الهيكل التنظيمي للمؤسسة:

إنّ الهيكل التنظيمي يعني الصرح الرسمي المقرر من قبل إدارة المؤسسة بحيث أنها تبين جميع النشاطات والعمليات التنسيقية والمهام المختلفة التي يوكل بها أعضاء المؤسسة. ومن هنا فإن كل زيادة في حجم الأعمال والنشاطات التي تتطلبها المشاريع عادة ما يتبعها تعديلاً في الهيكليات، وأحياناً تغييراً في تصميمها، فالمالك الوحيد لا يحتاج لهيكل إدارية لأن باستطاعته أن يقوم لوحده بكافة الأعمال الإدارية التي تتطلبها نشاطات مشاريعه الصغيرة، سواء إنتاجية أو تسويقية أو مالية، لكن مع زيادة حجم المشاريع وكميات الإنتاج، فإنه يتعذر على صاحب العمل أن يؤدي وحده الوظائف الإدارية ومنها وظيفة إدارة الأفراد، ومن هنا بدأ التفكير جدياً في تحدي إدارة الأفراد وتحديد موقعها من الهيكل التنظيمي للمؤسسة، كنتيجة لتطور إدارة المؤسسات وتعدد أنواع المؤسسات وازدياد أحجامها وتعدد مالكيها وانتشارهم في كل مكان، وثم رافق هذا التطور لإدارة رأس المال البشري تطوراً في صلاحياتها وكان من بين غاياتها دعم الإدارات عن طريق تزويدها برأس المال الفكري الفاعلة والقادرة على تحقيق الأهداف المرجوة. بالرغم من تعدد الهياكل في المؤسسة فإننا نجد أنّ المؤسسات المتوسطة والكبيرة الحجم تعتمد إلى تجميع وتقسيم الوظائف ضمن وحدة أو وحدات متخصصة في شؤون رأس المال البشري سواء عن طريق خلق جهاز مركزي لإدارة الأفراد له حق الإشراف

الوظيفي على إدارة الفروع أو عن طريق اعتماد لا مركزي له حق التنسيق مع الفروع مع ترك الاستقلالية التامة لنشاطاتها الداخلية. من أكثر التقسيمات الهيكلية المعتمدة وخاصة لدى المؤسسات الصناعية والإنتاجية، هو التنظيم الوظيفي على أساس العمليات أو النشاطات ذات الاختصاص الواحد أو الاختصاصات المتشابهة. بحيث أنّ كل قسم، وحدة وظيفية للقيام بالنشاطات المسندة إليه. (Rahima, 2015)

أدوار إدارة رأس المال البشري: لتمارس إدارة رأس المال البشري دورها بشكل فعال كان لزاماً أن تغير أولوياتها بناءً على ما تتطلبه المرحلة، وذلك من خلال فهم الأزمة وإرهاصاتها على الصعيد العالمي والمحلي، وأيضاً فهم مخاوف الموظفين والتعامل معها بشكل مهني يضمن الحفاظ على مستوى إنتاجية الموظفين بما يتماشى مع مستوى التشغيل. إنّ نجاح الإدارات ودعمها لاستمرارية المنظمة كان مقروناً بأداء مهامها بشكل مبتكر، ومدى استعدادها لمثل هذا النوع من الأزمات، وأيضاً سرعة الاستجابة للمتغيرات من أنظمة وأدوات جديدة للعمل، فمن نجاح منهم كان عملهم يركز على الأدوار التالية:

1. الحرص والتأكيد على أولوية سلامة الموظفين وأمانهم المهني والوظيفي، وذلك من خلال رسائل واضحة وتوجيهات معلنة ومصداقية عالية.
2. تحديث الاستراتيجيات والخطط السنوية بما يتناسب مع الأزمة وتطوراتها.
3. إعداد لوائح، وأنظمة، وآليات للعمل عن بُعد، وذلك لضمان استمرارية الأعمال، والتنسيق مع الإدارات المختلفة لإيجاد الحلول التقنية لتمكين العمل عن بُعد.
4. الحرص على استغلال الدعم الحكومي الموجه وذلك لتنظيم العلاقات العمالية وترشيد نفقات المنظمة.
5. تطوير آليات التواصل وساعات العمل الافتراضية لضمان الإنتاجية والتشغيل.
6. التشجيع على الابتكار والإبداع، وذلك من خلال إطلاق برامج تنافسية لإيجاد حلول مبتكرة لتعظيم الأرباح وترشيد النفقات.
7. البقاء على اطلاع على أحدث مستجدات الأزمة وأفضل الممارسات والاستفادة منها.
8. تقديم الدعم والإرشاد، والتواصل مع الموظفين بشكل مستمر والتأكيد على أولوية سلامتهم من خلال مختلف القنوات والآليات. (El Hefny, 2010)

أهمية رأس المال البشري: تقوم عملية رأس المال البشري في ربط المعرفة بالأداء وتحديد دور وتأثير مكونات رأس المال الفكري في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة من خلال مؤشرات القدرة التنافسية، لابتكار الأعمال، ونمو المنظمة، والحصة السوقية، والزيادة في الصناعة والإيرادات والأرباح (Yassin, 2007).

وتتضح أهمية رأس المال البشري من أهمية تنظيم قياسه والتي أصبحت من أهم المؤشرات التي تعكس تطور الفكر الإداري في ظل عصر العولمة والمعلوماتية، وتأتي أهمية رأس المال البشري من خلال ما يأتي (Abdel Moneim, 2011):

- يعد رأس المال البشري بمثابة ثروة في مجال تكنولوجيا المعلومات ومجتمع المعلومات.
 - تسهم الأهمية المتصاعدة للمعرفة والاقتصاد المبني على المعرفة على زيادة الاهتمام برأس المال البشري والأنماط المتغيرة للنشاطات الشخصية ومجتمع الشبكات.
 - ظهور الإبداع ودوره الأساسي في تحقيق الميزة التنافسية.
 - إنّ أهمية رأس المال البشري للمنظمات المعاصرة التي تتميز بحالات من التغيير المستمر والمتواصل في مختلف نواحي الحياة، وإنّ نجاح المنظمات وتحسين أدائها مرهون بتحسين القرارات المعرفية من أجل الحصول على كفاءات متميزة. ويتكون رأس المال البشري من عدد من المكونات غير المادية وهي:
- الأصول البشرية: وهي المعرفة والمهارات والخبرات.

- الأصول الفكرية: وهي المعلومات والمذكرات المكتوبة والمنشورات.
- الملكية الفكرية: وتشمل براءات الاختراع وحقوق الطبع والعلامات التجارية.
- الأصول الهيكلية: وتتمثل في الثقافة والنماذج التنظيمية والإجراءات وقنوات التوزيع.
- رأس المال العلاقات: وهو يعكس طبيعة العلاقات التي تربط المؤسسة بعملائها ومورديها؛ ويشير رأس المال الفكري إلى المعرفة التي يمكن تحويلها إلى أرباح، ولكي تتم الاستفادة القصوى منه فإنه لا بد من إدارته بفعالية، مما يعني أن الإدارة الفعالة لرأس المال الفكري هي الوجه الجديد لاقتصاد المعرفة ومن ثمة خلق مجتمع المعرفة الذي ينمو ويربو في كنف عصر المعلومات، عصر المعرفة. (Al-Zarkani, 2006)

أسباب قصور وضعف إدارة الأزمات بالمنظمات: ويرجع ذلك إلى العوامل التالية (Salah, 2005)

- أ- سيادة ثقافات تنظيمية معوقة: يقصد بالثقافة التنظيمية مجموعة الافتراضات الأساسية والمعتقدات الراسخة والأعراف والعادات السائدة التي تشكل قيم واتجاهات العاملين بالمنظمة وتؤثر على سلوكياتهم وأرائهم وأساليبهم في مواجهة التغيرات المحيطة بالعمل، وكثير من المنظمات يسودها ثقافات تنظيمية غير مناسبة لمفهوم إدارة الأزمات.
- ب- غياب نظم الإنذار المبكر: عادة ما تسبق الأزمة إشارات تندر وتتبي عن قرب احتمال وقوع أزمة، ونظام الإنذار المبكر هو نظام للمعلومات يطلق إشارات تحذيرية مسبقة باحتمال قرب وقوع أزمة ونظم الإنذار المبكر قد تكون آلية كأجهزة قياس درجات الحرارة أو أجهزة استشعار الدخان واللهب والتسرب الغازي وقد تكون غير آلية تعتمد على رصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية للمنظمة مثل الإشاعات والروح المعنوية وولاء العاملين وتحركات المنافسين والرأي العام وغيرها.
- ج- عدم تكامل خطط مواجهة الأزمات: تتطلب إدارة الأزمات وضع خطط متكاملة لمواجهة الأزمة حال وقوعها تغطي موضوعات عديدة منها أهم الأزمات المحتملة مرتبة تنازليا، سيناريوهات كل أزمة، إشارات الإنذار المبكر الخاصة بكل منها، الفريق المعنى بإدارة كل أزمة.
- وقد أوضحت الدراسات أن بعض الشركات ليس لديها خطط مسبقة لإدارة الأزمات أو لديها خطط، ولكنها تعاني من القصور أو الضعف في مكون أو أكثر من مكوناتها.
- د- غياب خطط استعادة النشاط: التساؤل المطروح هنا هو كيف تم العودة إلى نقطة ما قبل الأزمة وكم استغرق هذا من وقت؟

- هـ- عدم تعلم المنظمات من أزماتها السابقة: كثير من المنظمات ترى أن أزماتها السابقة ذكرى مؤلمة يجب عدم تذكرها وأن سبب الأزمات هو الغير أو سوء الحظ؛ وبالتالي لا تتعلم المنظمات من أزماتها السابقة ولا تتراكم لديها الخبرات اللازمة لتحسن من كيفية مواجهة الأزمات المماثلة المستقبلية.

أهداف إدارة الأزمات: تتمثل أهداف إدارة الأزمات فيما يلي: (Jadallah, 2010)

- 1- وضع قائمة بالتهديدات والمخاطر المحتملة ووضع أولويات لها حسب أهميتها.
- 2- تجنب المفاجأة المصاحبة لحدوث مخاطر أو أزمات عن طريق المتابعة المستمرة والدقيقة لمصادر التهديد والمخاطر المحتملة واكتشاف إشارات الإنذار المبكر وضمان توصيلها لمتخذ القرار في الوقت المناسب لاتخاذ إجراءات مضادة.
- 3- وضع خطط الطوارئ ونظم الإنذار المبكر والإجراءات الوقائية اللازمة لمحاولة منع حدوث الأزمات وتحديد خطة الاتصالات مع الأطراف المعنية وأساليب استعادة النشاط والعودة للأوضاع الطبيعية وأساليب التعلم وتحليل نواحي القوة والضعف في عملية المنع والمواجهة لتقويم أداء الأجهزة المختلفة.
- 4- حسن استغلال الوقت المتاح للمواجهة عن طريق تقليل الوقت اللازم لاتخاذ قرار المنع/المواجهة.
- 5- محاولة القضاء على قدر كبير من التخبط والعشوائية وانفعال اللحظة التي عادة ما يصاحب الأزمات.

- 6- الاستغلال الكفء للموارد المتاحة وضمان سرعة توجيهها للتعامل مع الأزمة.
- 7- القدرة على التعامل مع الأزمة بأسلوب المبادرة وليس برد الفعل والمحافظة على صورة المنظمة أمام الأطراف المعنية والمجتمع.
- 8- حسن معاملة الضحايا وعائلاتهم ورفع الروح المعنوية للمتضررين.
- 9- استخلاص الدروس المستفادة من الأزمات السابقة وتحسين طرق مواجهتها مستقبلاً.
- 10- اقتناص الفرص التي قد تطرحها الأزمة.

أساليب إدارة الأزمات:

- أسلوب التفاوض الإكراهي
- أسلوب التفاوض الإقناعي

الدراسات السابقة:

وفي دراسة (Al-Otaibi, 2010) تهدف إلى التعرف على أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء رأس المال البشري دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية في ملبورن. أيضاً التعرف على أنظمة رأس المال البشري المستخدمة حالياً في المؤسسات التعليمية، وأنظمة الخدمات التعليمية الإلكترونية. وقد تكون مجتمع الدراسة من المستويات الإدارية والأكاديمية المختلفة في الأكاديمية، حيث بلغ عددهم نحو (72) موظفاً. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبيان مكون من 73 فقرة كأداة للدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ثم وضحت منهجية الدراسة الإحصائية وتفسير نتائجها، وكان من أبرز نتائجها: هنالك وضوح لدى عينة الدراسة لأهميته استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة رأس المال البشري، وإدراك تام من قبلهم لفوائدها المتعددة. تدعم إدارة الأكاديمية عملية التحول إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة رأس المال البشري. تتوفر بنية تحتية لدى مركز تكنولوجيا المعلومات في الأكاديمية المعنية بالدراسة تعتبر كافية عملياً للتحول إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة رأس المال البشري، وتعلل الباحثة ذلك بسبب ازدياد الاعتماد بشكل كبير على استخدام التقنيات المعاصرة في كافة مجالات العمل. وفي دراسة (Salmi, 2017). اعتمدت الدراسة أسلوب دراسة الحالة، و يتم تطبيق استبانة على عينة بلغت (183) من أعضاء هيئة التدريس العاملين بمؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة بشمال سيناء، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج، منها: جاءت متطلبات إدارة رأس المال البشري بمؤسسات التعليم العالي بشمال سيناء متوسطة. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0.05) في محاور الدراسة ككل، تُعزى إلى متغير نوعية مؤسسات التعليم العالي (حكومية/ خاصة)، لصالح مؤسسات التعليم العالي الحكومية. وأن هناك فروقاً بين استجابات أفراد العينة بمختلف مسمياتهم الوظيفية في المحاور الخاصة بالدراسة، لصالح عينة الأساتذة مقارنة بعينات المساعدين والمدرسين، ولصالح عينة الأساتذة المساعدين مقارنة بعينات الأساتذة والمدرسين، ولصالح عينة المدرسين مقارنة بالأساتذة والمساعدين. وفي ضوء نتائج الدراسة؛ جاء التصور المقترح، وتضمن: مبررات التصور المقترح، وأهميته، وأسس بنائه، وخطوات تطبيق التصور المقترح، ضمانات تطبيق التصور المقترح، وتقديم بعض المقترحات لل صعوبات المتوقعة لتطبيق التصور المقترح.

وفي دراسة ل (Mohamed and Wissam, 2020) تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل وقياس مدى تأثير رأس المال البشري على سوق العمل في الدول العربية باستخدام نماذج بانل، شملت ستة دول (الجزائر، تونس، الأردن، سورية، قطر، السعودية)، خلال الفترة 1990 إلى 2018، واختيرت هذه الفترة بناء على ما توفرت عليه البيانات للعينة محل الدراسة، التي تم الحصول عليها من البنك الدولي النسبة للمتغيرات الخاصة بسوق العمل، أما متغير رأس المال البشري فتم الحصول عليه من بيانات منظمة اليونسكو، حيث تناولت مجموعة من المفاهيم التي تخص كل من جانب سوق العمل ورأس المال البشري مع تحليل لإحصائيات خاصة بخبري التعليم العالي في بعض الدول العربية مسجلين بذلك أبرز مشاكل التعليم العالي المؤثرة على سوق

العمل، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد أهم مفاهيم الطلب على العمل ورأس المال البشري، وكذلك المنهج الاستقرائي من خلال أدواته الإحصائية من أجل التعرف على مدى تأثير رأس المال البشري على سوق العمل، هذا وقد أشارت نتائج التقرير أنه من الضروري تضمين نموذج الأثر العشوائي دليلاً على عدم تجانس الخصائص المقطعية لعينة الدول العربية. كما اتضح وجود علاقة طردية بين رأس المال البشري المتمثل في خريجي الجامعات والطلب على العمل الممثل بالقوة العاملة بحيث أن أي زيادة في خريجي الجامعات بـ 1% تزيد القوة العاملة بـ 36% وتعد هذه النسبة ضعيفة جداً بالنسبة لسوق العمل، فالعلاقة التي تربط التعليم بالقوة العاملة هي علاقة تبادلية.

وفي دراسة (Altirawi,2008) هدفت الدراسة التعرف إلى واقع الأزمات والبدائل المقترحة لإدارتها من وجهة نظر قادة المؤسسات الأمنية والمدنية في فلسطين. أيضاً التعرف إلى أثر متغيرات قطاع العمل، والمؤهل العلمي، والخبرة في العمل، والمحافظة على واقع الأزمات من وجهة نظر قادة المؤسسات الأمنية والمدنية في فلسطين. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (473) شخصاً من أفراد المؤسسات الأمنية والمدنية، وطبق عليها استبانة مكونة من (118) فقرة، وموزعة على أربعة مجالات هي: مجال الأزمات السياسية، ومجال الأزمات الأمنية، ومجال الأزمات الاقتصادية، ومجال الأزمات الإدارية، توصلت الدراسة إلى النتائج بأن الدرجة الكلية لواقع الأزمات من وجهة نظر قادة المؤسسات المدنية والأمنية في فلسطين كانت كبيرة جداً، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى 87%، وفيما يتعلق بترتيب مجالات الأزمات جاء على النحو الآتي: المرتبة الأولى: مجال الأزمات السياسية 4.89%، والمرتبة الثانية: مجال الأزمات الاقتصادية 6.86%، المرتبة الثالثة: مجال الأزمات الأمنية 86%، والمرتبة الرابعة: مجال الأزمات الإدارية 8.85%، وتم التوصل إلى (20) بديلاً لحل هذه الأزمات. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع الأزمات تبعاً لمتغيرات طبيعة العمل، والخبرة، والمحافظة، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المنهجية: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي.

أدوات الدراسة: استخدمت الاستبانة أداة لجمع المعلومات والمكونة من (40) فقرة، وتم استعمال مقياس ليكرت الخماسي والمكون من خمس درجات لتحديد الأهمية النسبية لمدى الموافقة لقرارات جميع محاور البحث وهي: المحور الأول: وجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشري.

المحور الثاني: مهام فريق رأس المال البشري في الأزمات والكوارث.

المحور الثالث: معايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من المعلمات في المدارس الخاصة بإمارة الشارقة.

عينة الدراسة: تم استخدام العينة المتيسرة من المعلمات في المدارس الخاصة بإمارة الشارقة وتم توزيعها بطريقة إلكترونية على جميع أفراد المجتمع، ولكن استجاب منهم (102) معلمة.

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: قامت الباحثة بحساب صدق الاستبانة بطريقتين:

صدق المحكمين: بهدف التأكد من صدق أداة الدراسة عرضت أداة البحث الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (6) ممن لهم خبرة بموضوع الدراسة، وذلك بغرض الحكم على درجة سلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرات للمجال، بالإضافة إلى إجراء ما يلزم من حذف أو تعديل أو إضافة، وبناءً على إجماع غالبية المحكمين بنسبة اتفاق (86%) تم تعديل فقرات الاستبانة وفقاً لملاحظاتهم ومقترحاتهم.

صدق المفهوم (الاتساق الداخلي): تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه ومعامل الارتباط بين المحور والدرجة الكلية، وكانت النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم (1) معاملات ارتباط فقرات المحاور أداة الدراسة مع البعد الذي تنتمي إليه.

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	.774**	2	.626**	3	.535**
4	.880**	5	.806**	7	.521**
7	.927**	8	.862**	9	.525**
10	.852**	11	.876**	12	.735**
13	.667**	14	.847**	15	.741**
16	.716**	17	.874**	18	.799**
19	.816**	20	.773**	21	.798**
22	.898**	23	.829**	24	.826**
25	.845**	26	.766**	27	.704**
28	.773**	29	.708**	30	.673**
31	.847**	33	.84*	34	.535**
35	.874**	36	.7**	37	.72**
38	.773**	39	.93*	40	.64*

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

جدول (2) معاملات ارتباط أبعاد أداة الدراسة مع الدرجة الكلية للمجال

معامل الارتباط	المحاور
.889**	المحور الأول: وجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشري
.799**	المحور الثاني: مهام فريق رأس المال البشري في الأزمات والكوارث
.898**	المحور الثالث: معايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة

نستنتج أن علاقة كل محور مع الدرجة الكلية مرتفعة بدرجة كبيرة ودالة إحصائية. أي أن المجالات تعبر عن مضمون الموضوع وترتبط به بدرجة كبيرة. من الجداول السابقة نرى أن الاتساق الداخلي بين كل مجال والدرجة الكلية كانت مرتفعة حيث كانت قيمة معامل الارتباط في المحور الأول (0.889) ومعامل الارتباط في المحور الثاني (0.799) ومعامل الارتباط للمحور الثالث (0.898) ومعامل الثبات للدرجة الكلية (0.878) وهنا يتحقق الصدق البنائي للاستبانة ويعتبر الاختبار صادقاً. ثبات الاستبانة: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ والنتائج في الجدول التالي، يوضح معامل ألفا لكل محور من المحاور، ويدل الجدول رقم (3) على قيم ثبات تتراوح بين المتوسطة والمرتفعة، أما قيمة معامل الثبات على كل المقياس كانت (0.85) وهي قيمة مرتفعة وتدل على ثبات المقياس.

جدول (3) حساب الثبات بطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ

المحور	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول: وجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشري	0.898
المحور الثاني: مهام فريق رأس المال البشري في الأزمات والكوارث	0.923
المحور الثالث: معايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة	0.897

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

جدول (4) حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

الجزء الأول	الجزء الثاني	الارتباط بين النصفين	التصحيح بمعامل (سبيرمان براون)	التصحيح بمعامل (جتمان)
الفقرات الفردية	الفقرات الزوجية	0.971	0.985	0.985

يلاحظ من الجدول (4) أنّ درجة الاتساق الداخلي بين إجابات عيّنة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية عالية جداً، حيث أنّ قيمة الارتباط بين النصفين (قيمة ألفا بين الجزء الأول؛ الفقرات المفردة، وبين الجزء الثاني؛ الفقرات الزوجية) قد بلغت (0.971)، وبلغ معامل التصحيح سبيرمان براون (0.985)، كما بلغ أيضاً معامل التصحيح جتمان (0.985)؛ مما يدل على قوة أداة الدراسة وصلاحيتها لأغراض تطبيق الدراسة الحالية.

النتائج:

مناقشة وتحليل نتائج السؤال الأول: ما درجة معرفة عيّنة الدراسة بوجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشري؟ قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات (1-15)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.66-4.34). ويتضح أنّ المتوسط الحسابي العام لفقرات السؤال الأول الخاص بمحور وجهة النظر الحديثة لإدارة رأس المال البشري بلغ (4.18) والانحراف المعياري (0.55) وهذه النسبة مرتفعة وتدل أنّ معرفة عيّنة الدراسة بالنظريات الحديثة مرتفعة. ومن النتيجة السابقة تؤكد الباحثة على مجموعة من المفاتيح والمكونات اللازمة لتطبيق ونجاح إدارة التميز في المنظمات المختلفة. وتتمثل هذه المفاتيح في مجموعة الاتجاهات الإدارية التي تشارك في بناء وتطوير ثقافة تنظيمية تفضي إلى فرص التميز، وتعتبر هذه الاتجاهات الإدارية عن أنماط سلوكية متفوقة تهدف إلى توفير أفضل الشروط والآليات والأدوات للأداء الذي يلتزم بمواصفات ومتطلبات الجودة الشاملة ويتوافق مع رغبات وتوقعات العملاء، وكذلك تحقيق ارتباط المنظمة الوثيق. وعلاقات فعالة مع جميع الأطراف التي تقدم خدماتها لهم أو تستفيد منها.

مناقشة وتحليل نتائج السؤال الثاني: ما درجة معرفة عيّنة الدراسة بمهام فريق رأس المال البشري في الأزمات والكوارث؟ قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات (16-30)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.94 - 4.20)، يتضح من خلال الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي العام لمحور درجة معرفة عيّنة الدراسة بمهام فريق رأس المال البشري في الأزمات والكوارث بلغ (4.09) وانحراف معياري (0.91) وتدل هذه النسبة على وسط حسابي مرتفع، أي درجة معرفة عيّنة الدراسة بمهام فريق رأس المال البشري مرتفع. وتُعزى الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الوزارة دائماً تسعى إلى تعزيز البنى التحتية لتقنية المعلومات، بما يضمن تعزيز أمن نظام المعلومات، كون المعرفة المرتبطة

بكل ما هو حديث ومفيد ومطلوب في سوق العمل دائماً ما تستقطب الأفراد وتستهويهم كونها تشكل المفتاح الرئيسي لمستقبل أفضل وفرص للحياة بشكل أفضل فقد أصبحت المعرفة والإبداع والذكاء والمعلومات تفوق أهمية رأس المال أو الموارد أو العمالة التي يبني عليها الإنتاج في السابق. ويعود ذلك إلى كون كل أنواع المعرفة تعد ذات قيمة لا تقل عن غيرها إذا ما استخدمت في المجال المتناسب معها بحيث يتم الاستفادة منها إلى أقصى مدى بما يتناسب مع متطلبات العمل، فالاستثمار في رأس المال البشري يعتمد على الجهد الفكري والاقتصاد القائم على المعرفة غير الملموسة في ظل التنافس المفتوح في سوق العمل، كما يساهم الاقتصاد القائم على المعرفة إلى تقييم حقيقة الأجور من خلال زيادة استخدام العمالة التي تمتاز بالمهارات العالية والتي تتفاعل وتتطور مع التعليم والتدريب المستمر.

مناقشة وتحليل نتائج السؤال الثالث ما مدى معرفة عينة الدراسة بمعايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة؟

قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات (31-40)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.98 – 4.30)، يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي محور معايير تقييم إدارة رأس المال البشري في ضوء النظريات التربوية الحديثة حيث كان المتوسط الحسابي العام كان بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي وقيمته (4.2) بانحراف معياري يبلغ (0.90)، وذلك حسب استجابات أفراد العينة. ومن هذه المعايير:

- معايير تصف الخصائص الشخصية لرأس المال البشري: وهذه المعايير تنص على الصفات الشخصية الإيجابية (مثل: الانتماء والولاء للمنظمة التي يعمل بها) التي يجب توافرها في الرأس مال البشري أثناء قيامه بأداء مهام عمله، إذ تساعده هذه المزايا الشخصية على إتمام عمله المكلف به بنجاح وتميز. ومما لا شك فيه أنّ عملية تقييم المزايا أو الصفات الشخصية ليست سهلة بالنسبة للمكلف بعملية التقييم، إذ تتطلب منه متابعة شبه دائمة للمورد البشري محل التقييم، كي يتمكن المقيّم من تقييم هذه الصفات بشكل صحيح، والحكم الشخصي على هذه الصفات يكون سليماً.
- معايير تصف السلوك الخاص برأس المال البشري: يستطيع المقيّم من خلال المتابعة المستمرة أن يحكم على أداء رأس المال البشري بشكل نسبي من خلال سلوكياته الإيجابية (مثل: حفاظه على وقته ووقت زملائه، حب التعاون، علاقاته الاجتماعية بزملائه، الإقدام على العمل، والتفاني في العمل... وغيرها من السلوكيات الإيجابية) أثناء أدائه لعمله.
- معايير تصف النتائج المتوقعة لأداء رأس المال البشري: والمقصود بمعايير نتائج أداء رأس المال البشري المتوقعة هو ما تتطلع إليه المنظمة من نتائج من وراء أداء رأس المال البشري لعمله، وإمكانية قياس هذه النتائج من حيث الكم، والتكلفة، والعائد، والوقت، والجودة. وهذه المعايير تعد أكثر فعالية ودقة من المعايير السابقة في عملية تقييم أداء رأس المال البشري الذي يؤدي عملاً إنتاجياً ملموساً يمكن قياسه، ولكن هذه المعايير يصعب تطبيقها على الأعمال الإدارية غير الملموسة (Mohammad, 2019).

العوامل المؤثرة في معايير تقييم الأداء: هناك عدد من العوامل المؤثرة في معايير تقييم الأداء من ذلك:

أولاً: العوامل المؤثرة في معايير الصفات الشخصية ومعايير وصف سلوكيات رأس المال البشري:

1- صفة العمومية: إنّ معايير الصفات الشخصية ومعايير وصف سلوكيات رأس المال البشري تتسم بالعمومية، أي يجب توافرها في عدد كبير من رأس المال البشري العاملة داخل المنظمة. وهذه العمومية تتعكس على عدد هذه المعايير وتجعلها قليلة العدد، إذ إنّ الصفات الشخصية (مثل: الانتماء والولاء للمنظمة) وسلوكيات الأفراد (مثل: الحفاظ على مواعيد الدوام) يشترك في هذه الصفات عدد كبير من رأس المال البشري داخل المنظمة.

2 - سهولة ملاحظة وتقييم الصفات الشخصية، وسلوكيات رأس المال البشري: من المهم أن تتسم معايير الصفات الشخصية، ومعايير سلوكيات رأس المال البشري بالسهولة من حيث الملاحظة والتقييم، وذلك لتسهيل مهمة المكلف بعملية تقييم أداء رأس المال البشري في المنظمة في تحديد مدى توافر هذه المعايير في المورد البشري محل التقييم أثناء العمل.

3 - إمكانية تمييز الصفات الشخصية، وسلوكيات رأس المال البشري: فلا بد من التعريف الواضح فضلاً عن تحديد الأهداف للمعايير الخاصة بالصفات الشخصية، والمعايير الخاصة بوصف سلوكيات رأس المال البشري، حتى لا يلتبس الأمر على القائم والمكلف بعملية تقييم الأداء.

ثانياً: العوامل المؤثرة في معايير النتائج المتوقعة لأداء رأس المال البشري في المنظمة: إنَّ الهدف من وضع معايير تقييم أداء رأس المال البشري في أية منظمة هو أن تكون هذه المعايير ذات فعالية وكفاءة، وحتى تكتسب المعايير صفات الفعالية والكفاءة لابد من توافر العديد من المواصفات والشروط فيها. (Murad, 2019)

مناقشة وتحليل نتائج السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة عن دور رأس المال البشري في مواجهة الأزمات والكوارث في قطاع التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة حسب متغير الخبرة؟ قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي وكانت النتيجة كما يلي:

جدول رقم (5): تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير الخبرة

		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
T1	Between Groups	1.744	2	.872	.810	.448
	Within Groups	106.629	99	1.077		
	Total	108.373	101			
T2	Between Groups	7.153	2	3.577	3.203	.045
	Within Groups	110.565	99	1.117		
	Total	117.718	101			
T3	Between Groups	1.498	2	.749	.906	.407
	Within Groups	81.838	99	.827		
	Total	83.336	101			

من نتائج الجدول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات عينة البحث حسب المجال الخبرة وتفسر الباحثة هذه النتيجة، لتقارب وجهات نظر المعلمين وهم من نفس البيئة ونفس الثقافات ونفس الوعي. حيث إنَّ الاستثمار في رأس المال البشري في الوقت الراهن يعد من أهم أنواع الاستثمار كونها تدر أرباحاً عالية ومضمونة ولا تحتاج إلى موارد مكلفة كغيرها من أنواع الاستثمارات الأخرى التي تحتاج إلى رؤوس أموال طائلة ومردودها بالمقابل غير مجدٍ وغير مضمون مقارنة بالمردود العائد من الاستثمار في رأس المال البشري التي تساهم في إعداد الشباب وتأهيلهم لنقل المعرفة بهدف تحقيق التنمية الإنسانية.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- أن يكون هناك استراتيجية واضحة لتحقيق الأهداف وأن يتم مراجعتها كل فترة ويتم التعديل عليها والتحسين حسب حاجة الأعمال والمعلمين.

- خلق مناخ يسوده الثقة والتعامل الأخلاقي بين المدرسة والمعلمات، عن طريق تأكيد مبدأ الموضوعية والحيادية في إصدار القرارات والمكافآت والنهوض بمستوى المعلمات من خلال استثمار قدراتهم الكامنة وتوظيف طموحاتهم وتطوير وتحسين قدراتهم بشكل أفضل.
- تعزيز حالة الشعور بالمسؤولية لدى المعلمات وإقناعهم بأن الجهود التي يبذلونها لتحقيق أهداف المدرسة ستكون منظورة من خلال عملية التقييم.
- تقديم مجموعة من الوسائل المناسبة لتطوير وتحسين سلوك وأداء المعلمات، والبيئة الوظيفية في المدرسة من خلال الدقة والعدالة والموضوعية في عملية التقييم.

References

- Abd Al-Mun 'aim, 'Usama. (2011). Ras Al-Mal Al-Fikrii wa 'Atharuh 'alaa Munsh 'aat Al-'Amal Al-Sina 'aiat. Dirasat Halat Sharikat Al-'Albisat Al-Jahizat Al-'Urduniyat. Al-Jami 'aat Al-'Urduniyat, Al-'Urdun.
- Baghdadi, Faysal. (2013). Dawr Al-Qiyadat fi 'Idarat Al-'Azmat fi Al-Munazzamah. Al-Jazay 'ir. Jami 'aat Al-Masilat.
- Bin 'Antar, wa 'Abd Al-Rahman. (2020). 'Idarat Al-Mawarid Al-Bashariat – Al-Mafahim wa Al-'Usus wa Al-'Ab 'aad wa Al-'Istiratijiaat. Dar Al-Yazuri Al-'Ailmiat lilnashr wa Al-Tawzi 'a.
- Al-Hafni, Samih, 'Ahmad Zuka. (2010). 'Idarat Al-'Azamat. Bursa 'aid, Egypt. Dar Al-Jami 'aat lilnashr wa Al-Tawzi 'a.
- Al-Harbi, Qasim bin 'Ayil. (2008). Al-'Idarat Al-Madrasiat Al-fa 'ilat limadrasat Al-Mustaqbil. 'Amaan, Al-Urdun. Dar Al-Jinadiriya lilnashr wa Al-Tawzy 'a.
- Jad Allah, Mahmud. (2010). "'Idarat Al-'Azmat". Dar 'Usamat lilnashr wa Al-Tawzi 'a, s 6-7.
- Muhammad, Rati 'at, Wisam, Husayni. (2020). 'Athar Ras Al-Mal Al-Bashari 'Alaa suq Al-'amal fi Al-Duwal Al-'Arabiya. Dirasat 'Iqtisadiat Qiasiat bi 'istikhdam Namadhij lawhat khilal Al-Fatra (1990-2018). Majalat shu 'aa' lildirasat Al-'Iqtisadiat. Al-mujalad 04 / al-'adad: 1 (2020), s 142-153.
- Muhammad, Sayid. (2019). 'I 'aadat 'Ibtikar Al-Muasasat lilwusul liltamayuz. Al-Jizat: wikalat Al-Sahafat Al-'Arabiya.
- Muradi, 'Asma'a. (2019). M 'aayir Muqtarahat liltamayuz Al-'Idarii bi Al-Jami 'aat – Al-Misriyat fi Daw'a Namudhaj Malkum bialdirij liljawdat Al-Shamilat. Majalat Jami 'aat Al-Fayum lil 'ulum Al-Tarbawiat wa Al-Nafsiyat, (2), (12), ss 1-98.
- Musaa, Mahmud Husayn Al-Sayid. (2019). 'Athar Kafa'at Nuzum Al-Ma 'alumat Al-Taswiqiat fi 'Iktisab Al-Qudrat Al-Tanafusyay: Dirasat Tatbiqiat 'alaa Sharikat Tushiba Al-'Arabia. Risalat Majistir. kuliyyat Al-Tijarat. Jami 'aat Binha.

Qadri, 'Abd Al-Majid. (2011). 'Itisalat Al-'Azmat wa 'Idarat Al-'Azmat. Al-Dar Al-Jam 'ayat Al-Jadidat.

Al-Qarshi, Midahat. (2007). 'Iqtisadiaat Al- 'Umla. Dar wayil llnashr, Al-'Urdun.

Rahimat, Miludi. (2015). Ras Al-Mal Al-Bashari 'Ahad Al-Raka 'aiz Al-Asasiat litatbiq 'Idarat Al-Marifat. Dirasat halat Mu 'asasat Al-Matahin Al-kubra liljanub. Risalat Majistir Manshurat, jami 'at Muhamad khudar: Baskara

Salah, Muhamad. (2005). 'Idarat Al-'Azamat wa Al-kawarith bayn Al-Mafhum Al-Nazarii wa Al-Tatbiq Al-Amali. Maktabat Al- 'Arab, 2005, s. 43.

Slimi, 'Ahmad 'Ibrahim. (2017). Tasawur Muqtarah likhutawat Tahsin 'Idarat Ras Al-Mal Al-Basharii fi Muasasat Al- Ta 'alim Al- 'Ali bishamal Sina'a fi Daw'a Mutatalibat Tanmiatuha. Majalat Al-'Idarat Al-Tarbawiat. (15).

Al-tayrawi, Tawfiq Muhamad Husayn. (2008). Waqi 'a Al-'Azamat wa Al-Badayil Al-Muqtarahat li'idaratihā min wihat nazar qiadat Al-Muasasat Al-'Amniat wa Al-Madaniat fi Filastin. Risalat Majistir Manshurat . Jami 'aat Al-Najah Al-Wataniat. Nabuls, Filastin.

Al- 'Utaibi, 'Aziza. (2010). 'Athar 'Istikhdam Tiknulujiā Al-Ma 'alumat 'alaa 'Ada'a Ras Al-Mal Al-Basharii. dirasat Maydaniat 'alaa Al-'Akadimiāt Al-Dawliat Al-Australiah, Risalat Majistir, Al-Akadimiāt Al- 'Arabiāt Al-Biritaniāt lildirasat al- 'Ulya.

Yasin, Sa 'aidu. (2007). 'Idarat Al-Ma'arifāt Al-Mafahim Al-Nuzum Al-taqniaat. ta1, Dar Al-Manahij llnashr wa Al-tawzi'a. 'Aman, Al-'Urdun.

Al-Zarkani, Khalil Hasan. (2006). Dawr Al-Mu 'alim fi Al-Ta 'alim Al- 'Ilkitruni. Bahth manshur fi nadwat Al-Ta 'alim Al- 'Ilkitruni. Jami 'aat Al- Bahrain.

Zidan, 'Amani mahmud. (2020), Ras Al-Mal Al-Basharii wadawruha fi Al-'Azamat walkawarth. Muasasat Dubai lil 'alam. Jaridat Al-Bayan.

The official portal of the UAE government, <https://u.ae/ar-AE/#/>

	<p style="text-align: center;">Scientific Events Gate Innovations Journal of Humanities and Social Studies مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية IJHSS https://eventsgate.org/ijhss e-ISSN: 2976-3312</p>	
--	---	---

منظومة القيم، تجلياتها في الاقتصاد الإسلامي ومقاصدها في بناء الانسان والعمران.

حنان خياطي

khiyatih@gmail.com

المخلص: يربط النظام الإسلامي بصراحة ووضوح في نظريته الاقتصادية بين الاقتصاد والقيم الروحية والأخلاقية، في اختلاف واضح مع كبريات النظريات الاقتصادية التي تقول بعزل الجوانب الاقتصادية عن القيم الأخلاقية بحجة أن الاقتصاد علم والقيم الأخلاقية صفات شخصية، وهي مغالطة واضحة لأن كل مذهب اقتصادي من الضروري أن يكون نابعا من أيديولوجية خاصة. وقد أثبتت الأزمة المالية العالمية المعاصرة أن فصل القيم الدينية والأخلاقية عن الاقتصاد كان له الدور الكبير في نشأتها وازدياد أثارها، حتى ذكر الكثيرون من الرؤساء والاقتصاديين: أن سببها: الأزمة الأخلاقية التي يمرّ بها العالم، ولذلك فإن تفعيل دور القيم الدينية والأخلاقية لا يعود أثرها على النجاح والفوز في الآخرة فحسب، بل يعود أثرها على الاقتصاد بصورة واضحة، ومن هنا أولى الإسلام العناية القصوى بالأخلاق والقيم في المعاملات حتى حصر الدين في أنه المعاملة، لأنها هي النتيجة البارزة في الدنيا للدين، بل إن الرعيّل الأول من شدة اعتنائهم بالقيم والأخلاق في المعاملات اشتهر في العالم الإسلامي مصطلح: (بيع المسلم) الذي يعني: الصدق والأمانة والافصاح والشفافية والبيان.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاقتصادية - القيم الدينية - العمران - الرؤية المقاصدية

The system of values and their manifestations in the Islamic economy and its purposes in building man and urbanization

Hanan Khayati

khiyatih@gmail.com

Received 26/10/2022 – Accepted 30/12/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract:The Islamic system links frankly and clearly in its economic theory between economics and spiritual and moral values, in a clear difference with the major economic theories that say isolating economic aspects from moral values on the pretext that economics is a science and moral values are personal qualities, which is a clear fallacy because every economic doctrine is necessary to be stemming from of a particular ideology. The contemporary global financial crisis has proven that the separation of religious and moral values from the economy played a major role in its inception and the increase in its effects. Therefore, activating the role of religious and moral values does not only have an impact on success and victory in the Hereafter, but rather clearly affects the economy, and from here Islam has given utmost care to morals and values in transactions until religion is limited to being a transaction.

Keywords: economic development, religious values, urbanization, intentional vision

المقدمة:

إن عملية التنمية الاقتصادية لا يمكن إن تتم إلا إذا توافر لها الإنسان الصالح القوى الذي ينهض بها، والمجتمع الخير الذي يحتضنها، والمال الذي تُبنى به المصانع وتُشيد به الصروح، وأداة الإنتاج المتطورة التي تنتج الجيد والغزير بتكاليف منخفضة، والتخطيط السليم، والأسواق التي تُصرف فيها المنتجات، ولا بُدَّ من تلازم القيم مع التنمية الاقتصادية؛ لأن التنمية الاقتصادية ليست مطلوبة لذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق الرخاء والسعادة وإقامة الدنيا والدين، وإذا كان الاقتصاد الإسلامي يدعونا إلى العمل والاستثمار وتعمير الأرض والضرب فيها، فإن هناك ضوابط دينية أخلاقية تحكمه تتمثل في قول الله - تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (AL-Quran28:77).

وتروم هذه الورقة البحثية أن تسهم في بسط النقاش وإثرائه حول منظومة القيم وتجلياتها في الاقتصاد الإسلامي ومقاصدها في بناء الانسان والعمران. وعلى هذا الأساس نطرح إشكالية بحثنا في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى الارتباط بين علم الاقتصاد وبين القيم والأخلاق التي يحتكم إليها المجتمع؟ وكيف ينظر لها الاقتصاد الإسلامي؟

إن السؤال الرئيسي يقودنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم التنمية الاقتصادية؟

- ما هي أسس المنهج الإسلامي للتنمية الاقتصادية؟

- اين يتجلى دور منظومة القيم؟ ومدى أثرها في تحقيق التنمية الاقتصادية في الإسلام؟

هدف وأهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة وهدفها في:

بيان أهمية القيم وتجلياتها في التنمية الاقتصادية باعتبارها الإطار الوقائي الذي وضعه الفكر الإسلامي، تقاديا لحدوث أية اضطرابات أو انحرافات اقتصادية خصوصا في ظل ما يعيشه العالم اليوم من أزمات اقتصادية.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج التاريخي لاستنباط الأفكار والمفاهيم التي تناولت موضوع التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي القائم على التحليل لكل العناصر التي تدخل في إطار العلاقة بين القيمي والاقتصادي في الفكر الإسلامي.

حدود الدراسة:

لا شك أن التشريع الإسلامي بما يملكه من قواعد أخلاقية تضبط السلوك الإنساني في كافة علاقاته الداخلية والخارجية مهياً أكثر من أي نظام آخر لتقديم نموذج اقتصادي كاملاً ومنتكماً مع كافة نواحي الحياة الأخرى للفرد والمجتمع والأمة بل الإنسانية جمعاء ولكن هذا الأمر مرهون بالأخذ بعين الاعتبار الأخلاق في التحليل الاقتصادي وإعادة النظر في كل ما كان يعتقد به سابقاً من المسلمات. أي البحث عن توافقية الأهداف الأخلاقية المرتبطة بالتشريع الإسلامي وبين الأهداف الاقتصادية الربحية؟ إلى أي حد هناك نوع من الانسجام والتطابق؟

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي على الموضوع وجدت دراسات سابقة ومنها:

- إبراهيم حسين العسل، "التنمية في الفكر الإسلامي (مفاهيم، عطاءات، معوقات، أساليب).

- الطيب داودي، "الإستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية"

- رشيد حيمران، "مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام"

- عبد القادر محمد عبد القادر عطية، "اتجاهات حديثة في التنمية"

- علاء فرج الطاهر، "التخطيط الاقتصادي"

- محمود حسين الوادي وآخرون، "الاقتصاد الإسلامي"

- مدحت القرشي، "التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات)

- عثمان علام، "التنمية بين المتطور الغربي والمنظور الإسلامي"، مقال منشور في مجلة المعارف، الصادرة عن جامعة

البويرة - الجزائر - العدد العاشر، يونيو 2011.

تقسيم الدراسة:

للإجابة على كل التساؤلات السابقة قمنا بتقسيم خطة البحث وفق النقاط التالية:

1. الدراسة المفاهيمية.
 2. شروط تحقيق التنمية الشاملة في الفكر الاقتصادي الإسلامي.
 3. جوانب الارتباط بين التنمية الاقتصادية والقيم الأخلاقية.
- المبحث الأول: الدراسة المفاهيمية:

المطلب الأول: الدلالة المعجمية (القيم في اللغة والاصطلاح):

1- القيم في اللغة: أصلها: (قوم): والقاف والواو والميم أصلان صحيحان: يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم، ويدل الآخر على انتصاب أو عزم، فالأول: القوم، يقولون: جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلا للرجال. وأما الآخر فقولهم: قام قياما، والقومة المرة الواحدة، إذا انتصب، ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يقال: قام بهذا الأمر إذا اعتقه (Ibn-Fāris, 2006).

وفي لسان العرب: الاستقامة: الاعتدال، يقال استقام له الأمر وقوله تعالى: {فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ} (AL-Quran41:6)، أي في التوجه إليه دون الآلهة، وقام الشيء واستقام واعتدل واستوى، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} (AL-Quran41:30) ومعنى قوله استقاموا: عملوا بطاعته والتزموا سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم إذا قام الليل يتهدج قال: "اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن" (Muslim, 2006)

"اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السماوات والأرض..."

ومن هنا يتضح أن المقصود بالقيم في اللغة: الشيء الذي له قيمة أو بمعنى الاستقامة والاعتدال.

2- القيم في الاصطلاح:

تعددت وجهات النظر في تعريف القيم، وكل ينظر إليها من رؤية خاصة به، ومن هذه التعريفات التي جاءت للقيم:

قيل: " هي مجموع الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة " (kamihat, 1984).

كما عرفت القيم بأنها: " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة العمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها، يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا" (barakat, 1986).

والقيم الإسلامية: «هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر "الحسن": هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة، ويعتبر "القبیح": هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة. (aleajiz, 2012).

المطلب الثاني: تعريف الاقتصاد:

1-الاقتصاد في اللغة: مأخوذ من القصد وهو استقامة الطريق والعدل، والقصد في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير (ibn manzur , 2006).

والاقتصاد لغة هو: التوسط والاعتدال واستقامة الطريق قال تعالى: {وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ}

(AL-Quran31:19)، أي توسط فيه بين الدبيب والإسراع، وقال تعالى: {مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ}

(AL-Quran5:66) أي من أهل الكتاب أمة معتدلة فليست غالية ولا مقصرة.

وهذا المعنى "أي أن التوسط في الأشياء والاعتدال فيها " هو مضمون علم الاقتصاد وجوهره، والهدف الذي يقصد إليه، وهو ما نصت عليه الآيات القرآنية في العديد من المواضع، كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (AL-Quran25:76).

وكذلك السنة النبوية ورد فيها ما يدل على هذا المعنى، ومن ذلك قوله صلى الله عليه: " سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَعْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنْ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا" (albukhari, 2016)

فالقصد هو التوسط والاعتدال، وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: "ما عال ما اقتصد «، أي ما افتقر من كان معتدلا وسطا في انفاقه.

كما أن هذا المعنى هو الذي استخدمه العلماء السابقون -رحمهم الله- في تعريفهم لمصطلح الاقتصاد حيث يقصدونه به: التوسط والاعتدال بين الإسراف والتقتير.

يقول الإمام العز بن عبد السلام في كتابه " قواعد الأحكام في مصالح الأنام " في تعريفه للاقتصاد: "الاقتصاد رتبة بين رتبتين ومنزلة بين منزلتين والمنزل ثلاث: التقصير في جلب المصالح والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما" (aleiz bn eabd , 1991).

أما من حيث الاصطلاح العلمي فهو ترجمة لكلمة انجليزية (Economic)المأخوذة من اليونانية Oikos وتعني المنزل و nomos تعني: إدارة أو تدبير، فلفظ Economic تعني: إدارة أو تدبير المنزل، بحيث يشترك أفراده القادرون في إنتاج الطيبات، والقيام بالخدمات، ويشترك جميع أفرادها في التمتع بما يحوزون. ثم توسع الناس في مدلول البيت، فصار به الجماعة التي تحكمها دولة واحدة.

وعليه فليس المقصود هنا من كلمة اقتصاد المعنى اللغوي وهو التوفير، ولا معنى المال، وإنما المقصود هو المعنى الاصطلاحي لمعنى معين وهو تدبير شؤون المال، إما بتكثيره وتأمين إيجاده، ويبحث فيه علم الاقتصاد، وإما بكيفية توزيعه، ويبحث فيه النظام الاقتصادي.

ويمكن أن نقول إن الاقتصاد الإسلامي هو حسن التصرف، والتدبير في إنتاج الطيبات، والمنافع وتداولها، كما أن قصد السبيل هو حسن اختيار الطرق الأقرب غير الشاق، وغير المكلف، كذلك فإن الاقتصاد الإسلامي يعني حسن تدبير إنتاج الثروة، وتوزيعها وفق ما يحقق رضاء الأمة وبأقل التكاليف المادية والمعنوية. وبذلك يجتمع المعنى اللغوي من كلتا اللغتين.

ويعرف النظام الاقتصادي الإسلامي اصطلاحاً بأنه: "مجموعة القواعد، والأحكام الشرعية التي تبين كيفية توزيع الثروة، وتملكها والتصرف بها وتنظم العلاقات الاقتصادية بين الأفراد المسلمين فيما بينهم، وبينهم وبين الدولة الإسلامية، وبينهم وبين الأفراد في المجتمعات الأخرى" (attariqi, 2009).

والاقتصاد الإسلامي هو جزء من كل ولا يمكن أن يتجزأ عن فلسفة الإسلام الشاملة للحياة أو عن المجتمع والبيئة فهو يقوم على أسس عقائدية وأخلاقية ويعتمد على تراث فقهي وجذور معرفية عميقة. ويسعى لتحقيق مقاصد الشريعة ورعاية مصلحة الفرد والمجتمع في انسجام تام دون تضارب بينهما. ويحتل هدف القضاء على ظاهرة الفرق والحد من سوء التوزيع غير العادل للثروة والدخل في المجتمع أهمية خاصة في أولويات الاقتصاد الإسلامي، فهو لا يركز فقط على تعظيم إشباع الحاجات المادية أو تحقيق الكفاءة الاقتصادية بمعزل عن تحقيق هدف العدالة ومراعاة القيم والابعاد العقائدية والأخلاقية

المبحث الثاني: شروط تحقيق التنمية الشاملة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، (عمارة الأرض وبناء الانسان):

المطلب الأول: مفهوم التنمية في الإسلام:

يبحث الإسلام على عمارة الأرض واستثمار خيراتها وهو ما يعبر عنه في الكتابات الاقتصادية الحديثة بلفظ التنمية (saqr, 1988) ،وقد حاول بعض الكتاب الإسلاميين اشتقاق مفهوم التنمية في الإسلام استناداً إلى نصوص قرآنية كقوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (AL-Quran11:61)، ففي هذه الآية معنيان يتعلقان بالتنمية الأولى في قول الجصاص: "أن في هذه الآية دلالة على وجوب عمارة الأرض للزراعة والغرس والأبنية"، والثاني في قول القرطبي "أن فيها طلباً للعمارة والطلب المطلق من الله عز وجل يكون على الوجوب" (alquraa, 1988) .

وها هو عمر بن الخطاب يلخص لنا مهمة القادة وأساس الحكم في خطابه الموجه إلى نائبه على أحد أقاليم الدولة حين يسأله: «ماذا تفعل إذا جاءك سارق؟ قال أقطع يده، قال: وإذن فإن جاءني منهم جائع أو عاطل فسوف أقطع يدك، إن الله سبحانه وتعالى استخلفنا على عبادته لنسد جوعتهم ونستر عورتهم، ونوفر لهم حرفتهم، فإذا أعطيناهم هذه النعم تقاضيناها شكرها، يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعلم، فإذا لم تجد في الطاعة عملاً التمسست في المعصية أعمالاً، فاشغلها في الطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية" (alshakiri, 1989) ،ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتابه إلى واليه على مصر: (وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج من غير عمارة أخرج البلاد).

مما سبق يتضح لنا أن لفظ "العمارة" جاء مرادفاً لمفهوم التنمية الاقتصادية، ولهذا يرى أكثر الكتاب الإسلاميين - بل ربما كلهم - إن الإسلام قد سبق إلى مفهوم التنمية وقال بوجوبها (alquraa, 1988)،

فلفظ العمارة هنا يحمل في مضمونه التنمية الاقتصادية والنهوض بالمجتمع في مختلف مجالات الحياة الإنسانية وهذا جوهر ما تسعى إليه نظريات التنمية الاقتصادية. لذلك فالعمارة هنا أكثر شمولية من مفهوم التنمية الاقتصادية كما يعرفها الاقتصاديون المعاصرون، فهي مرحلة تسبق تحقيق هدف أسمى وهو العبودية لله سبحانه وتعالى (martan, 1992) فالغاية من الخليفة والوجود هي عبادة الله، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (AL-Quran51:56).

كما أن عمارة الأرض - أي التنمية بالمصطلح الحديث - ليست عملاً دنيوياً محضاً بل هي عمل تعبدى فيه طاعة لله عز وجل، فكل خطوة يخطوها الإنسان في طاعة الله ولو كانت في شؤون الدنيا والسعي على الرزق هي عبادة بالمفهوم الواسع ويقابلها رضا الله - تعالى - وحسن الثواب (saqr, 1988).

ولتحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع المسلم ينبغي أن تتسق الأهداف والوسائل مع تعاليم الشريعة الإسلامية التي أرسيت دعائمها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وليس هناك ما يمنع من الاستفادة من بعض المفاهيم الوضعية طالما أن هذه الأفكار لا تتعارض مع مبادئ الإسلام.

ويقول الأستاذ الدكتور عبد الرحمن يسري: أنه يمكن إبراز مفهوم التنمية الاقتصادية في الإسلام على ضوء بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} (AL-Quran71:10-12)، وقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (AL-Quran7:96)، وقوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}

(AL-Quran16:112)، ففي الآيات السابقة يلاحظ أن وفرة الرزق والخيرات دالة للاستغفار حيث يعد الله سبحانه أهل القرى بالرزق الكثير الطيب عندما يخرجون من الذنوب بالاستغفار وسلوك طريق الإيمان والتقوى أما إذا شاعت فيهم الغفلة عن طاعة الله سبحانه وتعالى وسلوك طريق المعصية فإنهم سيكونون عرضة لسخطه.

ولا تعني هذه الآيات أن المجتمعات الكافرة لا يمكن أن تحقق تقدماً اقتصادياً وحضارياً، بل يمكنها ذلك ولكن نهايتها ستكون سيئة إذا لم تعد إلى الطريق القويم (martan, 1992)، فالقرآن يتحدث عن بعض المجتمعات السابقة التي بلغت مراحل عالية من التطور كقوم فرعون مثلاً، يقول تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ} (AL-Quran7:130)، لكنهم لم يرجعوا إلى الله بعد هذا الإنذار والانتقام ولهذا كان انتقام الله منهم شديداً، يقول تعالى: {فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ} (AL-Quran7:136).

وقد اقترح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن يسري أحمد مفهوماً جديداً للتنمية يعتقد أنه يبرز مع الناحيتين العقدية والاقتصادية في المنظور الإسلامي حيث يقول: "التنمية تغير هيكلية في المناخ الاقتصادي والاجتماعي يتبع تطبيق شريعة الإسلام والتمسك بعقيدته وبعيئ الطاقات البشرية للتوسع في عمارة الأرض والكسب الحلال بأفضل الطرق الممكنة في إطار التوازن بين الأهداف المادية والأهداف غير المادية" (yusri, 2001).

في ضوء ما تقدم يتضح أن مفهوم التنمية في الفكر الإسلامي له سماته الخاصة التي تميزه عن نظيره في الفكر الإنمائي الوضعي ويوجد هذا التمييز أساسه في اختلاف النظرة إلى المرتكزات الأساسية التي تحدد طبيعة المشكلة الاقتصادية وبالتالي جوهر عملية التنمية وأبعادها.

ذلك أن النظم الوضعية على اختلاف مذاهبها الفكرية ترى أن الأصل هو ندرة الموارد وعدم كفايتها لإشباع حاجة الإنسان مما يتطلب دخول البشر في صراع مستمر مع الطبيعة لاستخلاص خيراتها قبل أن تنصب وتعجز عن الوفاء باحتياجات الإنسان المتزايدة، كما يقتضي الأمر تسابق الأفراد وتزاحمهم وتنازعهم بغية الاستئثار بهذه الخيرات والانفراد بها دون غيرهم من الناس، ومثل هذه الأنماط السلوكية يتفق ونظرة النظم الوضعية إلى الطبيعة الإنسانية ومؤداها أن الإنسان أناني بطبعه لا تحركه سوى مصلحته الشخصية ويسعى إلى إشباع حاجاته المادية وتحقيق أقصى منفعة بأقل جهد ممكن (eatwi, 1987).

وإذا انتقلنا إلى الفكر الإسلامي، نجد نظرة مغايرة تماما لأساسيات التنمية فالأصل هو وفرة الموارد وكفايتها لتلبية احتياجات البشر جميعا لقوله تعالى:

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ} (AL-Quran14:32).

وأما موفق الإسلام من الإنسان فهو يحرص على إعداد الإنسان الصالح الذي يتحلّى بأخلاقيات الإسلام وآدابه في السلوك والمعاملات كي يكون جديرا ومؤهلا لمسؤولية الخلافة في الأرض

(khayri , 1991) ولذا فإن الإنسان الذي يهتم الإسلام بتكوين شخصيته هو الإنسان "النقي الصالح".

وعليه فإن المشكلة الاقتصادية في الإسلام إنما تعود إلى أمرين أساسيين:

الأمر الأول: هو عدم استغلال الإنسان للموارد الطبيعية التي سخرها الله لخدمته ومنفعته إما لتكاسله عن الإنتاج وتقاعدته عن العمل أو لجريه وراء الشهوات والثروات أو لتبديده للمال والوقت، وتخاذه عن تنمية قدراته الذهنية والعضلية لدفع عجلة الإنتاج وهذا هو جانب الكفران بالنعم

(yusri, 2001).

الأمر الثاني: هو استغلال الإنسان لأخيه الإنسان من خلال صور الاحتكار والغضب والسرقه واكل الربا إلى غير ذلك، وبالتالي الإخلال باعتبارات العدالة في توزيع الدخل والثروة ومفهوم التكافل الاجتماعي وهذا هو جانب الظلم الإنساني.

وفي ضوء ما تقدم، يتضح أن جوهر التنمية في الإسلام هو تنمية الإنسان ذاته وليس مجرد تنمية الموارد الاقتصادية المتاحة لإشباع حاجاته فهي تنمية أخلاقية تهدف إلى تكوين الإنسان السوي الذي يشكل نواة مجتمع المتيقن الذي ينظر إلى التقدم المادي من منطلق الخلافة في الأرض التي سيحاسب عليها (alghazalui, 1986).

وعليه فإن البعد الاقتصادي لعملية التنمية والذي يتمثل في استثمار الأرض والانتفاع بخيراتها لتوفير أسباب المعيشة لا بد وأن يحكمه البعد الإنساني الأخلاقي الذي يحفز التقدم الاقتصادي ويسخره لإقرار العدل والتكافل الاجتماعي ، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} (AL-Quran16:90).

المطلب الثاني: علاقة الاعداد الإيماني والأخلاقي بالتنمية:

• ان العقيدة الصحيحة هي التي تعطي للإنسان القيمة للحياة، وتمنحها الخلود، بحيث لا تنتهي بعمر قصير، بل تمتد إلى الآخرة، لذلك فهو يعمل لأجل هذا الخلود، ولتحقيق جنته في الدنيا والآخرة، كما أنه حسب عقيدته خليفة في الأرض، أو خليفة الله في الأرض للتعمر

(yusif, 1990).

• إن هذا الايمان يعطيه دفعة قوية لمزيد من العمل الصالح، بحيث إذا كان الكافر يعمل لدنياه القصيرة، ويبدل كل جهده، فماذا عليه أن يعمل لهذه الحياة الخالدة، كما أنه يجعله أمام هدف كبير وهو تعمر الكون على ضوء منهج الله تعالى.

• إن إيمانه بالله، وباليوم الآخر وما فيه من نعيم ومقيم يمنعه من الظلم والفساد في الأرض، وأكل أموال الناس بالباطل ومن عامة المحرمات والخبائث والمؤذيات، فيصبح إنساناً صالحاً نافعاً غير ضار .

• ان التربية الأخلاقية الصحيحة تجعل المسلم صالحاً نافعاً في تصرفاته، غير ضار بأحد من إنسان، أو حيوان، أو بيئة.

إذن فعلاقة الايمان والأخلاق بالتنمية من ناحيتين:

• الايجابية من حيث الاندفاع نحو العمل الصالح النافع الكثير الدائم الباقي.

• السلبية من حيث الامتناع عن الاضرار والجرائم والفساد في الأرض وكل ما فيه ضرر.

وإذا فصلنا في مجال العقيدة فیتبين لنا أن العقيدة تقوم بتحقيق ثلاثة أدوار، أو تهيئة النفوس لها، وهي:

الدور الأول: انها تعطي الأمن الداخلي والنفسي لصاحبها، وتجعله متوكلاً على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب مؤمناً بالقدر خيره وشره، فيكون في حالة الفقر والمصائب صابراً لا يجزع ولا ييأس، ولا يأسى، بل راضياً برضاء الله تعالى قانعاً بما رزقه، وفي حالة الغنى شاكراً خاضعاً متواضعاً لا يطغى ولا يستغني ولا يتكبر ولا يتجبر، بل ينفق أمواله في سبيل الله لتحقيق التوازن والخير للجميع.

وفي جميع الحالات لا يرتكب الجرائم لا بسبب الفقر والفاقة ولا بسبب القوة والطغيان فهو يخاف الله تعالى، فالأمن النفسي يساعد على الانتاج بشكل طيب، وأما عدم ارتكاب الجرائم فأثاره واضحة على الحفاظ على الأموال وتنميتها، وتشجيع الاستثمار بالنسبة للغير، حيث إن من أهم مقوماته عدم الخوف من الاعتداء على الأموال والأنفس إضافة إلى إيمان المؤمن بالبركات المعنوية التي تنزل من السماء عند الايمان والتقوى والاستغفار .

الدور الثاني: هو أن العقيدة الصحيحة تدفع نحو العمل الجاد، ولا تخدر الإنسان بالتواكل أو العجز أو الكسل الذي استعاذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما هي التي تقجر طاقات المؤمن وتدفعه إلى العمل الصالح والتقوى والعفاف والطهارة والنقاء مع توكله على الله، والحفاظ على مصالح الآخرين ولذلك لا يذكر الإيمان إلا والعمل الصالح مقرون به ملازمة لا ينفك عنه، فالآيات القرآنية علقت البركات والخيرات بالإيمان والتقوى التي هي قمة العمل مع الإخلاص، وربطت بين الإيمان، والعمل الصالح، وبين الحياة الطيبة في الدنيا، والأجر الأحسن في الآخرة، فقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (AL-Quran7:96)

وقال تعالى: {أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ}

(AL-Quran11:2-3)، فهذه الآيات واضحة في ربط المسببات والأسباب.

الدور الثالث: السعي الجاد لتحقيق الإحسان والأحسن في كل شيء فقال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}

(AL-Quran67:1-2) وأما التربية الأخلاقية فهي تحقيق حسن النية، وحسن التعامل مع الناس، والايثار، والعفة، والبر والإحسان وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة.

وأما التربية الدينية حتى في مجال الشعائر فلها دورها الكبير على السلوك الديني أيضاً ما دامت تؤدي في صورتها الصحيحة، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بنص القرآن الكريم:

{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} (AL-Quran29:45)، والزكاة عبادة مالية لتطهير النفوس والأموال ولإداء حقوق المستحقين فقال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

(AL-Quran9:103) والصوم عبادة نفسية روحانية لتهديب النفوس قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (AL-Quran2:183)، وأما الحج فهو عبادة شاملة قال تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا النَّبِيَّ الْفَقِيرَ} (AL-Quran22:28).

فهذه العقائد والأخلاق والعبادات الإسلامية تهيب الإنسان فعلاً ليكون شخصاً صالحاً لتعمير الكون وحمل الأمانة وتحقيق العدل.

المبحث الثالث: جوانب الارتباط بين التنمية الاقتصادية والقيم الأخلاقية:

لا يضع الاقتصاد الوضعي الدين والقيم في الاعتبار إلا بمقدار ما يكون وسيلة يستعان بها في التقرير والتأثير على وجوه المصلحة المادية المعتبرة لديهم، وهو أمر طبيعي لمن جعل المنفعة الدنيوية هدف الأهداف وغاية الغايات (alquraa, 1988).

في حين أن الفكر الاقتصادي الإسلامي قائم على أسس عقائدية تجعل من السلوك الاقتصادي والسعي لحل مشكلة التنمية الاقتصادية وتحقيق الحاجات المتنوعة (eabidu, 2012)، ولا أدلّ على ذلك أن الهدف الأسمى من إنزال رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرحمة للعالمين، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (AL-Quran21:107) ولذلك سمى القرآن الكريم المال بالخير ويقام المجتمع، والتجارة والربح بفضل الله فقال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (AL-Quran62:10).

ولهذا الجانب الأخلاقي فرض الله تعالى في الأموال حقوق الفقراء والمساكين فقال تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} (AL-Quran70:24-25)، كما فرض حقوقاً أخرى لتحقيق التكافل ليس من بين المسلمين فقط، بل بين كل من يعيش على أرض الإسلام.

ولذلك جعل الأغنياء مسؤولين أمام الله تعالى، وأن الذي يجمع المال فقط دون إعطاء حقوقه للفقراء والمساكين وتنمية المجتمع لهم عذاب شديد حتى ولو كانوا مؤمنين قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (AL-Quran9:34)، فقد أولى الإسلام عناية قصوى بهذا الجانب الإنساني والاجتماعي ونظمه من خلال تشريعاته المالية الخاصة بإعادة التوزيع حتى عبر القرآن الكريم تعبيراً رائعاً يدل بوضوح على أن المسلم يعمل بكد، ويتعب نفسه في التجارة والزراعة والصناعة لأجل تحقيق الزكاة للفقراء والمساكين فقال تعالى في وصف المفلحين: {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} (AL-Quran23:4) أنهم يفعلون ويعملون ويشغلون لأجل الزكاة وتحقيقها حتى يقوموا بواجب التكافل وادخال السرور في قلوب المستضعفين. (aleabadi, 1991).

كما أولى عناية كبيرة بالجانب الأخلاقي على مستوى الفرد من حيث الصدق والأمانة، والسماحة، وحسن القضاء، وعدم الغش والخيانة، والاحتيال والتدليس غير ذلك مما يؤدي إلى تهذيب النفس، وتركية الداخل، وإزالة آثار الحقد والحسد، والجشع من خلال الخوف من الله تعالى واستشعار رقابته، والتقوى والاحسان الذي فسره الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (Ibn Hajar al-Asqalani, 2010).

يقول الاستاذ محمد المبارك: «إن من خصائص النظام الإسلامي في مجال الاقتصاد استهدافه لأهداف أخلاقية بدلاً من هدف الانتاج، والربح المادي، وجعل الدوافع الأخلاقية والانسانية محركات للنظام، وتوليد شعور أخلاقي يساعد على حسن تنفيذ النظام. (almubaraki, 1972).

ويقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي: «مما يميز نظام الإسلام، أنه لا يفصل أبداً بين السياسة والاقتصاد والأخلاق، كما أنه لم يفصل بين العلم والأخلاق، ولا بين السياسة والأخلاق، فالأخلاق لحمة الحياة الإسلامية، وسداها، ذلك لأن الإسلام رسالة أخلاقية وهذا الاقتران بين الاقتصاد والأخلاق يتجلى في كل الحالات الاقتصادية (alqaradawi, 2002).

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نوجز خصائص الاقتصاد الإسلامي (مميزاته)، التي اختلفت بها عن غيره من النظم الاقتصادية الوضعية فيما يلي:

1- أنه اقتصاد قائم على الإيمان بالله وأنه الخالق لكل شيء والقادر عليه، وهو المنعم الحقيقي والمالك الحقيقي للأموال كلها، وما الانسان إلا بمثابة المستخلف الذي أكرمه الله تعالى بنعمة الاستخلاف، وزوده بالفعل والإرادة والاختيار، والعلم، وبالتالي فلا يجوز أن يغفل المسلم صاحب المال عن هذه الحقائق (alshiybani, 1400 hi)، ويترتب على هذا الايمان عدم البطر، وعدم الاعتزاز بالنفس، وبما ذكره القرآن الكريم عن قارون الذي أسند العلم إلى نفسه، وأظهر الزينة والتفاخر بين الناس.

2- اقتصاد ملتزم بالمشروعية في الاكتساب والاستثمار، وجميع الأنشطة الاقتصادية، فلا ظلم ولا بغي، ولا ارتكاب للمحظورات شرعاً، ولا ضرر ولا اضرار لا بالإنسان، ولا بالبيئة ولا بالحيوان، بل اقتصاد قائم على الحلال الطيب، والطيبات من الرزق، وخدمة الناس وإسعادهم (shawqi , 1979).

3- اقتصاد قائم على القيم الأخلاقية السامية، فلا بطر، ولا اغترار ولا تفاخر بالمال {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} (AL-Quran28:76).

4- اقتصاد قائم على التوازن المطلق بين الدنيا والآخرة، بين حظ النفس وحظوظ الآخرين، اقتصاد يخدم الانسان في دنياه، وفي الآخرة {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (AL-Quran28:77)،

فالاقتصادي المسلم لا ينسى نصيبه من زينة الحياة الدنيا، ومن الطيبات فلا يعيش في رهينة واعتزال وتشف، بل في ربابية، فيجعل قلبه مشغولاً بالله تعالى وذكره، كأنه يموت الآن، ويودع الدنيا بعد قليل، وجوارحه تعمل كأنه يعيش أبداً فقال تعالى { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }

(AL-Quran7:32) بل أمر الله تعالى أن نأكل ونتمتع بالطيبات فقال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} (AL-Quran2:172).

هذا التوازن لم يستطع أي نظام سوى الاسلام أن يحققه، فالناس إما في رهبانية، وتشف وعزلة، أو مستغرق في متع الدنيا، ويريد أن يجعل جنته في الدنيا فقط، وهذا التوازن يترتب عليه آثار كثيرة جداً منها:

أ -السعي لنيل السعادة في الآخرة بالإنفاق الكبير والأعمال الصالحات، والصدقات الجارية، بل يكون السعي لها أكثر، لأن متاع الحياة الدنيا قليل، وأما الآخرة فهي دار الخلود.

ب -عدم ارتكاب المحرمات من الظلم والطغيان والفساد والافساد خوفاً من الحساب والعذاب في الآخرة.

5- اقتصاد قائم على الجودة، والمنفعة، والإحسان إلى الناس ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (AL-Quran28:77) والمقصود بالإحسان هنا هو ايصال الخير والمنفعة في مختلف مجالات الحياة بأحسن طريقة ووسيلة فالإحسان هو قمة الجودة والاتقان، وهذه الآية تدل على أن الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد لخير الفرد والمجتمع، وانه يستهدف تحقيق ثلاثة أمور أساسية هي:

أ - تحقيق المنفعة والمصلحة والطيبات للفرد والمجتمع، والدولة والبيئة، وأنه قائم على الاحسان، وأن همه الوحيد هو البحث عما ينفع الناس، فكما أحسن الله إليه فهو كذلك خليفة الله في الأرض يحسن إلى كل من هو تحت تصرفه (alsaeidiu, 1992).

ومن هنا فإن على الاقتصاد الإسلامي وضع جميع استراتيجياته وخططه لتحقيق ما ينفع الناس جميعاً، والاحسان إليهم، وتوفير ما يحتاجون إليه، بل توفير الزينة والرفاهية المشروعة للجميع، فهو اقتصاد يجب أن يحقق الغاية من الرسالة المحمدية وهي: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** (AL-Quran21:107).

ب - الإتقان والجودة، لأن الإحسان فسرهُ الرسول صلى الله عليه وسلم ببذل الجهد المخلص الذي يبلغ الغاية فقال في جواب جبريل حينما سأله: «ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فالعبادة هنا بمعناها الشامل تشمل كل عمل صالح حينما تؤدي بهذه الطريقة إنما تؤدي على أحسن وجه وأخلصه.

فالإسلام يشجع كثيراً على الإتقان، والجودة، والسعي الدائم للتقدم المستمر، ويعتبر التوقف تأخراً فقال تعالى: **{لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ}** (AL-Quran74:37)، ولم يقل «أو يتوقف» لأن التوقف هو عين التأخر.

ج - الشمولية حيث أطلق القرآن الاحسان فقال (أحسن) دون تقييده لا بالنوع ولا بالشخص، بل ان مقارنته بإحسان الله تعالى الشامل للإنسان تؤكد هذه الشمولية، والإطلاق كما وكيفاً ونوعاً.

6-اقتصاد بعيد عن الفساد في الأرض، والافساد في الكون، والاضرار بالإنسان والبيئة والحيوان، فقال تعالى: **{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}** (AL-Quran28:77)، ولعل اليوم يدرك العالم أهمية هذه الآية الكريمة التي ربطت الاقتصاد الذي يريده الاسلام بالإصلاح وعدم الإفساد، وبكل ما لا يترتب عليه الاضرار بالآخر، من خلال استغلال البيئة دون رعاية حقوقها وهذا في نظر الاسلام عقوق نحو الأصل الذي خلقنا منه، حيث ان الارض أمنا التي يرجع إليها أصلنا (yuns, 1990) فقال تعالى: **{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}** (AL-Quran54:55).

7-اقتصاد يبني مجتمعاً متوازياً ومتوازناً لا يتأثر بأهل البغي والسرف والغرور والطغيان، فقال تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ}** (AL-Quran28:80).

وهؤلاء المؤمنون الذي آتاهم الله العلم لم يتأثروا بطغيان الطغاة وزينتهم، بل حذروهم ووبخوهم وقالوا لهم (ويلكم) أي الويل والخسارة والندامة لكم فكيف تضيعون آخرتكم بدنياكم الفانية فقالوا: **{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ}**. (AL-Quran28:80).

8-اقتصاد قائم على العلم، والصبر، والتقوى، وعدم العلو في الأرض والفساد فقال تعالى: **{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}** (AL-Quran28:83).

9-وأخيراً فهو اقتصاد قائم على مبدأ العدل، ومبدأ الثواب لمن يعمل الخير والحسنة، والعقاب على عمل السيئات فقال تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} (AL-Quran6:160).

والخلاصة أن الاقتصاد الإسلامي اقتصاد قائم على التوازن.

خاتمة:

إن تجدد التفكير في المضامين الأخلاقية والسلوكية ومنظومة القيم الاجتماعية والإنسانية للنشاط الاقتصادي وإدارة الأعمال، يؤكد أن ما تحتاج إليه البشرية هو النمو الأخلاقي للأفراد من خلال عقيدة تغير نظرتهم الكلية إلى الحياة التي تحث على التصرف الصحيح طبقاً لقيم أخلاقية سامية ويتعين أن تعزز هذه القيم الأخوة الإنسانية، والمساواة الاجتماعية ومحاصرة الانحرافات الاقتصادية وما تسببه من مآسي اقتصادية واجتماعية لأن تجريد علم الاقتصاد من أبعاده الأخلاقية يعتبر بمثابة وصفة للانهايار الحضاري، في ظل هذه الظروف أصبح موضوع بحث ترسيخ العلاقة بين علم الاقتصاد والقيم ضرورة ملحة تستند عليها الظروف العالمية، والتوصل إلى إيجاد حلول اقتصادية ناجعة لن يتأتى إلا بالتوظيف الفعال للبعد القيمي في علم الاقتصاد.

فإذا كان للقيم دور تسيير الاقتصاد فإن القيم الإسلامية أجدد بتحقيق نتائج أفضل من غيرها لأنها تتشكل من القيم الأصيلة الثابتة والقيم المترتبة عليها. والتي من شأنها تحرير الإنسان وإعادة استيعابه لمفهوم التكريم الإلهي، مستجيباً للأمر القرآني: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1. تعد القيم جانباً هاماً مؤثراً في السلوك الإنساني؛ وفي كل مجتمع قيمه وأخلاقياته المستمدة من نظامه التشريعي الحاكم التي يسير عليها في تنظيم مناحي حياته، فتحكم هذه العلاقة، الدولة بأفراد مجتمعا، وعلاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتلبي احتياجات مجتمعاتها.
2. تعددت المحددات لمفهوم القيم و اختلفت، فكانت في مفهومها الإسلامي عبارة عن نظام من العلم والعمل، يتم استجابة لواجب فرضه الدين، غايته تحقيق نمط من السلوك الخير مع النفس والغير، فالدين في جوهره مجموعة من القيم والواجبات التي يلتزم بها الإنسان، ولقد جاء القرآن الكريم والسنة المطهرة، بمنهج دين متكامل ونظام شامل لكافة أوجه الحياة، و صالحاً للتطبيق في كل زمان ومكان، فكان من نتاج ذلك التشرب التكامل، ان وجدت الضوابط الشاملة والمنظمة للنشاط الاقتصادي الإسلامي و المحققة لتميزه وفق قيم أخلاقية إيمانية واضحة العام، لتعكس سلوكاً اقتصادياً منضبطاً و محققاً الخير للمجتمع و أفرادها على السواء.

ثانياً: التوصيات:

1. العمل على تأصيل القيم الإسلامية و غرسها في نفوس الناشئة والطلاب من أبناء الأمة الإسلامية من خلال الناهج التعليمية،
2. سن القوانين في التشريعات التنظيمية للدول الإسلامية بما يتطابق مع ما جاء في مصادر التشريع الإسلامي للأمة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإجراء المزيد من الدراسات المستفيضة مما يركز على القيم والمبادئ الأخلاقية في الإسلام، ولاسيما تلك المتعلقة بأخلاقيات العمل والتعامل في الاقتصاد الإسلامي.

References

Ibn Hajar al-Asqalani. (2010). Fath albari sharh sahih albukharii.alhadith mutafaq 'iilayhi. Dar al kutub alsalafia.

Ibn-Fāris, A. (2006). Muejam maqayis allughat.

Albukhari. (2016). Kitab alraqaqi, bab alqasd walmudawamat ealaa aleamal 5/ 2373 (6098). Karatshi bakistan: jameiat albushraa alkhayria.

Aleabadi, e. (1991). Dawr muasasat alzakaat fi altanmiat. Eaman, almamlakat al'urduniya : almujaamae almalakui libuhuth alhadarat al'iislamia (muasasat al albit) .

Aleajiz, f. (2012). Alqiam wataruq tellumha wataelimaha, dirasat muqadimat 'iilaa mutamar kuliyat altarbiat walfunun taht eunwan "alqiam waltarbiat fi ealam mutaghayr. 13.

Aleiz bn eabd alsalam. (1991). Qawaeid al'ahkam fi masalih al'anami. Bayrut: dar al kutub aleilmiati.

Alghazalui, a. (1986). Al'iinsan 'asas almanhaj al'iislamii fi altanmiat aliaqtisadiati. Alqahirat: markaz aliaqtisad al'iislamii lilaistithmarati, almasrif al'iislamiu alduwali.

Almubaraki, m. (1972). Kitab aliaqtisad mabadi waqawaeid eamat. Bayrut: dar al fikr.

Alqaradawi, y. (2002). Dawr alqiam wal'akhlaq fi aliaqtisad al'iislamii. Bayrut: muasasat alrisalat.

Alquraa, m. (1988). Aistierad alkitab almueasirat fi altanmiat aliaqtisadiat min almanzur al'iislami. Alqahirat.

Alsaaidiu, e. A. (1992). Albiyat fi al fikr al'iinsanii walwaqie al'iiman. Alqahirat: aldaar almisriat allubnaniat.

Alshakiri, a. (1989). Altanmiat aliaqtisadiat fi almanhaj al'iislamii. Qatar: markaz albu huth walmaelumat .

Alshiybani, m. (1400 hi). Alkusb. Dimashq: nashr watawzie eabd alhadi harsuni.

Attariqi, e. (2009). Aliaqtisad al'iislamiu 'usus wamabadi wa'ahdaf. Alriyad: maktabat almalik fahd alwataniat lilmashr.

Barkat , a. (1986). Fi falsafat altarbiat. Alrayad: dar almiriykh lilmashr.

Eabidu, e. (2012). Alnizam aliaqtisadiu al'amthal. Alqahirat: dar alshuruq.

Eatwi, f. (1987). Aliaqtisad walmal fi altashrie al'iislami walnuzum alwadeiat. Bayrut, lubnan: dar alfikr alearabi.

Ibn manzur . (2006). Lisan alearab, mada (qasida).

Khayri , m. (1991). 'Athar aleadat walqiam alsaayidat ladaa almuslimin ealaa altanmiat : waqie wamuealajat altanmiat min manzur 'iislamiin. Eman, almamlakat al'urduniyat alhashimiat: almajmae almalakii libuhuth alhadarat al'iislamiat.

Martan, s. (1992). Madkhal lilfikr aliaqtisadi. Bayrut: muasasat alrisalat.

Muslim, I.-H. (2006). Sahih Muslim ,kitab salat almusafirin waqasruha, bab alduea' fi salat allayl waqiamihu, min hadith abn eabaas radi allah eanhuma, raqm : (769). Dar tayiba.

Qamihat, j. (1984). Almadkhal 'iilaa alqiam al'iislamiat. Alqahirat: dar alkitaab almisri.

Saqr, m. (1988). Tadakhul aldawlat fi alnashat alaiqtisadii fi 'iitar alaiqtisad al'iislami. Markaz alaiqtisad al'iislami, almasrif al'iislami alduwalii lilaistithmar waltanmiat.

Shawqi , d. (1979). Al'iislam waltanmiat aliaqtisadiat. Alqahirat: dar alfikr alearabii.

Yuns, m. (1990). Altawazun albiyyu ruyat 'iislamiatun. Alqahirat: markaz salih lilaiqtisad al'iislami, jamieat al'azhar.

Yusif, a. (1990). Alqiam al'iislamiat fi alsuluk aliaqtisadii. Dar althaqafat lilmashr waltawziei.

Yusri, a. A. (2001). Dirasat fi eilm aliaqtisadi, al'iislami. Alqahirat: aldaar aljamieiat.

	<p>Scientific Events Gate Innovations Journal of Humanities and Social Studies مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية IJHSS https://eventsgate.org/ijhss e-ISSN: 2976-3312</p>	
---	---	--

واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال (معلوماتي ومهاراتي) في ليبيا

حواء فضل الله بوشيبية

جامعة درنة - كلية التربية - درنة

nasrljhr@gmail.com

الملخص: هدف البحث إلى التعرف على واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال في ليبيا (معلوماتي ومهاراتي)، وقد تحددت مشكلة البحث في التعرف إلى التساؤل الآتي: ما واقع تطبيق المعايير العالمية على منهج رياض الأطفال المطبق في ليبيا (معلوماتي ومهاراتي) في المجالات التالية: الرفاهية، الانتماء، التواصل، الاستكشاف؟ ولتحقيق هدف البحث وهو " التعرف على واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال المطبق في ليبيا (معلوماتي ومهاراتي) وفق مجالات: الرفاهية، الانتماء، التواصل، الاستكشاف." اتبع البحث المنهج الوصفي. وقد تكونت عينة البحث من معلمات رياض الأطفال بمدينة درنة وبالبالغ عددهن (175) معلمة، واستخدمت استبانة (تقييم مناهج رياض الأطفال في ضوء المعايير العالمية). وقد أسفرت النتائج إلى: احتلال مجال الرفاهية المرتبة الأولى؛ وهذا يدل أن الرياض تهتم بتقديم قدر عال من الرفاهية للأطفال. وجاء في المرتبة الثانية مجال الاستكشاف وهذا يدل أن الرياض تركز على جانب الرفاهية، على حساب مجال الاكتشاف للأطفال الروضة في هذه المرحلة العمرية. أما مجال التواصل فقد جاء في المرتبة الثالثة، ويدل ذلك على أن المنهج يغفل أهمية التواصل والتعبير اللفظي وتنمية الحصيلة اللغوية للطفل. ويحل أخيرا مجال الانتماء ويعزى ذلك إلى أن المنهج يغفل عن تنمية الانتماء لدى الأطفال نحو وطنهم وروضتهم.

الكلمات المفتاحية: المعايير العالمية، مناهج رياض الأطفال، منهج معلوماتي ومهاراتي.

The reality of the application of international standards in the kindergarten curriculum (my information and my skills) in Libya

Hawa.f. Bushaiba

Faculty of Education Derna –University of Derna

nasrljhr@gmail.com

Received 25/10/2022 – Accepted 28/12/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: The objective of the research paper is to identify the reality of the application of the international standards in the kindergarten curriculum in Libya (information and skills) and the problem of this research was identified in the following questions: What is the reality of applying the international standards of kindergarten programs in Libya in the following fields; luxury, belongingness, communication and exploration. I followed the descriptive approach to achieve the goal of this research. The research sample consisted of (175) kindergarten teachers in Derna and I used the questionnaire of (Evaluation of kindergarten programs according to the international standards) to get the results the arithmetic mean and standard deviation were used.

Keywords: Curriculum of information and skills, kindergarten curriculum, International Standards.

المقدمة

يُعد الأطفال الركيزة المهمة من ركائز المجتمع، وتعد مرحلة رياض الأطفال من أهم مراحل حياة الطفل، وزادت أهمية هذه المرحلة عندما أكد العلماء على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تكوين الشخصية وفي تكوين الجوانب النفسية والخلقية. الطفل يكتسب خبرة وتجربة من بيئته، والتحاق الطفل بالروضة يوفر فرصا للتفاعل، ويصبح للروضة قيمة إذا عملت على اشباع حاجات الطفل، وذلك أن الروضة تمنح الفرص للأطفال ليكتسبوا خبرات أولية ليخرجوا أفكارهم الى حيز العمل بأسلوب خلاق مبتكر.

لقد ركزت الاتجاهات التربوية الحديثة اهتمامها على الطفل باعتباره محور العملية التربوية وهدفها، وقد أخذت فلسفة التربية بتتمية إمكانيات الطفل الموروثة من خلال مواقف حياتية يعيشها، فإذا كانت المفاهيم والأفكار الأساسية في البرنامج التربوي تحتوي المناشط التعليمية والمواقف التي ينبغي أن تستثير دوافع التعلم لدى الطفل فإن هذه المفاهيم والأفكار هي التي تزود الطفل بالمعلومات والحقائق التي هي الوسيلة التربوية في تشكيل أنماط السلوك الإبداعي. (Hafth,2013).

وقد توصل "بلوم" في دراسته المتنوعة في ميدان الطفولة المبكرة إلى أن السنوات الخمس الأولى تكون حاسمة في حياة الطفل، ويتأثر الطفل كثيرا بالبيئة المحيطة به، وان أي حرمان له من الاستمتاع باللعب والممارسة والتفاعل مع البيئة الهادفة، يؤدي غالبا إلى تأخر نموه الفكري والثقافي والاجتماعي كما يؤدي إلى معاناته في تعلمه بالمدرسة الابتدائية. (Al-Ramini, 2006).

وحدثاً تعد النظرة إلى تربية الطفل قبل دخوله إلى المرحلة الأساسية جزءاً من تنظيم بنية التربية في كثير من دول العالم، وحلقة في برنامج التعليم المستمر على مدى الحياة، يكتسب من خلاله الطفل كثيراً من المهارات، والخبرات أضعاف ما يتعلمه في المؤسسات الاجتماعية الرسمية، بل إن بعض الدول المتقدمة لأيمانها بتأثير هذه المرحلة مستقبلاً، ودعمها لنجاح التعليم في المراحل التالية عدت العناية بها نوعاً من تحقيق ديمقراطية التعليم، لما لمست من فوائد كثيرة عادت على الأطفال، سواء في أثناء أو بعد مشاركتهم في البرامج التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية (Hewitt, 2000).

تشتق مناهج رياض الأطفال في أهميتها من أهمية المرحلة العمرية في ذاتها، ذلك أن المنهج هو ترجمة الواقع لفلسفة التربية واهدافها ورسالتها في خدمة الفرد والمجتمع، ومهما كان لرياض من وظائف فأنها لا تتحقق الا بمقدار ما تسمح به مناهجها، وبمقدار ما تحمله هذه المناهج من طاقات وامكانيات تعين على بلوغ الغايات.

والمنهج هو العطاء الذي نقدمه الي الأطفال في هذه المرحلة ومردودها هو الثمرة التي يجنيها الفرد والمجتمع.

وترجع أهمية المعايير التربوية لدورها الفعال والمؤثر في عمليات تقييم ورقابة النظم التعليمية وذلك سعياً

للتعرف على مستوى التطور المنشود واتجاهات التغيير في تلك النظم، ولكون النظم تساهم في الإمداد

ببيانات ومعلومات دقيقة ومنسقة عن النظام وظروفه والتنبؤ بالمتغيرات التي قد يكون عليها النظام

التعليمي في المستقبل مما يساعد في إصدار قرارات سليمة وبناء سياسات قوية في المؤسسة، وفي ضل هذه المتغيرات والتوجهات، ظهرت الحاجة الماسة إلى وضع المقاييس والمعايير المناسبة لتتعرف المؤسسة التعليمية بدقة إلى مسؤولياتها ولتضمن نظاماً متكاملًا للمحاسبية التربوية، وهكذا انتشرت حركة المعايير والمقاييس التربوية بقوة في الآونة الأخيرة، ففي التسعينات من القرن المنصرم وبداية القرن الحالي كان التركيز كبيراً على وضع معايير لقياس الجودة في التعليم.

من خلال ملاحظة واطلاع الباحثة على منهج معلوماتي ومهاراتي أثناء فترة التدريب الميداني لاحظت أن المنهج يشوبه القصور، حيث إنه يركز في تعليم الأطفال على القلم والألوان فقط فالمنهج عبارة عن مجموعة من الكتب مقسمة الي ثلاث عشرة وحدة، يقوم الطفل فيها بالرسم والتلوين وهذا مناف لأهداف التربية في رياض الأطفال التي تركز على الأنشطة المختلفة.

وقد تم اختيار المنهج الوطني النيوزيلاندي للطفولة المبكرة " Te Whariki " هو المنهج الأول للعناية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال منذ الولادة حتى دخول المدرسة في نيوزيلندا، تم نشره من قبل وزارة التعليم في عام 1996. وهدفت الوثيقة إلى رؤية "الطفل المثالي" في سياق مرحلة الطفولة المبكرة النيوزيلندي. وبتقويض من الوزارة عام 1991 تضمنت عملية تطوير المنهج استشارة واسعة عبر قطاع مرحلة الطفولة المبكرة النيوزيلندي. (Carr & May, 2000).

مشكلة البحث

تهدف مناهج رياض الأطفال إلى إتاحة كل الخبرات التي تحقق حاجات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مع استشارة وحفز التعلم في جميع مجالات النمو وبالتالي تعكس الروضة في منهجها المطبق وتفاعلاتها المتبادلة، إذ أصبح المنهج جزءاً من خبرة الأطفال فالمواقف التعليمية الواحدة تتضمن خبرات مختلفة تحتل أثراً كبيراً في نفس الطفل كذلك يعتبر بيئة خاصة تمثل حياة الحقيقية للطفل وتنمي لديه سلوكاً جديداً، فأى خبرة تربوية تعد جزءاً من المنهج فلا بد من الاهتمام بالأهداف العامة للتربية وتكوين شخصية الطفل وفقاً لاهتمامات الأطفال وقدراتهم ونواحي النشاط التعليمي التي ينتج عن الخبرة وتكون من مكونات سلوك الأطفال وتؤثر فيهم تأثيرات مختلفة بحسب الفروق بينهم. ومن هذا المنطلق أحاول الإجابة عن السؤال التالي:

- ما واقع تطبيق المعايير العالمية بمنهج رياض الأطفال المطبق في ليبيا (معلوماتي ومهاراتي) وفق مجالات الرفاهية، الانتماء، التواصل، الاستكشاف من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

هدف البحث:

• التعرف إلى واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال المطبق في ليبيا (معلوماتي ومهاراتي) وفق مجالات الرفاهية، الانتماء، التواصل، الاستكشاف.

أهمية البحث:

يستمد البحث الحالي أهميته من جانبين مهمين وهما:

• الناحية النظرية:

تبرز أهمية البحث من الناحية وما قدمت من محتوى بخصوص برنامج التقاركي النيوزيلاندي الذي يعتبر الأول عربياً، ويمكن أن تنثري ما هو متاح من معلومات في الواقع الحالي لرياض الأطفال، كما توقع أن تحفز نتائج الدراسة الباحثين على دراسة معايير جودة لجوانب أخرى من برامج رياض الأطفال.

• الناحية التطبيقية:

1. يوفر البحث أداة لتقييم مستوى جودة بعض جوانب برامج رياض الأطفال حسب المعايير العالمية، يمكن أن يستخدمها الباحثون والمسؤولون في رياض الأطفال للتأكد من مدى تحقق هذه المعايير لديهم.
2. يتوقع أن يستفيد القائمون على رياض الأطفال من نتائج هذه البحث من أجل تطوير جوانب في معايير الجودة في المناهج.
3. يمكن ان يستفيد الباحثون والكوادر التعليمية في مجال الطفولة المبكرة، من الاستبانة التي استخدمتها الباحثة في البحث وتقييم المناهج بصورة منتظمة.

حدود البحث:

حدود زمنية: تم تطبيق البحث خلال العام 2021/2022

حدود مكانية: رياض الأطفال مدينة درنة وضواحيها.

حدود موضوعية: منهج معلوماتي ومهاراتي.

الحدود البشرية: معلمات رياض الأطفال

مصطلحات البحث:

1. رياض الأطفال:

تعرف الموسوعة الأمريكية للتربية 1996 رياض الأطفال بأنها مؤسسات للأطفال من عمر ثلاث إلى ست سنوات يمارس فيها الأطفال مجموعة من الأنشطة وتعمل على إثراء الحصيلة اللغوية لديهم وتكسيبهم العديد من المهارات. (Amer,2008). وتعرف بأنها مؤسسات خاصة بتربية الطفل والعناية به من جميع جوانب نموه، فتقدم مجموعة من الأنشطة، وتكسبه المفاهيم والمعلومات وتكسبه السلوكيات. (Ibrahim,2003). وتعرف في البحث الحالية بأنها مؤسسة تربية وتنموية تعنى بتربية الطفل بناء على قواعد وأسس تربوية معينة من أجل بناء شخصية الطفل بناء سليماً وتحقق النمو المتكامل المتوازن للأطفال من جميع النواحي.

2. المعايير العالمية:

مجموعة من العبارات المحددة تحديداً دقيقاً وبطريقة علمية والتي تشمل جميع عناصر المنظومة التعليمية (مدخلات، وعمليات، ومخرجات) والتي تستخدمها المؤسسة التعليمية في الحكم على مدى جودة برامجها الأكاديمية، ومراجعة وتقويم الأداء بشكل دوري، ومقارنة مستوى الأداء فيها بأداء المؤسسات الأخرى المناظرة، واتخاذ الإجراءات التي يجب اتباعها كجزء من عملية التطوير المستمر. (Mojahed,2008).

ان اعتماد المعايير في التربية يتماشى مع متطلبات الحياة العصرية كما ان وجود المعايير يؤدي الي تحسين حياة الناس اليومية فان وجودها في التربية يؤدي الى تحسين فاعليتها. (RavitchK,2011).

3. المنهج:

المنهج يشير الى الحياة المدرسية للأطفال ويتضمن كل الخبرات التي تنظمها المدرسة أو الروضة وتشرف عليها. (Jad, 2007) داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

4. المنهج النيوزيلاندي للطفولة المبكرة:

وهو منهج يوفر إطاراً أخلاقياً يحترم الأطفال ويكسبهم تعليماً جيداً في الطفولة المبكرة ليكونوا مشاركين في تعلمهم الخاص حيث يتم تعريض الأطفال على المنهج التكويني يتميز بوسائل مختلفة بحيث يساهم (smith,2007), (Duhn,2008) بفخر بملفاتهم الخاصة

إن الميزة الكامنة في المنهج النيوزيلاندي تكمن بشكل خاص في لغته ومنهجه اللاتقليدي كما أن له أهدافاً تحدد المبادئ والمسارات التي يمكن إدراجها في البرامج الدراسية على المستوى العملي.

5. منهج معلوماتي ومهاراتي:

هو مجموعة من الوحدات التعليمية (13 وحدة) تحفظ في الروضة وتتكون كل وحدة من مجموعة من الأوراق المتصلة، والتي يمكن فصلها بسهولة ليحملها الطفل الي البيت أوراق المهارات التي تعلمها وطبقها.

وتعرف في البحث الحالية بأنها مجموعة من الأوراق المتصلة التي تحتوي على معلومات يمكن للطفل ممارسة الرسم والتلوين على تلك الأوراق التي يمكن فصلها بسهولة ليحملها الطفل معه الي البيت.

إجراءات البحث:

اتباع البحث الإجراءات الآتية:

1. الاطلاع على منهج معلوماتي ومهاراتي ودراسته خلال فترة التربية العملية لطالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية.
2. مراجعة الأدبيات والبحوث السابقة المتعلقة بالبحث.
3. اعتماد استبانة أ. أصل محمد جاسم قيند (تقييم مناهج رياض الأطفال في ضوء المعايير العالمية).
4. تقنين أداء البحث للتأكد من ثباتها وذلك بطريقة ألفا كرونباخ
5. للتأكد من صدق الأداة البحث تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط "بيرسون".
6. تطبيق الاداة على عينة من معلمات رياض الأطفال بمدينة درنة البالغ عددهن (250).
7. جمع الاستبانة بعد توزيعها تحصلت على (211) استبانة وتبين وجود استبانات غير صالحة للتحليل وعددها (36) فأصبح العدد (175).
8. معالجة البيانات باستخدام الوسائل المناسبة" المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ".
9. عرض النتائج وتفسيرها.
10. التوصيات والمقترحات.

الدراسات السابقة

1. دراسة (L Carol 2008) هدفت التعرف إلى تحديد مدى تباين مستويات المعرفة والتطبيق النسبي لمعايير جودة البرامج التعليمية الفعالة في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء عامل الوضع والمكانة المهنية للمشاركين في الدراسة، وكانت عينة الدراسة جميع مديري المدارس الابتدائية ورياض الأطفال الحكومية بولاية ميسوري الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: إن المناطق والمديريات التعليمية العامة بولاية ميسوري الأمريكية تواجه تحدياً كبيراً فيما يتعلق بقدرتها على تصميم وتطبيق معايير جودة برامج رعاية وتعليم ا لأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ونتيجة ل ذلك يجب على مديري المدارس الابتدائية ضرورة التحلي بالوعي، والعمل على نحو نشط من أجل تطوير وتفعيل البرامج التعليمية المطبقة في هذا المجال على نحو يسهم بدوره في تفعيل سبل الوفاء باحتياجاتها المختلفة. وأكدت الدراسة على ضرورة مد يد العون للقائمين على إدارة تلك البرامج التعليمية من أجل تحديد مستويات فاعلية واقعها الراهن بولاية ميسوري، على نحو يسهم في توجيه البحوث والدراسات العلمية المستقبلية في هذا المجال من منظور برامج وأنشطة التنمية المهنية وعلى أقل تقدير. أكدت الدراسة أن هناك حاجة ماسة إلى توافر الحوارات المكثفة والمتعمقة ما بين العاملين والمتخصصين في هذا المجال من أجل ضمان بلورة معالم رؤية مشتركة لبرامج رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في المستقبل المنظور.
2. دراسة أمون ومللر (Al-mon & Miller, 2009) التي أجريت بأمريكا وبغنوان "الأزمات في رياض الأطفال: لماذا يحتاج أطفال المدرسة إلى اللعب" أكدت دراستهم حول رياض الأطفال بأن تركيز هذه المؤسسات ينصب على تعلم المعارف والأطفال، في حين أن أوقات اللعب التي تتيحها الروضة لهم لا تتجاوز النصف ساعة، وأوصت الدراسة بضرورة توفير وقت كاف ل لأطفال ليمارسوا الألعاب والنشاطات والهوايات المفضلة لديهم وليبدلوا طاقاتهم في اللعب خارج أو داخل الغرفة

الصفية، وأكدت كذلك على أهمية توفير وتصميم غرفة لكل نوع من أنواع اللعب، للابتعاد عن الأسلوب الروتيني في تنفيذ الأنشطة اللاصفية، ولمنح الطفل الشعور بالخصوصية.

3. دراسة لبانة (2011)، هدفت التعرف إلى درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة وقد حددت الباحثة متطلبات التربية المتكاملة المتعلقة بالجوانب التالية : الجانب الجسمي ، والجانب العقلي ، والجانب الانفعالي ، وتكون مجتمع الدراسة من جميع رياض الأطفال الحكومية في محافظة إربد والبالغ عددها (86) روضة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك لقياس درجة تحقيق رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة، وكانت نتائج الدراسة ان درجة تحقيق رياض الأطفال الواقعة في محافظة إربد للتربية المتكاملة بلغت 86% في ما يتعلق بمواصفات المواقع والمبانٍ والمرافق المساعدة على تحقيق التربية المتكاملة لطفل الروضة، وبينت الدراسة أن 86 % من الأنشطة الممارسة داخل رياض الأطفال تساعد الطفل على النمو السليم في مختلف جوانب النمو والعقلية والجسمية والانفعالية، وبالتالي تحقيق التربية المتكاملة.

4. دراسة سريوة (2013) التي هدفت إلى معرفة دور مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق أهداف مرحلة الطفولة المبكرة المعرفية والنفس حركية والوجدانية من وجهة نظر المعلمات في لواء عين الباشا، وكانت النسبة 34 % من مجتمع الدراسة، واستخدمت الباحثة استبانة قامت بتطويرها وأظهرت نتائج الدراسة جاءت درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال لأهداف مرحلة الطفولة المبكرة ككل المتمثلة بالخصائص الوجدانية المعرفية والنفس حركية، بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي والخبرة التدريسية وعدد الدورات التدريبية.

5. دراسة بلال (2015) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الأنشطة التعليمية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية. والمنهج المستخدم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات حيث بلغت عينة الدراسة (102) من معلمات ومديرات رياض الأطفال بمحلية أم بدة قطاع البقعة الشرقية في السودان تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية، وكانت أهم النتائج: هنالك علاقة ارتباطية طردية بين الأنشطة التعليمية وتنمية القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة، وهناك علاقة ارتباطية طردية بين دور معلمة الروضة وتوصيل الأنشطة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة.

مناقشة دراسات سابقة:

1. من حيث الاهداف : دراسة (لي كلور 2008) هدفت التعرف إلى تحديد مدى تباين مستويات المعرفة والتطبيق النسبي لمعايير جودة البرامج التعليمية الفعالة في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء عامل الوضع والمكانة المهنية للمشاركين في الدراسة، دراسة(ألمون ومللر 2009) هدفت التعرف إلى لماذا يحتاج أطفال المدرسة إلى اللعب، دراسة لبانة (2011)، هدفت التعرف إلى درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة، اما دراسة سريوة (2013) هدفت إلى معرفة دور مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق أهداف مرحلة الطفولة المبكرة المعرفية والنفس حركية والوجدانية من وجهة نظر المعلمات في لواء عين الباشا، اما دراسة بلال (2015) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة التعليمية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية.

تكونت العينة من جميع مديري المدارس الابتدائية ورياض الأطفال 2 من حيث العينة: دراسة (لي كلور 2008) دراسة الحكومية بولاية ميسوري الأمريكية، دراسة لبانة (2011) تكونت العينة من جميع رياض الأطفال الحكومية في محافظة إربد والبالغ عددها (86) روضة، اما دراسة سريوة (2013) كانت النسبة 34 % من مجتمع الدراسة، اما دراسة بلال (2015) بلغت عينة الدراسة (102) من معلمات ومديرات رياض الأطفال.

3. من حيث المنهج: استخدمت الدراسات كلها المنهج الوصفي.

4. من حيث النتائج: دراسة (لي كلور 2008) من أهم النتائج إن المناطق والمديريات التعليمية العامة بولاية ميسوري الأمريكية تواجه تحدياً كبيراً فيما يتعلق بقدرتها على تصميم وتطبيق معايير جودة برامج رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة،، دراسة (ألمون ومللر 2009) أكدت دراستهم حول رياض الأطفال بأن تركيز هذه المؤسسات ينصب على تعلم المعرفيات للأطفال، في حين أن أوقات اللعب التي تتيحها الروضة لهم لا تتجاوز النصف ساعة، دراسة لبانة (2011) توصلت الي ان درجة تحقيق رياض الأطفال الواقعة في محافظة إربد للتربية المتكاملة بلغت 86% في ما يتعلق بمواصفات المواقع والمبان والمرافق المساعدة على تحقيق التربية المتكاملة لطفل الروضة، وبينت الدراسة أن 86 % من الأنشطة الممارسة داخل رياض الأطفال تساعد الطفل على النمو السليم في مختلف جوانب النمو والعقلية والجسمية والانفعالية، وبالتالي تحقيق التربية المتكاملة، اما دراسة سريوة (2013) جاءت درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال لأهداف مرحلة الطفولة المبكرة ككل المتمثلة بالخصائص الوجدانية المعرفية والنفس حركية، بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي والخبرة التدريسية وعدد الدورات التدريبية، اما دراسة بلال (2015) هنالك علاقة ارتباطية طردية بين الأنشطة التعليمية وتنمية القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة، وهناك علاقة ارتباطية طردية بين دور معلمة الروضة وتوصيل الأنشطة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي وهو: "منهج بحث علمي، واسع الانتشار في العلوم الإنسانية، يصف الظاهرة الدراسة كما هي في الواقع الراهن وصفاً دقيقاً بعد جمع معلومات كافية عنها عبر واحدة أو أكثر من أدوات متعددة، ويقدم لها وصفاً كمياً أو نوعياً. (Al-nafaeie,2021).

مجتمع البحث:

تكونت مجتمع البحث من معلمات رياض الأطفال بمدينة درنة وضواحيها وعددهن (846) معلمة.

عينة البحث:

يعد اختيار العينة خطوة أساسية في جمع المعلومات والبيانات للوصول إلى النتائج الدقيقة عن موضوع

Stevn K Thompson 2008، ولتعيين حجم العينة تم استخدام معادلة ستيفن ثامبسون البحث

حيث بلغ عدد أفراد عينة البحث (250) معلمة، من مختلف رياض الأطفال بمدينة درنة

أدوات البحث:

تم استخدام استبانة (تقييم برامج رياض الأطفال في ضوء المعايير العالمية)، من اعداد: أ. آصال محمد جاسم قيند.

الصدق

يقصد به قدرة الاستبانة على قياس ما وضعت لقياسه، وقد احتسب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية لكل مجال (الرفاهية، الانتماء، التواصل، الاستكشاف) والدرجة الكلية للاستبيان.

جدول (1) يبين معامل الارتباط بين درجة كل محور ودرجة الاستبيان

متغيرات البحث	الارتباط	الدالة
المجال الأول الرفاهية	0.862	0.01
المجال الثاني الانتماء	0.933	0.01
المجال الثالث التواصل	0.840	0.01
المجال الرابع الاستكشاف	0.726	0.01

الثبات

وقد استخدمت الباحثة طريقة الفاكرونباخ للتأكد من ثبات أداة البحث، لاستخراج معامل الثبات لفقرات الاستبيان، لمعرفة مدى تمثيل الأداة لموضوع البحث وذلك بحساب معامل ألفا لمجالات الأداة ككل.

جدول (2) يبين معاملات الارتباط "الفاكرونباخ"

متغيرات البحث	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ
المجال الأول الرفاهية	7	0.785
المجال الثاني الانتماء	9	0.793
المجال الثالث التواصل	11	0.717
المجال الرابع الاستكشاف	10	0.772
الأبعاد مجتمعة	37	0.750

يتضح من الجدول السابق مجيء معامل الثبات بنسبة كبيرة في المجالات؛ حيث بلغت في مجال الرفاهية 0.785، ومجال الانتماء 0.793، ومجال التواصل 0.717، ومجال الاستكشاف 0.772، وأن معامل الثبات الكلي 0.750 وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على مجتمع الدراسة.

عرض نتائج البحث:

أولاً النتائج المتعلقة بالمجال الأول الرفاهية:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة وترتيبها (ن = 175)

ر. م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المعيار	الترتيب
1	يتم توفير مساحات للراحة والنوم للأطفال داخل الروضة.	1.23	0.67	منخفضة	7
2	يتم اعطاء متسع من الوقت والحرية لكل طفل لممارسة الأعمال اليومية الخاصة به مثل (الأكل، الشرب، استخدام الحمام، غسل اليدين).	2.88	0.74	مرتفع	4
3	مراعاة الفروق الفردية، حيث تعلم معلمة الروضة مختلف عن آخر.	3.02	0.65	مرتفع	2
4	توفر الروضة مجموعة واسعة من الفرص من أجل تنمية سلوك الاستقلالية والاعتماد على النفس لدى الأطفال.	2.99	0.81	متوسط	3
5	مساعدة الأطفال في تعريفهم كيفية الحفاظ على سلامتهم من الأذى.	3.6	0.49	مرتفع جدا	1
6	تشجيع الأطفال للتعبير عن مخاوفهم علانية.	2.72	0.69	مرتفع	5
7	توعية الأطفال ليستشعروا مسؤوليتهم في حماية أنفسهم والآخرين من الاصابة بالأذى ومن الإساءة الجسدية والعاطفية.	2.45	0.72	مرتفع	6
المجال الأول الرفاهية		2.70	0.10	مرتفع	

يتضح من الجدول السابق أن الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة حول المجال الأول " الرفاهية " كان مرتفعا بمتوسط حسابي عام 2.70، وبدرجة متوسطة، ودرجة انحراف معياري 0.10، أما على مستوى الفقرات الواردة في أداة الدراسة والمتعلقة بهذا المجال فكانت كما يأتي:

- الفقرة رقم (5) جاءت بدرجة مرتفعة جدا، حيث نصت على "مساعدة الأطفال في تعريفهم كيفية الحفاظ على سلامتهم من الأذى".
 - الفقرات رقم (3،6،7) جاءت بدرجة مرتفعة على التوالي.
 - حيث جاءت الفقرة رقم (3) المرتبة الأولى بفقرات درجة مرتفعة، إذ أحتوه نصها على " مراعاة الفروق الفردية، حيث تعلم معلمة الروضة مختلف عن آخر"، في حين احتلت الفقرة رقم (7) احتلت المرتبة الأخيرة في فئة المرتفعة والتي نصت على " توعية الأطفال ليستشعروا مسؤوليتهم في حماية أنفسهم والآخرين من الاصابة بالأذى ومن الإساءة الجسدية والعاطفية".
 - الفقرة رقم (4) جاءت بدرجة متوسطة والتي نصت على " توفر الروضة مجموعة واسعة من الفرص من أجل تنمية سلوك الاستقلالية والاعتماد على النفس لدى الأطفال"
 - الفقرة (1) جاءت بدرجة منخفضة والتي نصت على "يتم توفير مساحات للراحة والنوم للأطفال داخل الروضة".
- ثانيا: النتائج المتعلقة بالمجال الثاني الانتماء :

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة وترتيبها (ن= 175)

ر. م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المعيار	الرتبة
8	تعرف الروضة الأطفال عن عالمهم الواسع والأماكن المهمة في مجتمعهم من خلال القصص والرحلات والزيارات.	1.21	0.76	متوسط	8
9	تشجع الروضة اللقاءات بين عائلات الأطفال من خلال تنظيم رحلات للعائلات أو غداء مشترك بينهم.	0.36	0.48	منخفضة جدا	9
10	تشجيع الأطفال تحت إشراف الروضة بالحديث مع البالغين حول وطنهم والأماكن المهمة فيه.	1.49	0.67	متوسط	6
11	السماح للأطفال باتخاذ بعض القرارات المهمة حول برنامجهم في الروضة.	1.42	0.89	متوسط	7
12	يتيح البرنامج وقتاً كافياً للأطفال للسماح لهم بمعاودة الأنشطة المفضلة لديهم والتواجد بالمناطق التي يحبونها داخل الروضة	1.69	0.46	متوسط	5
13	لدى الأطفال الوقت والفرص لاستكمال مشاريعهم طويلة الأمد، وتوفير مكان لتخزينها، مثل (صناعة لوحة من الورق).	1.76	0.62	متوسط	4
14	تسمح المعلمة للأطفال مناقشة حقوقهم واعتقادهم حول العدل معها.	2.33	0.60	متوسط	2
15	توفر الروضة فرصاً للأطفال لمناقشة مشاعرهم ومشاعر وتوقعات الآخرين.	1.97	0.75	متوسط	3
16	تستخدم المعلمة وسائل تعديل السلوك ليس فقط لمنع السلوك غير المقبول عند الطفل انما لتشجيع السلوك المرغوب فيه أيضا لدى الأطفال.	2.70	0.58	مرتفع	1
المجال الثاني الانتماء		1.66	0.13	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة حول المجال الأول " الانتماء " كانت في العموم متوسطة، بمتوسط حسابي عام 1.66، وبدرجة متوسطة، ودرجة انحراف معياري 0.13، أما على مستوى الفقرات الواردة في أداة الدراسة والمتعلقة بهذا المجال فكانت كما يلي:

- الفقرة رقم (16) جاءت بدرجة مرتفعة، وقد نصت على " تستخدم المعلمة وسائل تعديل السلوك ليس فقط لمنع السلوك غير المقبول عند الطفل انما لتشجيع السلوك المرغوب فيه أيضا لدى الأطفال".
- الفقرات رقم (8،11،10،12،13،15،14) جاءت بدرجة متوسطة على التوالي.

حيث جاءت الفقرة رقم (14) في المرتبة الأولى بقرات درجة متوسطة، والتي نصت على " تسمح المعلمة للأطفال مناقشة حقوقهم واعتقادهم حول العدل معها"، في حين أن الفقرة رقم (8) احتلت المرتبة الأخيرة في فئة متوسطة والتي نصت على " تعرف الروضة الأطفال عن عالمهم الواسع والأماكن المهمة في مجتمعهم من خلال القصص والرحلات والزيارات".

▪ الفقرة رقم (9) جاءت بدرجة منخفضة جدا والتي نصت على " تشجع الروضة اللقاءات بين عائلات الأطفال من خلال تنظيم رحلات للعائلات أو غداء مشترك بينهم".

ثالثا- النتائج المتعلقة بالمجال الثالث التواصل:

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة وترتيبها (ن=175)

ر. م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
17	تشجيع الأطفال على تطوير قدراتهم التواصلية الجسمية من خلال الرقص، اللعب، الاستعراض.	2.67	0.65	مرتفع	1
18	يتضمن برنامج الروضة أغانٍ وقصص في لغات مختلفة مثل الإنجليزية والفرنسية بالإضافة للغة العربية الأم.	0.67	0.62	منخفضة	10
19	تعليم الأطفال مهارات لغة الجسد ليتمكنوا من فهم بعضهم وفهم البالغين والتواصل الغير لفظي معهم.	0.27	0.44	منخفضة جدا	11
20	توفير الفرص للأطفال وتشجيعهم على طرح الأسئلة وإدارة الحديث.	1.84	0.68	متوسط	8
21	توفر الروضة ألعاباً لفظية متنوعة لزيادة المهارات اللفظية المعقدة عند الأطفال.	2.4	0.49	متوسط	3
22	تطوير المهارات اللفظية عند الأطفال من خلال تشجيع الحوار والتفاوض والتعبير عن النوايا والتخطيط مع الآخرين.	1.92	0.68	متوسط	6
23	توفير فرص للأطفال لتكوين مفاهيم رياضية، مثل (الحجم والكمية، والقياس والتصنيف والمطابقة).	1.88	0.74	متوسط	7
24	توفير فرص للأطفال للتعلم من خلال استخدام الأدوات الموجودة في الحياة اليومية مثل، (الرمل والماء، والنباتات، والعجين، والأقمشة).	1.36	0.48	منخفضة	9
25	تعتمد الروضة مجموعة واسعة من القصص لتنمية مهارات الاستماع ورواية القصص عند الأطفال.	2.40	0.49	متوسط	2
26	توفر الروضة مجموعة من المواد التي تنمي الفنون الإبداعية والتعبيرية، مثل (الطين، الخيوط، الأقلام، الورق الملون، دمي المسح، أدوات النجارة وأدوات البستنة).	2.02	0.66	متوسط	5

4	متوسط	0.65	2.33	تشجيع مهارات الأطفال الإبداعية في نواحي أخرى غير الفن والموسيقى مثل الفكاهة والنكت.	27
	متوسط	0.10	1.74	المجال الثالث التواصل	

يتضح من الجدول السابق أن الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة حول المجال الأول "التواصل" كانت في العموم متوسطة، بمتوسط حسابي عام 1.74، وبدرجة متوسطة، ودرجة انحراف معياري 0.10، أما على مستوى الفقرات الواردة في أداة الدراسة والمتعلقة بهذا المجال فكانت كما يلي:

- الفقرة رقم (17) جاءت بدرجة مرتفعة والتي نصت على "تشجيع الأطفال على تطوير قدراتهم التواصلية الجسمية من خلال الرقص، اللعب، الاستعراض".
 - الفقرات رقم (20،23،22،26،27،21،25) جاءت بدرجة متوسطة على التوالي.
 - حيث جاءت الفقرة رقم (25) المرتبة الأولى بفقرات درجة متوسطة، والتي نصت على "تعتمد الروضة مجموعة واسعة من القصص لتنمية مهارات الاستماع ورواية القصص عند الأطفال"، في حين أن الفقرة رقم (20) احتلت المرتبة الأخيرة في فئة المتوسطة والتي نصت على "توفير الفرص للأطفال وتشجيعهم على طرح الأسئلة وإدارة الحديث".
 - الفقرات رقم (18،24) جاءت بدرجة منخفضة على التوالي:
 - حيث جاءت الفقرة رقم (24) المرتبة الأولى والتي نصت على "توفير فرص للأطفال للتعلم من خلال استخدام الأدوات الموجودة في الحياة اليومية مثل، (الرمل والماء والنباتات والعجين والأقمشة)"، في حين أن الفقرة رقم (18) تأتي تاليا والتي نصت على "يتضمن برنامج الروضة أغان وقصص في لغات مختلفة مثل الإنجليزية والفرنسية بالإضافة للغة العربية الأم".
 - الفقرة (19) جاءت بدرجة منخفضة جدا حيث نصت على "تعليم الأطفال مهارات لغة الجسد ليتمكنوا من فهم بعضهم وفهم البالغين والتواصل الغير لفظي معهم".
- رابعا-: النتائج المتعلقة بالمجال الرابع الاستكشاف:

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة وترتيبها (ن = 175)

ر. م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
28	تشجيع الأطفال على المخاطرة، حتى لو فشلوا، وشعورهم بالراحة حول قولهم "لا أعرف".	2.59	0.67	مرتفع	2
29	توفر الروضة الأدوات المناسبة للأطفال لممارسة اللعب التظاهري أو التمثيلي مثل، (ادوات الطبيب، والمعلم، والنجار).	2.08	0.74	متوسط	4
30	يتضمن البرنامج في الروضة تشجيع الأطفال على اتخاذ القرارات، واختيار المواد الخاصة بهم، مواجهة مشكلاتهم.	1.56	0.49	متوسط	7

10	منخفضة	0.44	1.26	توفر الروضة الألعاب التي تنمي المهارات الحركية التي تنمي نوع من التحدي مثل، (مهارات الموازنة، أنشطة البناء والتقل، ومهارة السكب).	31
9	منخفضة	0.50	1.47	مساعدة الأطفال على فهم خصائص الأرض والجغرافيا البسيطة، كمعرفة خصائص الأرض التي هي ذات أهمية محلية.	32
1	مرتفع	0.46	3.30	توفير كتب وقصص لتعريف الطفل بأجزاء الجسم ووظائفها.	33
3	متوسط	0.46	2.30	يتم تشجيع الأطفال على استخدام المحاولة والخطأ لإيجاد حلول للمشاكل وتعليمهم وضع خطط وحلول بديلة	34
8	متوسط	0.50	1.53	توفير مصادر وأدوات مثل (الكتب، الصور، الخرائط) لتكون مرجعاً للأطفال عند بحثهم عن الحلول.	35
6	متوسط	0.56	1.92	تطوير المهارات البدنية للأطفال من خلال الحصول على معدات مثل، (تخطي الحبال، والكرات، وجدار التسلق والمضارب).	36
5	متوسط	0.65	2.05	جذب انتباه الأطفال للطبيعة وتعليمهم من خلال المشاهدة الطبيعية، مثل تشجيعهم على ملاحظة نمو الحيوانات والنباتات القريبة منهم.	37
	متوسط	0.10	2.05	المجال الرابع الاستكشاف	

يتضح من الجدول السابق أن الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة حول المجال الأول " الاستكشاف " كانت في العموم متوسطة، بمتوسط حسابي عام 2.05، وبدرجة متوسطة، ودرجة انحراف معياري 0.10، أما على مستوى الفقرات الواردة في أداة الدراسة والمتعلقة بهذا المجال فكانت كما يأتي:

▪ الفقرات رقم (28،33) جاءت بدرجة مرتفعة على التوالي:

حيث جاءت الفقرة رقم (33) بدرجة مرتفعة جدا والتي نصت على "توفير كتب وقصص لتعريف الطفل بأجزاء الجسم ووظائفها"، في حين أن الفقرة رقم (28) حلت في التالي في فئة مرتفع والتي نصت على " تشجيع الأطفال على المخاطرة، حتى لو فشلوا، وشعورهم بالراحة حول قولهم لا اعرف ".

▪ الفقرات رقم (35،30،36،37،37،29،34) جاءت بدرجة متوسط على التوالي.

حيث جاءت الفقرة رقم (34) المرتبة الأولى بفقرات درجة متوسطة والتي نصت على "يتم تشجيع الأطفال على استخدام المحاولة والخطأ لإيجاد حلول للمشاكل وتعليمهم وضع خطط وحلول بديلة"، في حين أن الفقرة رقم (35) جاءت أخيرة في فئة متوسطة والتي نصت على " توفير مصادر وأدوات مثل (الكتب، الصور، الخرائط) لتكون مرجعاً للأطفال عند بحثهم عن الحلول ".

▪ الفقرات رقم (31،32) جاءت بدرجة منخفضة على التوالي:

حيث جاءت الفقرة (32) المرتبة الأولى بدرجة منخفضة والتي نصت على "مساعدة الأطفال على فهم خصائص الأرض والجغرافيا البسيطة، كمعرفة خصائص الأرض التي هي ذات أهمية محلية."، في حين أن الفقرة (31) جاءت في التالي في فئة منخفضة

والتي نصت على "توفر الروضة الألعاب التي تنمي المهارات الحركية التي تنمي نوع من التحدي مثل، (مهارات الموازنة، أنشطة البناء والتنقل، ومهارة السكب)".

خامسا: النتائج المتعلقة بالمجالات البحث مجتمعة

جدول (8) والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات أداة الدراسة وترتيبها (ن = 175)

ر . م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	الترتيب
1	المجال الأول الرفاهية	2.70	0.10	مرتفع	1
2	المجال الثاني الانتماء	1.66	0.13	متوسط	4
3	المجال الثالث التواصل	1.74	0.10	متوسط	3
4	المجال الثاني الاستكشاف	2.05	0.10	متوسط	2
الأبعاد مجتمعة		2.03	0.015	متوسط	

بين الجدول (8) أن مستوى انطباق المعايير العالمية على مناهج رياض الأطفال من وجه نظر معلمات رياض الأطفال جاء متوسطاً فقد كان المتوسط الحسابي الكلي 2.03 وانحراف معياري 0.015 ودرجة التطبيق متوسطة حيث جاء مجال الرفاهية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2.70) وانحراف معياري (0.10) وجاء مجال الانتماء في المرتبة الاخير بمتوسط حسابي (1.66) وانحراف معياري (0.13)، هذا يبين أن درجة التقييم جاءت بمستوي متوسط.

مناقشة النتائج:

انطلقت الدراسة من أبعديات التطور الذي شهدته ميادين التربية الخاصة بالاهتمام بالطفولة المبكرة، ويقاس تقدم الدول والحضارات بإعطائها الأهمية والأولوية للنظام التربوي والحرص على مواكبته مستجدات العصر وتطورات، وباهتمامها بالطفولة والتعليم المبكر، لذا ومن بالغ الأهمية الاهتمام بمناهج رياض الأطفال وتحديثها بالإضافة عليها لتحاكي التطورات والمتطلبات المستحدثة في التربية. (Bdran,2000).

والبحث الحالي ما هو الا محاولة لمعرفة واقع المنهج مهاراتي ومعلوماتي المطبق في ليبيا وفق المعايير العالمية كونها تحتاج إلى جهود فكرية تربوية كبيرة لتطوير مخرجاتها

وقد أسفر البحث عن النتائج التالية:

- 1- احتل مجال الرفاهية المرتبة الاولى وهذا يدل على أن الرياض تهتم بتقديم قدر عال من الرفاهية للأطفال.
- 2- جاء في المرتبة الثانية مجال الاستكشاف؛ وهذا يدل على ان الرياض تركز على جانب الرفاهية على حساب جانب مهم ف مجال الاستكشاف لأطفال الروضة في هذه المرحلة العمرية.
- 3- مجال التواصل جاء في المرتبة الثالثة ويدل ذلك على أن المنهج يغفل أهمية التواصل والتعبير اللفظي وتنمية الحصيلة اللغوية للطفل.

- 4- وحل مجال الانتماء أخيرا ويعزى ذلك إلى إغفال المنهج مبدأ تنمية الانتماء لدى الأطفال نحو وطنهم ولروضتهم.
- 5- وافقت تلك النتائج مع دراسة (سريوة 2013)، والدراسة (بلال 2015)، ودراسة (ألمون ومللر 2009) ودراسة (لي كلور 2008)، واختلفت مع دراسة (لبانة 2010).

التوصيات:

1. التركيز على الجوانب التي أظهرت الدراسة نتائجها بدرجة متوسطة، وهي مجال الانتماء، والتواصل، والاستكشاف.
2. إجراء دراسات دورية لتقييم منهج رياض الأطفال في مدن ليبيا جميعا وفق المعايير العالمية.
3. عرض نتائج البحث الحالي على المعنيين للاستفادة منها.
4. الاطلاع على معايير العالمية المطبقة برياض الأطفال من قبل التربويين والمسؤولين في قطاع الطفولة المبكرة.
5. تدريب معلمات رياض الأطفال على المنهج المطبق في الروضة ولا يتم الاكتفاء بتسليمها نسخة منه للاطلاع والتطبيق فكل منهج له اهدافه وطرائق تطبيق خاصة تختلف من منهج إلى آخر، ويحتاج إلى تدريب منقن قبل التطبيق.

المقترحات:

1. إجراء دراسة مقارنة بين منهج معلوماتي ومهاتري ومنهج الأنشطة والأركان التعليمية.
2. دراسة شاملة لتقييم مناهج رياض الأطفال (معلوماتي ومهاتري) في ضوء المعايير العالمية.
3. إجراء دراسات عن مناهج المقدمة لرياض الأطفال قبل تطبيقها.

References

- Al-ramini, Foaz. (2006). Saekologiat Al-tafa o taalmh balaab fi al marhal al asasia. Dar Al-ketab Al-gamae, Al-emarar Al-arabi Al- mtaahda, Abodabe.
- Amer. Tariq Abdalrauf. (2008). Moalemat Riath Al-afal, Moasst Teba llnashr o AL-tozeaa, AL-kahra.
- Al-nafaiee, Amira Hamed. (2021). "Moawegat Tadres Riath Al-afal Fi Thl Gaiht Karona bi madent Al-taef mn wghat nathr Al-moaleat " AL-add 31, AL-mgala AL-arabe llnashr o AL-tozeaa, pp. 312.
- Badran, Shibel. (2000). Atgaht Al- hdetha fi tarbit al tfal ma kbl Al-madrsa. T1, Dar AL-msria AL-lbnania, AL-kahra.
- Hafth, Butras. (2013). Tanmet Mahrat moderat Riath Al-afal, Dar AL-masera llnashr o AL-tozeaa, Amman.
- Ibrahim, Janat Abdulgani. (2003). Faelet Astktam Bath al Anshta liaslob Al-mshroaa Kamdkl Ltarbea Albieia fi Riath Al-afal, PHD, institution of postgraduate studies for childhood, the university of Ain Shams.

Jad, Mona Mohamed Ali. (2007). Manahg Riath Al-afal, T1, Dar AL-masera llnashr o AL-tozeaa, Amman.

Kiend, Asal Mohamed Jasem. (2017). Takiim Baramg Riath Al-afal Al-artonea Al-khsa Fi Tho Al -Maeiir Al-almia. Master, the university of the Arabic Amman, Faculty of educational and psychological sciences.

Mojahed, Mahed. (2008). Thakaft maaiir Al- goda. T1, Dar AL-gamea AL-gadedda llnashr o AL-tozeaa, AL-kahera.

The English References

Ravitch, D. (2011). National Standards in American Education: A Citizen's Guide, Brookings Institution Press, Washington.

Hewitt, B. (2000). Malaysian parents ideal and actual perception of pre- school education," in durational, journal of Early Years Education, Vol.8, issue (1), Pp:10-83.

Carr, M., & May, H. (2000). Te Whaariki: curriculum voices. In H. Penn (Ed.), Early childhood services: theory, policy and practice (pp. 53-73). Buckingham: Open University Press

Miller, E., Almon, J. (2009). Crisis in the Kindergarten: Why Children Need to Play in School. College Park, Maryland: Alliance for Childhood. (On-line). Available: http://earlylife.com.au/info/sites/default/files/Miller_&_Almon_2009.pdf.

Duhn, I. (2008). Globalizing Childhood: Assembling the Bicultural Child in the New Zealand Early.

Childhood Curriculum, Te Whāriki. (On-line). Available: <http://journals.sfu.ca/iccps/index.php/childhoods/article/view/5>.

Smith, B. (2007a). Children's Rights and Early Childhood Education: Links to Theory and Advocacy. Australian Journal of Early Childhood. 32(3), PP:1-8.

	<p>Scientific Events Gate</p> <p>Innovations Journal of Humanities and Social Studies</p> <p>مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p>IJHSS</p> <p>https://eventsgate.org/ijhss</p>	 <p>Innovations Journal of Humanities and Social Studies (IJHSS)</p> <p>مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p>https://eventsgate.org/ijhss</p>
---	---	--

e-ISSN: 2976-3312

A Socio-Pragmatic Analysis of the President Braham Salih's Broadcasting Interviews

Safa Naji Abd

sfanajybdtyh@gmail.com

Received 16/11/2022 – Accepted 02/01/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract : The study aims to analyze the selected interviews of president Braham Salih as a sample of Iraqis politician from socio-pragmatic perspectives, namely, speech acts, cooperative maxims, and politeness. The study displays the impacts of socio-cultural factors on his speech. The study presents theoretical background knowledge, then, it is going to analyze the data to come up with major findings: shedding light on major types of speech acts (directive, expressive), which maxims have been adhered to or which one have been floated because of exaggeration or giving information more than required. The last findings are obtained from utilizing positive and negative politeness (as interruption, overlapping, and avoiding answer the questions).

Keywords: political interview, socio-pragmatics, speech acts, politeness, cooperative principles.

1. Introduction

Language is a tool that is used by human beings in order to fulfill their needs and pursues his aims, politician uses this tool in particular way to persuade people to be elected or motivate them to achieve their aims. The study deals with the language of political interview and its differences from the ordinary language. It attempts to investigate the pragmatics effects in the Iraqi political interview. It is crucial for those who are interested in socio-pragmatic analysis and political language since it gives an empirical analysis for the selected extracts of interviews

2. Language of Political Interview

Political language has a major influence in carrying out political issues so many academic fields such as linguistics, sociolinguistics, and pragmatics try to explicate this politician's use of language (Al-Arbawi , 2017:52).

Politician seeks to gain power and maintains it. In order to achieve his aim, he uses various tools. One of these tool is the force and the other tool is the use of language to persuade people of their ability to guide them (ibid.,).

Interview as a term comes from the French *entre* which means “to be insight of” (Clayman and Heritage, 2002:26). Interview can be defined as a contact that occurs when one person asks question and the other response it. It is a meeting tackled between reporters and famous and infamous guests (ibid: 52).

Political interview is defined as “context-sensitive employment of the turn taking system, viz. The participants-specific use of adjacency pair question-and-answer” (Canp and Okulska: 2013:74). It utilizes turn taking mechanism for interactional rules that are undergone by the participants of interview and for specific use of backchannels. In this kind of interview, the interlocutors tend to perform communicative act with particular force (Al-Arbawi, 2017:52).

There are similarities and differences between the language of everyday conversation and political discourse. The similarities can be indicated in that the Comprehension and production of language are based on pragmatics premise action and the settings are denoted by particular contextual constrains and requirements. The differences can be stated that the political discourse is institutional, which means it take the formal place, and public whereas every day conversation as small talk is viewed as an instance of non-institutional and non-public discourse (Bull and Fetzer, 2006:16).

3. Socio-Pragmatics

Socio-pragmatics is stated as a field that comes out as a result of the interference between sociology and pragmatics. It consists of different factors such as the knowledge of communicative action, power, social distance, imposition and consequences of what you do, when, to whom to analyze the meaning has related to the social context (Duwi, 2016:9-11). The aim of socio-pragmatics is to manifest the way in which social and cultural factors can affect the practice in the language and their influence on pragmatics strategies that are shown in a particular communicative context. It accounts for pragmatics phenomena, such as deixis, presupposition, and implicature etc., instantiations in empirical socio-cultural context to present social, cultural and situational differences in their manifestation. Socio-pragmatics wonders how linguistics forms can convey social or cultural meaning because of the close association with particular method (Aijmer and Andersen, 2011:1).

The roots of socio-pragmatics comes from Thomas when he introduced two different types of pragmatics failure which are *pragmalinguistics* and *socio-pragmatics*, the former results from systematic pragmatic differences between the source and the target language, for instance, when non-native speaker cannot interpret the pragmatics force of the utterance “good day”, whereas

the latter is the consequence of culturally different judgments about what regards as imposition ,power, social distance or about relative right of obligations of speaker and hearer. Pragmalinguistics concerns the suitable linguistic means that are used for thanking, congratulating, requesting. Socio–pragmatics deals with the correct use of speech act in different situations (ibid: 2). In pragmatics, political interview is viewed as “an event that is used to negotiate the validity claims between the participants” (Bull and Fetzer2006:6).

3.1. Cooperative Principle

Leech states (1983:80) that the main purpose in the study of socio–pragmatics is to acknowledge how the cooperative principle is operated differently by different societies, for instance, politeness principle is given a high rating in certain situation more than cooperation or granting priority to one maxim of the politeness maxim rather than another (Leech,1983:80).

Cooperative principle as a term is referred the information exchange between the participants in the conversation. Its function is the regulation what the participants say so that it assumed some illocutionary (bid.,)

Cooperative principle has the following maxims

1–Quantity and quality principles are presented together since the amount of information that are necessary to avoid untruthful. Harnish, who presents such combination, says one must justify his claim by his evidence. The following instance illustrates this:

(1) George ate some biscuits.

Lead us to deduce the following instance is incorrect.

(1a) George ate all biscuits (ibid: 83).

2–Principle of relation which have been given a lot of interpretations. It is treated as a particular kind of information. The definition of relevance is an utterance that associates with particular speech situation if utterance contributed to conversational goals of speaker and hearer, which mean social goals, it can be said the utterance is relevant. For example,

A–Where is my box of chocolate?

B –I’ve got a train to catch.

If the example is interpreted. One can get the following outcomes:

1–At the first stage; A wants to know the place of the box.

2-B is realized that Bill wants to know so.

3-The final state A know where the chocolate is (ibid:83-100).

The argument is that the politeness principle is more regulative than cooperative principle since it preserves social stability and their friendly relations give a clear sight about their cooperative in the first place (ibid.,).

3.2. Politeness Principle

The study adopted Brown and Levinson's theory of politeness in analyzing the content of the interview. They mention various types of politeness strategy to avoid the FTA. First of all, they are divided into two off record and on record. If that speaker utilizes off record strategy so there is no more than on transparent attributable intentions in which the speaker cannot hint himself to particular intention. In the other contrary, when the speakers utilize on record strategy, the participants be aware of the communicative intention that leads speaker to do the action. The on record strategy is also divided into two. One of them is bald on record which is doing certain acts baldly with no redress involves doing it, being direct, clear, and using face saving act. The other is with redressive act where the speaker generally recognizes the hearer's face wants and himself wants to be achieved, so he attempts to contracts a potential face threaten act by utilizing political language in such a way. In doing redressive actions. There are two ways, the first is positive politeness which is oriented toward the positive face of hearer which means the one with the act oriented with positive politeness wants to be connected or to be belong to the member of the community whereas person with negative face the basic wants to maintain claim of territory and self-determination (ibid.,).

The study also takes Leech's theory of politeness into consideration .Six maxims have been introduced in this theory :first of all, the maxim of tact which is used in directives and commissive to minimize cost to others and maximize the benefit .Secondly ,the maxim of Genericity which can be can be found in directives and commissive .The maxim is used to minimize the benefit to self and maximize cost to self .the other one is appropriation in expressive and assertive which maximizes the praise to self and minimizes dispraise of others. The fifth maxim is of agreement and disagreement that is used in assertive to lesson disagreement to others and increase it to self. The last one is the maxim of sympathy and antipathy between self and other in which maximize sympathy to other and minimize antipathy between self and other (Jucker1986:65).

These various maxims aid to interpret utterances that cannot be accounted for by cooperative principles. Cooperative principle is violated since in real circumstances, speakers consider better to be polite than to observe (ibid.,).

Both Brown and Levinson, and Leech make the distinction between the face –threatening force of proposition and face –threatening of actual utterances. Leech views the difference between the cost–benefit scale and the weightiness of a face threatening act. These differences are based upon three factors which are social distance, relative power and absolute ranking of imposition in a particular culture. If the weightiness is high because one of these factors are high that is speaker would choose an utterance implies greater indirectness, consequently leaves hearer more choice to get out of imposition (Ibid.,)

For instances,

a–Close the door.

b–Would you please be so kind as to open the door.

In the former instance the addressee has no choice. He has to do the such a thing but in the second leaves the choice and understand it as a request (ibid.,).

It is clear that the interviewee’s face will be found to be threatened by the interviewer and the interviewee’s themselves threaten their own faces if they can be seen to accept criticism or blame (ibid:71)

The cost –benefit scale is limited to these negative face wants; it does not play any prominent role in interviews. This scale applies only to commissives and directive. Commissive cannot be applied to interview whereas directives are restricted to requests to verbal behavior. The praise–dispraise scale has an important role in interviews since both participant seek to avoid estimated comments about each other. The interviewer might well ask to comment on himself. The other scale is disagreement and agreement scale is less applied to such type of interview. A large proportion of question are formed as yes, no question. There is no evidence that ensures that the maxim of sympathy– antipathy is used in political interview (ibid.,).

The absolute ranking of the imposition refers to seriousness which is attached to a given face–threatening act by specific society. For example, accusation of having loss a few jobs applied to politician (ibid.,).

Face-threatening acts exist whenever the interviewee is questioned on his or her opinion might reduce the interviewee's face.

List of strategies can be marked the face –threaten of the interviewees which are stated as following:

- 1–Put yourself to do something it.
- 2–State a point of view on specific issue.
- 3–provide an evidence to state your point.
- 4–accept clash between your beliefs and your actions.
- 5–accept collision between your opinion and reality.
- 6–confess that the reason for doing action is humble.
- 7–give an evidence to support the action
- 8–excuse the action.
- 9–take action against something
- 10–prove that other thing's is demeaning
- 11–state the action is demeaning.
- 12–take It into your consideration the demanding of your own demeaning(ibid.,).

3.3. Speech Act Theory

Different kinds of speech acts as requesting information, providing information and giving point of view etc. The interviewer's role is fastening to the speech act of questioning that authorizes him the right to get answers of the interviewee, whereas speech act of the interviewee's role assigns him the obligation to answer the question. The interview does not only consist of speech act and parts of interview but also the audience in front of whom, for what the interview is introduced (Canp and Okulska, 2013:74).

The significant function of speech act is confirmed whether the speaker is demanding or aiding, emphasizing social distance. The speech acts do play in shaping and processing the intended meaning of politicians (Ibid.,)

Searle states five kinds of actions:

1–Representative speech act in which speaker has been committed to the truth. The expressed proposition as in asserting, concluding. As in the example “Pragmatics deals with language in context”.

2–Directives speech act in which speaker wants the addressee to do something to get the addressee to do something. The verbs that might be used in this type of discourse are ask, beg, instruct, apply for which are in requesting and questioning.

3–Commissive speech act which expresses the speaker’s willingness to up take future actions. The verbs that are used in this type of speech act as the following: promise, forgive, guarantee, etc. For instance: “I’m going to get it right next time”.

4–Expressive speech act which is used to denote psychological state as in those utterances of thanking, apologizing, welcoming and congratulating.

5–Declaration speech act, this type is used is used to indicate the influence fourth right changes in the institution state of affairs that relay on elaborate extra–linguistic institutions such as excommunication, declaring war, and firing from employment in religious and civil setting “I now pronounce you husband and wife” (Levinson, 1983:240).

3.4. Sequential Patterns and Activates

Socio–pragmatics took the structural and organizational level of discourse, episode, adjacency pairs, opening and closing of conversation which dealt differently relaying on factors as speech community, medium of communication and activity type. ‘The sequences initiative–response and never followed by feedback from the side of the interviewer it considered as a typical of journalistic speech (Aijmer and Andersen, 2011:15–18).

Jakob Steensig emphasizes on turn–taking. He presents a comprehensive survey of resources that are available to speakers in the construction and distribution of turns. Steensing finds out that turn–taking allocation work in different ways in different cultures (ibid.,).

Anna–Brita Stenstrom focuses on hesitation and pauses. She reports how different cultures employs them (ibid.,).

4. Research Methodology

The descriptive qualities approach is applied in the study. Iraqi's politician's sample is analyzed to shed light the interference between society and pragmatics aspects. All these extracts are taken from one interview AT 28/10/2019 on "Axios on HBO".

4.1. The Model of Analysis

The data of the study consists of three speeches of President Braham Salih in which they are going to be analyzed by the eclectic model. The first item of the model consists of the theory of speech acts, the second item deals with cooperative maxims (1989), and The third item deals with politeness theory of Levinson's.

4.2. Data collecting technique

- 1–Observing.
- 2–Choosing the appropriate interview.
- 3–Deliberate watching and listening to the interview.
- 4–Converting the verbal into written data for analysis.

5. Data Analysis

Extract 1: The interview is handled by Joathan Swan and the President Braham Salih.

Jonathan Swan: It strikes me that in many ways you feel like the political system set up as in Iraq after the invasion and fifteen years now on, has been a failure.

President Braham Salih: Look, it is not black and white. Everything is in context. Lots of successes ,but lots of setbacks .Huge setbacks .The fact that ISIS was able to sweep through the country the way it has was quite a statements about the failure about our security arrangements and our political arrangements ,weeks ago, a lot of people got killed .It's a statements about the failure and the limitations of the system .I as a citizen ,I as a president ,have to acknowledge that .The fact that we have corruption rampant and schools and schools are not being built is a statement about the failure of the system .But the fact that you and I can be in Baghdad talking about the need for reform ,the need for change ,and the fact that Iraqi press and media and social media is talking about this .Pushing for change .Activism in this country is also that statement of change that has happened in this country .The transition in Iraq over the last 16 years were painful difficult and certainly not what Iraqis expected ,never .No,not near what Iraqi expectations were and not near ,to be fair also ,were our American friends and

European friends who have come to help us overcome Saddam Hussein .That is disappointed in many, many ways .So, it is not all a failure .No.This is a transition that has been tough ,painted .But again , please put it in context .Put it in context of the United States .Whenever you have a terrorist incident, what happen to you society ?Traumatized. Whenever you have you have a shooting at a school, and I watch American media ...

Swan: I've heard you this. You said ten every day Virginia Tech.

Salih: indeed, I indeed I

Salih: No, but seriously .

Jonathan Swan: I know.

Salih: And this is a society –go to Sinjar .Talk to Yazidis ,whose girl were abducted .Whose men were killed .Go to Halabja ,go to southern Iraq with the mass graves of Sadam's oppression .Or go to Speicher–the camp ,military camp in which hundreds of young Iraqis were slaughtered by ISIS and Vigiled. This is a highly traumatized society. I'm not here to tell you things are hunky–dory. They are not. Absolutely not. But this is our destiny. we need to make it. We need to fix it .Day in day out. And their lots of nasty things happening along the way .That is the realty of it.

Interpretation 1

The interviewer criticizes political system in Iraq because of its failure in handled the issues. In this case, the interviewer produces face– threatening act of criticism. Criticism that pertains speech acts in which the positive face of the hearer's gets threatened.

The interviewee uses many kinds of speech acts in his response to. It can be noticed that the interviewee acts as if he accepts the face threatening act when he tries to clarify the matters about the failure of the governments that lead to corruption. When the president says 'I as a citizen, I as a president' he performs speech acts of assertive and expressive. In his utterance, he indicates his awareness of his responsibility to reform the political system and distance himself as a person who has a high social rank.

The part of interview also shows the agreement –and disagreement between the interviewee and interviewer when the president say “No”, the speaker rejects the interviewer's comments upon his speech. The interviewer also performs FTA when he said “I've heard you this. You said ten every day Virginia Tech” it might indicate his disapproval of the president's answer and he never

accepts that the person he talks to answer his question, thus, he violates the cooperative principles of quality and quantity.

Repetitions that is used by the president have many indication, it might be use for emphasis or persuasion. It could be to attract the attention of the addressee. Repetition is seen as a culture-specific signal which is used to manage of conversation turn-taking. When the president repeats the sentence “put it in context, put it in contexts of united states ..., etc.” He wants to attract the listener’s attention to the bad conditions the Iraqis political system has undergone, in doing such a thing he wants to justify the failure of the politic system. His sentence is the directive speech acts and his repetition multiplied the illocutionary forces.

As the interview goes on, the Iraqi’s president demands the interviewer to go and investigate in order to investigate that his claims are right. Then, he states the need to fix political system by using declarative speech acts ‘we need’ which it might be a request.

In the interview that have been discussed. There are many words as “the fact, obviously, to be fair and many others” are used to indicate the speaker awareness of the cooperative principle most of the conversation.

The use of positive politeness strategies by politician can be illustrated by words, pronouns and phrases that indicate friendship or acting in group as personal pronouns (we) that is repeated through the interview which enhances the to collaborate to reform and fix the political system.

Extract 2/ Iraqi president “expects” Prime minister to remain in power, after dodging the question

Jonathan said: what do you say to people who say that prime minister Mahdi is a puppet of Iranians?

Bahram Salih: I disagree with that. Prime minister Mahdi is an Iraqi patriot who fought against Saddam Hussein for years. He is a prime minister of this country. His priority is the national interests of Iraq.

Swan: What do you say to the Iraqi people who are protesting on the streets, who say he is a failure, that his government is corrupt, that they are not giving basic services and that he ought to step down?

Salih: people are entitled to demonstrate; this is their constitutional right. what happened during the protest and the killing of innocent demonstrators and some service? It is unacceptable. There

is absolutely no justification for the violence that has happened. People are demonstrated because they want jobs. They want a decent life with dignity. They are entitled to do that.

Swan: If you and I do this next week, in a week's time, what are the chances that prime minister Mahdi is still the prime minister?

Salih: At the moment there is a lot of political support for him in parliament about him staying on as prime minister. On Friday, there is a demonstration planned. And my information that I have been briefed on, there are measures to make sure that what happened the last time will not be repeated again.

Swan: Your government won't be killing people.

Salih: Yes. Indeed. No lie, no weapons in the vicinity. Because what happened, that was absolutely unacceptable, so, this Friday will be quite, quite a key, key test for the government and for the country.

Swan: You didn't answer the question I asked you.

Salih: Yes, I didn't answer the question I asked you. Yes, I didn't answer it. And I will not ...

] interruption between president and interviewer

Swan: What percentage You cannot say with hundred percent certainty that he will be prime minister in one week?

President: No, I can't. Look, these are important days. Let's hope that Friday's protests are handled properly in the country. I don't want to destabilize this situation any further, my friend.

Swan: But you the prime minister sit here and say that the prime minister will be the prime minister in a week.

President: I do expect him to stay. I do expect him to stay.

Interpretation 2

The first speech act which is introduced by the interviewer is directive in this extract since he wants the interviewee answer his question. The interviewee's answer is another speech act that shows disagreement. Disagreement is complicated of expressive speech act since it reflects the conflict between speaker's opinion and a hearer's view. It is established that the disagreement is social influences which have the social distance of speaker and hearer, ranking position in

specific culture that are determined the expression that is intended to fulfill the particular act. When the president shows disagreement he performs strategy 2 of face threatening-act that is occurred in interviews it is stated above when he expresses his opinion and by showing disagreement he violates the strategies that is offered by Levinson and Brown's 5,6. The interview accuses the prime minister when he says the following "Your government won't be killing people". This is the speech act of accusing that is raised the face –threaten acts to the interview.

The refusing of answering the question indicates that the president violates the Grice's cooperative principles of quality and quantity that state telling the truth and what you have adequate evidences to support and give the right amount of information.

In this extract, the interviewer's action is seen as a high level of a face-threaten act when he interrupts the interviewee. The interviewer shows disagreement upon the president comments concerning current events.

Repetition is also used in this extract to emphasis the idea that he wants to convey that protesters will not be killed and to make representative speech act when he asserts that the Prime Minister will be in his position. Here, the president's repetitions functions as strategy of persuasion.

Despite the criticism and accusation that the interviewee has received he tried to lessen threat act by using positive politeness strategies when he uses "my friend, let's". Such expressions also might be to make other participant change his speech.

Extract 3 "Iraqi president on the U.S pullback from Syria: it is truly dangerous"

Swan: so let's talk about troubles outside the palace. You have the crisis –I think it's fair to use that world in northern Syria with Turkey invading. The U. S pulling out, many hundreds of thousands of Kurds have been displaced. They fear ethnic cleansing. And know having other countries moving in. Russia filling the vacuum. You have some ISIS prisoners escaping. I know that's a concern of yours. And then you have your own troubles here in Iraq with the protests on the streets against what they say is the governments corruption. And over all of that. You have America and Iran. They 've been on the brink of war for months.

Salih: And I'm here in Baghdad. This is where all these issues are at play. This is quite a moment in history, this is in some ways the perfect storm.

Swan: You must be frightened for your country.

Salih: I'm very concerned, deeply concerned. What concerns me deeply, what is happening in Syria. Not just in Syria, but also in Iraq. The implications are huge.

Swan: You mean the American withdrawal?

Salih: Indeed. The Turkish invasion. This is new dynamic in Syria. It is truly dangerous. ISIS, we still have elements of ISIS roaming between the Iraqi and Syrian border. We have thousands of ISIS detainees. This new dynamic since Syria is unleashing these groups, empowering them to consolidate and really take us on.

Interpretation of extract 3

The interviewer starts with (lets) which an inclusive verb when he (the interviewer) uses it he acts as if he belongs to the level of the president. The interview marks Levinson and Brown's 4 strategy in which he accepts the clash. The utterances such as "you have the crisis", "you have your own troubles here in Iraq" which express the representative speech act of assertion. These utterances convey a face-act threatening. The interviewer in previous utterances acts as if he is the most powerful person in the conversation. Noticing, attend to hearer wants, needs and goods of the interviewee when he says "I know that is a concern of yours". In turns the president asserts, expresses and emphasizes his utterance when he repeats "I'm very concerned, deeply concerned. What concerns me..." in doing such a thing Iraqi president performs representative and expressive speech acts.

"And I'm here in Baghdad" and "this is in some ways the perfect storm" both indicate illocutionary force of representative speech act, in which he asserts the difficulty of the situation.

Expressions such as emphatic ones (deeply, really, I know, very and I think), which are loaded with positive evaluative connotation, are used to determine the use of directives and requests. By their nature, they are used as a threaten to the hearer's negative face. (Kravchenko and Pasternak ,2016:62)

6. Discussion

The interview is chosen since it is represented the impact of Iraqi society on the politician, particularly when he uses the directive speech act in his speech such as the following illustrates "go to Sinjar. Talk to Yazidis, whose girls were abducted. Whose men were killed. Go to Halabja, go to southern Iraq with the mass graves of Saddam's oppression. Or go to Speicher-the camp". The Iraqi people usually speak in such way to prove the correctness of their speech.

In his speech many politeness strategies are illustrated by using hedging, exaggeration and presupposition. Repetitions and negations make the speech of the president more powerful, effective and more connected.

7. Results

1–The system of speech exchange of the political interview is distinguished from an ordinary conversation since each one follows different method.

2– The interview turn taking is made of questions and answers and these activities are pre-allocated between the interview and interviewer. This turn taking is violated many times in the interview for many reasons.

3–There is a violation of cooperative principle and some of politeness theory.

4– The impact of society is clear in the way of speech acts are utilized by the participants of the interview.

8. Conclusion

It is important to understand the conventions of speech of society in order to interpret correctly since each society has agreed upon certain ways of speech. Speech acts, politeness, aspects of interview such as turn-taking are differed from one society to the other. There is a correlation between speech act and politeness principles in the sense whether the utterance is polite or not can be judged according to a particular speech act. Also turn-taking relatedness to the politeness principles can be shown clearly through the instance of interruption that is presented above in the extract 2.

References

- Aijmer, K. & Andersen, G.. (2011). *Pragmatics of Society: Introducing the Pragmatics of Society*. Berlin: Walter de Gruyter.
- AL-Arbawi, H. H. H. (2017). Indirectness in Selected Political Interviews: A Pragmatic Analysis. Supervised .M.A. Thesis. Al-Qadisiyah, Iraq.
- Cap, P. & Okulska, U. (2013). *Analyzing Genres in Political Communication: Theory and practice*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company
- Clayman, S. & Heritage, J. (2002). *The News Interviews: Journalist and Public Figure on the Air*. Cambridge: Cambridge University Press.

Farnia, M. & Sattar ,H. Q. A..2015. A Sociopragmatic Analysis of the Speech Act of Criticism by Persian Native Speakers. *International Journal of Humans and Cultural Studies*. Vol.2.Issue.3.PP:305–327.

Jucker, A. (1986). *News Interviews: A Pragmalinguistic Analysis*. Amsterdam: John Benjamins.

Kravchenko, N.K. & Pasternak, T.A.,(2016). Politeness strategies via speech acts and conversational implicatures. *Science and Education a New Dimension. Philology*, 25: 105, pp;60–63. www.seanewdim.com

Leech, G. N.(1983). *Principle of Pragmatics*. London: London: Longman

Levinson, S. C.(1983). *Pragmatics*. U k. United Kingdom: Cambridge.

	<p>Scientific Events Gate</p> <p>Innovations Journal of Humanities and Social Studies</p> <p>مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p>IJHSS</p> <p>https://eventsgate.org/ijhss</p> <p>e-ISSN: 2976–3312</p>	
---	--	--

الإسهام النسبي للذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى

طلاب الجامعة

سومة أحمد محمد الحضري

كلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة – جامعة الأزهر – مصر

SomaElhadary.56@azhar.edu.eg

المخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن نسبة مساهمة الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة ، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلاب الجامعة ، طُبّق عليهم مقياس الذكاء الوجودي (AI- (Eubaydi , 2016) ، ومقياس التفكير الإيجابي (Ibrahim, 2008) ، ومقياس ارتقاء ما بعد الصدمة إعداد (الباحثة) ، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) ، و (0.05) بين الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي وارتقاء ما بعد الصدمة ، كما أشارت النتائج إلى دلالة إسهام كلاً من الذكاء الوجودي بنسبة (0.41) والتفكير الإيجابي بنسبة (0.43) في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجودي – التفكير الإيجابي – ارتقاء ما بعد الصدمة.

The relative contribution of existential intelligence and positive thinking in Post-traumatic growth among university students

Soma Ahmed Mohamed El-Hadary

SomaElhadary.56@azhar.edu.eg

Received 22/11/2022 – Accepted 03/01/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: The aim of the current study is to reveal the relative of the contribution of existential intelligence and positive thinking in post-traumatic growth. The research sample consisted of (400) university students, who were applied to the Existential Intelligence Scale (Al-Obaidi, 2016), and the Positive Thinking Scale (Ibrahim, 2008). and the post-traumatic growth scale prepared by (the researcher), The descriptive correlation method was used, and the results indicated that there is a positive, statistically significant correlation at the level of significance (0.01, and 0.05) between existential intelligence, positive thinking and post-traumatic growth, The results also indicated the significant contribution of existential intelligence (0.43) and positive thinking (0.41) in predicting Post-traumatic growth.

Keywords: Existential intelligence – positive thinking – post-traumatic growth.

المقدمة

لقد أنعم الله على الإنسان بنعم كثيرة ومتعددة تستوجب الحمد والشاء والتفكير والتأمل في مخلوقات الله وقدرته للإجابة عن ما يدور في الذهن من تساؤلات ترتبط بالوجود ، الحياة ، الموت ، البعث ، الحساب وما يسيطر عليهم خلال مراحل حياتهم من معتقدات راسخة مثل أن الأمور السيئة لا تحدث إلا للأشخاص الطيبين فقط ، وأن الشباب ما زال العمر أمامهم طويلاً ، وصدق الله تعالى إذ يقول {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران ، 191). {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} (Al-A'raf,183).

ومن بين هذه النعم الذكاء والتفكير وهما ما يميزان الإنسان عن سائر المخلوقات ويساعدانه على التأقلم والتكيف والتعايش مع متقلبات وضغوط وأحداث الحياة غير المتوقعة والمفاجئة والتي تمثل أحداثاً صادمة أو غير سارة له تتطلب منه المواجهة والتحمل ثم التأقلم والتكيف ثم التعافي وهو ما يعرف بإسم ارتقاء ما بعد الصدمة والذي يتطلب منه أن يتمتع بقدر من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي.

فلقد أشار Gardener إلى وجود نوع تاسع من الذكاء يفرض نفسه ، وهو الذكاء الوجودي الذي يتضمن القدرة على التأمل في المشكلات الأساسية كالحياة والموت والأبدية وأشار إليه بأنه قدرة الفرد على التأمل في القضايا المتعلقة بالحياة ، الموت ، الدين ، التفكير في الكون ، الخليقة والخلود (Hamdan & Fikri, 2015) فالتفكير الإيجابي من العوامل الأساسية التي تلعب دوراً كبيراً في حياة الأفراد ، بل أنه يُعد الموجه العام والرئيس لتقدم الإنسان ورفقيه وشعوره بالسعادة والطمأنينة والهدوء والرضا، فيبعث

في النفس الراحة والأمان بأن كل ما يأتي خيراً ولا بقاء لأحداث أو مشكلات وأن الحياة ستستمر ولن تقف فيدفع الفرد إلى سرعة الاستجابة واتخاذ القرار ، التكيف ، التعايش مع المواقف والأحداث الصادمة موقناً بأنه لن يصيبه إلا ما كُتب وقدر له .

وذكر (Esbati,2011) أن الصحة النفسية تعتمد على تصورات الناس وتفسيراتهم للأحداث والعالم ويرتبط النمو بعد الصدمات والأزمات – وفقاً للنظرية المعرفية – بطريقة إدراك الفرد لها وما يملكه من مهارات التفكير الإيجابي ، لأن هناك بعض الأفراد تستطيع مواجهة الأزمة والحدث الصادم والتكيف معها بينما بعض الأفراد الآخرين قد ينهاروا .

ولعل من أبرز المفاهيم المنبثقة عن علم النفس الإيجابي وكذلك علم النفس الوجودي مفهوم "نمو أو ارتقاء ما بعد الصدمة" ذلك المفهوم الذي يعبر عن النمو والتطور النفسي الإيجابي الشامل للشخصية ، ويعكس التغيير الإيجابي الذي ينشأ نتيجة الصراع مع أزمات الحياة وتتضح ملامح نمو ما بعد الصدمة من خلال بعض السمات الممثلة في تقدير الحياة وتقدير العلاقات مع الأشخاص والشعور المتزايد بقوة الشخصية وتغيير الأولويات وتبني أساليب روحانية ودينية ، كما يُعبر مفهوم نمو ما بعد الصدمة عن مدى شعور الفرد بأنه قد ازداد حكمة وفهماً للحياة بعد تعرضه للصدمة ويشير إلى مدى تطور حياته بعد حدوث الصدمة ، فكثيراً من الأفراد يزداد تقديرهم للحياة بعد نجاتهم من حادث معين (Eibadah, 2020).

وفي ذلك أشار (Kleim & Ehlers, 2009) أن الأحداث الصادمة ليس من شيمتها أن تطور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة فقط ولكن أيضاً يمكنها تتجه نحو ارتقاء ما بعد الصدمة ، والذي يحدث تغييرات إيجابية من خلال التكيف والمرونة وخلق إمكانات جديدة والتفائل والتفكير الإيجابي مع الإحساس بالتماسك والسيطرة بالنمو الذاتي مع التوجه نحو التغيير والتحدى . ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية في محاولة لإلقاء الضوء على متغيرين من أهم العوامل في توجيه سلوك الفرد وتغييره واستعداده للتعرف على ما يسهمان به في ارتقاء ما بعد الصدمة.

مشكلة الدراسة

إن مرحلة الجامعة تُعد فترة إنتقالية مهمة يمر خلالها المتعلم بمرحلة نمائية والتي تمتد من عمر (18) سنة إلى عمر (25) سنة ، وتمتاز بتوفر الفرص الكبيرة والقوى وبشغف الفرد وقدرته على اكتشاف المعنى لحياته حيث يكون لدى المتعلمين خلالها حاجة واهتمام متزايد للتمتع بحياة مرضية ، وهدافة من خلال إثراء البعد الوجودي لديهم ، ويسعون لأن يكون أداؤهم الأكاديمي هادف وذو معنى ، وتتميز هذه المرحلة أيضاً بأنها مرحلة حساسة ودرجة لتطوير الاستقلالية والنماذج التكيفية ، مما يجعل المتعلم يواجه تحديات كبيرة على أمنه الشخصي وتكيفه ونجاحه بتكوين علاقات إجتماعية مناسبة وتحقيق أهدافه التي يسعى لتحقيق الإحساس بالذات أو الهوية (Shin et al. ,2016).

ولقد تناولت بعض الدراسات نمو ما بعد الصدمة في علاقتها بمتغيرات أخرى منها دراسة (Mujawir, 2004) ، (Yunus) 2018 ، (Ibrahim, 2019) ، (Rfaei, 2019) بينما لم تحصل الباحثة على دراسات تناولت الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي كمنبئين بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة (في حدود ما تم الاطلاع عليه) ولعل ندرة هذه الدراسات هو ما دفع الباحثة للقيام بهذه الدراسة في محاولة للكشف عن نسبة مساهمة كل من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ في ارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة.

وتحدد مشكلة الدراسة الحالية فيما يلي :

1. ما علاقة كلا من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة؟
2. إلى أي مدى يسهم كلا من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى: الكشف عن مدى مساهمة كلا من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة

أولاً الأهمية النظرية

1. تستمد هذا الدراسة أهميتها من خلال تناولها لمفاهيم حديثة من مفاهيم علم النفس الإيجابي وهو ارتقاء ما بعد الصدمة ، وكذلك تناولها مفهوم الذكاء الوجودي أحد أنواع الذكاءات المتعددة.
2. ندرة الدراسات التي تناولت مفهوم الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في علاقتهما بارتقاء ما بعد الصدمة.
3. تسليط الضوء على مفهوم الذكاء الوجودي لدى طلاب الجامعة لما له من أهمية في زيادة وعي الفرد بنفسه والدراسة والارتقاء بالمستوى الفكري للطلاب.
4. توجيه انتباه الطلاب إلى أهمية التفكير بروح إيجابية تأملية حين التعرض لصدمة أو ظروف ضاغطة في سبيل تحقيق أعلى قدر من التوافق والارتقاء خلال مدة زمنية قصيرة.

ثانياً : الأهمية التطبيقية

يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في

1. التوعية بضرورة إعداد برامج تدخل مبكر لتحسين الجوانب الإيجابية في الشخصية لدى الناجين من الصدمات.
2. توجيه انتباه الباحثين لمزيد من الدراسات التي تتناول الذكاء الوجودي وارتقاء ما بعد الصدمة لدى فئات مختلفة وخاصة ذوي الأمراض المزمنة.
3. توجيه انتباه القائمين على رعاية الطلاب إلى أهمية عقد المزيد من الندوات التوعوية والتنقيفية لنشر ثقافة التفكير الإيجابي والتأمل والفهم ومن ثم رفع مستوى الوعي بالذات لدى الشباب
4. دعوة الباحثين إلى إعداد المزيد من البرامج الإرشادية الوقائية للأفراد المحتمل تعرضهم للصددمات.

حدود الدراسة

1. الحدود المنهجية: اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الارتباطي .
2. الحدود البشرية : تكونت عينة هذه الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بواقع (200) ذكور و (200) إناث .
3. الحدود المكانية : تم تطبيق أدوات الدراسة في عدد من كليات جامعة الأزهر بالقاهرة وهي كلية (التربية بنين ، الدراسات الإنسانية بنات ، الدراسات الإسلامية والعربية بنات ، كلية التربية بنات ، كلية الهندسة بنين).
4. الحدود الزمنية : تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية في العام الجامعي (2022- 2023).

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة :

الذكاء الوجودي: existential intelligence

عرفته (Al-Eubaydi, 2016) بأنه : "قدرة الفرد على طرح أسئلة حول الوجود الإنساني والهدف من هذا الوجود لماذا خُلقنا ؟ ولما نحيا؟ وفكرة الموت والحساب والتفكير الدائم في المخلوقات وأسرار الكون وما وراء الطبيعة".
ويُحدد إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة في الإجابة على فقرات مقياس الذكاء الوجودي المستخدم في الدراسة الحالية من إعداد (Al-Eubaydi, 2016).

التفكير الإيجابي : Positive thinking

عرف (Ibrahim, 2008) التفكير الإيجابي بأنه: "تنمية جوانب القوة في تفكير الفرد وسلوكه، وإعانة الفرد على إكتشاف الجوانب الإيجابية التي تحقق الكثير من النجاح والتفوق والسعادة الشخصية والرضا عن النفس".
ويُحدد إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبه في الإجابة على فقرات مقياس التفكير الإيجابي المستخدم في الدراسة الحالية من إعداد (Ibrahim, 2008).

ارتقاء ما بعد الصدمة : Post-traumatic growth

عرفته الباحثة بأنه: "التغيرات النفسية والإيجابية التي تحدث للفرد عقب حدث أو مجموعة أحداث صادمة وضاعطة ومؤثرة على الفرد تظهر من خلالها تحدي معاناته والتغلب عليها واستعادة توازنه للإحساس بالقوة والاستفادة قدر الإمكان من هذه الأحداث في مواجهة المواقف والأحداث المستقبلية".
ويُحدد إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب / الطالبه في الإجابة على مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة المستخدم في الدراسة الحالية (اعداد الباحثة).

الإطار النظري

الذكاء الوجودي existential intelligence

لقد أحدثت نظرية الذكاءات المتعددة ما يُشبه بالثورة الهادئة على الساحة التربوية ، وعملت على هدم المفاهيم التقليدية التي تنظر إلى قدرات المتعلمين نظرة ضيقة الأفق حيث تعتقد بوجود ذكاء واحد قابل للقياس من خلال اختبارات الذكاء التقليدية التي تعتمد على عدد محدود من القدرات (اللفظية والرياضية والأدائية) وأهملت لدى المتعلمين القدرات التي تتسم بالتنوع والتعدد كالقدرات الموسيقية والاجتماعية والشخصية والبصرية والوجودية والطبيعية والتي يمكن أن تكون روافد جديدة لاثراء عملية التعلم (mukhaymar, 2015).

ويأتي مفهوم الذكاء الوجودي ما بين الفرضية الفلسفية والمنهج العلمي ، وقد إتخذ الترتيب التاسع من بين أنواع الذكاءات التي أطلقها Gardner في نظريته " الذكاءات المتعددة" ، ويختص هذا النوع من الذكاءات في قدرة الفرد على التعامل مع الأسئلة الوجودية الكبرى ، وتحديد موقعه بالنسبة إلى أرجاء الكون ، والدراسة عن المعنى العميق للحياة.

ويشير الذكاء الوجودي إلى قدرة الفرد على معالجة أسئلة تأملية وفكرية عميقة حول الوجود الإنساني والهدف منه وكيف خُلقنا والكون وأسراره والحياة والموت مثل ما معنى الحياة؟ كيف جننا إلى الوجود؟ لماذا نموت؟ هل هناك حياة على الكواكب الأخرى؟ وقد أشار جاردر Gardner إلى أن الذكاء الوجودي هو "المرحلة النهائية من نظرية الذكاءات المتعددة التي اقترحها" ، ولكن تبقى هناك قضية مهمة وهي كيف يوضع هذا النوع من الذكاء في النظرية الرئيسية التي قدمها جاردر حول الذكاءات وخاصة ذلك التعريف الذي قدمه لمفهوم الذكاء (Shearer , 2006)

وعلى الرغم من الجدل حول حقيقة الذكاء الوجودي إلا أن كثيرًا من العلماء المتخصصين أضافوه إلى الذكاءات المتعددة وذلك لما له من قيمة جوهرية على المسيرة الإنسانية باختلاف ثقافتهم في جميع أنحاء العالم ، ومساعدتهم على تفسير وإدراك الأمور الكونية غير المرئية وتحقيق المغزى أو الهدف من وجود الإنسان في الحياة ومعرفة الغرض من وراء المظاهر الكونية والتفكير بكل ما هو أصيل وجديد في الحياة (Frankl, 2003).

وأشار (Armstrong, 2009) أن هناك أسبابًا عديدة لوضع الذكاء الوجودي ضمن فئة الذكاءات المتعددة ، وأن العديد من الثقافات حول العالم تمتلك منظومة من المعتقدات والقيم التي تحاول تفسير القضايا الإنسانية الوجودية ، وأضاف أيضًا أن الأبحاث في حقل الأنثروبولوجيا تدعم فكرة تاريخ تطور الإنسان على وجه الأرض وأن هناك بعض الطقوس والشعائر الدينية المعقدة التي تحاول تفسير وجود الإنسان على هذه الأرض. ومع زيادة فهم الإنسان لمراحل النمو المختلفة من الطفولة حتى

الوصول إلى مرحلة الرشد ، كما كانت هناك تفسيرات كثيرة قدمها الباحثون لتفسير وجود الإنسان مما دعا إلى أن يكون الذكاء الوجودي من الذكاءات التي يجب التركيز عليها لأنها أحد الطرق المستخدمة في تفسير النمو الإنساني. وأشار (Wilson, 2015) أن تنمية الذكاء الوجودي تتم من خلال عدة طرق منها : معرفة الذات ، وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتق الشخص والإرتقاء بالوعي وتحويله إلى أبعاد أسمى ، والتساؤل عن معنى الأشياء ، والتأمل واتباع الأمانة مع النفس والآخرين ، والتخلي بالإخلاص والصدق والشجاعة في مجتمعات مادية تتصف بالأنانية والتخلي عن الفضيلة والممارسات الروحانية وإفتقار السكون والحضور والمُخيلة ، على اعتبار أن المُخيلة هي جواز السفر التي تنقلنا للعالم الحقيقي ، ويؤكد على أن الخلاص يتحقق باستعمال المُخيلة ، مُشيرًا إلى أن حاصل الذكاء ليس كافيًا ، إذ أن الذكاء الوجودي ليس مجموعة من الكم ، بل الكيفية هي الأهم فهو قادر على تغيير العالم المحيط بالفرد من خلال خدمة هذا العالم والذي يتحقق من خلال التعمق في الواقع والدراسة عن الحياة.

جوانب الذكاء الوجودي

ذكر (Shearer, 2006) أن الذكاء الوجودي يرتبط بالجوانب الآتية:

- الديني : ويشير إلى علاقة المرء بالله سبحانه وتعالى والإيمان بالحياة والموت والغرض من وجوده.
- الفلسفي: ويشير إلى اكتشاف القضايا المتعلقة بالحياة في الأعمال الفنية.
- العلمي : يرتبط باستخدام الأساليب العلمية في مناقشة القضايا الأساسية في حياة الإنسان.

التفكير الإيجابي : Positive thinking

يُعد التفكير الإيجابي أحد المكونات المعرفية المهمة في الشخصية الإيجابية القادرة على مواجهة الضغوط والصدمات ، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلاجات المعرفية الحديثة والقدرة على الدحض والتفكير وحل المشكلات. فالتفكير نشاط عقلي مركب ويتطلب مهارات واستراتيجيات معينة وهناك العديد من العوامل التي تجعل الشخص يفكر ويقرر حديث أي مشكلة تحتاج إلى حل وفهم ، وحكم واسترجاع دقيق واتخاذ قرار وتشكيل مفهوم (Ngang et al. , 2014).

ويُعد كل من سيلجمان وآخرون من زملاءه وتلاميذه من أوائل المنظرين لإستراتيجيات الإيجابية في الشخصية فقد وضع قائمة تضم أربعة وعشرين عنصرًا موزعة على ست فئات تشكل إستراتيجيات التفكير الإيجابي في الشخصية ، وهذه الفئات هي (الحكمة والمعرفة ، والشجاعة ، والإنسانية ، العدل ، والاعتدال النفسي ، والروحانية والتدين (Park et al. , 2004)

ومن خلال تنمية مهارات التفكير الإيجابي يمكن أن يحقق الفرد الإنجازات ويصير ناجحًا ويمكن أن يتألق في الحياة الإجتماعية ويمكن تحقيق النضج العاطفي والاجتماعي (Ngang et al. , 2014).

وتتمثل مهارات التفكير الإيجابي كما ذكرها (Yunus , 2018) فيما يلي :

- **مهارة حديث الذات الإيجابي : Positive Self – Skils** ويقصد بها قدرة الفرد على توجيه الحوار الذاتي في الإتجاه الإيجابي ليظهر في أشكال معينة من السلوك مثل : التواصل الجيد مع الآخرين والحرص على الصدق والأمانة والقدرة على المواجهة والتصدي للمشكلات التي تعترضه بكفاءة.
- **مهارة التخيل (التصور العقلي): Imagination Solving Skill** ويقصد بها قدرة الفرد على استدعاء صورة ذهنية تدعم محاولاته في أداء السلوك التوافقي السوي وتواصله مع الآخرين.

- **مهارة التفاؤل : Optimism Skill** ويقصد بها قدرة الفرد على أن يعبر عن توقعه الإيجابي في تحقيق النجاح أثناء أداء السلوك المطلوب وأن يستخدم أسلوب التفسير التفاؤلي في المواقف والأحداث المختلفة.
- **مهارة حل المشكلات: Problem Solving Skill** ويقصد بها قدرة الفرد على استخدام استراتيجية أو أكثر تؤدي إلى إيجاد حل للمشكلة أو موقف صعب يتحدى الفرد أو يعيق تقدمه نحو هدف أو أهداف يسعى إليها.

ارتقاء ما بعد الصدمة: Post-traumatic growth

طرح هذا المفهوم Tedeschi. R ويقصد به أن الصدمات لها جوانب إيجابية رغم جوانب الضغط والمعاناة وجوانب القوة تمنح الفرد القوة وتؤدي به إلى إحداث تغييرات إيجابية لديه في حياته ، وترفع من قدرته على الصمود أمام المتاعب التي تواجهه. وذكر (Tedeschi & Calhoun, 2004) أنه ينبغي التفريق بين ارتقاء أو نمو ما بعد الصدمة ومفاهيم الصمود والصلابة والتفاؤل وإحساس التماسك . فكل هذه المفاهيم تصف بعض الخصائص الشخصية التي تسمح للناس لإدارة الشدائد جيدًا ، وأن نمو ما بعد الصدمة مفهوم يتضمن حدوث تحول نوعي أو تغيير حقيقي في الأداء خلأً لمفاهيم مماثلة على ما يبدو من المرونة والإحساس بالتماسك والتفاؤل والصلابة) .

وأشار (Jirek,2011) إلى أن نمو ما بعد الصدمة تغير إيجابي من ذوي الخبرة نتيجة الصراع مع ظروف الحياة الصعبة . وأنه نمو وتطور نفسي إيجابي شامل بجوانب الشخصية.

بينما ذكرت (Zkarawi, 2020) أن مفهوم ارتقاء ما بعد الصدمة يشير إلى كل تغير إيجابي بعد التعرض لأحداث حياتية صدمية ، يمكن أن يؤدي إلى تحسينات في مجالات مختلفة مثل : تقدير الذات ، والمعنى وغيرهما ، ويهدف ارتقاء ما بعد الصدمة إلى تحقيق مستوى أمثل من الأداء النفسي للشخص المصدوم بما يسمح بفتح آفاق جديدة للفرد. وقد حدد كل من (Tedeschi & Calhoun,1996) خمسة عوامل أو أبعاد تُساهم في ارتقاء ما بعد الصدمة وهي القوة الشخصية ، الإمكانات الجديدة ، العلاقات الإيجابية مع الآخرين ، تقدير قيمة الحياة ، التغير الروحي.

مجالات ارتقاء ما بعد الصدمة:

1. الناجي مقابل الضحية : Survivor Versus Victim

تؤدي المعاناة ومواجهة الأحداث الصادمة إلى قيادة بعض الناس لتجربة تغيير إيجابي في الطريقة التي يرون بها أنفسهم ، حيث لا ينظرون إلى أنفسهم على اعتبار أنهم ضحية للحدث الصادم ، بل إلى ناجين استطاعوا التغلب على الحدث واكتسبوا منه شعورًا متزايدًا بالقوة (Fetty ,2012).

2. الاعتماد على الذات : Self- Reliance

ويشتمل على زيادة الإحساس بالقدرة على التعامل مع الحياة واستخدام استراتيجيات مواجهة فعالة ومناسبة في حالة وجود صعوبة أخرى ، والإدراك الحقيقي لنقاط القوة والضعف في الشخصية ، وتعتبر الطرق الشائعة لهذا التغيير الإيجابي هي عبارات مثل أنني أقوى بكثير مما كنت أتصور ، وإذا نجوت من هذا يمكنني التعامل مع أي شيء (Calhoun & Tedeschi, 2012).

3. الحساسية المفرطة: Vulnerability

إن ارتقاء ما بعد الصدمة وما يشمله من شعور بالقوة الشخصية يقترن أيضًا بالاعتراف بنقاط الضعف والهشاشة ويتضح هذا التناقض في أن الإحساس بالقوة قد يؤدي إلى توكيد الذات في الدراسة عن دعم مفيد ، ورفض ما هو أقل فائدة لذلك فإن هذا الشعور يؤدي إلى العديد من التغيرات الإيجابية (Tedeschi & Calhoun,1998) .

دراسات سابقة

هدفت دراسة (Dursun et al., 2014) إلى معرفة مدى انتشار التجارب الصادمة لدى الطلاب ، والعلاقة بين ضغوط ما بعد الصدمة ، ومعنى الحياة ، وارتقاء ما بعد الصدمة ، تكونت عينة الدراسة من (564) طالبًا جامعيًا من طلاب جامعة

(أفيون كوجاتبة) بواقع (376 إناث ، و188 ذكور) ، اشتملت أدوات الدراسة على مجموعة من المقاييس التي تتكون من بيانات ديموجرافية ، والنسخة التركية لمقياس ما بعد الصدمة التشخيصي ، ومقياس ارتقاء ما بعد الصدمة ، ومقياس معنى الحياة ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الموت المفاجئ كان أكثر الأحداث المؤلمة بنسبة (51.45%) وأظهرت نتائج معامل الانحدار أن كلاً من أبعاد معنى الحياة مرتبطة بدرجة كبيرة بارتقاء ما بعد الصدمة ، كما أظهرت أيضاً أنها منبئة إيجابياً بالدرجات الكلية للارتقاء .

أجرى (Yunus , 2018) دراسة كان هدفها التحقق من طبيعة العلاقة بين مهارات التفكير الإيجابي ونمو ما بعد الصدمة لدى أمهات الأطفال ذوي طيف الذاتوية ، تكونت عينة الدراسة من (74) من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية تراوحت أعمارهن بين (25- 55) عاماً ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس مهارات التفكير الإيجابي ، وقائمة نمو ما بعد الصدمة ، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مهارات التفكير الإيجابي ونمو ما بعد الصدمة . كما وجدت علاقة موجبة بين مهارات التفكير الإيجابي وعمر الأم ، بينما لم توجد علاقة دالة بين مهارات التفكير الإيجابي وبين المدة الزمنية بعد التشخيص ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن مهارات التفكير الإيجابي تسهم إسهاماً دالاً إحصائياً في التنبؤ بدرجات نمو ما بعد الصدمة لدى أمهات الأطفال ذوي طيف الذاتوية .

أجرى (Ibrahim, 2019) كان هدفها التعرف على دور معنى الحياة والمرونة الإيجابية والتعاؤل في التنبؤ بارتقاء مع بعد الصدمة لدى طلاب الجامعات . تكونت عينة الدراسة من (460) طالب وطالبة من طلاب الجامعات المصرية ، طُبق عليهم قائمة الأحداث الصادمة ، ومقياس معنى الحياة ، ومقياس المرونة الإيجابية ، ومقياس التعاؤل ، ومقياس ارتقاء ما بعد الصدمة . وأسفرت نتائج الدراسة عن تحقق صحة فروضها ، حيث أنه يمكن التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة من خلال معنى الحياة ، والمرونة الإيجابية ، والتعاؤل .

أجرت (Mujawir,2020) دراسة كان هدفها التعرف على مستوى نمو ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي ، كذلك دراسة علاقة نمو ما بعد الصدمة بالدعم الاجتماعي لديهن ، والتحقق من دلالة الفروق في نمو ما بعد الصدمة والدعم الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية ، والتعليم ، ومدة العلاج ، والمرحلة العمرية) ، والتحقق من إمكانية التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة من خلال الدعم الاجتماعي لدى مريضات الثدي . وعليه اتبع المنهج الوصفي الارتباطي المقارن . وتكونت عينة الدراسة من (174) مريضة سرطان الثدي ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس نمو ما بعد الصدمة لمريضات سرطان الثدي ، ومقياس الدعم الاجتماعي ، واستمارة جمع البيانات الأولية عن الحالة . وأظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لنمو ما بعد الصدمة متوسط لدى عينة الدراسة ، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين نمو ما بعد الصدمة والدعم الاجتماعي بأبعاده ، كما وجدت فروق في نمو ما بعد الصدمة والدعم الاجتماعي ترجع إلى (الحالة الاجتماعية ، ومدة المرض ، والمرحلة العمرية) بينما لم تظهر فروق تبعاً لمتغير التعليم ، والدعم الاجتماعي بأبعاده منبئ بنمو ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة .

وكان هدف دراسة (Eibaduh, 2020) الكشف عن مدى الإسهام النسبي لكل من المساندة الاجتماعية وفعالية الذات في التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة لدى أمهات الأطفال ذوي العجز الذهني ، تكونت عينة الدراسة من (86) أمًا من أمهات الأطفال ذوي العجز الذهني ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس نمو ما بعد الصدمة ، ومقياس المساندة الاجتماعية ، ومقياس فعالية الذات ، وأسفرت نتائج الدراسة عن دلالة العلاقة بين كل من المساندة الاجتماعية وفعالية الذات من ناحية ، ومحددات نمو ما بعد الصدمة من ناحية أخرى ، كما كشفت النتائج عن دلالة تنبؤ المساندة الاجتماعية وفعالية الذات بنمو ما بعد الصدمة لدى أمهات الأطفال ذوي العجز الذهني .

قامت (Al-samadiu,2020) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى كل من إدارة الذات والتعاؤل ونمو ما بعد الصدمة والعلاقة بينها لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية ، تكونت عينة الدراسة من (501) طالب و طالبة ، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد مقياس لقياس إدارة الذات ، تم استخدام مقياس نمو ما بعد الصدمة ، ومقياس التعاؤل ، ومقياس إدارة الذات ، وأظهرت نتائج الدراسة أن كل من مستوى إدارة الذات ونمو ما بعد الصدمة كان متوسطاً ، بينما جاء مستوى التعاؤل مرتفعاً ، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستوى نمو ما بعد الصدمة وإدارة الذات من جهة ونمو ما بعد الصدمة والتعاؤل من جهة أخرى ، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى نمو ما بعد الصدمة تبعاً لمتغيرات (النوع ، فقدان أحد أفراد الأسرة ، ومدة اللجوء ، والصف) ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى إدارة الذات ومستوى التعاؤل تبعاً لمتغير (الجنس) في اتجاه الإناث وفي مستوى إدارة الذات تبعاً لمتغير (مدة اللجوء) في اتجاه المدة الأقل من خمس سنوات .

وكان هدف دراسة (Rfaei,2020) الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كل من تنظيم الذات ونمو ما بعد الصدمة؟ ما قوة واتجاه العلاقة بين نمو ما بعد الصدمة واستراتيجيات تنظيم الذات؟ وما استراتيجيات تنظيم الذات المنبئة بنمو ما بعد الصدمة لدى عينة الدراسة؟ ، تكونت عينة الدراسة من (83) عضواً من أعضاء هيئة التدريس المصريين العاملين بجامعة الملك فيصل ، تكونت عينة الدراسة من مقياس تنظيم الذات المعرفي فقط ، ولم تظهر فروق بينهم في تنظيم الذات السلوكي والانفعالي و نمو ما بعد الصدمة ، توجد علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمو ما بعد الصدمة وتنظيم الذات ، والتنظيم السلوكي وكان تنظيم الذات السلوكي فقط هو المنبئ بنمو ما بعد الصدمة.

وهدفت دراسة (Ziruali,2020) إلى التعرف على مستوى كل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك ، ونمو ما بعد الصدمة لدى عينة من مرضى السرطان ، وكذلك التعرف على العلاقة بين نمو ما بعد الصدمة بكل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك ، أجريت الدراسة على عينة قومها (53) مريضاً ومريضة من مرضى السرطان ، طُبق عليهم مقياس الذكاء الروحي ، ومقياس الدعم الاجتماعي ، ومقياس نمو ما بعد الصدمة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أفراد العينة من مرضى السرطان يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الروحي ، والدعم الاجتماعي المدرك ، ونمو ما بعد الصدمة ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين نمو ما بعد الصدمة ، وكل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك ، و أنه يمكن التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة من خلال كل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك .

أجرت (Bin Jadidiun, 2020) هدفت إلى الكشف عن مدى اسهام الامتتان في التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي. وأظهرت النتائج أن مستوى الامتتان مرتفع ومستوى نمو ما بعد الصدمة متوسط ، توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الامتتان تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية (عزباء / متزوجة) وكانت الفروق في اتجاه المتزوجات - لا توجد فروق في مستوى نمو ما بعد الصدمة تبعاً لنفس المتغير ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى نمو ما بعد الصدمة تبعاً لنفس المتغير ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الامتتان والنماء ، وأشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة بنسبة (20%) من خلال درجة الامتتان .

وقامت (Hasan, 2021) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين النمو الإيجابي بعد الصدمة والتوجه نحو الحياة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من الأرملة ، كذلك التعرف على الفروق بين عينة الدراسة في النمو الإيجابي بعد الصدمة وإمكانية التنبؤ بالنمو الإيجابي بعد الصدمة لدى عينة الدراسة من خلال التوجه نحو الحياة والمساندة الاجتماعية ، تكونت عينة الدراسة من (253) أرملة من المترددات على الشؤون الاجتماعية بمحافظة الدقهلية ، طبقت الباحثة عليهن مقياس المساندة الاجتماعية ، ومقياس التوجه نحو الحياة ، ومقياس المساندة الاجتماعية ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين النمو الإيجابي بعد الصدمة والتوجه نحو الحياة والمساندة الاجتماعية ، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً في

النمو الإيجابي بعد الصدمة وفقاً لمدة الترميل ، والمستوى التعليمي والعمر الزمني ، كما أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالنمو الإيجابي بعد الصدمة من خلال التوجه للحياة والمساندة الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة

- **من حيث الهدف :** اتفق هدف الدراسة الحالية مع هدف دراسة (Eibadah, 2020) التي تناولت الكشف عن مدى الإسهام النسبي لكل من المساندة الاجتماعية وفعالية الذات في التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة لدى أمهات الأطفال ذوي العجز الذهني ، ودراسة (Ibrahim, 2019) التي كان هدفها التعرف على دور معنى الحياة والمرونة الإيجابية والتعاؤل في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعات و دراسة (Bin Jadidiun, 2020) التي تناولت الكشف عن مدى اسهام الامتتان في التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي.

- بينما اختلف هدف الدراسة الحالية مع هدف دراسة (Dursun et al., 2014) إلى تناولت معرفة مدى انتشار التجارب الصادمة لدى الطلاب ، والعلاقة بين ضغوط ما بعد الصدمة ، ومعنى الحياة ، وارتقاء ما بعد الصدمة ، ودراسة (AI-) samadiu, 2020 التي هدفت إلى الكشف عن مستوى كل من إدارة الذات والتعاؤل ونمو ما بعد الصدمة والعلاقة بينها لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية و دراسة (Zirwali, 2020) التي هدفت إلى التعرف على مستوى كل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك ، ونمو ما بعد الصدمة لدى عينة من مرضى السرطان ، ودراسة (Hasan, 2021) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين النمو الإيجابي بعد الصدمة والتوجه نحو الحياة والمساندة الاجتماعية

- **من حيث المنهج المستخدم :** يتفق المنهج المستخدم في الدراسة الحالية مع المنهج المستخدم في الدراسات السابقة وهو المنهج الوصفي الارتباطي.

- **من حيث العينة :** تناولت أغلب الدراسات السابقة التي (أمكن الحصول عليها) عينات من المرضى واغلبها من النساء فقط بينما تناولت الدراسة الحالية عينة طلاب الجامعة ، وقد تراوح حجم عينة الدراسات السابقة بين (53) كدراسة (Zkarawi, 2020) و(564) طالباً جامعياً كدراسة (Dursun et al. , 2014) بينما بلغ حجم عينة الدراسة الحالية (400) طالب وطالبة من طلاب الجامعة.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية في اختيار متغيرات الدراسة وبناء المقاييس وصياغة فروض الدراسة ومناقشة النتائج وتفسيرها.

فروض الدراسة

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجودي وارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة
2. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة
3. يُسهم كل من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي إسهاماً دالاً إحصائياً في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة

إجراءات الدراسة

أولاً- **منهج الدراسة :** المنهج الوصفي الارتباطي لما له من قدرة فائقة على التعمق في وصف الظاهرة موضوع الدراسة.
ثانياً: **عينة الدراسة :**

تكونت عينة الدراسة الإستطلاعية من (150) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة بواقع (75) ذكور ، (75) إناث وذلك بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة . بينما تكونت عينة الدراسة الأساسية من (400) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة بواقع (200) ذكور و(200) إناث .

ثالثًا : أدوات الدراسة:

1. مقياس الذكاء الوجودي (إعداد (Al-Eubaydi, 2016)

- يتكون المقياس من (25) فقرة وتتحدد الإجابة عليه من خلال خمس بدائل (دائمًا - غالبًا - أحيانًا - نادرًا - أبدًا) تتراوح أوزانه بين (5-1) وبلغت أعلى درجة على المقياس (125) وأقل درجة (25) بمتوسط فرضي بلغ (75) درجة ، وكلما ارتفعت الدرجة كلما كان الذكاء الوجودي أعلى لدى المستجيب.

- قامت معدة المقياس بالتأكد من صدق المقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس ، ثم تحليل الفقرات لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الذكاء الوجودي وقد استعمل أسلوبان في تحليل الفقرات هما : المجموعتان المنطرفان وعلاقته درجة الفقرة بالمجموع الكلي ، والعينتان المتطرفان / وفيه تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات (200) وبعد ترتيبها من أعلى الدرجة إلى أدنى درجة.

- باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلين (t- test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين في كل فقرة من الفقرات تبين أن جميع الفقرات مميزة ذات دلالة عند مستوى دلالة (0.01).

- كما قامت معدة المقياس من التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بعد أسبوعين وتم حساب معامل الارتباط بين درجات العينة في التطبيقين فبلغ قيمته (0.9) وبذلك يُعد مقبولاً.

وقد قامت الباحثة الحالية بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي :

أولاً: الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح بجدول (1)

جدول (1) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس الذكاء الوجودي والدرجة الكلية للمقياس (ن=150)

العبارة	معامل الارتباط	ا العبارة	معامل الارتباط
1	0.62	11	0.78
2	0.63	12	0.83
3	0.54	13	0.77
4	0.63	14	0.81
5	0.52	15	0.68
6	0.69	16	0.83
7	0.61	17	0.73
8	0.60	18	0.76
9	0.74	19	0.80

0.83	20	0.75	10
0.66	14	0.78	11
0.77	15	0.73	12
		0.69	13

اتضح من جدول (1) أن عبارات المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس بمعاملات ارتباط تراوحت بين (0.52: 0.83) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) وهو ما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الصدق .

ثانيًا: الصدق

الصدق التمييزي "المقارنة الطرفية"

جدول (2) قيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى على مقياس

النكاه الوجودي

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	البيان
0.01	25.286	6.83	72.021	52	المنخفضين
		9.88	107.657	51	المرتفعين

ثالثًا : ثبات المقياس

تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمة معامل الثبات (0.88) كما قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، وقد بلغ معامل ثبات النصف الأول (0.77) ومعامل ثبات النصف الثاني (0.75) وباستخدام معادلة التصحيح لسبيرمان براون بلغ معامل الثبات (0.84) وباستخدام معامل جتمان بلغ معامل الثبات (0.83) ، وهو معامل ثبات يسمح باستخدام المقياس في الدراسة الحالية.

2. مقياس التفكير الإيجابي إعداد (Ibrahim, 2008)

يتكون المقياس من (110) فقرة موزعة على (10) أبعاد تتألف كل فقرة من عبارتين (أ) و (ب) ويطلب من المستجيب أن يختار من العبارتين عبارة واحدة فقط تنطبق عليه وتعطى الفقرة (أ) الدرجة (2) ، والفقرة (ب) الدرجة (1) وجمع الدرجات يمثل درجته على مقياس التفكير الإيجابي ، وتعد أدنى درجة يحصل عليها المستجيب (71) فأدنى تمثل السلبية في التفكير في حين أن الإيجابية في التفكير على المقياس يجب أن تصل (142) فما فوق وقد تؤكد مُعد المقياس من صدقه عن طريق صدق المحك وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.01) ومن ثباته عن طريق إعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (0.93).

الخصائص السكومترية للمقياس

ثم حساب الخصائص السكومترية للمقياس في الدراسة الحالية كما يلي:

أولًا : الإتساق الداخلي

حيث تم حساب معامل ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) ، وكذلك حساب معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (3) معاملات ارتباط أبعاد مقياس التفكير الإيجابي بالدرجة الكلية (ن=150)

المجازفة الإيجابية	تقبل المسؤولية الشخصية	تقبل الذات غير المشروط	الذكاء الوجداني	السماحة والأريحية	التقبل الايجابي للاختلاف مع الآخرين	الشعور العام بالرضا	حب التعلم والتفتح المعرفي	الضبط الانفعالي	التقاؤل	البعد
0.717	0.806	0.768	0.836	0.810	0.758	0.695	0.723	0.881	0.746	معامل الارتبط

يتضح من جدول (3) أن معاملات ارتباط أبعاد مقياس التفكير الإيجابي بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.695-0.881) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01) وهو ما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الصدق.

ثانيًا : الصدق

- الصدق التمييزي "المقارنة الطرفية"

تم حساب صدق المقياس عن طريق صدق المقارنة الطرفية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4) قيمة "ت" ودلالاتها الاحصائية للفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى على مقياس

التفكير الإيجابي

البيان	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المنخفضين	52	82.28	10.83	15.057	0.01
المرتفعين	51	142.76	9.32		

ومن جدول (4) اتضح أن قيمة "ت" بلغت (15.57) وهي قيمة دالة احصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) في إتجاه مرتفع التفكير الإيجابي، واتضح ذلك من مقارنة متوسطي المجموعتين في الجدول أعلاه، مما يشير إلى القدرة التمييزية للمقياس.

ثالثًا الثبات

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات ألفا كرونباخ كما هو موضح بجدول (5)

جدول (5) معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ

(ن=150)

الأبعاد	التقاؤل	الضبط الانفعالي	حب التعلم	الشعور العام بالرضا	التقبل الايجابي للاختلاف عن الآخرين	السماحة والأريحية	الذكاء الوجداني	تقبل الذات غير المشروط	تقبل المسؤولية الشخصية	المجازفة الإيجابية
الدرجة الكلية										

معامل	0.632	0.706	0.653	0.714	0.659	0.740	0.682	0.732	0.661	0.782	0.883
ثبات ألفا											
كرونباخ											

ومن جدول (5) يتضح أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت بين (0.632 - 0.782) أما بالنسبة للدرجة الكلية فقد بلغ معامل ثبات ألفا (0.883) وهو معامل ثبات مرتفع .

كما قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية كما هو موضح بجدول (6)

جدول (6) معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التفكير الإيجابي بطريقة التجزئة النصفية (ن=150)

البعد	معامل ثبات النصف الأول	معامل ثبات النصف الثاني	معامل الثبات بعد استخدام معادلة التصحيح لسبيرمان- براون	معامل جتمان
التفاؤل	0.559	0.496	0.646	0.623
الضبط الانفعالي	0.487	0.376	0.605	0.601
حب التعلم والتفتح المعرفي	0.620	0.521	0.733	0.733
الشعور العام بالرضا	0.606	0.546	0.829	0.821
التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين	0.633	0.550	0.817	0.817
السماحة والأريحية	0.704	0.451	0.472	0.452
الذكاء الوجداني	0.372	0.318	0.533	0.528
تقبل الذات غير المشروط	0.634	0.907	0.988	0.753
تقبل المسؤولية الاجتماعية	0.595	0.572	0.779	0.767
المجازفة الإيجابية	0.683	0.851	0.863	0.754
الدرجة الكلية	0.489	0.753	0.678	0.682

يتضح من جدول (6) أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للدرجة الكلية تراوحت بين (0.489 - 0.753) وهو معامل ثبات مرتفع يدل على ثبات المقياس.

3. مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة إعداد (الباحثة)

أعد هذا المقياس بهدف قياس ارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة ، وتكون المقياس في صورته النهائية من (40) عبارة موزعة على خمسة عوامل وهي القوة الشخصية (9 عبارات) ، إدراك الإمكانات الجديدة (9 عبارات) ، التغير الروحي (7 عبارات) ، تقدير قيمة الحياة (7 عبارات) ، العلاقات الإيجابية مع الآخرين (8 عبارات). ويتم تقدير الدرجات على هذا المقياس من خلال ثلاثة بدائل للإجابة وهي (تنطبق تمامًا - تنطبق إلى حد ما ، لا تنطبق تمامًا) على أن تكون الدرجة (3 ، 2 ، 1) للعبارة الموجبة ، و (1 ، 2 ، 3) للعبارة السالبة.

وقد تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية كما يلي :

أولاً : الاتساق الداخلي

جدول (7) معاملات الارتباط بين كل درجة كل عبارة من عبارات مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه (ن = 150)

العلاقات الإيجابية مع الآخرين		تقدير قيمة الحياة		التغير الروحي		ادراك الإمكانيات الجديدة		القوة الشخصية	
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
0.584	1	0.801	1	0.582	1	0.830	1	0.671	1
0.628	2	0.753	2	0.590	2	0.706	2	0.825	2
0.790	3	0.726	3	0.647	3	0.821	3	0.736	3
0.783	4	0.664	4	0.778	4	0.608	4	0.694	4
0.825	5	0.816	5	0.816	5	0.590	5	0.803	5
0.803	6	0.697	6	0.778	6	0.654	6	0.661	6
0.694	7	0.757	7	0.685	7	0.581	7	0.842	7
0.594	8					0.717	8	0.770	8
						0.843	9	0.732	9

يتضح من جدول (7) أن معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد لمقياس نمو ما بعد الصدمة تراوحت بين (0.0581-0.884) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) وهو ما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الصدق.

جدول (8) معاملات ارتباط أبعاد مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة بالدرجة الكلية

العلاقات الإيجابية مع الآخرين	تقدير قيمة الحياة	التغير الروحي	ادراك الإمكانيات الجديدة	القوة الشخصية	الأبعاد
0.762	0.753	0.847	0.863	0.771	معامل الارتباط

يتضح من جدول (8) أن معاملات ارتباط أبعاد مقياس نمو ما بعد الصدمة بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.753-0.863) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهو ما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الصدق.

ثانياً: الصدق

الصدق التمييزي "المقارنة الطرفية"

تم حساب الصدق التمييزي للمقياس عن طريق حساب دلالة الفروق بين متوسطى درجات الأفراد المشاركين في الدراسة الواقع ترتيبهم في الإربعى الأعلى (المرتفعين) وعددهم (52) والأفراد المشاركين في الدراسة الواقع ترتيبهم في الإربعى الأدنى (المنخفضين) وعددهم (51) ، والجدول التالى يوضح ذلك

جدول (9) قيمة "ت" ودلالاتها الاحصائية للفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى للأفراد المشاركين في الدراسة على مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة

الأبعاد	البيان	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القوة الشخصية	المرتفعين	52	38.39	5.01	16.644	0.01
	المنخفضين	51	15.51	1.16		
ادراك الإمكانيات الجديدة	المرتفعين	52	85,17	3.21	10.988	0.1
	المنخفضين	51	22,36	5.16		
التغير الروحي	المرتفعين	52	45,36	6.26	8.871	0.01
	المنخفضين	51	58,20	2.31		
تقدير قيمة الحياة	المرتفعين	52	75,36	6.13	7.065	0.01
	المنخفضين	51	56,21	5.01		
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	المرتفعين	52	31,37	5.36	10.684	0.01
	المنخفضين	51	43,18	3.37		
الدرجة الكلية	المرتفعين	52	63,225	28.60	13.416	0.01
	المنخفضين	51	15,110	14.32		

يتضح من جدول (9) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين عند مستوى دلالة (0.1) في جميع الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية مما يدل على أن المقياس له القدرة على التمييز بين درجات المرتفعين والمنخفضين للأفراد المشاركين في الدراسة على مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة .
ثالثاً : ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا لكرونباخ كما هو موضح بجدول (10)

جدول (10) معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس ارتقاء ما بعد الصدمة باستخدام معامل ثبات ألفا

الأبعاد	القوة الشخصية	ادراك الإمكانيات الجديدة	التغير الروحي	تقدير قيمة الحياة	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	الدرجة الكلية
معامل الثبات	0.788	0.765	0.759	0.748	0.770	0.855

اتضح من جدول (10) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية تراوحت بين (0.748 – 0.855) وجميعها معاملات دالة إحصائياً مما يؤكد ثبات وصلاحيته استخدام هذا المقياس.

كما قامت الباحثة بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية كما هو موضح بجدول (11)

جدول (11) معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس ارتقاء ما بعد الصدمة بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	معامل ثبات النصف الأول	معامل ثبات النصف الثاني	معامل الثبات بعد استخدام معادلة التصحيح لسبيرمان- براون	معامل جتمان
القوة الشخصية	0.653	0.832	0.951	0.688
ادراك الإمكانيات الجديدة	0.681	0.861	0.970	0.764
التغير الروحي	0.570	0.752	0.935	0.790
تقدير قيمة الحياة	0.545	0.821	0.943	0.850
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	0.565	0.873	0.942	0.783
الدرجة الكلية	0.580	0.984	0.986	0.672

اتضح من جدول (11) أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية معامل ثبات مرتفع للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية وهو ما يشير إلى ارتفاع ثبات للمقياس .

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

الفرض الأول : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجودي وارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

جدول (12) معاملات الارتباط الذكاء الوجودي ونمو ما بعد الصدمة (ن=400)

أبعاد نمو ما بعد الصدمة						الدرجة الكلية للذكاء الوجودي
الدرجة الكلية	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	تقدير قيمة الحياة	التغير الروحي	ادراك الإمكانيات الجديدة	القوة الشخصية	
0.631	0.365	0.652	0.523	0.386	0.426	

يتضح من جدول (12) وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) بين الذكاء الوجودي وأبعاد مقياس ارتقاء ما بعد الصدمة والدرجة الكلية.

مناقشة نتائج الفرض الأول وتفسيرها

أشارت نتائج الفرض الأول إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) بين الذكاء الوجودي وأبعاد مقياس نمو ما بعد الصدمة ، حيث بلغ معامل ارتباط الدرجة الكلية للذكاء الوجودي والدرجة الكلية لنمو ما بعد الصدمة (0.631). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ziruali, 2020) وجود علاقة إرتباطية موجبة وقوية دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) بين نمو ما بعد الصدمة ، وكل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك ، و أنه يمكن التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة من خلال كل من الذكاء الروحي والدعم الاجتماعي المدرك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكاء الوجودي من العوامل المهمة والأساسية المسهمة في نمو ما بعد الصدمة حيث يدفع الفرد إلى التأمل والتفكير والتكيف والمرونة للتجاوب مع الأحداث الصادمة وإعادة التفكير في خلق إمكانيات جديدة والتفاوض في محاولة للتماسك والسيطرة على ما يحدث والتحدي لمواجهة الصعاب والتوجه نحو التغيير وبدء حياة جديدة.

وأشار (Al- Zughbi wakhrun,2015) أن الذكاء الوجودي يساعد الفرد على التفكير بصورة مجردة والتفكير في الحياة والموت ، وهذه القضايا تؤثر في فكر الطالب الجامعي وتوسع مداركه ، وكذلك يعمل الذكاء الوجودي على زيادة وعي الإنسان بنفسه والحياة.

كما أشار Gardener أن الذكاء الوجودي يتضمن القدرة على التأمل في المشكلات الأساسية كالحياة والموت والأبدية وأشار إليه بأنه قدرة الفرد على التأمل في القضايا المتعلقة بالحياة والموت والدين والتفكير في الكون والخلقة والخلود (Hamdan, , 2015 , & Fikri

فالذكاء الوجودي عاملاً متحرك وليس ساكنًا وخامدًا ، ويعبر عن توجه الفرد ونظريته في للحياة ويساعد أن يفتح له بابًا لمعنى وغاية وجوده والهدف منه والإجابة عن كل ما يدور في ذهنه من تساؤلات ، مما يُعطي إضاءة جديدة للكون المحيط به ويؤثر على أسلوب تفكيره، فالفرد الذي يتمتع بذكاء وجودي لديه القدرة على طرح ومعالجة التساؤلات المتعمقة والكبرى المختصة بالكون ووجوده ومعنى حياته والهدف منها.

الفرض الثاني : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

جدول (13) معاملات الارتباط بين التفكير الإيجابي وارتقاء ما بعد الصدمة (ن=400)

أبعاد نمو ما بعد الصدمة					أبعاد التفكير الإيجابي	
الدرجة الكلية	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	تقدير قيمة الحياة	التغير الروحي	إدراك الإمكانيات الجديدة	القوة الشخصية	التفاوض

0.386	0.354	0.236	0.138	0.163	0.189	الضبط الإنفعالي
0.234	0.182	0.191	0.163	0.231	0.172	حب التعلم والتفتح المعرفي
0.342	0.361	0.287	0.198	0.262	0.262	الشعور العام بالرضا
0.243	0.259	0.0159	0.379	0.153	0.267	التقبل الإيجابي للاختلاف مع الآخرين
0.365	0.148	0.145	0.397	0.158	0.149	السماحة والأريحية
0.247	0.138	0.197	0.231	0.119	0.128	الذكاء الوجداني
0.315	0.159	0.215	0.119	0.111	0.143	تقبل الذات المشروط
0.364	0.123	0.148	0.186	0.161	0.123	تقبل المسؤولية الشخصية
0.324	0.196	0.172	0.236	0.164	0.125	المجازفة الإيجابية
0.436	0.321	0.265	0.345	0.352	0.421	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (13) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01 ، 0.05) بين أبعاد التفكير الإيجابي والدرجة الكلية وأبعاد ارتقاء ما بعد الصدمة والدرجة الكلية .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (yunus, 2018) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين مهارات التفكير الإيجابي ونمو ما بعد الصدمة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية ، ودراسة (Bin Ayshubat,202) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي وتجاوز اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التفكير الإيجابي من العوامل المهمة في تجاوز اضطراب ما بعد الصدمة والارتقاء النفسي في سبيل تحقيق مستوى من النمو الإيجابي للشخصية ومواجهة الضغوط بقدر من الشعور بالرضا والتجاوز الروحي والمسؤولية الشخصية وتقبل الآخرين وإقامة علاقات إجتماعية ناجحة والنظر إلى المستقبل نظرة أمل وتقاؤل متضمنة القدرة على التنفيذ وحل المشكلات وتنمية المهارات والتعايش الإيجابي لتحسين المهارات والقدرات الشخصية لمواجهة المواقف السلبية.

فالتفكير الإيجابي من العوامل الأساسية التي تلعب دوراً كبيراً في حياة الأفراد ، بل أنه يُعد الموجه العام والرئيس لنقدم الإنسان ورفيقه وشعوره بالسعادة والطمأنينة والهدوء والرضا ، فيبعث في النفس الراحة والأمان بأن كل ما يأتي خير ولا بقاء لأحداث أو مشكلات وأن الحياة ستستمر ولن تقف فيدفع الفرد إلى سرعة الاستجابة واتخاذ القرار الصحيح والتكيف والتعايش مع المواقف والأحداث الصادمة موقناً بأن لن يصيبه إلا ما كُتب له.

وأشار (Bkar,2013) أن التفكير الإيجابي يعبر عن حالة مزاجية إيجابية ينقلها الفرد عن نفسه للآخرين من حوله بتصرفاته اتجاه الأشخاص والأحداث ونظراته الحسنة للأمور وتفسيرها بطريقة يغلب عليها الجانب الجيد وإغفال الجانب السيئ والتقاؤل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى والنظر إلى الجميل في كل شيء والدراسة المثيرة في الحياة وإن كانت ومضة ضوء .

فالتفكير الإيجابي يعمل على الدراسة الدقيق عن مناطق التميز والقوة في شخصية الفرد والعمل على تنميتها ونموها ورعايتها كي تصبح بمثابة أداة تحصين له ضد ما يتعرض له من ضغوطات وتهديدات وإحباطات خلال ما يواجهه في حياته اليومية ، فالطالب الجامعي يتعرض للكثير من الضغوط الأكاديمية والأسرية والإقتصادية ومشاعر الحرمان والحزن لفقد أحد الأهل والأحبة فهذه المشاعر لا يقدر على تجاوزها إلا من يتمتع بمهارة التفكير الإيجابي والتأمل والتفكير في كل شيء مكتوب ومقدر ولا بد

من التعايش والتجاوز بقدر من الإيجابية والحكمة واستغلال كافة المهارات والقدرات التي تُعين على مواجهة الضغوطات والأزمات والاستفادة من هذه الخبرة السابقة في المواقف القادمة.

الفرض الثالث : يُسهم كل من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي إسهامًا دالًا إحصائيًا في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة من خلال متغيرات الدراسة (الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي) .

جدول (14) تحليل الانحدار للإسهام النسبي للذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة

(ن = 400)

المتغير المستقل	معامل الارتباط R	قيمة المشاركة R2	ر النموذج R	قيمة "ف" الدلالة	مستوى الدلالة	معامل الانحدار B	قيمة "ت" الدلالة	مستوى الدلالة
الذكاء الوجودي	0.414	0.171	0.169	121.971	0.01	0.361	11.049	0.01
التفكير الإيجابي	0.438	0.245	0.239	63.593	0.01	0.098	3.268	0.01

اتضح من جدول (14) من خلال نتائج تحليل الانحدار أن قيمة (ف) وقيمة (ت) دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) في خطوات تحليل الانحدار المتعدد مما يشير إلى دلالة تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغير التابع . كما يتضح أن أعلى المتغيرات اسهامًا التفكير الإيجابي حيث بلغت قيمة المشاركة (0.438) يليه متغير الذكاء الوجودي حيث بلغت قيمة المشاركة (0.414).

وتؤكد هذه النتيجة أهمية العلاقة بين متغيرات الدراسة (الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي ونمو ما بعد الصدمة) ومن خلال استعراض الإطار النظري يتبين مدى أهمية كل من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي في الارتقاء ونمو ما بعد الصدمة. حيث يمكن القول أن هذه المفاهيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً فيما بينها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (yunus, 2018) والتي أشارت نتائجها إلى أن التفكير الإيجابي يُسهم إسهامًا إيجابيًا في التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة ، ودراسة (Loepp,2015) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة تنبؤية بين إعادة التأطير الإيجابي وبين نمو ما بعد الصدمة والذي يشير إلى التفاؤل وحديث الذات الإيجابي.

وتفسر هذه النتيجة بالأهمية الكبرى لكلاً من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي لدى الطالب الجامعي في التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة ومحاولة تجاوز المحن والعقبات والضغوطات الدراسية والأسرية والاقتصادية والاجتماعية مستخدمًا مهارات التفكير الإيجابي والابداع وحل المشكلات والتفاوض والتوجه الإيجابي والتأمل والتدبير والاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة ما يقابله من ضغوط وأزمات وصددمات تؤثر على حياته وتفكيره وتعطل مسيرته التعليمية.

وأشار (McCoog, 2010) إلى أن الأفراد ذوي الذكاء الوجودي لديهم فهمًا حادًا لأفكارهم ، وهم يميلون إلى تفسير الأفكار الجديدة من خلال أفكارهم وخبراتهم الشخصية .

وذكر (Esbati, 2011) أن الصحة النفسية تعتمد على تصورات الناس وتفسيراتهم للأحداث والعالم ويرتبط النمو بعد الصدمات والأزمات – وفقًا للنظرية المعرفية – بطريقة إدراك الفرد لها وما يملكه من مهارات التفكير الإيجابي ، لأن هناك بعض الأفراد تستطيع مواجهة الأزمة والحدث الصادم والتكيف معها بينما بعض الأفراد الآخرين قد ينهاروا.

فبالضغوط التي يواجهها طالب الجامعة سواء في أسرته أو جامعته أو مجتمعه تمثل مؤثرات لا يمكن تجاهلها أو إنكارها ، فإن لم يستطع الفرد مواجهتها والتكيف معها كانت بداية لكثير من الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب مما يؤثر على إحساسهم بالسعادة والتكيف (Awad, 2000).

ومن هنا نجد أن من عوامل التنبؤ بارتفاع ما بعد الصدمة مدى قدرة الفرد استخدام أساليب مواجهة الضغوط ، فالأشخاص ذوي التفكير الإيجابي لديهم القدرة على التفكير العقلي الأكثر إيجابية والذي يجعلهم أقدر على التقييم المعرفي مما يجعلهم أكثر استمتاعاً بالحياة من غيرهم الأقل تكيفاً مع الصدمة.

الخلاصة

يُعد كلا من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي من العوامل المهمة والمساهمة في ارتفاع ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة ، حيث يفيد الذكاء الوجودي في التأمل ، التدبر ، التفكير والذي يخفف من حدة الضغوطات التي يتعرض لها الطالب خلال مرحلة المراهقة بضمثكلاتها والمرحلة الجامعية بضعفها ، كذلك فإن التفكير الإيجابي من أكثر مفاهيم علم النفس الإيجابي فائدة في تغيير وجهة النظر المتشائمة والسوداوية للمستقبل ، ولذا فقد أثبت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي وارتفاع ما بعد الصدمة ، ومن ثم يُسهم كل من الذكاء الوجودي والتفكير الإيجابي إسهاماً دالاً إحصائياً في التنبؤ بارتفاع ما بعد الصدمة.

توصيات وبحوث مقترحة

1. إعداد المزيد من البرامج الإرشادية والندوات التثقيفية والتوعوية لتعزيز الصحة النفسية والتخفيف من حدة الضغوطات والمشكلات التي تواجه طلاب الجامعة.
2. الاهتمام بضرورة إرشاد الطلاب بأهمية التحصين الديني للتكيف مع الضغوط وتقبلها بقدر من الإيمان والرضا للتخفيف منها والارتقاء والنمو.
3. تنمية الذكاء الوجودي من خلال المناهج الدراسية والبرامج التدريبية والإرشادية .
4. دراسة العلاقة بين المشكلات والضغوطات الأسرية وأساليب التعامل مع الضغوط ومواجهتها.
5. دراسة العلاقة بين مهارات التفكير الإيجابي وأساليب المعاملة الوالدية.
6. دراسة العلاقة بين الذكاء الوجودي والطمانينة النفسية والكفاءة الذاتية.

References

- Al-Eubaydi, Eafra Ibrahim. (2016). Al-Zakaa' Al-Wujudiu Ladaa Talbat Jamieat Baghdad fi Daw' baed al-Mutaghayirati. Majalat Jil al-Eulum al-Insaniah Walajtimaeiat, Markaz Hil al-Dirasat al-Eilmii (16), 153- 163
- Al-Samadiu, Dalal 'Ahmad. (2020). Numuun ma Baed Al-Sadmat Waealaqatih Biedarat al-Zaat Waltafawul ladaa al-Talabat al-Laajyyyn al-Suwriyn fi al-Madaris al-urduniyati. Majalat Jamieat al-Quds al-Maftuhat Lilbuhuth al-Insaniat Walajtimaeiat, Jamieat al-Quds al-Maftuhati, (55), 1-7
- Al-Zughbi, Amal, Al-rabie, Faysal, Al-Jaraah, Eabd Al-Naasir. (2015). Al-Zhaka' al-Wujudiu Waealaqatuh Bimutaghayiri Al-Jins Walmustawaa al-dirasii: Darisat Maydaniat Ealaa Eayinat Min Talbat Kuliyyat al-Tarbiat Jamieat al-Yarmuk Bial'urduni. Majalat al-jamieat al-Islamiat Lldirasat al-Tarbawiat Walnafsia, 23(3) 129 -145

- Armstrong, T. (2009). Multiple intelligences in the classroom. Asc
- Calhoun, L. G., & Tedeschi, R. G. (2012). Posttraumatic growth in clinical practice. Routledge
- Bin Ayshubat, Bilal. (2021). Al-tafkir Al-ljabiu Waealaqatuh Bitajawuz Aidtirab Daght ma Baed al-Sadmat ladaa al-Musabat Bisaratan al-thady Dirasatan Maydaniatan Bimustashfaa Frans Fanwn – Maslahat Mukafahat al-Saratan – al-Balidati. Majalat Dirasat Nafsiat Watarbawiat, 37(1), 77–93
- Bin Jadidiun, Saeed. (2022). Al.lamtinan Kamanbiy Linumui ma Baed Al-sadmat Ladaa Maridat Saratan Al-thadya. Majalat Afaq Lileulum, Jamieat Zayaan Ashur al-Julfat, 7(3), 573– 593
- Bkar, Sarah. (2013). Anmat Al-tafkir Ladaa Talbat Al-jamieat waqalaq Al-mustaqbal Al-mihni. (Risalat Majistir) Ghayr Manshurah, Jamieat Abi Bakr Bilqayid. Tilmisan
- Dursun, P., Saracli, S., & Konuk, O. (2014). The roles of meaningful life and posttraumatic stress in posttraumatic growth in a sample of Turkish university students. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 159, 702–706
- Eibadah, Eman Ezat. (2020). Al-Esham Al-nisbiu Likulin Min Al-Musanadat al-ajtimaeiat wafaeaalat alzaat Fi al-Tanabuw Binumui ma Baed al-Sadmat Ladaa 'Umahat al-Atfal Zawi al-Eajz al-Zihni. Dirasat Nafsiat, Rabitat al-Akhisaayiyin al-Nafsiyn al-Misria (Ranm)
- Esbati, M. (2011). The state of Deterministic Thinking among mothers of autistic children. Iranian Rehabilitation Journal, 9(2), 10–13
- Esmail, Hamdan, w Fikri, Ealya. (2015). Al-qayid Al-saghir: Mawahibuh waZhakatuh al-mutaeadiduhu. Al-Nazariat waltatbiqa. Al-Majmueat al-Arabiat liltadrib walnashr
- Euad, rayiyfati. (2000). Dughut Al-Murahiqa Wamaharat Al-Muajahati: Al-Tashkhis Walealaji. Cairo, Maktabat al-'Injilu al-Misria
- Fetty, D. G. (2012). Is there justice in trauma? A path analysis of belief in a just world, coping, meaning making, and posttraumatic growth in female sexual assault survivors. Southern Illinois University at Carbondale
- Feuz, C. (2012). Hoping for the best while preparing for the worst: a literature review of the role of hope in palliative cancer patients. Journal of Medical Imaging and Radiation Sciences, 43(3), 168–174
- Frankl, V. E. (2003). Man's search for meaning. Simon and Schuster
- Hasan, Fatin Eabd Al-Salam. (2021). Al-numuu Al-ljabiu baed Al-Sadmat Waealaqatih Bialtawajuh Nahw al-Hayaat Walmusanadat al-Ajtimaeiat ladaa Eayinat min al-Aramili. Majalat Qitae al-Dirasat al-Insaniat, Jamieat al-Azhar (28), (1536– 1664)

- Ibrahim, Eabd Al-sataar.(2008). Eayn Al-eaql? Dalil Al-Maealij Al-maerifii Litanmiat al-tafkir al-Eaqlanii – al-lijabi. Cairo, dar alkatib
- Ibrahim, Eabd Al-Sataar Muhammad. (2019). Al-Manaeat al-Nafsiat WA ealaqatuha Binumui care baed al-Sadmat ledaa al-Musabat Bimarad al-Saratan, Majalat al-Dirasat al-Tarbawiat wal'iinsaniat, Jamie kuliyyat al-Tarbawiat Dmanhur, 11(4), 20–94
- Ibrahim, Islam Ramadan. (2019). Maenaa Al-Hayaat WA Al-Murunat WA Al-Tafawul kamunbiyyat liairtiqat' ma baed Al-Sadmat ladaa Eayinat min Tulaab al-Jamieati. (Risalat Majistir) Ghir Manshurat, kuliyyat al-Tarbiat, Jamieat Eayn Shams
- Kleim, B., & Ehlers, A. (2009). Evidence for a curvilinear relationship between posttraumatic growth and posttrauma depression and PTSD in assault survivors. *Journal of Traumatic Stress: Official Publication of the International Society for Traumatic Stress Studies*, 22(1), 45–52
- McCoog, I. J. (2010). The existential learner. *The Clearing House*, 83(4), 126–128.
- Mujawir, Doaa Fathi Muhammad. (2020). Ealaqat Numui ma Baed Al-Sadmat Waldaem al-Ajtimaeii ladaa Maridat Saratan al-Thady: Dirasat Tanbawiyat Muqaranati. *Majalat Kuliyyat al-Tarbiat, Jamieat Binha*, 31(123), 38– 102
- Mukhaymar, Samir Kamil. (2015). Al-Zakaat Al-mutaeedidat Waealaqatuha Bibaed al-Mutaghayirat al-Akadimiyyat Ladaa Talabat al-Jamieat Fi Ghazati. *Majalat Jamieat al-Khalil Lilbuhuthi*10 (1) 125– 152
- Ngang, T. K., Nair, S., & Prachak, B. (2014). Developing instruments to measure thinking skills and problem solving skills among Malaysian primary school pupils. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 3760–3764
- Park, N., Peterson, C., & Seligman, M. E. (2004). Strengths of character and well-being. *Journal of social and Clinical Psychology*, 23(5), 603–619
- Rfaei, Eazat Muhammad. (2020). Tanzim Al-Zaat Wanumui ma baed Sadmat Jayihat Kuruna ladaa Eayinat min 'Aaeda' Hayyat al-Tadris , Dirasat Nafsiat , Rabitat al-Akhisaayiyayn al-Nafsiayn al-Misria (Ranm) , 30(3) , 477–517
- Shearer, C. B. (2006). Development and validation of a scale for existential thinking. Unpublished manuscript. Kent State University, OH
- Shin, J. Y., Steger, M. F., & Henry, K. L. (2016). Self-concept clarity's role in meaning in life among American college students: A latent growth approach. *Self and Identity*, 15(2), 206–223
- Tedeschi, R. G., & Calhoun, L. G. (1996). The Posttraumatic Growth Inventory: Measuring the positive legacy of trauma. *Journal of traumatic stress*, 9(3), 455–471
- Tedeschi, R. G., & Calhoun, L. G. (2004). " Posttraumatic growth: conceptual foundations and empirical evidence". *Psychological inquiry*, 15(1), 1–18

Tedeschi, R. G., Park, C. L., & Calhoun, L. G. (Eds.). (1998). Posttraumatic growth: Positive changes in the aftermath of crisis. Routledge

Widows, M. R., Jacobsen, P. B., Booth-Jones, M., & Fields, K. K. (2005). Predictors of posttraumatic growth following bone marrow transplantation for cancer. *Health psychology, 24*(3), 266

Wilson, L. O. (2015). The Ninth Intelligence—Existential or Cosmic Smarts. The Second Principle: The Work of Leslie Owen (Doctoral dissertation, Ed. D)

Yunus, Ibrahim yunus. (2018). Maharat Al-tafkir Al-ljabii Waealaqatiha Binumui ma baed al-Sadmat ladaa 'Umahat al-Atfal thawi Idtirab Tayf al-Thaatwiati. *Majalat al-Dirasat al-Eilmii Fi al-Tarbiat, Jamieat Eayn Shams, Kuliyyat al-Banat Liladab Waleulum Waltarbiat, (19)5, 1-22*

Ziruali, Wasila. (2021). Al-Zakaa' Al-ruwhiu Waldaem Al-lajtimaieiu al-Mudrik Kamunabiyaat Binumui ma baed al-Sadmat ladaa eayinat min Mardaa al-Saratan. *Majalat al-Eulum al-Nafsiat Waltarbawiat, 7*(1), 14-36

Zkarawi, Husnia. (2020). Numuu ma Baed Al-Sadmat: Al-Muntalaqat al-Mafahimiat al-Nazariatu. *Majalat al-Tamkin al-lajtimaieii, 4*(2), 132- 145

	<p style="text-align: center;">Scientific Events Gate</p> <p style="text-align: center;">Innovations Journal of Humanities and Social Studies</p> <p style="text-align: center;">مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p style="text-align: center;">IJHSS</p> <p style="text-align: center;">https://eventsgate.org/ijhss</p> <p style="text-align: center;">e-ISSN: 2976-3312</p>	
--	--	---

الجاهلية المعاصرة كما يصورها القرآن الكريم دراسة موضوعية

علي بن ناصر صايل

Isayl3247@gmail.com

الملخص: ركز القرآن الكريم على موضوع الجهل ونفر منه؛ وذلك لخطورته، إذ يعد الجهل من الآفات الخطيرة التي تواجه المجتمعات، والتي تتسبب في أضرار هائلة على الصعيد الفردي، والمجمعي، وقد أشار النظم القرآني إلى لفظ (الجهل) ومشتقاته إشارات متعددة يجب الالتفات إليه ودراسته دراسة موضوعية. وقد جمع البحث دراسة لموضوع الجاهلية المعاصرة كما يصورها القرآن الكريم دراسة موضوعية، وقد أورد الباحث مصطلح الجاهلية المعاصرة وكيفية مواجهتها، ويشتمل: على تعريف الجاهلية المعاصرة والجاهلية المعاصرة المتعلقة بالعقائد، والجاهلية المعاصرة المتعلقة بالأخلاق والمعاملات. وخلص البحث إلى إن "الجاهلية المعاصرة" حالة نفسية سيئة، تصيب صاحبها، فيرفض الالتزام بحكم الله، وشرعية الإسلام. وإن الجاهلية ليست منحصرة بما قبل الإسلام، وقد توجد بعد ظهور الإسلام.

الكلمات مفتاحية: القرآن الكريم، الجاهلية المعاصرة، التصور، الحكم بغير ما أنزل الله.

An Contemporary Jahiliya as depicted in the Holy Qur'an, objective study

Ali Bin Nasser Sail

Isayl3247@gmail.com

Received 26/11/2022 – Accepted 07/01/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: The Holy Qur'an focused on the issue of ignorance and turned away from it. This is due to its seriousness, as ignorance is one of the serious pests facing societies, which causes

The research collected a study of the enormous damage at the individual and societal levels subject of contemporary ignorance as depicted in the Holy Quran, an objective study. The is a bad psychological state that afflicts its research concluded that "contemporary ignorance" owner, and he refuses to abide by God's rule and the legitimacy of Islam. Jahiliya is not confined to what was before Islam, and it may exist after the advent of Islam.

Keywords: Contemporary Jahiliya, Thought, Rule and Grooming Jahiliya for pre- Islamic Era

المقدمة

جاء الإسلام الحنيف حاملاً رؤية التنوير والإصلاح لتصحيح الكثير من العادات والتقاليد السيئة التي كان يؤمن بها أهل الجاهلية، جاء ليعطي الحياة اهتماماً بالغاً وقيمة عالية ليضع لحياة الإنسان أهدافاً واضحة لها قيمتها ومعناها في الداخل الاجتماعي.

كما جاء الإسلام محدثاً ثورة عظيمة، مذكراً فيها بالقيم الإنسانية والأخلاقية التي لا بد أن تسود الحياة الاجتماعية، محذراً من سفك الدماء وأكل أموال الناس بغير حق، فكان من إحدى خطب النبي الأعظم ﷺ التي أراد من خلالها إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم والفهم، واضعاً بذلك النقاط على الحروف، مهتماً ببناء الإنسان وإبعاده عن الرذائل والموبقات الجاهلية التي كانت تمارسها الناس فقال في خطبة الوداع:

"أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى، أيها الناس! إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئٍ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربك. (Al' albaniu, 1400) (Aibn Hanbal, 1416) (Albayhaqi, 1410). إن الكون بما فيه من خيرات وبركات سخره الله تعالى لخدمة الإنسان بهدف نجاحه وتقدمه وازدهاره بين الأمم؛ لذلك استطاع المسلمون عبر العصور أن يصنعوا لأنفسهم حضارة راقية بين الأمم، فأصبحوا خير أمة أخرجت للناس. وإذا بالأمة الإسلامية تتراجع إلى الوراء بشكل ملحوظ، فأصبحت تمارس الانحدار والانحطاط والجهل والتجهيل، وذلك بسبب ابتعادها عن روح الإسلام وتعاليمه، فأصبحت لا أهداف لها فيسعى الإنسان لتحقيقها، ولا قيم إنسانية فيحافظ عليها، فتقدمت عليها الأمم الأخرى، فأصبح النجاح والازدهار في حوزة تلك الأمم، وأصبح وأمسى المسلمون اليوم يعيشون الكثير من التخلف والانحطاط، فهل فعلاً عاد المسلمون إلى الجاهلية الأولى أم هم يمارسون جاهلية حديثة؟

وعليه فإن هذا البحث جاء ليعالج هذه المشكلة ويذكرها بتراث الإسلام الحنيف.

مشكلة البحث:

الجهل من أخطر المشاكل التي تواجهها معظم المجتمعات الإنسانية، إذ يُعد الجهل من الآفات الخطيرة المتنامية على نواحي الحياة المختلفة. والجهل الذي نقصده هنا لا يعني الأمية، وإن كانت الأمية نوعاً من أنواع الجهل، ولكن يقصد به نوع آخر من أنواع الجهل، وهو اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، أو القيام بشيء خلاف ما يجب القيام به متعمداً. وهذا النوع من الجهل لا يمكن القضاء عليه بمحو الأمية فقط، بل لا بد من الرجوع لتعاليم القرآن الكريم؛ لمعرفة الآيات التي تحدثت عن الجهل وعن أسبابه والآثار المترتبة عليه ودراستها دراسة قرآنية متخصصة.

فرضيات البحث:

1. ما هو تعريف الجهل لغة واصطلاحاً؟
2. ما مرادفات الجهل ومشتقاته في القرآن الكريم؟
3. ما أبرز مواضع ورود آيات الجهل في القرآن الكريم؟
4. كيف عالج الإسلام مسألة الجهل والجاهلية؟

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص واستنباط واستخلاص المعاني والمقاصد منها.

إجراءات البحث:

1. جمع الآيات التي وردت فيها كلمة الجاهلية وقد وردة في أربعة مواضع، أما ألفاظ الجهل فهي كثيرة جداً
2. تفسير الآيات الواردة في الجهل.
3. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.
4. إيراد الأحاديث الصحيحة مع عزوها إلى مصادرها من كتب السنة.

أسباب اختيار البحث:

1. اضطراب المعاصرين حول مفهوم الجاهلية المعاصرة وبيان مفهوم الجاهلية.
2. مقارنة الجاهلية المعاصرة بالجاهلية الأولى، وكيف عالج الإسلام مسائل الجاهلية.

أهداف البحث:

1. تعريف الجاهلية، والجاهلية المعاصرة لغة واصطلاحاً.
2. بيان مرادفات الجهل في القرآن الكريم، ومشتقاته.
3. إبراز مواضع ورود الجاهلية المعاصرة في القرآن الكريم.

حدود البحث:

الآيات التي ورد فيها لفظ الجاهلية المعاصرة، ومرادفاتها، ومشتقاتها، ومعانيها.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي وقفت عليها عند جمع المادة العلمية لهذا البحث ما يلي:

1. الجهل ومفهومه ودلائله والآثار المترتبة عليه – دراسة قرآنية، د. سميرة عبدالرحمن آل زاهب، المجلد التاسع من العدد السادس والثلاثين لمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. وهذه الدراسة تكلمت عن الجهل وآثاره ودلائله على المجتمع، والدراسة تحدثت عن مقارنة الجاهلية المعاصرة بالجاهلية الأولى.

2. مصطلح الجاهلية تاريخه وخطره على المجتمع سيد قطب نموذجاً، د. علي محمد حسن علي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر القاهرة العدد (35). وهذه الدراسة فحواها الكلام عن تاريخ الجاهلية وخطرها على المجتمع وفي مجملها نقد لسيد قطب رحمه، بينما هذه الدراسة خلاف ذلك.

خطة البحث: المبحث الأول: تعريف الجاهلية المعاصرة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجاهلية لغة

المطلب الثاني: تعريف الجاهلية اصطلاحاً.

المبحث الثاني: الجاهلية المعاصرة المتعلقة بالعقائد.

المطلب الأول: الأفكار الجاهلية الهدامة المستوردة من الغرب.

المطلب الثاني: اعتقاد المنافقون في الله اعتقاد أهل الجاهلية.

المطلب الثالث: الحكم بغير ما أنزل الله؛ من أعمال الجاهلية.

المبحث الثالث: الجاهلية المعاصرة المتعلقة بالأخلاق والمعاملات.

المطلب الأول: اختلاط النساء بالرجال، وترك الحجاب، والتبرج: من أمور الجاهلية.

المطلب الثاني: شرب الخمر وممارسة الزنا من مفاصد الجاهلية

المطلب الثالث: التعامل بالريا من معالم الجاهلية

المطلب الثالث: اتخاذ رؤساء جهالا يستفتون فيفتون برأيهم.

المطلب الرابع: الدعوى والنصرة عصبية: حماية جاهلية.

المطلب الخامس: المعاصي من أمر الجاهلية.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الجاهلية المعاصرة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف الجاهلية لغة

الجاهلية لغة: مأخوذة من الفعل (جهل)، والجهل معناه: خلاف العلم. يقول الراغب: الجهل على ثلاثة أضرب: الأول: خلو النفس من العلم، الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل (Al,Isfahani).

والجهل: ضد العلم، وتجاهل: أظهر الجهل وهو ليس بجاهل، واستجهله: عده جاهلاً واستخفه، والجهالة: أن تفعل فعلاً بغير علم، وجهلت الشيء: إذا لم تعرفه، والجاهل ضد العاقل، والجهل ضد الخبرة، والجاهلية: زمن الفترة ولا إسلام، وهي حال العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه، ورسوله وشرائع الدين، وما كانوا عليه من المفارقة بالأنساب، والكبر والتجبر وغير ذلك من الأخلاق المذمومة (Abn Manzur, 1416) (Abn kathir, 1419)

المطلب الثاني: تعريف الجاهلية اصطلاحاً.

اصطاح المؤرخون على أن لفظ الجاهلية قد يكون اسماً للحال، ومعناها الصفات المرذولة التي كانت عليها الأمة قبل الإسلام من الجهل بالله وبرسوله وشرائع الدين والمفارقة بالأنساب والكبر والتجبر.. إلخ، ومنه قول النبي ﷺ لأبي ذر: (إنك امرؤ فيك جاهلية) (1379, Ibn Hajar) أي حال أو طريقة أو عادة جاهلية أو نحو ذلك.

وقد يكون اسماً لذى الحال، أي الزمان، ومعناها: المدة التي كانت قبل نبوة الرسول ﷺ، وقيل: زمن الكفر مطلقاً، وقيل: ما قبل الفتح، وقيل ما كان بين مولد النبي والمبعث، وبهذا قال ابن حجر، ومنه قوله تعالى: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) (Al Imran: 154)، وذلك لما كان عليه العرب من فاحش الجهالات في العقيدة والعبادة والتشريع والمعاملات والأخلاق التي انتقلت إليهم وشاعت بينهم وتأسلت في نفوسهم حتى صارت دينا حل محل الحنيفية السمحة. (Alusi, 1923). أما تعريف الجاهلية المعاصرة فقد قال سيد قطب - رحمه الله - : "الجاهلية كما يصفها الله ويحدد قرآنه هي حكم البشر للبشر لأنها هي عبودية البشر للبشر والخروج من عبودية الله ورفض ألوهية الله والاعتراف في مقابل هذا الرفض بألوهية بعض البشر وبالعبودية لهم من دون الله". ثم يقول - رحمه الله - أيضاً: "إن الجاهلية ليست فترة من الزمان، ولكنها وضع من الأوضاع هذا الوضع يوجد بالأمس، ويوجد اليوم، ويوجد غداً، فيأخذ صفة الجاهلية المقابلة للإسلام، والمناقضة للإسلام... فالعبودية لغير الله جرت أهل الجاهلية إلى كل الضلالات السابقة وتحكيم الأهواء والعادات والتقاليد" (1412, Sayyid Qutb) "

وهي بناء على ذلك تعني مفهوم الضلالات، والسفه، والطيش، وتحكيم العادات والتقاليد، بعيداً عن منهج الله في السياسة والاقتصاد والعقائد والحياة الاجتماعية، وتتلون بشعارات براقة كثيرة، قد تخدع وتسيطر على العقول عندما تضعف أصرة العقيدة، والتوحيد وتحكيم شرع الله.

ويمكننا أن نقول: إن "الجاهلية" حالة نفسية سيئة، تصيب صاحبها، فيرفض الالتزام بحكم الله، والالتزام بشرعه، ويتمرد عليه، ويتبع الباطل، ويعيش حياته على هواه، بما لا يتفق مع إنسانيته وكرامته.

المبحث الثاني: الجاهلية المعاصرة المتعلقة بالعقائد

المطلب الأول: الأفكار الجاهلية الهدامة المستوردة من الغرب

صحيح أنه مرّ بالعالم الإسلامي أزمنة، بل نكبات كثيرة من قبل، كان المسلمون يفقدون فيها تمكّنهم في الأرض، أو يفقدون أمنهم وطمأنينتهم، أو يفقدون ديارهم وأموالهم... ولكنهم مع ذلك لم يخوضوا تجربة أقسى ولا أمر من تجربتهم المعاصرة في تاريخهم كله؛ فاليوم نحن نعيش في كثير من الديار الجاهلية المعاصرة التي تشابه الجاهلية الأولى في كثير من الأوجه والعقائد.

وحقيقة الجاهلية إنها ليست منحصرة فيما كان قبل بعثة النبي ﷺ بل قد توجد في مصر من الأمصار، أو توجد في شخص من الأشخاص ولو بعد البعثة، قال ابن تيمية: " الناس قبل مبعث النبي ﷺ كانوا في حال جاهلية منسوبة إلى الجهل، فإن ما كانوا عليه من الأقوال والأعمال، إنما أحدثه لهم جهال، وإنما يفعلها جاهل، وكذلك كل ما يخالف ما جاء به المرسلون: من يهودية ونصرانية فهي جاهلية، وتلك كانت الجاهلية العامة.

فأما بعد ما بعث الله الرسول: فالجاهلية المطلقة قد تكون في مصر دون مصر، كما هي في دار الكفار، وقد تكون في شخص دون شخص، كالرجل قبل أن يسلم، فإنه يكون في جاهلية، وإن كان في دار الإسلام" (Ibn Tamiya, 1999) فأما في زمان مطلق: فلا جاهلية بعد مبعث محمد، فإنه لا تزال من أمته طائفة ظاهرين على الحق إلى قيام الساعة. والجاهلية المقيدة قد تقوم في بعض ديار المسلمين وفي كثير من المسلمين، كما صح في الحديث: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية (Muslim, 1412) (IbnTamiya, 1999).

الفرع الأول: العلمانية:

وهي فصل الدين عن الدولة وقيامها على أسس دنيوية متمثلة المصلحة المعتبرة عقلاً و عرفاً في مختلف شؤون الحياة، وهي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها (Qutb Muhammad, 1983).

وهي ترجمة لكلمة secularism (سيكلاريزم) والتي يوهم ظاهرها أن لها صلة بالعلم والمذهب العلمي، ولكن الحقيقة أنه لا علاقة لها بالعلم ولا بمعطيته، وترجمتها الصحيحة: اللادينية أو الدنيوية (Alhwalay, 1420) (AlJbreen, 1411) فهي حركة إذاً تقوم على نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وإقصاء الدين وتحتيته عن واقع المسلمين في جميع نواحي الحياة. والناظر إلى واقع الأمة العربية والإسلامية يجد أن الفكر العلماني قد دخل بلاد المسلمين كلها، بل وأصبح أكثر زعماء الأمة يتبنونه في سياستهم الداخلية والخارجية. وتعتبر مثل هذه الأفكار الدخيلة على أمة الإسلام هي قمت الجاهلية؛ لأنها تسعى لفصل الدين عن حياة الناس ومعاملاتهم، وحصره في المسجد فقط.

الفرع الثاني: القومية:

وتطلق هذه الكلمة "القومية" ويراد بها أن أبناء الأصل الواحد واللغة الواحدة وينبغي أن يكون ولاؤهم واحداً، وإن تعددت أرضهم وتفرقت أوطانهم، كما يراد بها أيضاً: السعي للوصول إلى توحيد الوطن بحيث تجتمع القومية الواحدة في وطن شامل، فيكون الولاء للقومية مصحوباً بالولاء للأرض، ولكن يظل الولاء للقومية هو الأصل حتى وإن لم تتحقق وحدة الأرض. هي حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد الشعوب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين. وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا. وإن مفهوم القومية في هذا العصر يقوم على (العصبية) التي لم تخل من بعض أنواعها في عصور عبر تاريخ الإنسانية الطويل، فعصبية القبيلة، وعصبية الجنس، وعصبية اللغة، وعصبية الدين، كلها تدل على أن القومية نزعة جاهلية قديمة لم تبتكرها جاهلية القرن العشرين.

يصفها الشيخ ابن باز - رحمه الله - بأنها: " دعوة جاهلية إلحادية تهدف إلى محاربة الإسلام والتخلص من أحكامه وتعاليمه". ويقول عنها: " وقد أحدثها الغربيون من النصارى لمحاربة الإسلام والقضاء عليه في داره بزخرف من القول فاعتنقها كثير من العرب من أعداء الإسلام، واغتر بها كثير من الأعمار ومن قلدتهم من الجهال، وفرح بذلك أرباب الإلحاد وخصوم الإسلام في كل مكان". ويقول، أيضاً: "هي دعوة باطلة وخطأ عظيم ومكر ظاهر وجاهلية نكراء وكيد سافر للإسلام وأهله (Ibn Baz).

1960) وهذه الأفكار المستوردة هي رأس الجاهلية المعاصرة والتي تطعن الشريعة الإسلامية والأمة الإسلامية، وتلتقي مع أفكار الجاهلية الأولى كونها تدعو إلى الإباحية، وتحل ما حرم الله وتسعى لإقصاء الشرع الإسلامي عن منصة الحكم.

وقد اتخذ أهل الجاهلية الأولى أصناماً وأوثاناً يعبدونها، ويعظمونها، ويذبحون لها من دون الله ﷻ، وقد جعلوا لها سدنة وخداماً يقومون بخدمتها، وهم الكهنة والعرافون، فعظموهم ورجلهم، فأحلوا ما أحلوا من المحرمات، وحرّموا ما حرّموا من المباحات، وتلك هي عبادتهم، وكذلك الشأن في اليهود والنصارى مع أحبارهم ورهبانهم: حيث أحلوا ما أحلوا من المحرمات، وحرّموا ما حرّموا من المباحات، كما يدل على ذلك قوله تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ.. الآية) التوبة: 31، وفسره النبي ﷺ لعدي بن حاتم (رضي الله عنه) قال: (أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه) (AlTirmidy, 1420).

أما في الجاهلية المعاصرة فشرك المشركين فيها أعظم من شرك أهل الجاهلية الأولى؛ لأن أهل الجاهلية الأولى إذا اشتد فيهم الخطب دعوا الله مخلصين له الدين، أما مشركو زماننا إذا اشتد فيهم الخطب دعوا أصنامهم وأوثانهم من دون الله، ففي زماننا عبدة الأوثان والأصنام والقبور، وإن لم يكن الأحرار والرهبان، فهناك الطغاة والمتجبرون، ومع ذلك: فتوجد أصنام وأوثان مصنوعة في الجملة، منها: السلطة، والرئاسة، والجاه، والمال، والعادات، والتقاليد، والأعراف التي تخالف ما شرع الله ﷻ، والوطنية، والقومية، والاشتراكية، والعلمانية، والوجودية. فإذا كان حب السلطة والرئاسة و إلخ، مدعاة للعبودية لها، والتضحية بالدين في سبيلها كما هو حال كثير من المسلمين في العالم الإسلامي فهي عندئذ (وثنية) بلا قناع. ولكن منها ما هو شرك مخرج من الملة، ومنها ما هو شرك غير مخرج من الملة، فهو شرك دون شرك؛ على حسب حب واعتقاد صاحبها لها، حقاً: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ) (yusif: 106).

المطلب الثاني: اعتقاد المنافقين في الله اعتقاد أهل الجاهلية.

والنفاق: كما قال ابن كثير رحمه الله: "هو إظهار الخير، وإسرار الشر، وهو أنواع: اعتقادي، وهو الذي يخلد صاحبه في النار، وعملي وهو أكبر من الذنوب، قال ابن جريج: المنافق يخالف قوله فعله، وسره علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه" (Ibn Kathir).

وهؤلاء المنافقون هم:

- الذين يظنون بالله دائماً ظناً باطلاً، وهو ظن أهل الجاهلية.

- يظنون أن الله لن ينصر رسوله ﷺ ولا دينه، وأن المشركين سيظهرون، وأن الإسلام سيباد وأهله.

- وأن المسلمين سيخسر في مواجهة العدو، ولذلك يدعوا إلى عدم الاشتراك في مناصرة الحق؛ لأنه لا فائدة منها، وهذا ما أشار به زعيم المنافقين عبد الله بن أبي، عندما استشار الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة عند الخروج إلى أحد، فلما خالفهم الرسول صلى الله عليه وسلم وخرج إلى أحد غضبوا، وقالوا: هل لنا من الأمر من شيء؟! ولو كان لنا من الأمر من شيء ما قتلنا ها هنا، ولكن النبي لم يسمع كلامنا، ولم يأخذ برأينا، قال تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (Al Imran: 154)

قال ابن كثير: "وهذا شأن أهل الريب والشك إذا حصل أمر من الأمور، تحصل لهم هذه الظنون الشنيعة". (Ibn Katheer, 1419)..

وقال القرطبي: (وطائفة قد أهتمهم أنفسهم) يعني: المنافقين: "معتب بن قشير وأصحابه، وكانوا خرجوا طمعا في الغنيمة وخوف المؤمنين، فلم يغشاهم النعاس، وجعلوا يتأسفون على الحضور، ويقولون الأقاويل وطائفة أي: إذ طائفة يظنون أن أمر محمد ﷺ باطل، وأنه لا ينصر (ظن الجاهلية) أي: ظن أهل الجاهلية وقال ابن عباس في قوله: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) يعني التكذيب بالقدر (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا) أي: ما قتل عشائرتنا. فقيل: إن المنافقين قالوا: لو كان لنا عقل ما خرجنا إلى قتال أهل مكة، ولما قتل رؤساؤنا. فرد الله عليهم فقال: (لو كنتم في بيوتكم لبرز) أي لخرج (الذين كتب) أي فرض. (عليهم القتل) يعني في اللوح المحفوظ. (إلى مصارعهم) (Qurtubi 1992). نعم المنافق خائف؛ خائف من الفضيحة، وخائف من الموت، وخائف من كل شيء، ولذلك لم يؤمنوا بالنعاس، ولم تتق نفوسهم، وتطمئن قلوبهم بوعدهم الله؛ ولذلك ذهبوا كل مذهب، وقالوا ما قالوا من الكلام الذي يحمل سوء الظن بالله، بل كانوا يعتقدون أن الله لن ينصر المؤمنين، وأن المشركين سيبيدون المؤمنين وأنها النهاية لهم وهذا الجهل بعينه.

وقال الطبري في قوله تعالى: (ثم أنزل عليكم.... والله عليم بذات الصدور) (Al Imran: 154)، أي: هم المنافقون الذين يظنون بالله عز وجل الظنون الكاذبة، ظن أهل الشرك بالله تعالى، شكاً في أمر الله، وتكذيباً لنبيه ﷺ، وظناً منهم أن الله جل ذكره خاذل نبيه، ومغل عليه أهل الكفر به. (AlTabri, 1422) وقال السعدي: "هذا استفهام إنكاري، أي: ما لنا من الأمر - أي: النصر والظهور - شيء، فأساءوا الظن بربهم وبدينه ونبيه (Saadi, 2000).

المطلب الثالث: الحكم بغير ما أنزل الله؛ من أعمال الجاهلية

لا شك أن تحية شرع الله تعالى، وعدم التحاكم إليه في شئون الحياة من أخطر وأبرز مظاهر الانحراف في مجتمعات المسلمين، ولقد كانت عواقب الحكم بغير ما أنزل الله في بلاد المسلمين ما حل بهم من أنواع الفساد وصنوف الظلم والذل والمحق، وكل حكم يخالف شرع الله فهو من حكم الجاهلية. فرض الله تعالى الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب، فقال سبحانه: (وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) (AlBaqara:213)، وقال تعالى: (إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما أراك الله) (Alnisa : 105).

وبين سبحانه اختصاصه بفرده بالحكم، فقال تعالى: (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) (Al'aneam: 57)، وقال سبحانه: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) (Yusif: 40)، وقال عز وجل: (لله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون) (Alqisasi: 70)، وقال سبحانه: (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) (Alshuwwa: 10).

وقال تعالى: (وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون) (Almayida:49) (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) (Almayida:50) قال ابن كثير: "ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بأرائهم وأهوائهم قال الله تعالى: (أفحكم الجاهلية يبغون) أي: يبتغون ويريدون، وعن حكم الله يعدلون. (ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) أي: ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه، وآمن به وأيقن وعلم أنه تعالى أحكم الحاكمين، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها، فإنه تعالى هو العالم بكل شيء،

القادر على كل شيء، العادل في كل شيء. قال الحسن: من حكم بغير حكم الله، فحكم الجاهلية. وقال رسول الله ﷺ: (أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه) (Ibn Katheer) وقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "وقيل المراد من يريد بقاء سيرة الجاهلية أو إشاعتها أو تنفيذها. وسنة الجاهلية اسم جنس يعم جميع ما كان أهل الجاهلية يعتمدونه من أخذ الجار بجاره، والطيء بجليفه ونحو ذلك، ويلتحق بذلك كل ما كانوا يعتقدونه، والمراد منه ما جاء الإسلام بتركه كالطيرة والكهانة وغير ذلك. (Ibn Hajar 1379).

قال أبو حيان: "وفي هذا أشد التّعني عليهم؛ حيث تركوا الحكم الإلهي بحكم الهوى والجهل، وقال الحسن: هو عام في كل من يبتغي غير حكم الله، والحكم حكمان: حكم يعلم، فهو حكم الله، وحكم جهل فهو حكم الشيطان، وسئل عن الرجل يفضّل بعض ولده على بعض فقراً هذه الآية". (Abu Hayyan, 1992). قال البغوي: "في تفسيره: ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بأرائهم وأهوائهم، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله، حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير" (Albaghawi, 1409). قال ابن تيمية: "فإن كثيراً من الناس أسلموا، ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الجارية لهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار، وإلا كانوا جهالاً" (Ebn Taimia, 1411).

وحكم الله إذن هو الحكم الأكمل والأحكم، والأمثل، والأفضل؛ لأنه من عند الحكيم الخبير العليم القدير الحي القيوم. . . والذي يعدل عنه إلى غيره فلا شك أنه سيعدل إلى الجاهلية الجاهلاء، وإلى الجهل المطبق، وإلى العمى والتخبط والضللال. وللظلم دوافع كثيرة ومتعددة، من أبرزها الجهل الذي يترتب عليه رد الحق والحكم بالباطل، وهذا علامة الظلم المطلق، قال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (50: Almayidat) وإن الدساتير التي تحكم في الجاهلية المعاصرة، مشابهة للدساتير التي تحكم في الجاهلية الأولى، فكلتا الجاهليتين تحكم بغير ما أنزل الله ﷻ. ففي الجاهلية الأولى تحكم القبيلة بدستور العادات والتقاليد والأعراف الموروثة عن الآباء والأجداد، يحيا الرجل منهم من أجلها، ويموت من أجلها، ويوالي من أجلها، ويعادي من أجلها، دون أن ينظر: هل هذه العادات والتقاليد صحيحة أم بخلاف ذلك؟! يقول أحدهم: وما أنا إلا من غزية إن غوت... غويت وإن ترشد غزية أرشد (Asma'i, 1993).

أما في الجاهلية المعاصرة فيتحقق المعنى في كل دولة تحكم بدستور مستمد من قوانين الشرق والغرب (اللهم إلا في بعض الأمور المسماة بالأحوال الشخصية، كالأحكام الخاصة بالنكاح والطلاق، أو غير ذلك من أحكام، لتدعي بذلك أنها دولة إسلامية) على تباين بين هذه الدول في الأخذ ببعض الأحكام الشرعية، فمقلة ومكثرة (Al Banani).

ومن مقتضى الإيمان بالله تعالى وعبادته: الخضوع لحكمه والرضا بشرعه، والرجوع إلى كتابه وسنة رسوله عند الاختلاف في الأقوال، وفي العقائد وفي الخصومات، وفي الدماء والأموال، وسائر الحقوق، فإن الله هو الحكم واليه الحكم، فيجب على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله، ويجب على الرعية أن يتحاكموا إلى ما أنزل الله في كتابه، وسنة رسوله ﷺ (Al-fawizan 116).

المبحث الثالث: الجاهلية المعاصرة المتعلقة بالأخلاق والمعاملات

المطلب الأول: اختلاط النساء بالرجال، وترك الحجاب، والتبرج: من أمور الجاهلية.

إن اختلاط النساء بالرجال في مكان واحد محرم شرعاً، لما يترتب عليه من مفسد وأضرار كثيرة دينية ودينيوية لا تخفى على أحد، ومن أعمال النساء التي من أمور الجاهلية:

العمل في الأماكن المختلطة: وهذا لا يجوز إلا لضرورة قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (Al'ahzab :32) (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (Al'ahzab :33) (وَأذْكُرَنَّ مَا يُنْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) (Al'ahzab :34). قال ابن كثير: قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية. وقال قتادة: إذا خرجت من بيوتك، وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج؛ فنهى الله عن ذلك. وقال مقاتل بن حيان: التبرج: أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده فيواري قلاندها وقرطها وعنقها، ويبدوا ذلك كله منها، وذلك التبرج، ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج. (Ibn Katheer, 1419). وقال القرطبي: معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى. هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء؛ كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء ببيوتهن، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة فأمر الله تعالى نساء النبي ﷺ بملازمة بيوتهن، وخاطبهن بذلك تشريفاً لهن، ونهاهن عن التبرج، وأعلم أنه فعل الجاهلية الأولى فقال: (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ) (Al'ahzab :33)، وحقيقة التبرج إظهار ما ستره أحسن (Qurtubi 1992). تكشف المرأة أمام الرجال، وهو ما منعه وحرمه الإسلام وعده من أمر الجاهلية الأولى، والجاهلية الجاهلاء.

التبرج و السفور من مظاهر الجاهلية قديماً وحديثاً، وسماه الله في كتابه العزيز: التبرج، حيث قال: (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (al'ahzab :33)، وهو مأخوذ من السعة يقال: في أسنانه بَرَجَ إذا كانت متفرقة قاله المبرد" (Qurtubi 1992). ومعناه "التكشف والظهور للعيون" قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية الأولى. وقال قتادة: إذا خرجت من بيوتك - وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج - فنهى الله عن ذلك. وقال أبو العباس المبرد: والجاهلية الأولى كما تقول الجاهلية الجاهلاء قال: وكان النساء في الجاهلية الجاهلاء يظهرن ما يقبح إظهاره". فهذه بعض أقوال السلف في معنى التبرج الذي هو السفور، بل هي تفسير لبعض معاني السفور. ولقد عاشت المرأة قبل الإسلام عيشة مضنية وإن خيل لها أنها طليقا تختار من تشاء - زوجاً أو خديناً - وتترك من تشاء. وتُلحِقُ ولداها بمن تشاء دون خجل ولا حياء (أَقْمَنُ زَيْنٌ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا). ومن أعمال اعمال النساء الجاهلية ما وصفت عائشة رضي الله عنها فيما يتعلق بالنكاح في الجاهلية، وأنه كان على أربعة أنحاء وذكرت من تلك الأربعة. قولها: "ونكاح آخر. يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت، ومَرَّ لِيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعُ حَمْلَهَا أُرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ، وَقَدْ وُلِدْتَ، فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلَانُ، تَسْمَى مِنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلِذَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ (IharBuk ,1422). وهذه الفوضى الجاهلية، تؤدي إلى فساد موطن الحريث الذي توارد عليه السقاء الملوث من كل شعب، فمادام ترى تكون نتائج زراعته، إنها زراعة فاسدة سقيت من قنوات متعددة بماء غير صاف.

وقد سبق تفسير السلف لكيفية التبرج في الجاهلية. وفي الحديث: "إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون بروحة ربها وهي في قعر بيتها" (Abn khozeema, 1685).

إن المجتمعات الجاهلية تنظر إلى المرأة نظرة هابطة فلا تقيم لها وزناً، وإنما هي عبارة عن أداة للمتاع يقضى الإنسان وطره منها ثم يستخدمها استخدام السائمة في الزرع والحريث دون مكانة ولا كرامة. وإن الجاهلية المعاصرة في التعامل مع المرأة لتذكرنا بجاهلية القرون الأولى: من تبرج سافر، وعضل قاهر، وظلم ظاهر، وتحايل ماكر، وتعامل مشين.

لقد أخرجتها من بيتها، واستغلته لتكون جنديّة في الشوارع العامّة، ومضيفة في الطائفة، وممثلة في الشاشات المرئية، وموظفة بين الرجال الأجانب، ومطربة في النوادي المختلطة، وممرضة باسم الإنسانية، ودعائية لبعض المبيعات التجارية، بل أصبحت أحياناً تقود الجيوش وتصرف الرجال وتدعو إلى السلام وتحضر المؤتمرات، وتعلن في غير حياء ولا خجل بالتصريحات إلى غير ذلك من الأمور التي لا شأن للمرأة بها، والجاهلية تزين لها عملها وتصفق وترجّح لما تقوم به، ظلما وعدوانا، من أجل إشباع الغريزة. وإيجاد الفوضى في العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، وأن يكون نظام الأسرة مخلخلا لا ضابط ولا زمام ولا خطام له. والجاهلية ليست فترة معينة من الزمان إنما هي حالة اجتماعية ذات تصورات معينة للحياة، ويمكن أن توجد هذه الحالة، وأن يوجد هذا التصور في أي زمان وفي أي مكان فيكون دليلاً على الجاهلية حيث كان (Qutb Sayyid, 1412) و كل ما خالف أمر الشرع فهو من الجاهلية. ولقد عالج الإسلام هذه الظاهرة السيئة، علاجاً شافياً كافياً، وفق قواعد شرعية معينة، احترم فيها وضع المرأة والأسرة وصانها مما يشينها ويوصم جبينها، فله الحمد والمنة. "وما كان يمكن أن تثبت كرامة المرأة من البيئة الجاهلية أبداً، لولا أن تنزل بها شريعة الله ونهجه في كرامة البشرية كلها، وفي تكريم الإنسان: الذكر والأنثى، وفي رفعه إلى المكان اللائق بكائن يحمل نفخة من روح الله العلي الأعلى. فمن هذا المصدر انبثقت كرامة المرأة التي جاء بها الإسلام لا من أي عامل من عوامل البيئة (Qutb Sayyid, 1412, 8/480) ومن تلك القواعد الشرعية التي عالج من خلالها ظاهرة التبرج:

1- أمر الإسلام المرأة أن تلزم بيتها، وتقر فيه، ولا تخرج منه إلا لحاجة، فإن قدر لها الخروج لحاجة، فلا تتبرج بتبرج الجاهلية الأولى: قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (Al'ahzab: 33)، وبين الإسلام أن المرأة عورة. والعورة يجب سترها، وستر المرأة جلوسها في بيتها. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون بروحة ربها وهي في قعر بيتها) (سبق تخريجه). وقال النبي ﷺ: "صلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها، وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها" (Abn (Abo Dawod, 1413) (Khozeema, 1690) وهذا يرشد إلى أن لزومها بيتها هو الأصل فإذا كانت الصلاة التي أدائها في المسجد هو الأصل فإن صلاة المرأة الأصل أدائها في بيتها حفاظاً عليها من الخروج أو التعرض للفتن (Al'albanu 1420)

2- أمر الإسلام الرجل والمرأة بغض البصر وحفظ الفرج، وفي هذا تمييز لنساء المؤمنين عن صفة نساء الجاهلية، وفعال المشركات، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) (Alnuwr: 30)، وقال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (Alnuwr: 31).

3- أمر الإسلام المرأة أن تستر زينتها، ولا تبديها قال ابن عطية رحمه الله: "ويظهر لي بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بالألا تبدي، وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه، ونحو ذلك، فما ظهر على هذا الوجه مما تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه، قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ ...) (Alnuwr: 31).

4- أمرها الإسلام بوضع الخمار أو الجلباب عليها، لكي لا تُعرف فلا تُؤذي: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ...) (Alahzab: 9) وفي الحديث الصحيح الوارد في قصة الإفك عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما استيقظت من استرجاع صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه، قالت: فأتاني، فعرفني حين رأني، وقد كان يراني قبل أن يضرب علي الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخرمت وجهي بجلابيبي" (Bukhari 1422)

5- حرم الإسلام على المؤمنين دخول البيوت المسكونة إلا بعد الاستئذان والاستئناس من أهلها، حفاظاً على عورات المسلمين وعدم الاطلاع عليها: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا...) (Alnur: 27).

6- حرم الإسلام على المرأة الاستتارة الظاهرة والباطنة، وحذرنا من التشبه بنساء الجاهلية قديماً وحديثاً قال تعالى: (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) (Alnur: 30). يقول ابن كثير رحمه الله: "كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق، وفي رجلها خلخال صامت (لا يسمع صوته) ضربت برجلها الأرض، فيعلم الرجال طينته، فهى الله المؤمنات عن مثل ذلك وكذلك إذا كان شيء من زينتها مستورا فتحركت بحركة لتظهر ما هو خفي دخل في هذا النهي، لقوله تعالى: (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ)، ومن ذلك أيضاً: أنها تتهى عن التعطر والتطيب عند خروجها من بيتها ليشتم الرجال طيبها. (Ibn Katheer, 1419).

7- إذا قدر للمرأة أن تخاطب الرجال الأجانب عنها، فالإسلام يأمرها أن لا تخضع بالقول، وأن تقول قولاً معروفاً، والحكمة في ذلك: لنلا يطمع مريض القلب فيها، والخضوع بالقول هو تربيته وترخيمه: قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (Alahzab: 23) (Al'albanu 1420)

المطلب الثاني: شرب الخمر وممارسة الزنا من مفاسد الجاهلية

لقد كانت الخمر والميسر في الجاهلية الأولى من تقاليد المجتمع الفاشية، ومن مفاخره كذلك، يعبر عن هذه الخصلة الشعر الجاهلي بجملته.. كالذي يقوله طرفة بن العبد: فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودي ومازال تشرابي الخمر ولذتي ... وبذلي وإنفاقي طريقي وتالدي

إلى أن تحامتني العشيرة كلها ... وأفردت أفراد البعير المعبد (Al-Shaibani, 1422).

من أهم معالم الجاهلية الأولى:

الدعارة في صور شتى كذلك من معالم هذا المجتمع شأنه شأن كل مجتمع جاهلي قديم أو حديث كالذي روته عائشة (رضي الله عنها) أن: (النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو بنته فيصدقها ثم ينكحها، والنكاح الآخر: كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئتها أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح آخر: يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة، كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت، ومرّ ليل بعد أن تضع حملها، أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، تسمي من أحبت باسمه، فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع به الرجل ... والنكاح الرابع: يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا، كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جُمِعُوا لها ودعوا لهم القافة، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون، فالتاط به، ودعي ابنه، لا يمتنع من ذلك) (Bukhari,1422). وأما في الجاهلية المعاصرة فقد تغيرت المسميات فقط، فتوجد وللأسف الشديد في بعض البلاد الإسلامية دور تُدعى البارات والمراقص، توجد فيها البغايا والخمر والقمار، ولهذه الدور موظفون وعمال يعملون فيها، وحُرّاس لحمايتها، وتوضع لها المستشفيات الخاصة للكشف على المومسات

لحمايتهم وحماية المجتمع من الأمراض الجنسية!. كل هذا الاهتمام بهذه الدور لإفساد الشباب من ذكور وإناث، ولأن هذه الدور من أهم الموارد الاقتصادية! فالدولة تأخذ عليها ضرائب، وتأخذ كذلك على المومسات ضرائب إذا كن يعملن لحسابهن الخاص. وكذلك من أسباب اهتمام هذه المجتمعات بهذه الدور، اعتقادها أنها من أهم الأسباب لجلب السياح والمصطافين.

وقد عالج الشرع الإسلامي هذه الجاهلية:

- بأن حرم الله تبارك وتعالى هذه المفاصد تحريم قطعي قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (Almayidat 90-91)، وحرم الزنا كما قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (Alasara': 32).

المطلب الثالث: التعامل بالربا من معالم الجاهلية

لقد كان الربا في الجاهلية الأولى قائماً ومنتشراً فيهم، فقد كان المال والتجارة في أيدي قلة قليلة، وكانوا يتعاملون بالربا؛ فيضاعفون تجارتهم وأموالهم، وكثرة كثيرة لا تملك إلا الشظف والجوع.

وقد كان للربا في الجاهلية صورتان رئيستان: ربا النسيئة، وriba الفضل.

فأما ربا النسيئة: فقد قال عنه قتادة: إنه ربا أهل الجاهلية، يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء: زاده وأخر عنه، وقال أبو بكر الجصاص: (أنه معلوم أن ربا الجاهلية إنما كان قرصاً مؤجلاً بزيادة مشروطة، فكانت الزيادة بدلاً من الأجل، فأبطله الله (تعالى) (AlQurtubi, 1992) .

وأما ربا الفضل: فهو أن يبيع الشيء بالشيء من نوعه مع زيادة؛ كبيع الذهب بالذهب، والدرهم بالدرهم، والقمح بالقمح، والشعير بالشعير ... وهكذا، وقد أحق هذا النوع بالربا لما فيه من شبه به. (Qutb Sayyid 1412).

وأما في الجاهلية المعاصرة: فيتمثل الربا:

في الديون المؤجلة بفوائد ربوية، أو في بعض المبيعات المثلية بتفاضل.

وهناك بعض البنوك والمصارف الربوية المحلية في بلاد المسلمين تأخذ ... نسبة من أموال المسلمين المودعة عندهم، وترسلها إلى البنوك والمصارف العالمية؛ لتقوم باستثمارها، ومن ثم: إرجاعها إلى البنوك والمصارف المحلية مع نسبة من الفوائد الربوية، والباقي لهم، قال (تعالى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (278) فَإِن لَّمْ تَقْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (Albaqarati: 278, 279) حرب مع الله ورسوله ... حرب تواجهها النفس البشرية، حرب رهيبية معروفة المصير، مقررة العقوبة؟ .. فأين الإنسان الضعيف الفاني من ذي القوة الجبارة الساحقة الماحقة؟

وما هي الاستثمارات التي تقوم بها البنوك والمصارف العالمية؟

تستثمرها غالباً في أعمال غير مشروعة مثل: الأفلام الهابطة، والصحافة الهابطة، والمراقص، والملاهي، والرقيق الأبيض، وسائر الحرف والاتجاهات التي تحطم الأخلاق. والأمر من ذلك: أن جميع البنوك التي تذهب أموالنا إليها والمؤسسات في أوروبا وأمريكا تستقطع جزءاً من أموالنا للتصير، وأغرب وأمر من هذا كله: أن عدداً من مبالغ طائلة من أموال أغنياء المسلمين التي وضعوها

في البنوك الربوية تذهب لمساعدة مجلس الكنائس العالمي.. سبحان الله العظيم! ! أفبأموال المسلمين يُصْرُ أعداؤهم؟! ..!
(Albanee)

قد يفعل المسلم الحرام وهو يعتقد حرمة، وأنه قد أخطأ بفعله؛ كمن يأكل الربا مع اعتقاده بحرمة، ولاشك أن هذا ضرباً من ضروب الجهل الفادح حيث أقدم على معصية تؤثر على إيمانه وعقيدته، فأَيّ دين يدعيه من يأكل الربا ، ويرتكب الزنا، ويتعامل بالسحر أي دين يبقى له؛ ولكن الدين ما أحله الله وما حرمه الله ولا ريب، قال تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (Altawbatu: 29).

وقد عالج الشرع الإسلامي مسألة الربا بأن حرمه تحريم قطعي وأباح البيع والشراء قال تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (Albaqarati: 275). قال ابن كثير في تفسيره: (وهذا اعتراض منهم على الشرع، أي: هذا مثل هذا، وقد أحل هذا وحرم هذا) (Katheer 1419 Ibn) وقال القرطبي: " إن التحليل والتحريم إنما هو لله ﷻ ، وليس لأحد أن يقول أو يصرح بهذا في عين من الأعيان؛ إلا أن يكون الباري تعالى يخبر بذلك عنه (AlQurtubi,1992).

المطلب الثالث: اتخاذ رؤساء جهالا يستفتون فيفتون برأيهم.

لا يؤتى الناس قط من قبل علمائهم، وإنما يؤتون إذا مات علماءهم؛ أفتى من ليس بعالم، فيؤتى الناس من قبله، و ما أكثر هذا الصنف من الناس - اليوم - الذين يفتون الناس بما لا يعلمون صحته ويتصدرون لما ليسوا أهلاً له لجهلهم العظيم بحقيقة أنفسهم وما يتكلمون فيه وما ينبغي على فتاواهم من فساد وقد قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل 43، وقال تعالى: (لا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (Albaqarati: 169, 168)، و ابن عمرو قال: سمعت النبي - ع - يقول: (إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون) (Al Bukhari,1422) قال ابن حجر: وفي رواية حرمله (ويبقى في الناس رؤساء جهالا) . . . وعند الطبراني (فيصير للناس رؤس جهال) هذه رواية هشام بن عروة، أما رواية الزهري عن عروة بعد أن يعطيهم إياه، ولكن يذهب العلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم (Ibn Hajar 1379).

إن زينة الأرض العلماء، وهم حياة الناس؛ وكيف يحيا العباد من دون علماء لكنه سيأتي على الناس زمن يقبض الله فيه العلم، وقبضه ليس انتزاعاً ينتزعه إنما هو بموت العلماء، فإذا مات العلماء مات العلم معهم، فيتصدى لفتياً رؤساء جهالا؛ فيضلون أنفسهم ويضلون الناس لأنهم غير علماء، وهذه ثمرة الجهل: الضلال والعمى والتخبط في الظلمات من الرؤساء الذين نصبوا أنفسهم في منزلة العلماء فضلوا وأضلوا، ومن العامة الذين سألوا هؤلاء الجهال فأضلواهم لأنهم أفتوهم بغير الحق.

قال ابن تيمية: (فَمَنْ ظَهَرَ الْجَهْلُ ظُهُورَ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ بَعِيرٌ عِلْمٌ، وَهُوَ الْكَلَامُ بَعِيرٌ سُلْطَانٌ مِنَ اللَّهِ، وَسُلْطَانُ اللَّهِ كِتَابُهُ). (Ibn Taymiyyah, 1403).

وقد عالج الشرع الإسلامي مسألة الفتوى بغير علم، بأن حذر منها، وجعل القول على الله بغير علم من أكبر الكبائر؛ حيث رتبت الكبائر في الآية الكريمة وجعل القول على الله بغير علم أعلاها قال تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون). وقوله - تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (Alasara': 36).

في هذه الآيات نهي وتشنيع على القول على الله بغير علم؛ ففي الآية الأولى جعله من المحرمات، وفي الآية الثانية جعله منهيًا عنه. وفي هذا كله دليل على عدم جواز القول على الله بغير علم.

المطلب الرابع: العصبية الجاهلية

ودعوى الجاهلية: الدعاء الذي كان يدعو به أهل الجاهلية بنصرة العصبية لإثارة الحمية، يدعو الرجل قومه لينصروه ولو على الباطل، وقد أمر أصحابه بترك دعوى الجاهلية المنتنة؛ وهي التحزب والتعصب على اسمي المهاجرين والأنصار، مع أنهما اسمان شرعيان، فكيف بغيرهما.

ومن صور العصبية الجاهلية:

التعصب بالباطل للجنس، أو اللون فعن جابر بن عبد الله قال: (كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجرين يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما بال دعوى جاهلية؟" قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: "دعوا فإنها منتنة" الحديث (Al Bukhari 1422) قال ابن حجر: الكسع: ضرب الدبر باليد أو بالرجل وذلك شديد عند أهل اليمن.. وقوله "يا للأنصار" هي للاستغاثة أي أغيثوني، وقوله: "دعوا فإنها منتنة" أي دعوة الجاهلية "ومنتنة" من النتن أي: أنها كلمة قبيحة خبيثة. (Hajar Ibn, 1379) جاء رسول الله ﷺ بهذه العقيدة والشريعة؛ نقية صافية خالية من كل الشوائب؛ الولاء فيها لله ولرسوله، الأخوة فيها أخوة الدين، لا عصبية، ولا حمية، للعشيرة أو للقبيلة، أو لأي أمر من الأمور غير الدين، كل أمور الجاهلية وضعها الإسلام، وحذر منها، وحاربها. حتى يبقى المجتمع المسلم مجتمعاً طاهراً نظيفاً نقياً خالياً من كل المنغصات، ومن كل ما يؤثر على الأخوة والمحبة في الله، ولذلك جعل الانتصار للقبيلة أو للعشيرة من أمور الجاهلية التي لا يقبلها الإسلام بأي حال، وهذا قمة في تنقية النفوس والمجتمعات من أدران الجاهلية من عصبية وحمية وغير ذلك. قال تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (Alfatah: 26). قال الزهري: كانت حميتهم التي ذكر الله، إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية، حمية الجاهلية، أنهم لم يقرؤا (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحالوا بينهم وبين البيت" (Altabari, 1422). قال ابن عاشور: فليس من الرشد أن يمنعوا عن العمرة ولكن حمية الجاهلية غطت على عقولهم فصمموا على منع المسلمين، ثم آل النزاع بين الطائفتين إلى المصالحة على أن يرجع المسلمون هذا العام وعلى أن المشركين يمكنوهم من العمرة في القابل وأن العامين سواء عندهم ولكنهم أرادوا التشفي لما في قلوبهم من الإحن على المسلمين، فكان تعليق هذا الظرف بفعل وصدوكم مشعرا بتعليل الصد بكونه حمية الجاهلية ليفيد أن الحمية متمكنة منهم تظهر منها آثارها فمنها الصد عن المسجد الحرام، والحمية: الأنفة، أي الاستكفاف من أمر لأنه يراه غضاضة عليه وأكثر إطلاق ذلك على استكبار لا موجب له فإن كان لموجب فهو إباء الضيم" (Ibn Ashour 1984). الدعاء بدعوى الجاهلية، كالدعاء إلى القبائل والعصبية للإنسان ومثله التعصب للمذاهب والطوائف والمشايخ، وتفضيل بعض على بعض في الهوى والعصبية، كونه منتسبا إليه يدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويعادي ويزن الناس به فكل هذا من دعوى الجاهلية" (Ibn Al-Qayyim, 1973)،

وما أكثرها اليوم بين المسلمين وهي لعمرى من صفات الجاهلية. وقد عالج الإسلام هذه العصبية بأن كل رابطة سوى رابطة الشريعة الحقة فهي مقوتة على لسان الشارع، والمعتمد عليها مذموم، والمتعصب لها ملوم فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من قتل تحت راية عمية، يدعو عصبية، أو ينصر عصبية، فقتله جاهلية) (Muslm, 1850) والتفاضل إنما يكون بالنقوى (إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ). (Alhujarati: 13).

المطلب الخامس: المعاصي من أمر الجاهلية

إن فعل السيئات فعل يحاسب صاحبه عليه، وهذه عقيدة راسخة في نفوس المؤمنين، قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (An'am: 54)

قال ابن تيمية: من عمل بخلاف الحق فهو جاهل، وإن علم أنه مخالف للحق كما قال سبحانه: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (An-Nisa: 17)، قال أصحاب محمد كل من عمل سوءاً فهو جاهل، وسبب ذلك أن العلم الحقيقي الراسخ في القلب يمتنع أن يصدر معه ما يخالفه من قول أو فعل، فمتى صدر خلافه فلا بد من غفلة القلب عنه، أو ضعفه في القلب بمقاومة ما يعارضه، وتلك أحوال تناقض حقيقة العلم فيصير جهلاً بهذا الاعتبار). (Ibn Taymiyyah, 1999)

وقال قتادة في قوله تعالى: (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ) اجتمع أصحاب رسول (فرأوا أن كل شيء عُصِي به فهو جهالة، عمداً كان أو غيره، وعن مجاهد يقول: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته، وقال ابن زيد: من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. (AITabari, 1422) وقال الطبري: "وعلمهم السوء هو الجهالة التي جهلوا، عامدين كانوا للإثم، أو جاهلين بما أعد الله لأهلها..، وذلك أنه غير موجود في كلام العرب تسمية العاصد للشيء: "الجاهل به"، إلا أن يكون معنياً به أنه جاهل بقدر منفعته ومضرته، فيقال: "هو به جاهل"، على معنى جهله بمعنى نفعه وضره فأما إذا كان عالماً بقدر مبلغ نفعه وضره، قاصداً إليه، فغير جائز من أجل قصده إليه أن يقال "هو به جاهل"، لأن "الجاهل بالشيء"، هو الذي لا يعلمه ولا يعرفه عند التقدم عليه أو الذي يعلمه، فيشبهه فاعله، إذ كان خطأ ما فعله، بالجاهل الذي يأتي الأمر وهو به جاهل، فيخطئ موضع الإصابة منه، فيقال: "إنه لجاهل به"، وإن كان به عالماً، لإتيانه الأمر الذي لا يأتي مثله إلا أهل الجهل به) (Al- 8/91 Tabari, 1422,

قال البخاري: المعاصي من أمر الجاهلية. ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، لقول النبي ﷺ: (إنك امرؤ فيك جاهلية) (AIBukhari, 1422) قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (AnNisa: 48)، وأخرج بسنده من حديث المعرور قال: (لقيت أبا ذر بالريذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: إني ساببت رجلاً فغيرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. إخوانكم خولكم. جعلهم الله تحت أيديكم. فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم) (AIBukhari 1422)

قال ابن حجر: كل معصية تؤخذ من ترك واجب أو فعل محرم فهي من أخلاق الجاهلية، والشرك أكبر المعاصي. وأما قصة أبي ذر وإنما ذكرت ليستدل بها على أن من بقيت فيه خصلة من خصال الجاهلية سوى الشرك لا يخرج عن الإيمان بها سواء كانت من الصغائر أم من الكبائر، وهو واضح. . . واستدل أيضا بقوله ﷺ لأبي ذر فيك جاهلية أي خصلة جاهلية، مع أن منزلة أبي ذر من الإيمان في الذروة العالية، وإنما وبخه بذلك - على عظيم منزلته عنده تحذيرا له عن معاودة مثل ذلك". (abn

(hajar1379,1/85).المعلم والمربي الأول، ربي أصحابه تربية فريدة؛ فخلعوا على عتبة الإسلام كل أمور الجاهلية كبيرها وصغيرها، فكانوا خير القرون على الإطلاق.

وقد عالج الإسلام مسألة جاهلية المعاصي بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الله يقول الله- عز وجل-: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (An-Nisa: 17) .

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة الموضوعية لقضية الجاهلية المعاصرة كما يصورها القرآن الكريم دراسة موضوعية إلى النتائج التالية:

إن "الجاهلية المعاصرة" حالة نفسية سيئة، تصيب صاحبها، فيرفض الالتزام بحكم الله، والالتزام بشعره، ويتمرد عليه، ويتبع الباطل، ويعيش حياته على هواه، بما لا يتفق مع إنسانيته وكرامته.

أن الجاهلية ليست منحصرة فيما كان قبل بعثة النبي ﷺ بل قد توجد في مصر من الأمصار، أو توجد في شخص من الأشخاص ولو بعد البعثة.

إن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى والظن السيء بوعده الله وما جاء عن طريق نبيه ﷺ من صميم الجاهلية التي قد تسقط الإنسان في وحل الشرك.

إن اختلاط النساء بالرجال، وترك الحجاب، والتبرج، وشرب الخمر وممارسة الزنا والتعامل بالربا من مفاصد الجاهلية.

إن تصدر الفتيا لغير أهله، والنصرة عصبية، والمعاصي والذنوب، و التفاخر بالأحساب والأنساب من أمور الجاهلية.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

ضرورة العناية بطلب العلم في زمن انتشار الجهل.

تطبيق منهج القرآن الكريم في محاربة الجاهلية المعاصرة بكافة أشكالها.

ضرورة إعداد البحوث والمؤلفات المتعلقة بمنهج القرآن الكريم في جميع مجالات البحث العلمي، واعتماد ذلك في التأليف والتصنيف.

ضرورة العناية بالمنظومة التعليمية، وتوجيه الاستثمار الأعظم في العملية التعليمية؛ لضمان حفظ المجتمع من الجهل وآثاره.

References

Abn 'asma' , eabd almalik bn qarib 1993 m , al'asma' , tahqiq: 'ahmad shakir – eabd alsalam harun , dar almaearif – misr , ta: 7.

Abn alqiam , muhamad 1973 hu , shakhsiat kabirat min almuaqieayn , tahqiq: eabd alrawuwf saed , dar aljil , bayrut .

Abn baz , eabd aleaziz 1380 ha 1960 m , naqd alqawmiat alearabiat fi daw' al'iislam walwaqie , dar althaqafat al'iislat - alqahirati.

Aibn taymiat , 'ahmad bin eabd alhalim 1411 hu , manhaj alsunat alnabawiat – tahqiq muhamad rashad salim – 'iisarat jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislat – altabeat althaaniatu.

Aibn taymiat , 'ahmad 1403 hu , alaistiqamat , tahqiq: du.muhamad rashad salim , almadinat almunawarat , altaabiq al'awl.

Abn taymiat , 'ahmad 1419 hi – 1999 m , aqtida' alsirat almustaqim , tahqiq: nasir aleaql , dar ealam alkutub , bayrut , lubnan , 'ana: 7.

Abn hajar , 'ahmad bn ealiin 1379 hi , fath albari , tahqiq: muhamad fuaad eabdalbaqi , dar almaerifat , bayrut .

Aibn hanbal , 'ahmad 1416 hu , musnad 'ahmad bin hanbal , tahqiq: 'arnawuwat , muasasat alrisalat , bayrut.

Aibn eashur , 'abu altaahir 1984 m , altahrir waltanwir tawzie aldaar altuwnusiati.

Abn kathir , 'iismaeil 1419 hu , tafsir alquran alkarim , tahqiq du. Muhammad 'iibrahim albana – dar aibn hazam – bayrut – awlaan.

Al'asfahani , tahqiq du. Alraaghib , muejam mufradat alquran alkarim – dar alkitaab alearabii , (biat alkutaab alearabii): maraeshili.

Al'albanu , muhamad nasir 1405 hi / 1985 m , hijab almar'at almuslimat , 1/3 , almaktab al'iislamiu llnashri.

Al'albanu , muhamad nasir 1400 hu , alraghbat almutlaqat fi alaistinbat fi alhalal walharam , al'awwla: al'awal ; bayrut.

Al'albanu , muhamad nasir 1408 hu , sahih sunan altirmidhii , bi'iishraf zuhayr alshaawish ,alnaashir: maktab altarbiat alearabii lidual alkhalij – alriyad , 1 / al'uwlaa.

Al'alusii , mahmud 1923 , balagh alearab sharh maerufat 'ahwal alearab (tahqiq aleaql fi maerifat 'ahwal alearabi) , t / 2 , matbaeat alrahmania.

Albukhariu , muhamad bn 'iismaeil 1379 ha , sahih albukharii , tahqiq: muhamad fuaad eabdalbaqi , dar almaerifati: bayrut , du. 'Ana.

Baelabakiy , munir 1999 m , mawsueat almasadir alearabiat , almawsueat almuyasarat almuqtabasat min "musueat almurdi" , 'iiedad najlih alduktur ramzi baelabaki.

Albaghawi , alhusayn bin maseud 1409 hu , maealim alwahi. Tahqiq: muhamad eabdallah alnamir dar tiibat llnashr waltawzie – alriyad – t 1.

Albnaniu , eabd alrahman bin alharith , majalat albayan (238 eddan) , maqal bieunwani: bayn aleasr aljahilii alqadim walmueasir , sadir ean almultaqaa al'iislamii.

Albayhaqi , 'ahmad bn alhusayn 1410 hu , 'ahl al'iiman , tahqiq: alsaeid bisyuni zaghlul , dar alkutub aleilmiat , bayrut , t 1.

Altirmidhiu , muhamad bn eisaa bn surat 1420 hi , sunan altirmidhii , birieayati: 'abu eubaydat mashhur bin hasan alsalman , maktabat almaerifat , altabeat al'uwlaa.

Aljabrin , eabd allah 1411 h , alealmaniat wathimaruha alkhathibat dar alwatan bialriyad , t 1 .

Aljabrin , eabdallah 1411 hu , aleilmaniat wathimaruha alshiriyat , dar alwatan , alriyad , altabeat al'uwlaa.

Alhawali , safar 1402 , aleilmaniat wamukhrajatuha fi alhayat al'iislat , bayt makat , altabeat al'uwlaa.

Alsubaeiu , mustafaa 1999 m , almar'at bayn alfiqh walqanun , dar alwaraq llnashr , bayrut , altabeat alsaabieatu.

Alsajjistaniu , 'abu dawud sulayman bin aleashith 1413 hi – 1992 m , sunan 'abi dawud , dar aldaawat wadar sihnun , aistanbul watunis , altabeat althaaniatu.

Alsaedi , eabd alrahman bin nasir 1420 hu , tashil alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan , tahqiq: eabd alrahman allahiq , muasasat alrisalat , altabeat al'uwlaa.

Alshaybani , 'abi eamrw 1422 hu , sharh almuealaqat altise , eabd almajid hamw , muasasat alealami lilmatbueat , bayrut – lubnan , t 1.

Altabariu , muhamad bin jarir 1422 hu , jamie albayan , 1 / dar hajar , eabd allah bin eabd almuhsin alturki , bialtaeawun mae markaz albuqhuth waldirasat bialdaar altabeat al'uwlaa.

Aleabaadi aleazim , muhamad shams 1410 hi , eawn almaeabud sharh sunan 'abi dawud , katab eilmiat , t 1

Algharnati , 'abi hayaan muhamad bin yusuf , 1413 hi – 1992 m , albahr almuhit fi altafsir , einayat sidqi muhamad jamil , altabeat al'uwlaa. Dar alfikr , bayrut , lubnan.

Alqurtibii , muhamad da. 1992 m , jamie 'ahkam alquran , dar alkitaab al'iislamii , altabeat althaalithati.

Qutb , sayid 1412 hu , fi zilal alquran , dar alshuruq – bayrut – alqahirat , altabeat 17.

Qutb , muhamad 1983 m , madhahib alfikr almueasirat , dar alshuruq , t 1.

Laland , 'andrih , tarjamatu: khalil 'ahmad khalil 1986 m , almawsueat alfalsafiat alearabiat , almaehad alearabiu liltanmiat , sub.

	<p>Scientific Events Gate</p> <p>Innovations Journal of Humanities and Social Studies</p> <p>مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p>IJHSS</p> <p>https://eventsgate.org/ijhss</p> <p>e-ISSN: 2976-3312</p>	
---	--	---

أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور" للروائي علي المعمري

إسماعيل بن مبارك بن سالم العجمي-سلطنة عُمان

معلم وزارة التربية والتعليم سلطنة عُمان.

ismailll22@yahoo.com

الملخص: يعد الحوار أحد أبرز العناصر المكونة للفن الروائي إلى جانب السرد والوصف، ولا يقلّ أهميته عنهما، ولا تكاد رواية تخلو من هذا العنصر الذي تنوعت استعمالاته، وتباينت صور كتاباته وتكويناته، كما إنه عنصر مساعد للعناصر الأخرى التي يتشكل منها النص الروائي. وينقسم الحوار إلى قسمين: الحوار الخارجي (الديالوج) والحوار الداخلي (المونولوج). سيدرس الباحث أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور" للروائي علي المعمري. ومن أنماط المونولوج: مناجاة النفس والارتجاع الفني والأحلام والصمت.

الكلمات المفتاحية: المونولوج، رواية "همس الجسور"، مناجاة النفس، الارتجاع الفني، الأحلام.

Monologue Patterns in "Hams ALJosoor" By Ali Al Ma'mari

Ismail Mubarak Salim Al-Ajmi

ismailll22@yahoo.com

Received 22/11/2022 – Accepted 03/01/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: Dialogue is one of the most important components of the fictional art, along with narration and description, and its importance is no less than them. It is hard to find a novel which is devoid of this element, that uses varied, and the images of its writings and components varied too. It is a supporting element for the other elements that make up the fictional text. The dialogue is divided into two parts: the external dialogue (dialogue) and the internal dialogue (the monologue). The researcher will study the monologue patterns in the novel "Hams ALJosoor" by the novelist Ali Al-Maamari. Among the monologue patterns: soliloquy, artistic flashbacks, dreams, and silence.

Keywords: the monologue, the novel "Hams ALJosoor", soliloquy, artistic flashback, dreams.

المقدمة

الحوار مرآة العقل ونافذة الشخصية وأداة فنية تكشف عن بواطن الشخصيات وخفاياها وتعبّر عما يدور في أذهانها من أفكار ووجهات نظر، وقديماً استندت الفلسفة في بواكيرها الأولى لدى الإغريق على المحاورات، حتى أن ول ديورانت يُعد المحاورات الافلاطونية إحدى أهم النفاثات الثمينة في العالم. وهناك مقولة فلسفية مشهورة مفادها: "تكلم كي أعرفك" (AbdulSalam, 1999).

لا تكاد رواية تخلو من هذا العنصر الذي تنوعت استعمالاته وتباينت صور كتابته وتكويناته، وثمة نوعان له وهما: الحوار الخارجي والحوار الداخلي، فالحوار يقوي البنية السردية للرواية إلى جانب التقنيات الأخرى. فالحوار الخارجي أو الديالوج (Dialogue) هو الحوار المباشر، وهو أقدم أشكال الحوار والأكثر شيوعاً من بين أنواع الحوارات، ويطلق عليه باختين الحوار الصريح، وهو الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد الحوارية داخل العمل الروائي بطريقة مباشرة، ويتأسس على فكرة المشهد الذي تعرض عبره أقوال الشخصيات، ونجد في الحوار أن المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلقي مباشر، ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي. (Yaqteen, 2005).

الحوار الداخلي هو الميدان الحقيقي لاكتشاف العوالم الداخلية للشخصيات وعن طريقه يتعرف القارئ على موقع الشخصية، وعالمها الروحي، ومستواها الفكري والثقافي (Ibrahim, 1988). فهو في الحقيقة كلام لساني تتفوه وتتحدث به الشخصيات، ولكن لا تُسمعه أساساً للآخرين أو لتوصل إليهم عبره أفكارها وهواجسها وتداعيات تلك الأفكار والهواجس بقدر ما هو تعبير عن دواخلها إقرار بالأشياء أو تساؤلاً عنها أو نقاشاً لها، وكل ذلك لأنفسنا أو لنا نحن القراء (Kadhim, 1997).

كلمة مونولوج تتكون من مقطعين: أحدهما كلمة "لوج" مشتقة من كلمة لوجوس اليونانية القديمة التي تعني الكلمة أو الصوت، والكلمة الأخرى "مونو" بمعنى أحادي أو فردي، وعكسها كلمة "ديا" بمعنى زوج أو ثنائي أو مضاعف (Al Shahhat, 2011). وتستعمل الحوار الداخلي أو الفردي "Monologue" كمثيلتها من اللاتينية "Soliloque" في معنيين مختلفين تمام الاختلاف فهي خطاب غير موجه، إلا إلى المتكلم نفسه (Charaudeau & Mangnaudm, 2008).

أهمية البحث

انقلقت الرواية نقلة نوعية حيث تقلص دور السرد وتخلصت من الإنشائية، وزاد أهمية الحوار فهو عماد المشهد، واستطاعت الرواية العُمانية أن تثبت حضورها الفني، وتطورت مع تطور الرواية العربية، وحققت نجاحاً باهراً، وخاصة فوز رواية "سيدات القمر" للروائية جوخة الحارثي بجائزة بؤكر العالمية 2019م.

أهداف البحث

تعتبر دراسة الحوار مدخلاً من مداخل دراسة الخطاب السردية ومنه يمكن دراسة مختلف مكونات هذا الخطاب، ومن ثم محاولة تقديم رؤية نقدية تسهم في الارتقاء بفن الرواية، ومن أهداف البحث:

- الوقوف على النص السردية للرواية وتحليل الحوار.
- تحديد صور المونولوج في الرواية.

حدود البحث

تطبيق تنوع أنماط المونولوج في رواية "همس الجسور" لعلي المعمري، التي تسرد أحداث فترة زمنية من الواقع السياسي لسُلطنة عُمان في ثورة ظفار، وتدور الأحداث حول امرأة كويتية "همينة" تفقد ابنها وتبحث عنه، وتعتمد الرواية على ذاكرة الراوي وهو يسرد الأحداث من تركيا عندما يلتقي أبو السيوف وهمينة.

التعريف بالرواية:

رواية "همس الجسور" للروائي علي المعمري الصادرة عن دار شرقيات بالقاهرة عام 2007م متكونة من أربعة عشر فصلاً. تدور أحداثها حول الصراع بين الجبهة الشعبية لتحرير عُمان في الجنوب "ظفار" والنظام الحكومي. يرويها الراوي أبو السيوف العُماني عندما يلتقي بالصدفة بالمواطنة الكويتية "همينه" أو "أمينة" في الطائرة أثناء السفر إلى تركيا. وتخبره أنها كانت تعمل طبيبة متطوعة في الجبهة الشعبية لتحرير ظفار، وتزوجت "حمدان" الطبيب العُماني وأنجبت طفلاً اسمه "يعرب". وحدثت غارة جوية وانفجارات في معسكر التاسع من يونيو عام 1967م. جعلت أمينة في غيبوبة طويلة دامت عشرة أعوام تقريباً، وعندما استيقظت وجدت نفسها مع والدتها بكوبا. وبدأت رحلة البحث عن ماضيها، عرفت بموت زوجها، وأما ابنها فكان الأمل والشعور لديها أنه على قيد الحياة.

اختار الباحث رواية "همس الجسور" لعلي المعمري وذلك لأنها اختيرت من قبل اتحاد الكُتاب العرب لتكون ضمن قائمة أفضل مائة رواية عربية، وكذلك يعتبرها شرف الموسوي هي بداية مرحلة جديدة في تطور الرواية العُمانية وأيضاً اعتمدت على تنوع أساليب تقنية الحوار.

أنماط المونولوج في الرواية:

المونولوج هو استغوار في أعماق وعي الذات، لا يعرف حدوداً يقف عندها ضمن مجال حركة تصنعها لغة خاصة بالوضع الذهني والنفسي، هي مزيج منهما معاً. فالبطل يستخدم المونولوج لكشف خبايا فكره، والتحدث عنها صراحة دون مواربة أو تغطية، ويعتبر من الوسائل الفنية المهمة في كشف جوهر البطل وحقيقته، فهو يقذف ما يعتلج في داخله من أفكار ومشاعر ويعرضها بصدق تام وحرية كاملة، كاشفاً كل البواعث والخواطر والمحفزات التي يكمن وراءها (AbdulSalam, 1999). يتضح مما سبق أن المونولوج هو حوار مع النفس، وفيه تكلم الشخصية ذاتها بكلام غير مسموع ومنه نستطيع الاقتراب من الشخصية التي تحاور نفسها.

يسهم الحوار الداخلي في التعبير عن خفايا النفس البشرية، والعمليات الذهنية بداخلها، وتعريف المتلقي بماضيها وحاضرها، دون أن تتحدث الشخصية في كلام مسموع، في اللحظة التي توجد تلك الأفكار والمشاعر في مستوى الوعي الباطني، يسعى الكاتب إلى إقامة حوار مستمر فياض ينبع من ذهن الشخصية. ومن أشكال وأنماط المونولوج الداخلي في الرواية:

أ- مناجاة النفس (Soliloquy)

يعرف روبرت همفري المناجاة بأنها حديث الشخصية إلى نفسها، بحيث تكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد، وتؤدي غاية معينة تتمثل في تقديم تفكير الشخصية والمحتوى الذهني والعمليات الذهنية مباشرة من الشخصية إلى القارئ من دون حضور المؤلف (Humphrey, 1984).

يطلق البعض تسمية المناجاة النفسية مرادفة لمصطلح "Interior Monologue"، وإن الغرض من تقديم هذا النوع من المناجاة هو الكشف عما سماه علماء النفس بمستويات الوعي. فالمناجاة هي طريقة للسرد يلتزمها بعض كتاب الرواية في الكشف عما يدور في نفوس شخوصهم بعيداً عن تقديم الحدث أو الحوار الملفوظ ومن غير تقيد بالترتيب النحوي أو المنطقي للكلام ويكون ذلك محاكاة لتطور الأفكار في الذهن الذي يشرده من موضوع إلى غيره دون قاعدة أو اتجاه معين (Wahbah & AlMuhandis, 1984).

هي إحدى أسس البناء الروائي، ولون مهم من ألوان تيار الوعي، فالمناجاة عبارة عن نشاط فردي، يتكلم فيه الشخص وحده وتتخذ المناجاة عادة شكل الحوار، حيث يتكلم المرسل ويجيب نفسه (Alloosh, 1985). أي حديث النفس للنفس، واعتراف الذات للذات، لغة تندس اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات، وتمثل الحميمية والصدق والبوح (Murtadh, 1988).

المناجاة هي طريقة من طرائق الحوار الداخلي، فالمناجاة عند همينة نتيجة الأحداث التي مررت عليها وهي في المعسكر، وقد يفرض المكان على الشخصية أسلوب المناجاة، فيتقادم إحساسها بالاعتراب وعزلتها، مما يعزز لديها الرغبة في الحديث إلى ذاتها،

وأما المناجاة عند أبو السيف تعبر عن حزن وألم نتيجة موت صديقه أبو خلفان ويذكر أحداث مضت وتدور في عقله، وتأثير الحدث على نفسيته، وهنا سمة التصريح العلني للسارد بأنه يتحدث مع نفسه بدال مباشر فقوله: (سألت نفسي) أو (فقلت في خاطري) أو (فقلت في داخلي).

ففي رواية "همس الجسور" يمكن الوقوف عند شخصية همنية التي تتاجي نفسها بعبارات تدل على حوارها مع نفسها أثناء تواجدها في المعسكر، ونمثل بالنموذج الآتي:-

"فقلت في داخلي: هذا ليس بفأل حسن وأنا أعود وحيدة للخيمة أجر بوجهي شؤم ساعة وصولي المكان بعدما تركتني خيار منسحبة لمأواها في نفس المعسكر" (Al Ma'mari, 2007). "فقلت في خاطري: على قدح من القهوة الكوبية سأعرف منه التفاصيل" (Al Ma'mari, 2007). كذلك شخصية أبو السيف: "فقلت في خاطري: ربما يصدقني المعنى وينسني القتل" (Al Ma'mari, 2007).

"وعندما أخذت أشعل غليونني سألت نفسي قائلاً بتمتمة: لماذا يا أبو خلفان جاء بك القدر لتجلس بجواري على رحلة الطيران التركي، وكان الأجدر أن يكون جلوسك في أحد مقاعد الدرجة الأولى؟ وحينما نفثت دخان الغليون نظرت إلى الماضي الأيام التي رأيت فيها الرسام إردم في زقاق مهوى بديهاننا..." (Al Ma'mari, 2007).

ب- الارتجاع الفني (Flash Back)

ليس للإنسان إلا ذكرياته وبها يستدعي الكاتب اللحظة الحاضرة، ويحطم التسلسل الزمني وينعكس محتويات ذهنه دون نظام وترتيب يختلط الراوي الماضي والحاضر؛ لأن الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر ويؤثر في انفعالاته ذهنياً، فيستخدم الكتاب زمن الحال لعودتهم إلى الماضي بالاسترجاع أو الإرجاع.

فالارتجاع الفني عملية نفسية تقوم بها ذاكرة الشخصية الروائية ليتم من خلالها استدعاء أحداث الماضي، وجعلها تنشط في نطاق الزمن الحاضر وأحداثه، ويصطلح على الارتجاع الفني اصطلاحاً "الخطف خلفاً" أو "الفلاش باك" وهو قطع، يتم في أثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الأدبي، ويستهدف استطراداً يعود إلى ذكر الأحداث الماضية بقصد توضيح ملامبات موقف وحدث ما (Alloosh, 1985). أي أن الاسترجاع تقنية سردية عمادها الاستنكار، فيترك الراوي الزمن الذي وصلت إليه الأحداث ليعود إلى الماضي القريب أو البعيد لاستحضار أحداث فائتة جرت تفاصيلها قبل بدء الرواية.

يرى جيرار جينيت أن الاسترجاع نشأ من الملاحم القديمة، ولكنه تطور بتطور الفنون السردية، فانتقل إلى الرواية الحديثة، فصار يمثل أهم المصادر الأساسية للكتابة الروائية، ونتيجة لتطور النظريات النفسية التي تختص بدراسة الشخصية الإنسانية ومستويات تشكلها ودرجة وعيها الذهني عبر تطور مراحل الزمن وتغيراته. فقد تطورت تقنية الاسترجاع في الرواية الحديثة، ويعرف الاسترجاع من مفهوم علم النفس بالتطلع إلى الخلف والنظر في التجارب والخبرات التي عاشها المرء في الماضي. يستخدم للدلالة على استبطان أية خبرة انقضت ومرت لتوها. وهو يؤلف في ظل ظروف معينة النوع الوحيد الممكن حصوله من الاستبطان (Salih, 2005).

يعتقد سعيد يقطين بأنه يعني "استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى، والمسافة الزمنية التي تفصل بين فترة في القصة يتوقف فيها الحكي، وفترة في القصة يبدأ فيها الحكي المفارق، هي التي يسميها ب السعة" (Yaqteen, 2005).

فالاسترجاع عبارة عن أسلوب من أساليب الزمن في الرواية، وهو إخبار بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه، فهي تقنية يعتمد الراوي على الذاكرة، ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات (Obaid & AlBayyati, 2012).

فالاسترجاع يعني العودة إلى الماضي ويتحقق عبر الحوار الداخلي أو الخارجي. كما يُعدُّ "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع (Prince, 2003). إذ يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث

الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها. والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع: استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بدء زمن الرواية. واسترجاع داخلي: يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص. واسترجاع مزجي وهو ما يجمع بين النوعين (Qasim, 1984). وفي هذه الحالة يترك الراوي فجوة في الرواية ويرجع إلى بعض الأحداث الماضية، التي وقعت قبل زمن الرواية، ويرويها في فترة لاحقة لحدوثها، وهو بذلك يكسر التواتر الزمني.

ويشير الدكتور فاتح عبد السلام إلى إن الاسترجاع الزمني في حقيقته هو استرجاع فني للواقع الغائب لحظة حصول الحدث الحاضر. يتم بواسطة انفعال خاص تتحقق فيه إثارة الماضي وإن للإدارة دخلا في التذكر مما يعني أننا بإزاء عملية، تدخل الحرية في نسيجها، وإنما إذ نتذكر لا نسترجع الماضي في الحاضر بضرب من الآلية السيكلوجية، وإنما نستعيده بالإضافة والحذف في سياق اللحظة الراهنة. وللإسترجاع الأحداث الماضية شكلان:

- استرجاع منظم، فيه ترتيب بالحدث والشخصيات الموظفة، وهو نتاج الذاكرة الواعية تؤدي فعل الاستنساخ والتصوير، وذلك من خلال الملاحظة العقلية الراصدة للواقع من حيث هو تكرر لما تراه أعيننا ويلاحظه عقلنا.
- فهو الشكل الذي تجيء فيه الانطباعات إلى الذهن من الماضي، في فوضى عارمة، ويرى مارسيل بروست الذي كتب من وحي هذا الشكل، إن انفعالا خاصا يهيج الماضي، وإن ذلك الانفعال هو ما يضمن حقيقة الصورة الكلية المؤلفة من انطباعات معاصرة يحضرها الانفعال في موكبه، بتلك النسبة السديدة من الضوء والظل، التوكيد والحذف، التذكر والنسيان، والتي لن تعرفها الذاكرة الواعية وقوة الملاحظة قط (AbdulSalam, 1999).

نجد حضوراً بارزاً لتقنية الاسترجاع في الرواية العمانية، كما يسهم الاسترجاع في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية الروائية، ويشير إلى أحداث مهمة تمت قبل بداية الرواية، والشخصية حين تردت إلى ماضيها لا تستعيده كما كان، بل تضفي عليه من مشاعرها وتتطلع إليه من منظور تجاربها وخبراتها الراهنة المستجدة، ففي رواية "همس الجسور" نجد مذكرة أمينة التي أعطتها إلى أبو السيوف هو جالس يقرأها كشفت سر كلمة "خبور"، أخذت جزءاً كبيراً من الرواية من الفصل الرابع وصولاً للفصل العاشر. "وكان دفتر المذكرات التي أعطتني إياه همينة أو أمينة ليلة أمس السبب الذي جعلني طوال الليل أسهر وأنا أقرأ ما جاء فيه وهو بجانب السرير مكشوفة أوراقه مزيلة للغموض الذي زرعت في كلمة خبور" (Al Ma'mari, 2007).

استرجع الراوي من خلال الحوار الداخلي جزء من شريط الذكريات ومسلسل الصراع بين رفاق الماضي، وظيفة الاسترجاع هنا تنوير المتلقي بمضمون الرواية، فيعكس قيمة الزمن من خلال الحوارات الداخلية للشخصيات، فالاسترجاع في هذه الرواية كان في مذكرات أمينة الكوبية التي يقرأها الراوي أبو السيوف وأثناء حوارها معها عن التطورات والأحداث التي جرت عليها أثناء تجوالها ووصولها إلى المعسكر العماني أي أحداث ثورة ظفار، وعن طريق الاسترجاع أضيء ماضي الشخصية.

ج- الأحلام (Dreams)

يرى أحد الباحثين إن الأحلام مجال خصب لتوضيح المكنونات واستنطاق المكبوتات الشخصية، وقول ما يعجز الوعي أو الأنا الأعلى عن قوله، سواء أكان هذا الأنا الأعلى خاصاً أم عاماً (Al Aafi, 1987).

ويُعَدُّ الحلم أحد وسائل الحوار الداخلي، فهو "مجرد فكرة أو صورة تتجو من سيطرة الذهن العقلي أو المنطقي أو السببي، وتأسيساً على ذلك قد يشتمل مصطلح الحلم على الفكرة الخيالية، والتصور، وحلم اليقظة والرؤى والهوسات عن تأثير المخدرات، وأية تجربة انبثقت من مملكة ما وراء الشعور، وهذه التصنيفات هي مجرد طرق لوصف الأحوال والمستويات المختلفة للوعي" (Nin, 1983).

ولا تعد أحلام المنام من العمليات الخاضعة للإرادة والحرية والانتقاء. فالأحلام الليلية تحتوي على قدر كبير من الخيال من حيث أنها مجموعة من الرموز المتشابهة ذات دلالات تخرج من نطاق الفعل المحدود داخل الحلم إلى تعددية واسعة مرتبطة بحوافز

العقل الباطني غير أن من الصعب الاستسلام المطلق لفكرة أن الحلم خيال على الرغم من احتوائه الواضح على مظهرية التصور التخيلي (AbdulSalam, 1999).

يتضح مما سبق إلى إن الأحلام عبارة عن تشابك وترابط مجموعة من الصور والرغبات في أثناء النوم نتيجة لتجارب تمر بها الشخصية، فلم اليقظة يكون بين الوعي واللاوعي، وهي لا إرادية، تأتي في لحظة يضعف فيها الوعي والإرادة، ثم سرعان ما يعود الحالم إلى الواقع، ويتوافر فيها الاسترجاع المناجاة والمونولوج، وهي ليست كأحلام المنام التي تنشط فيها حركة اللاوعي، ومجالها الرؤى.

ففي رواية "همس الجسور" نجد شخصية أمينة تسرح بخيالها وتفكيرها أثناء مشاهدتها لحظيرة الخنازير: "وبينما كنت شبه نائم وحالم رأيت فيما يرى النائم أنني كنت في حظيرتنا التي علينا أن نتواجد فيها نحن الخنازير عندما شاهدت خنزيرا وخنزيرة يمارسان الجنس ويبصقان على بعضهما بعضا، وبعدها انتهت شهوتهما قام الخنزير الذكر ونادى من حظيرته خنزيرة أخرى كي يقوم ويفعل معها مثل ما فعل هو معها قبل قليل، ويطلب من بقية الخنازير أن تتفرج على كل الحركات التي يقومان بها أثناء النكاح وبعده، لكي يثبت للساحرة سيرسي أن الحيوانات لديها الحرية في الحياة أكثر من البشر. لقد أصابني سعال حاد وأنا أشاهد وقائع الحدث، حيث نتج عن ذلك غثيان دفعني إلى أن أفرغ ما في معدتي من طعام نتج عنه طردي من حظيرة الخنازير ومن باحات سيرسي وحدائق بوليسيس ليرن الهاتف ويوقظني من نومي الساعة الثامنة لأجد صوتها قائلة: صباح الخير وأنا متأسفة" (Al Ma'mari, 2007).

يوقظ الراوي أبو السيوف همينة من حلمها باتصاله، ليقطع عليها ويربط حلم الشخصية همينة بأسطورة الساحرة سيرسي التي تعبر عن الحب والوفاء ولم تجد خلوة تختلي ببوليسيس وحولت البشر إلى خنازير.

وقد يكون الحلم مجرد أفكار تتبناها الشخصية ورؤى تتطلع إليها، فالراوي أبو السيوف: "وكانت تراودني الأحلام من تلك المنامات بعربات القطارات المعطوبة أن أمتلك دارا فخمة ومريحة لي في حي فاتح، تريحني من ضجيج القطارات القادمة والمغادرة، وتحميني من صدأ تلك المقطورات القديمة، وتقويني من برد حديدها في الشتاء" (Al Ma'mari, 2007).

فالحلم يرتبط بالحياة الشخص بسبب المشاكل والهجوم والخوف، فالراوي يسرد الكابوس المفزع الذي راود أبو السيوف وهو نائم مع الفنانة التشكيلية دانو يلماز: "صحت دانو يلماز على زعيق وصراخ يصدر مني، أنا النائم برفقتها على السرير، وحينما أيقظتني من ذلك الجاثوم الذي كاد يخنقني، وأخذت كوابيسه تتسحب من ضغطها المमित من على جسدي شيئا فشيئا، سألتني وهي تهدئني وتهدهديني، وتحتضني، وتجفف عرقاً غزيراً ينهمر من جبيني، ومن رقبتني، وصدري. ما بك؟ قلت لها: أعتقد بأنني رأيت فيما يراه النائم أضغاث أحلام وكوابيس، لا أحبذ الخوض في تفسيرها الآن. دعيني أشرب جرعة ماء وسوف أحدثك في الصباح لعلمي أجد سبباً لزيارتها مهجعي هذه الليلة" (Al Ma'mari, 2007).

فالحلم أخاف وأفزع أبو السيوف، ودانو وقتت بجانبه تهدئي روعه والعرق يتصبب منه، فتضمن جوابه آية من القرآن الكريم لمشاهدته أضغاث أحلام، وجواب أبو السيوف جاء بعد الإفطار بعد سؤال دانو له "أجبتني بأنني كنت أرى فيما يراه شبه النائم وجوها تقبض برقبتني وتسحبني وتسحلني على الإسفلت بوحشية، وتسمعني كالصدى كلمة "خبور" عندما كانت تعبر الجسور" (Al Ma'mari, 2007).

فالحلم هنا يرتبط بالحياة، فالشخصية تحمل سر حدث كبير يتبين بسماحه كلمة "خبور" التي ستكون سر بداية ونهاية الرواية، وتحمل لفظة خبور التي توضح المحور الجوهري في الرواية.

د-الصمت (Silence)

الصمت "هو توقف زمني قصدي يخترق كلام الشخصيات في المشهد، ويكون لقصديته أثر في توجيه الحوار واستمراره ودلالته، وهو خيار يعمد إليه الكاتب لغاية تشبه لإظهار الكلام في شكل ملفوظات محددة، فالصمت جزء هام في بناء الحوار، وذلك عبر

إشارات صريحة من الراوي أو في صيغة مضمرة، والتعامل مع مساحة الصمت هو أصلاً جزء من العملية السردية، فالسرد يتوافر عليها، وتأتي في النص تحقيقاً لغرض فني. غير أن الصمت في الحوار المباشر له دلالة أوضح، ذلك أنه على النقيض من الملفوظ، مثلما يكون في المحادثة الحياتية على النقيض من الصوت المنطوق". (AbdulSalam, 1999).

قد يتخلل الحوار الصمت لدى الشخصيات المتحاور، وإيراد إشارة نصية إلى وجود الصمت متخللاً في الحوار، في شكل يمثل تعليقا سردياً بوساطة الراوي، وذلك عبر ذكر كلمة "صمت" لتكون حاجزاً زمنياً في المسافة الحوارية القائمة في المشهد. وهي جزء من التعليق السردى للراوي الذي يقدم توضيحاً بيانياً وصفيًا لعملية سير الحوار بين المتحاورين.

ففي رواية "همس الجسور" لعلي المعمرى، حينما قطع أبو السيوف حديث أمينة بسؤاله عن ابنها الغائب. "سألته: أمينة هل تعتقدين بأن يعرب حي يرزق؟

صمت قليلاً وهي تطلب مرة ثانية كوبي كوباتشينو وقنينتي ماء باردتين، ونظرت إلى وفي عينها حسرة وكمد وتلوح برأسها، ثم قالت: أظن، وهي تهز رأسها، إنني متأكدة كل التأكد بأن هذه الروح تعيش في جوانبي وهي حية، لكن دعني أكمل لك ما حدث لي في عمان" (Al Ma'mari, 2007).

الخلاصة:

أن تقنية الحوار عنصر مهم في البناء السردى، ومن أهم الوسائل التي يعتمد عليها الروائي في رسم شخصياته والكشف عن جوانبها، ويسهم في بناء أحداث الرواية، ويستمد الحوار الداخلي طاقته التعبيرية من قدرة الراوي على تسجيل الجو الباطني لشخصياته وهي تؤدي حدثاً معيناً. حتى يستطيع الراوي استبطان الذات ورصد ومضات الوعي وتدفقاته إزاء أي موقف في الحياة، استدعاء وتصورا وتركيباً. ويعد الراوي حالة متطابقة للكاتب في هذا الوضع دائماً. ذلك أن أشد الطرائق فعالية للتوغل فيما هو ذاتي هي الطريقة المتوجهة نحو طاقات الترابط والتداعي التي يمتلكها العقل عندما تقوم هذه الطاقات بعملها في لحظة من لحظات التذكر الحيوي الحاد" (AbdulSalam, 1999)، بذلك يستطيع القارئ من معرفة الشخصية الروائية واطلاع على محتواها النفسي والصراعات الداخلية لها.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- اختلاف أنماط الحوار الداخلي يساعد الروائي في تقديم الأحداث الماضية والحاضرة في فكر الشخصية.
- تنوعت أساليب تقنية الحوار في الرواية وتقديمها من خلال الحوار الخارجي والداخلي.
- قدرة الروائي من تنوع أنماط وأشكال المونولوج ومنها: مناجاة النفس والاسترجاع والأحلام والصمت.
- قدرة الروائي من توظيف التقنيات الحديثة في العمل الروائي والمفاهيم من خلال سرد الأحداث.

References

- Ibrahim, Abdullah. (1988). *Al Bina Al Fanni fi Al Riwaya Al Harb fi Al Iraq* (1st ed.). Baghdad, Iraq: Dar Asho'on AlThaqafiya AlAmmah.
- Prince, Gerald. (2003). *Al Mustalah Al Sardi* (Khazandar, A. Trans). (1st ed.). Qairo, Egypt: Al Majlis Al A'la lithaqafah.
- Nin, Anaïs. (1983). *Riwayat Al Mustaqbal* (Al Hashmi, M.A. Trans.). Damasqus, Syria: Wizarat Althaqafah.

- Charaudeau, Patrick & Mangnaudm, Dominic.(2008). *Mujam Tahleel Al Khitab* (Al Muhairi, A. & Sumood, H. Trans.). (1st ed.). Tunaisia: Dar Seenatra.
- Al Shahhat, Mohammed. (2011). *Nahwa Kitabah Jadeedah: Qira'a fi Al Adab Al Omani Al Mu'asir* (1st ed.). Al Manamah, Bahrain: Moassasat Al Dosari.
- Salih, Alia Mahood. (2005). *Al Bina Al Sardi fi Riwayat Ilyas Khori* (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Azminah.
- AbdulSalam, Fatih.(1999). *AlHiwar AlQasasi: Taqaniyatuh wa Ilaqateh Al Sardiya* (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Al Fas.
- Obaid,Mohammed Sabir& AlBayyati, Sawsan.(2012). *Jamaliyat Al Tashkeel Al Riwa'i: Dirasah fi Al Malhamah Al Riwaeya* (1st ed.). Irbid, Jordan: Alam Al Kutub Al Hadith.
- Alloosh, Said. (1985). *Mujam Al Mustalahat Al Adabiya Al Mu'asirah* (1st ed.). Beirut, Lebanon, Sochepress, Casablanca, Morocco: Dar Al Kitab Al Lubnani.
- Al Aafi, Najeeb. (1987). *Muqarabat Al Waqi' fi Al Qissa Al Maghribiya min Al Ta'sees Ela Al Tajnees* (1st ed.). Casablanca, Morocco: Al Markaz Al Thaqafi Al Arabi.
- Qasim, Seza Ahmed. (1984) *Bina Al Riwayah: Dirasat Muqaranah fi Thulathiyat Najeeb Mahfoodh* (1st ed.). Cairo, Egypt: Al Hay'ah Al Misriyah Al Ammah Lilkitab.
- Kadhim, Najm Abdullah. (1997). *Mushkilat Al Hiwar fi Al Riwayah Al Arabiya* (1st ed.). Irbid, Jordan: Alam Al Kutub Al Hadith.
- Murtadh, AbdulMalik. (1988). *Fi Nadhariyat Al Riwayah Bahth fi Taqaniyat Al Sard (240)*. Silsilat Alam Al Marifa, Kuwait: Al Majlis Al Watani Lithaqafah Wa Al Funon Wa Al Aadab.
- Al Ma'mari, Ali. (2007). *Riwayat Hams Al Josoor* (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar Sharqiyat.
- Humphrey, Robert. (1984). *Tayyar Al Wa'ei fi Al Riwayah Al Hadithah* (Al Rubai'i, M. Trans.). (1st ed.). Cairo, Egypt: Maktabat Al Shabab.
- Wahbah, Mujdi, Al Muhandis, Kamil. (1984). *Mujam Al Mustalahat fi Al Lughah wa Al Adab* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnan.
- Yaqteen, Sa'eed. (2005). *Tahleel Al Khitab Al Riwa'i, Al Zaman, Al Sarrd, Al Tab'eer* (4th ed.). Beirut, Lebanon, Casablanca, Morocco: Al Markaz Al Thaqafi Al Arabi.

	<p>Scientific Events Gate</p> <p>Innovations Journal of Humanities and Social Studies</p> <p>مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p>IJHSS</p> <p>https://eventsgate.org/ijhss</p> <p>e-ISSN: 2976-3312</p>	
---	--	---

حوافز مادية ومعنوية مقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية دراسة استطلاعية

فوزية بنت علي الصعري

fawziahaskar@gmail.com

المستخلص: استهدف البحث التعرف على الحوافز المادية والمعنوية لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية وذلك من خلال التعرف على الحوافز المادية لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية، والتعرف على الحوافز المعنوية لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية، والتعرف على طبيعة العلاقة بين تخصص المعلمات و ورأيهن في أنواع الحوافز المادية والمعنوية، واستخدام المنهج الوصفي المسحي، وبلغ حجم العينة 212 مبحوثة، واستخدمت استمارة استبيان في جمع بيانات البحث، وتوصلت النتائج إلى: استحقاق معلمات الصف الأول الابتدائي لمجموعة من الحوافز المادية المختلفة، وأهمها زيادة العلاوة السنوية لهن تميزهن عن غيرهن من الكادر التعليمي بنسبة (54.7%) من النسبة العامة لهذه الحوافز، وبينت النتائج أن ما نسبته (57.5%) من عينة الدراسة يرين بأن الحافز المعنوي الأنسب لمعلمات الصف الأول الابتدائي يتمثل في خفض أنصبتهم التدريسية وتكليف معلمة اللغة العربية بتدريس مادة لغتي الجميلة للصف الأول الابتدائي.

الكلمات المفتاحية، الحوافز المادية، الحوافز المعنوية، صعوبات التحفيز، معلمة الصف الأول الابتدائي.

Suggested Material and Moral Incentives for First-Grade Female Teachers from The Perspective of Arabic Language Teachers in The Kingdom Of Saudi Arabia: An Exploratory Study

Fawzia bint Ali Al-Sayari

fawziahaskar@gmail.com

Received 22/11/2022 – Accepted 04/01/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract : This research aimed to determine material and moral incentives for first-grade teachers from the point of view of teachers of the Arabic language, by identify material incentives for first-grade teachers from the point of view of Arabic language teachers, & identify moral incentives, &

identify nature of relationship between specialization female teachers' and their opinion on the types of material and moral incentives, descriptive survey method using, & sample size. 212 teacher, data were collected by using a questionnaire. The main results are as follows: The most important material incentive is increasing their annual bonuses, which sets them apart from others (54.7%), also (57.5%) of the study sample opinion that the most appropriate moral incentive for first grade female teachers is to reduce their teaching sessions and assign the Arabic language teacher to teach my Beautiful Language for the first grade

Key words, material incentives, moral incentives, motivational difficulties, first grade teacher.

المقدمة

لم تنهض أمة من الأمم إلا وكان المعلم ريان تقدمها، فهو من أهم الركائز الأساسية في العملية التعليمية، وأي مشروع، أو خطة لتطوير العملية التعليمية هو عامل أساسي لنجاحها، وبلا شك أن العمل في البيئة المدرسية يحتاج إلى الجو المفعم والتقدير، والتشجيع، ذلك التقدير الذي يُشعر المعلم بأنه شخص ذو قيمة، وأن ما يقوم به يساهم في إحداث فرقاً كبيراً، في بيئة تعترف بجهود معلمها.

وانطلاقاً من أثر المعلم في النظام التربوي، وتأثيره في نوعية التعليم ومستواه، فإن الدول على اختلاف فلسفتها، وأهدافها، ونظمها الاجتماعية والاقتصادية تولي مهنة التدريس والارتقاء بالمعلم كل عناية وتتيح له فرص النمو المهني المستمر، وتيسر له الظروف لتحسين أوضاعه الاقتصادية أو الاجتماعية (Zayer Aiyz، 2014).

يقول (Al-Gosaibi، 2003) إنك لا تستطيع أن تجعل الآخرين ينفذوا ما تريد أن ينفذوه ويمتدعون عما تريد فعله إلا عن طريق ثلاثة دوافع: الحب، والاحترام والرغبة والثواب والخوف والعقاب ومن هنا على الإداري الناجح أن يبدأ بتحفيز الآخرين عن طريق الحب والاحترام، ويبين (Al-Fiqi، 2011) مزايا التحفيز في تحقيق الأهداف، وتكوين نظرة إيجابية، وإيجاد القدرة على التغيير، وبناء احترام الذات والقدرة الذاتية، وإدارة التنمية الذاتية ومساعدة الغير.

ويعتبر التحفيز أحد أهم عوامل إيجاد الدافعية نحو التقدم في الميدان التربوي، خاصة التحفيز التربوي الإيجابي؛ فإنه يأتي بنتائج مذهلة، أن الثقة تُبنى في البيئة المدرسية فتصبح منطلق للأبداع والتميز، وكذلك التركيز على التعاون المتبادل بين المعلمين في المجتمع المدرسي يساعد على بناء عمل فريق ناجح أكثر من اعتماد المنافسة بينهم في المشاركة، والتعاون، وتكامل الأدوار، والثقة يشعر بالمحبة، والانتماء، والاستقرار الذي يضمن نجاح الجماعة ككل وتتعكس على البيئة المدرسية، تنمية الجوانب غير الظاهرة من إمكانيات، ومواهب المعلمين: يجب على القادة أن يبحثوا على مصادر القوة، والمواهب، والكفاءات الموجودة، والمتوقعة، والإمكانيات التي يمكن أن تبرز من المعلمين، ويعملوا على تشجيعها لإظهارها، ودفع المعلمين باتجاه تنمية هذه القدرات، والجوانب الكامنة لديهم والتي قد لا تكون ظاهرة حتى للمعلم نفسه.

وقد أكدت دراسة (Others, & Filmer 2020) أن تقييم آثار الحوافز منخفضة التكلفة المقدمة للمعلمين أدت إلى تحسينات متوسطة ومتواضعة في تحصيل الطالب في المواد الدراسية، وأن تحفيز الطالب دون تحفيز المعلمين في وقت واحد لم ينتج عنه مكاسب تعليمية ملحوظة.

أن طبيعة الصف الأول الابتدائي ليست فقط تنفيذ المطلوب إنما الحرص على جودة التعليم ورفع إنتاجية المعلم وكفاءته والذي ينعكس على الطلاب الذين هم محور عملية التعليم، ومن هنا يتضح جلياً حتى يصل تعليم طلاب الصف الأول إلى نتائج جيدة، يجب أن يكسب الرهان وأن يضع المعلم في أول الاهتمام وتحفيزه ودفعه للأمام؛ لأن نجاحه مرتبط بنجاح المؤسسة التعليمية والمحرك الأساسي لعجلة التميز التعليمي.

وانطلاقاً من دور المعلم وتدريبه لمرحلة بالغ الأهمية، وهي مرحلة الصف الأول الابتدائي وتعتبر حجر الأساس للطلاب، ومن مبدأ النهوض بمستوى طلابه والمساعدة على تكوين اتجاه إيجابي لدى المعلمات نحو تدريس الصف الأول الابتدائي، يحاول البحث الحالي طرح حوافز مادية ومعنوية لعينة معلمات الصف الأول الابتدائي واستطلاع آرائهم حول هذه الحوافز المقدمة لهن لتعزيز اتجاههن حول تدريس الصف الأول الابتدائي.

مشكلة البحث

تشير دراسة (Al-Aksham, 2022) على أن الحوافز التي تعطى لمعلمي الصفوف الأول لم تصل إلى طموح المعلمين، وليس هناك عامل جذب من قبل وزارة التعليم أو دارات المدارس لتولي تدريس الصفوف الأولية. كما أوصت بضرورة تقديم الحوافز المعنوية للمعلمين المجددين.

كما أظهرت نتائج دراسة (Al-Hujairi, Al-Shehri, 2015) أن أكثر الأسباب تأثيراً في عزوف معلمي المرحلة الابتدائية عن تدريس الصفوف الأولية هي زيادة عدد التلاميذ في الصف، تليها قلة الحوافز التشجيعية المقدمة لمعلمي الصفوف الأولية، تليها زيادة العبء التدريسي لمعلم الصفوف الأولية، ثم شعور المعلم بأن تدريس الصفوف الأولية يحتاج لجهد أكبر. في حين كانت أقل الأسباب تأثيراً في عزوف معلمي المرحلة الابتدائية عن تدريس الصفوف الأولية هي ضعف قدرة المعلم على ضبط تلاميذ الصفوف الأولية، تليها قلة الخبرة في التدريس.

ونظراً لأهمية الحوافز المعنوية والمادية وأثرها الكبير في الميدان التعليمي أوصت دراسة (AISHuraim, 2017) باستمرارية الحوافز الحالية في الكلية، والعمل على إيجاد حوافز جديدة فردية وجماعية، والموازنة بين الحوافز المادية والمعنوية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والأقسام والوحدات التابعة للكلية. كما توصي الدراسة عمادة الكلية بإطلاق مزيد من الجوائز الفردية السنوية في الكلية على غرار جائزة القسم المتميز، كأن تكون جائزة الموظف المتميز، جائزة عضو هيئة التدريس المتميز.

وعطفاً على ما تم ذكره، تتمثل مشكلة البحث الحالي في عزوف معلمات اللغة العربية عن تدريس الصف الأول الابتدائي، وهي مرحلة التأسيس في القراءة والكتابة، وتعزو الباحثة ذلك؛ بسبب غياب الحوافز المشجعة، إضافةً إلى زيادة الأعباء عليهن، سواء من متابعة الطلاب والطالبات بعد إسناد تدريس الطلاب للمعلمات، إضافةً إلى أداء ما يُطلب منهم من إدارة المدرسة، مما ترتب على تلك الضغوط عزوفهم عن تدريس الصف الأول الابتدائي، ونظراً للحاجة الملحة إلى وضع آلية واضحة في تحفيز

معلمات اللغة العربية من أجل تعزيز اتجاهاتهن نحو تدريس الصف الأول الابتدائي. فقد تم إجراء البحث للإجابة على التساؤلات التالية

- ما الحوافز المادية المقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية؟

ما الحوافز المعنوية المقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية؟

هل توجد علاقة بين متغير نوع تخصص المعلمات ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المادية تارة ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المعنوية؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

التعرف على الحوافز المادية والمعنوية المقترحة في تعزيز اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو تدريس الصف الأول الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على الحوافز المادية المقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.
2. التعرف على الحوافز المعنوية المقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين متغير نوع تخصص المعلمات ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المادية تارة ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المعنوية.

الأهمية النظرية للبحث

تكمن الأهمية النظرية للبحث في أنه يعد محاولة للإسهام في مجال الدراسات الخاصة بدور معلمات الصف الأول الابتدائي، خاصة وأن تلك الدراسة مواكبة لاهتمام السياسات بقضايا التعليم يمكن الاستفادة بما يحتويه من إطارا نظريا، وما تسفر عنه من نتائج قد تفتح آفاقا جديدة لإجراء المزيد من البحوث في مناطق مماثلة أخرى بالمملكة العربية السعودية اما لتغطية اوجه القصور في هذا البحث، أو الدراسة نواحي أخرى لم يتطرق إليها البحث.

الأهمية التطبيقية للبحث:

تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في أن نتائجه من خلال تحديدها للحوافز المادية والمعنوية لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية قد تساعد في عرض صورة حقيقية عن الوضع الراهن للمسؤولين والمهتمين بهذا الشأن، الأمر الذي قد يساهم في تعزيز وضع معلمات الصف الأول الابتدائي وتعزيز قدراتهم على التوسع في العلم والمعرفة بما يفيد العملية التعليمية للطلاب.

مصطلحات البحث

تعريف التحفيز

أما التحفيز اصطلاحاً: تعريف (Al-Berjawi, 2010) أثر الوسائل المادية والمعنوية المتاحة لإشباع الحاجات والرغبات المادية والمعنوية للأفراد"

وُعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها مجموعة حوافز مادية ومعنوية مقترحة توضع لمعلمات الصف الأول الابتدائي بغية تحسين اتجاههن لتدريس الصف الأول الابتدائي.

الإطار النظري:

إن الإدارة التحفيزية تعتبر مقوماً رئيسياً في المؤسسات إذا استخدمت بطرق فيها العدالة والموضوعية، ويشير إلى أن استخدام الحوافز ليس بالضرورة دائماً يؤدي إلى نتائج إيجابية، مثل مكافأة موظف متسبب بدلاً من الموظف القائم بوظيفته على الوجه المطلوب ومن المهم التعرف على حاجات الأفراد ومحاولة استثارتها ودفعها من خلال الحوافز وسواء كانت مادية أو معنوية، ولها دور واضح في تشجيع الموظفين على الإبداع (Al-Arafah, 2000).

المفاهيم الخاطئة عن التحفيز عند القائد والمعلم:

وهناك مفاهيم خاطئة عن تحفيز المعلم منها:

المفاهيم الخاطئة عن التحفيز عند المعلم	المفاهيم الخاطئة عن التحفيز.
القادة لا يعرفون قيمة ما نقوم به لذلك سواء عملت أم لم تعمل الجميع سواسية في الأداء، والمحاسبة على التقصير والبحث عن الخطأ يركزون عليه ويهملون الجانب الحسن لذا ركز على عملك تسلم من النقد	أن التخويف المعلم بالنظام، واللوائح أفضل محفز، والحقيقة أن المعلم يتأثر سلباً بعضهم تجعله تحت ضغط، والبعض الآخر لا يبالي به طالما أنه ثابت في عمله ولا ينقص من راتبه شيء، بالإضافة أنها تصبح بيئة العمل عدائية.
ضعف الثقة بينه، وبين القائد تجعله يعتقد بأن الحوافز لا تمنح بعدالة، ومساواة، وكفاءة.	تقدير المعلم قد يسبب الغيرة بين المعلمين، ويوقعني في حرج مع بعضهم، والحقيقة لو كانت عملية الحوافز منظمة وبشروط واضحة للجميع، ستؤتي ثمارها.

وحتى يكون التحفيز مؤثراً لا بد له من شروط لضمان الاستفادة منه في تحسين الأداء منها الآتي: (Zolev, 2000)

1- أن ترتبط الحوافز بأهداف العاملين والإدارة معا.

2- إيجاد صلة بين الحافز والهدف الذي يدفع الإنسان بتحقيق رغبته.

3- اختيار الوقت الملائم لاستخدام الحوافز وخاصة الحوافز المادية منها.

4- ضمان استمرارية الحوافز، وإيجاد شعور الطمأنينة لدى الأفراد، بتوقع انتظام تلقي الحوافز.

5- أن تتصف السياسة التي تنظم الحوافز بالعدالة، والمساواة والكفاءة.

6- أن يكون الحافز متناسبا مع أداء الفرد.

7- إدراك، ومعرفة الأفراد للسياسة التي بموجبها تنظم وتمنح حوافز.

أنواع التحفيز

هناك نوعان، النوع الأول: (تحفيز داخلي) عبارة عن دوافع الفرد الذاتية الداخلية مثل، استشعار عظم مهنته 'الرغبة في النجاح' الطموح (التميز الذاتي) والذي يدفعه نحو العمل بإعطاء، ويعمل بدافع حب الآخرين، والمصلحة العامة، و يهتم بالطلاب، وقدراتهم ، ويتعاون مع زملائه في المدرسة، ومع شُح، وقلة المحفزات الخارجية، تكون الحوافز الذاتية هي المحرك الأساسي نحو التميز، فإذا افتقدت هذا النوع، بلا شك أنه يمر بتحديات في عمله تعيقه عن النجاح، وإمكانياته، ومهاراته التي ليست لها أي مردود إيجابي في بيئة العمل، وبالتالي سيصبح شخص كسول محبط مما يعنى فقدان الرغبة، والقدرة على إنجاز العمل الحافز الذاتي بالغ الأهمية لابد أن يكون حاضرا في ذهنه على الدوام لأنه يحمل رسالة الأنبياء والرسل وعليه تتوَل المجتمعات في تحقيق النهضة وعليه تعقد آمال الحكومات.

النوع الثاني: (تحفيز خارجي) ويتمثل الدوافع الخارجية مثل، المكافآت 'الترقية' التقدير، والثناء من المدراء أو الزملاء أو الجهة التي يعمل بها وكلما ارتفعت مكانة الشخص المُحفز ارتفعت قيمة التحفيز.

الحوافز الخارجية تنقسم إلى (حوافز إيجابية و حوافز سلبية) كما قسمها (Zolev, 2000)

1 الحوافز الإيجابية: وهي الحوافز التي تنمي روح الإبداع، والتجديد وتتكون من:

الحوافز المادية: تتمثل الحوافز المادية والأجور، والعلاوات السنوية، والزيادات في الأجور لمقابلة الزيادة في النفقات المعيشية، والمكافأة وكذلك المزايا مثل التأمين الصحي والتعويضات والمزايا العينية ذات القيمة المادية

ب- الحوافز المعنوية: تتمثل بالترقية، وجهود العاملين، وإشراك العاملين في الإدارة، وضمان استقرار العمل، وتفويض الصلاحيات.

2- الحوافز السلبية: التي يقصد بها عقوبات مختلفة يتم إيقاعها على المرؤوسين، قد تؤدي في النتيجة إلى تغيير المعلم للسلوك الذي عوقب عليه، أو تحسين الصورة الأخوذة عنه، وبالتالي تكون دافعاً يعمل على شحن الموظف لتحسين أدائه، كما تم تقسيم الحوافز بطريقة أخرى كالآتي:

1- حوافز مادية: تتمثل في تنزيل درجة المعلم، أو العمل على توقيف علاوته الدورية، أو المستحقة، والعزل المؤقت للمعلم.

2- حوافز معنوية: تتمثل بالعمل على حرمان الشخص من نشر اسمه في لوحة الشرف في المنظمة، أو توجيه تنقية للمقصر في عمله، ونشره على لوحة الإعلانات

3- حوافز فردية: حيث تقدم لفرد بعينه نتيجة قيامه بعمل معين يكون قد أنجزه.

4-حوافز جماعية: توجه مثل هذه الحوافز لمجموعة من العاملين في التنظيم بحيث يعملون بشكل جماعي في قسم محدد.

5-حوافز التميز: هي محاولة لضمان التحسين، والتطوير المستمر في الأداء الوظيفي ، بحيث يكون حافز التميز دافعاً؛ لتشجيع المعلمين بناء على التميز في أدائهم.

وترى الباحثة أن الحوافز الإيجابية ذات الأثر الأكبر في تحسين أداء المعلم ودفعه للأفضل ، وأن الحوافز السلبية قد تدفع المعلم إلى العمل ولكن بدافع الخوف وبالتالي يؤثر على أداء عمله بالسلب الذي يتناقض مع الهدف المنشود من التحفيز وهو تحسين الأداء، بالإضافة إلى وجود ناس لا تهتم كثيراً بالحوافز السلبية خاصة الفئة المقصرة في حين من يتأثر بالحوافز السلبية هم المخلصون في أعمالهم ويكون هنا التحفيز انحراف عن مساره الصحيح .

طرق التحفيز

يرى (Al-Fiqi، 2011) أن أول دوافع يتعلق بها الناس هي :الانتماء والنجاح والسيطرة والمسؤولية وهذه المحفزات تعزز كل جانب من جوانب السلوك ، والجميع لديه درجة معينة من هذه المحفزات.

تحفيز القائد للمعلم:

تعددت مهام قائد المدرسة وتنوعت مسؤولياته فأصبح إداري وفني وقائد ومشرف تربوي ومسؤول عن إيجاد حلول سليمة للمشكلات المدرسية (Aqilan.1990).

ومن ضمن مهام القائد إيجاد بيئة إيجابية فاعلة منها التحفيز الذي هو عامل أساسي في رفع إنتاجية المعلم، هذا المعلم الذي تقوم عليه الخطط، والاستراتيجيات، وهو عنصر ثمين بحاجة كبيرة إلى التحفيز؛ لأن جهده سيكون متميز في نجاح مدرسته وينعكس بالإيجابية على العملية التعليمية، ومن هنا يصعب على قائد المدرسة أن يقود مدرسته بنجاح ويدفعها نحو تحقيق الأهداف المنشودة ما لم يبرع في تحفيز معلميه ، خاصة وأن أكثر المهارات القيادية أهمية والتي يجب أن يتحلى بها قادة المدارس هي مهارة الشعور بالمعلمين واحترامهم وتقديرهم

(Yaqoub، 2012)،

أن المعلم الذي يدرك أن القيادة العليا تضعه في أولى اهتماماتها ،ويثق فيها سيكون أكثر استعداداً لتجربة أية برامج ،وأفكار جديدة ، وبالمقابل فإن المعلمين الذين يحاولون فعل شيئاً جديداً، ويدفعون أنفسهم هم أكثر عرضة للوصول إلى التميز التربوي من أولئك الذين يظلون ملتزمين بالوضع الحالي ،إن الاعتراف بقيمة ما يقوم به المعلم والتسهيل لإنجازاته يصب في مصلحته وفي مصلحة الطلاب ومصلحة المدرسة ؛ لأن هدفهم واحد تعليم جيد يعملون من أجله، إذن التحفيز الإيجابي يحتاج قائد يقدر جهود معلميه قبل محاسبتهم على التقصير، ويجعلهم أفراد إيجابيين لديهم ولاء على معلمهم، وحماس ينقلونه إلى طلابهم.

ومن الضروري التنوع في الحوافز، وعدم الاقتصار على نوع واحد، أو شكل واحد، وهناك أفكار كثيرة بعضها لا تتطلب جهد كبير، أو وقت لإعدادها، ولها مردود إيجابي على مستوى المعلم منها:

1. وضع لوحة شرف مثلا تضم المعلمين المنضبطين.

2. الأوسمة والدروع.

3. منح خطابات شكر وتقدير.
 4. رسائل إيجابية مثل ثناء حسن من أولياء الأمور أو من الطلاب.
 5. بطاقات شكر على مكتب المعلم.
 6. إعفاء المعلم عن المناوبة لمدة يوم واحد.
 7. تقديم حصص المعلم ومنحه حافز للراحة.
 8. منح المعلم فرصة التعبير عن مقترح، والأخذ برأيه، كنوع من التقدير لجهوده.
 9. تهيئة غرفة المعلم، وتنسيق مفاجأة له.
 10. كتابة مذكرة تقدير لما قام به المعلم طول العام الدراسي.
 11. عمل رحلة منظمة مع أحد المؤسسات لزيارتها.
 12. تشجيع المعلم بحضور الورش، والدورات، والندوات التي تعكس نظرة المدير الإيجابية في رفع مستوى المعلم.
 13. نشر الملاحظات الإيجابية عن المعلم.
 14. قبل إسناد أي مهمة للمعلم اخباره بأنه وقع عليه الاختيار لهذه المهمة بسبب معرفة المدير بإمكانياته وقدراته وتشجيعه له وأنه أعطي هذه المهمة تقديراً له.
 15. شكر المعلم في غرفة الصف، والثناء أمام طلابه فيه نوع من التحفيز للمعلم، وتشجيع لطلابيه في رفع مستواهم؛ لأن معلمهم يعد نموذج متميز بشهادة المدير.
 16. اختيار عبارات مؤثرة شكر المعلم على موافقه مع الطلاب.
 17. الترحيب بالمعلم الجديد، أو العائد من أجازته.
 18. تقدير عدد سنوات الخبرة مثلاً، ذكرى مرور عشرين سنة للمعلم في التدريس، وغيرها الكثير من صور لتشجيع وتقديرها
- مجهودات المعلم وإنجازاته (Hook)، (2016)،
التحديات التي تواجه قائد المدرسة أثناء تحفيز المعلم وطرق التخفيف من هذه التحديات:

التحديات	التخفيف من هذه التحديات
نقص وعي القادة بأهمية التحفيز المستمر المتنوع.	نشر أثر، وأهمية الحوافز، وجعلها أساسية في البيئة المدرسية، وذلك عن طريق عمل ورش عمل، وعمل إحصائيات، واستبيانات من المعلمين عن أهمية الحوافز في العمل.
الاعتقاد بفاعلية التحفيز السلبي وإهمال التحفيز الإيجابي.	محاولة حل المشكلات التحفيز الإيجابي، ووضع التحفيز السلبي كآخر الحلول.
وعود الحوافز، وعدم الإيفاء بها	الالتزام بشروط الحوافز، وعمل خطط، وجدول زمنية، لتنفيذ الحوافز، ومتابعة تنفيذها، وأثرها.
عدم استمرارية الحوافز.	وضع حوافز مادية معنوية منطقية غير مكلفة ومنصفة وفي حال نجاحها يتم اعتمادها كل عام

أخطاء حول مفهوم التحفيز

1- التحفيز ترف، وليس ضرورة، والحقيقة أن بيئة التدريس لن تتجح إذا كانت تخلو من الحوافز.

2- التحفيز لا يحتاج إلى إعداد، وتخطيط بل هي عملية منظمة تحتاج إلى ضبطها بشروط، ومعايير يضمن العدالة، ويحقق الأهداف المطلوبة

يقول (Al-Fiqi، 2011) أن هناك عوائق تشمل عدم وعي المدراء أو غيابهم أو وجود المباني غير المناسبة والمعدات القديمة والمواقف الراسخة مثل: أننا لا نحصل على مكافآت مقابل الاجتهاد في العمل لقد كنا نؤديها هكذا في الماضي. إن المدراء لا يعرفون ما نقوم به هذا ليس وارد في التوصيف الوظيفي، مما يجعل بعضهم يقول سأعمل أقل ما يمكن دون أن يتسبب ذلك في فصلي فمثل هذه المواقف ووجهات النظر تستلزم إصراراً وقدرة على الإقناع وخبرة حتى تتمكن من مواجهتها والتغلب عليها.

الدراسات السابقة

دراسة (Al-Hiyasat Al-Dabbas، 2008) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الحوافز المادية والمعنوية على مستوى أداء العاملين في المدارس الخاصة في المملكة العربية السعودية، وهي دراسة حالة لمدارس رياض نجد، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة وتوزيعها على العاملين في مدارس رياض نجد لغرض جمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة الصالحة للتحليل من (109) مبحوثاً. وتوصلت الدراسة إلى أن متغير الحوافز المادية يلقى اهتماماً متوسطاً بمتوسط حسابي بلغ (3.17) بأهمية نسبية بلغت (63.4%)، أما متغير الحوافز المعنوية يلقى اهتماماً مرتفعاً بمتوسط حسابي بلغ (3.76) بأهمية نسبية بلغت (75.2%)، وأن للحوافز المادية والمعنوية أثراً هاماً في تحسين أداء العاملين، وأيضاً تبين أنه يوجد فروق للمتغيرات الديمغرافية تعود إلى (العمر، مدة الخدمة) على الرضا الوظيفي. وأهم ما أوصت به الدراسة إعادة النظر في سلم الرواتب والأجور، وتوزيع الحوافز حسب الكفاءة والإنتاجية.

دراسة (Al-Zahrani، 2008) وقد هدفت إلى التعرف على أثر الحوافز المادية والمعنوية في أداء معلمات اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية بمحافظة المخوة التعليمية من حيث درجة استخدامها، ووضوح نظام الحوافز، ومعوقات تقديم الحوافز، وتكونت عينة الدراسة من 40 معلمة لغة إنجليزية من معلمات محافظة المخوة التعليمية، كما أن أداة الدراسة كانت عبارة عن استبيان، حيث توصلت الدراسة أن للحوافز المادية والمعنوية أثر كبير وفعال في أداء معلمات اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية بمحافظة المخوة التعليمية، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها إيجاد سياسة واضحة ومعلنة للحوافز وتكون قادرة على إشباع رغبات المعلمات.

دراسة (Al-Abed، 2016) وقد هدفت إلى التعرف إلى دور الحوافز المادية والمعنوية في تطبيق المهارات التدريسية لدى معلمي ومعلمات الصفوف الثلاث الأولى، ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ تعدادها (125) معلماً ومعلمة وبنسبة مئوية بلغت (30.4%) من مجتمع الدراسة تقريباً، طبق عليهم استبانة الحوافز المادية والمعنوية وقام مدراءهم بتعبئة استبانة مهارات التدريس الموجودة لديهم. وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: عدم وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية الا بين مهارة التدريس (التتفيذ) واستخدام الحوافز المعنوية، حيث بلغ معامل الارتباط 0.193 وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha=0.031$ ، وأن متوسط درجة استخدام

الحوافز المادية والمعنوية (109.74) بانحراف معياري (5.422) وهو يعني أن استخدامها كان متوسطاً بينما كان متوسط استخدام الحوافز المادية (37.06) بانحراف معياري (4.572) ويعني أن استخدامها كان بدرجة متوسطة، بينما كان متوسط استخدام الحوافز المعنوية (72.68) بانحراف معياري (3.560) ويعني أن استخدامها بدرجة عالية، وأن تطبيق المهارات التدريسية كان بدرجة مرتفعة، بينما كان متوسط تطبيق مهارة التخطيط (42.01) بانحراف معياري (3.924) ويعني أن درجة تطبيقها كان مرتفعاً، أما مهارة التقييم فقد كان متوسطها (53.98) بانحراف معياري (3.074) ويعني أن درجة تطبيقها كان مرتفعاً، بينما كان متوسط مهارة إدارة الصف وتنظيمه (60.87) بانحراف معياري (2.621) وهو بدرجة مرتفعة. إضافة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استخدام الحوافز المادية والمعنوية لمعلمي الصفوف الثلاث الأولى تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في العلامة الكلية على مقياس الحوافز المادية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الخبرة في الفروق كانت لصالح الذكور في استخدام الحوافز المادية. و فروقاً لصالح الخبرة في فئة أقل من خمس سنوات في العلامة الكلية على مقياس الحوافز المادية، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق مهارات التدريس لدى معلمي الصفوف الثلاث الأولى تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي والخبرة.

دراسة (2017. Al Shuraim) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم الحوافز المعنوية والمادية التي تقدمها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، وكذلك إلى تقييم مدى تأثير الحوافز والحوافز التي تقدمها الكلية على تحسين مستوى الأداء واستمراره، ثم تقديم مقترحات لتطوير نظام الحوافز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة الحالية، مستخدماً استبانة من إعداد للتعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والموظفين نحو الحوافز المقدمة في الكلية، وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (102) فرداً من أعضاء هيئة التدريس والموظفين في الكلية. وقد أظهرت النتائج أن أفراد الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين يوافقون بأن مستوى الحوافز المقدمة لهم في الكلية بدرجة (كبيرة) وبلغ المتوسط الحسابي (3.42)، وأن أفراد الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين يوافقون حول أثر الحوافز على تحسين الأداء بدرجة (كبيرة) بمتوسط حسابي بلغ (3.89)، كما أن أفراد الدراسة يوافقون حول مقترحات تطوير نظام الحوافز في الكلية بدرجة (كبيرة) بمتوسط حسابي بلغ (3.96)، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد دلالة إحصائية للفروق بين استجابات أفراد الدراسة حول أي من محاورها تعزى للمسمى الوظيفي أو لسنوات الخبرة في الكلية.

دراسة (2017, Al Ajmi) حيث هدفت إلى العمل على تقصي أثر الحوافز في تحسين الأداء وما مدى مساهمة التحفيز في تحسين الأداء كما هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الحوافز وتحسين الأداء لدى موظفي مدارس منطقة الأحمدية التعليمية والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديمغرافية وتم إتباع المنهج الوظيفي التحليلي الذي يناسب دراسة أثر الحوافز في تحسين الأداء لدى موظفي مدارس منطقة الأحمدية التعليمية، وقد تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية وفقاً لاختلافهم في المستوى الوظيفي، تكونت من (12) موظف من المديرين ورؤساء الأقسام والموظفين الإداريين بنسبة (17%) من مجتمع الدراسة البالغ عدده (70) موظفاً واستخدام الأساليب الإحصائية في الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وكانت نتائج الدراسة كما يلي: 1- كانت كل من الحوافز المادية والمعنوية منخفضة. 2- كانت الحوافز الاجتماعية والأداء على المستوى المتوسط. 3- هناك علاقة ارتباطية بين استخدام أبعاد الحوافز وتحسين الأداء تتصف بالقوة لدى موظفي مدارس منطقة الأحمدية التعليمية. 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمتغيرات الديمغرافية وفقاً للجنس وكانت

تعزى لصالح الذكور أما بالنسبة للمسمى الوظيفي كان يعزى لصالح رئيس القسم أما سنوات الخبرة كانت لصالح ذوو الخبرة القليلة أما بالنسبة للمؤهل العلمي وجد عدم وجود فروق دالة إحصائية.

دراسة (Al Aqeel ، 2021) هدفت هذه الدراسة التعرف على دور استخدام الحوافز من قبل المعلمات على تحصيل طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس منطقة مبارك الكبير من وجهة نظر المعلمات ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة مؤلفة من (20) فقرة، تم توزيعها على (50) من معلمات تلك المرحلة وتم التأكد من صدقها عن طريق عرضها على لجنة من المحكمين من ذو الخبرة والاختصاص من حملة شهادات الدكتوراه ويحملون رتب علمية متفاوتة، وتم التأكد من ثباتها عن طريق معادلة الفا كرونباخ وبعد عملية توزيع الاستبانات وجمعها تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وقد بينت الدراسة إن دور استخدام الحوافز من قبل المعلمات على تحصيل طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس منطقة مبارك الكبير من وجهة نظر المعلمات كبير، وبينت أيضاً أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور استخدام الحوافز من قبل المعلمات على تحصيل طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس منطقة مبارك الكبير تعزى لكل من المتغيرات (التخصص، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) وبناء على نتائج هذه الدراسة فقد أوصت الباحثة بعدة توصيات أهمها: • ضرورة استخدام التحفيز من قبل معلمات المرحلة الأساسية كونه يساعد على تميز التلاميذ بمشاركة فعالة في الدرس. • ضرورة حث معلمات المرحلة الأساسية على استخدام التحفيز.

التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدف الدراسة حيث تهدف الدراسة الحالية، إلى التعرف على الحوافز المادية والمعنوية المقترحة في تعزيز اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو تدريس الصف الأول الابتدائي بالمملكة العربية السعودية.

تميزت الدراسة الحالية باستطلاع رأي معلمات اللغة العربية في الحوافز المادية والمعنوية المقترحة في هذه الدراسة لتعزيز اتجاهاتهم حول تدريس الصف الأول الابتدائي.

إجراءات البحث

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المسحي ويعد مناسباً لموضوع البحث.

مجتمع البحث: معلمات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية ممن يدرسن الصف الأول الابتدائي يمكن تخصص اللغة العربية وتخصصات غيرها يدرسن الصف الأول الابتدائي أو سبق لهن تدريس الصف الأول الابتدائي.

عينة البحث: 212 معلمة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

أداة البحث

صُممت إستمارة إستبيان وتم توزيعها على 212 معلمة.

صدق الأداة

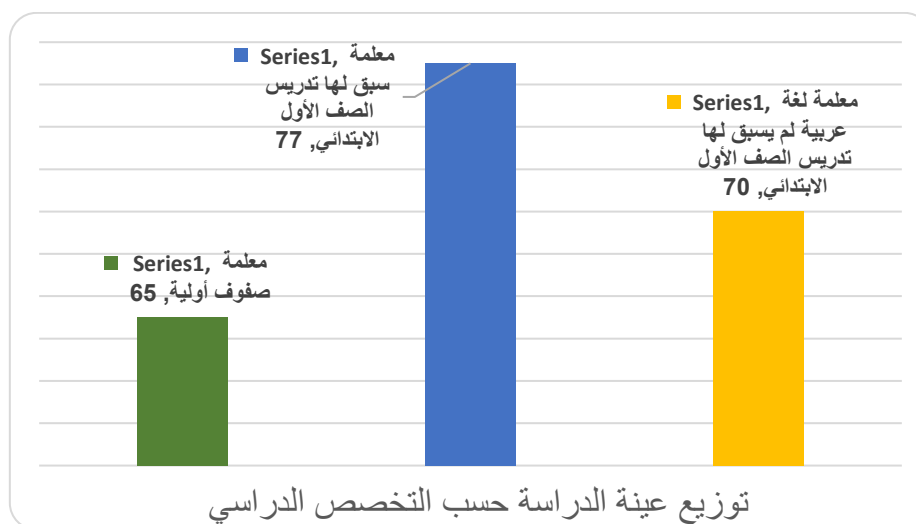
للتحقق من الصدق الظاهري والمنطقي للأداة تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على محكمين من ذوي الاختصاص حيث طلب منهم دراسة أسئلة الاستبانة وإبداء الرأي حولها من حيث مدى مناسبة الأسئلة لطبيعة البحث الوصفي المسحي، وتم الأخذ بأراء المحكمين.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام النسبة المئوية والتكرارات، ويكي مربع كاي

التخصص	التكرار	النسبة المئوية %
معلمة صفوف أولية	65	30.7
معلمة لغة عربية سبق لها تدريس الصف الأول الابتدائي	77	36.3
معلمة لغة عربية لم يسبق لها تدريس الصف الأول الابتدائي	70	33.0
المجموع	212	100.0

يتضح من الجدول رقم (1) والخاص بتوزيع المعلمات حسب تخصصاتهم لعينة الدراسة التي بلغ حجمها (212) معلمة؛ يتضح أن من بينهن (77) معلمة ممن سبق لهن تدريس الصف الأول الابتدائي (لكنهن لا يصنف معلمات صفوف أولية). وأن من بينهن أيضاً (70) معلمة لغة عربية لم يسبق لها تدريس الصف الأول الابتدائي ويمثلون ما نسبته (33%) من عينة الدراسة. أما العدد المتبقي (65) فهن من معلمات الصفوف الأولية ويشكلان (30.7%) من الحجم الكلي لعينة الدراسة.



الشكل 1 توزيع المعلمات حسب تخصصهم الدراسي

نتائج البحث

فيما يلي عرض لنتائج البحث

أولاً: الحوافز المادية المقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية

الجدول (3): التكرارات والنسب المئوية للحوافز المادية المرغوبة لدى عينة الدراسة

ن212 =

الحوافز المادية:		
النسبة المئوية	التكرار	نوع الحافز
54.7	116	زيادة العلاوة السنوية تميز معلم الصف الأول الابتدائي عن غيره من المعلمين.
24.5	52	مكافأة لمعلمات الصف الأول الابتدائي نظير تدريسهن للصف الأول الابتدائي وذلك لمن أمتت منهن خمس سنوات فأكثر.
13.2	28	زيادة مكافأة التقاعد ونهاية الخدمة تميزها عن غيرها من معلمات الصفوف الأولى.
7.5	16	منحها تأميناً صحياً أعلى من غيرها من معلمات الصفوف الأخرى
100.0	212	المجموع

أوضحت النتائج الواردة بالجدول (3) أن هناك أربع حوافز مادية ذكرتها المبحوثات وقد تم ترتيبها وفقاً لما ذكرته المبحوثات كالتالي: زيادة العلاوة السنوية لهن تميزهن عن غيرهن من الكادر التعليمي. بنسبة (54.7%) من النسبة العامة لهذه الحوافز. وذكرت نسبة من المبحوثات (24.5%) بأن الحافز المادي المناسب هو استحقاق معلمات الصف الأول الابتدائي مكافأة نظير تدريسهن لهذا الصف وذلك لمن أمتت منهن خمس سنوات فأكثر في تدريسه. كما أشارت نسبة (13.2%) منهن بأن الحافز المادي المناسب يتلخص في زيادة مكافأة التقاعد ونهاية الخدمة لمعلمات الصف الأول الابتدائي تميزهن عن غيرهن من معلمات الصفوف الأخرى. وأخيراً فقد أشارت (7.5%) من عينة الدراسة يفضلن أن يكون الحافز المادي متعلقاً بمنح معلمات الصف الأول الابتدائي تأميناً صحياً أعلى من غيرها من معلمات الصفوف الأخرى.

ثانياً: الحوافز المعنوية المقترحة لمعلمات الصف الأول الابتدائي من منظور معلمات اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية

الجدول (4): التكرارات والنسب المئوية لمتغير الحوافز المعنوية المرغوبة لدى عينة الدراسة

ن212 =

الحوافز المعنوية:		
النسبة المئوية	التكرار	نوع الحافز
57.5	122	خفض النصاب وتكليف معلمة اللغة العربية تدريس لغتي الجميلة للصف الأول الابتدائي.
27.8	59	تقديم حصصها والخروج مبكراً
14.7	31	زيادة الاجازة الاضطرارية لـ 10 أيام لمعلمة الصف الأول الابتدائي فقط.
100.0	212	المجموع

أوضحت النتائج الواردة بالجدول (4) أن نسبة (57.5%) من عينة الدراسة يرين بأن الحافز المعنوي الأنسب لمعلمات الصف الأول الابتدائي يتمثل في خفض أنصبتهم التدريسية وتكليف معلمة اللغة العربية بتدريس مادة لغتي الجميلة للصف الأول الابتدائي. بالمقابل؛ فإن (27.8%) من المبحوثات يفضلن ان يكون الحافز المعنوي مرتبطاً بتقديم حصص معلمات الصف الأول الابتدائي وبما يتيح لهن الخروج مبكراً. كما أشارت (14.7%) منهن إلى تفضيلهم ذلك الحافز المعنوي المتعلق بزيادة الإجازة الاضطرارية لمعلمات الصف الأول الابتدائي دون غيرهن إلى عشرة أيام.

ثالثاً: العلاقة بين متغير نوع تخصص المعلمات ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المادية تارة ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المعنوية

من الجدول رقم (5) فحص العلاقة

Chi – square	تخصص المعلمة				
	معلمة لغة عربية لم يسبق لها تدريس الصف الأول الابتدائي	معلمة سبق لها تدريس الصف الأول الابتدائي	معلمة صف وف أولية		
8.659	40 18.9%	42 19.8%	34 16.0%	ن	زيادة العلاوة السنوية تميز معلم الصف الأول الابتدائي عن غيره من المعلمين. مكافأة لمعلمات الصف الأول الابتدائي نظير تدرسهن للصف الأول الابتدائي وذلك لمن أمضت منهن خمس سنوات فأكثر.
	16 7.5%	21 9.9%	15 7.1%	ن	زيادة مكافأة التقاعد ونهاية الخدمة تميزها عن غيرها من معلمات الصفوف الأولى.
P value	5	10	13	ن	زيادة العلاوة السنوية تميز معلم الصف الأول الابتدائي عن غيره من المعلمين. مكافأة لمعلمات الصف الأول الابتدائي نظير تدرسهن للصف الأول الابتدائي وذلك لمن أمضت منهن خمس سنوات فأكثر.
	2.4%	4.7%	6.1%	ن	زيادة مكافأة التقاعد ونهاية الخدمة تميزها عن غيرها من معلمات الصفوف الأولى.
0.194	9 4.2%	4 1.9%	3 1.4%	ن	خفض النصاب وتكليف معلمة اللغة العربية بتدريس لغتي الجميلة للصف الأول الابتدائي. تقديم حصصها والخروج مبكراً
	21 9.9%	18 8.5%	20 9.4%	ن	زيادة الإجازة الاضطرارية لـ 10 أيام لمعلمة الصف الأول الابتدائي فقط.
4.18 9	4 1.9%	8 3.8%	9 4.2%	ن	خفض النصاب وتكليف معلمة اللغة العربية بتدريس لغتي الجميلة للصف الأول الابتدائي. تقديم حصصها والخروج مبكراً
	1.9%	3.8%	4.2%	ن	
P value	1.9%	3.8%	4.2%	ن	

العلاقة بين تخصص المعلمة ونوع الحوافز المفضلة

الفرضية الصفرية: متغير تخصص المعلمة مستقل عن متغير أنواع الحوافز .

الفرضية البديلة: متغير تخصص المعلمة مرتبط بتغير أنواع الحوافز .

الجدول رقم (5) اختبار كاي تربيع للاستقلالية بين متغير تخصص المعلمة ومتغيرات الحوافز .

ويتضح من الجدول رقم (5) والخاص بفحص العلاقة بين متغير نوع تخصص المعلمة المبحوثة ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المادية تارة ومتغير رأيهن في أنواع الحوافز المعنوية تارة أخرى أن قيم مربع كاي قد جاءت بالنسبة للعلاقة بين متغير نوع التخصص ومتغير الحوافز المادي تساوي (5.60) تقريباً، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وعلى ذلك فإننا نقبل في رفض الفرضية الصفرية، أي أن متغير نوع التخصص مستقل (غير مرتبط) بمتغير الحوافز المادية. وقد اختلفت مع دراسة (Al-Ajmi, 2017) حيث أنه تبين أنه يوجد فروق للمتغيرات الديمغرافية تعود إلى (العمر، مدة الخدمة) على الرضا الوظيفي.

كما بلغت قيمة مربع كاي بالنسبة للعلاقة بين متغير التخصص التدريسي للمعلمة ومتغير أنواع الحوافز المادي مساوية لـ (4.19) تقريباً لكنها أيضاً غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وهو ما يعني كذلك فشلنا في رفض الفرض الصفرية، أي أن متغير التخصص التدريسي للمعلمة مستقل (غير مرتبط) بمتغير أنواع الحوافز المعنوية وتتفق مع دراسة (Al-Shuraim, 2017) حيث أظهرت النتائج أنه لا توجد دلالة إحصائية الفروق بين استجابات أفراد الدراسة حول أي من محاورها تعزي للمسمى الوظيفي أو لسنوات الخبرة في الكلية مما يعني أن الحوافز المادية والمعنوية عامل جذب لكل المعلمات بمختلف التخصصات وعدد السنوات.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Al-Ajmi, 2017) والتي جاءت نتائجها: 1- كانت كل من الحوافز المادية والمعنوية منخفضة. 2- كانت الحوافز الاجتماعية والأداء على المستوى المتوسط. 3- هناك علاقة ارتباطية بين استخدام أبعاد الحوافز وتحسين الأداء تتصف بالقوة لدى موظفي مدارس منطقة الأحمدية التعليمية، واتفقت مع (Al-Hiyasat Al-Dabbas, 2008) والتي كانت من أبرز نتائجها أن متغير الحوافز المادية يلقي اهتماماً متوسطاً بمتوسط حسابي بلغ (3.17) بأهمية نسبية بلغت (63.4%)، أما متغير الحوافز المعنوية يلقي اهتماماً مرتفعاً بمتوسط حسابي بلغ (3.76) بأهمية نسبية بلغت (75.2%)، وأن للحوافز المادية والمعنوية أثراً هاماً في تحسين أداء العاملين، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة وتتفق مع دراسة (Al-Shuraim, 2017) أظهرت النتائج أن أفراد الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين يوافقون بأن مستوى الحوافز المقدمة لهم في الكلية بدرجة (كبيرة) وبلغ المتوسط الحسابي (3.42)، وأن أفراد الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين يوافقون حول أثر الحوافز على تحسين الأداء بدرجة (كبيرة) بمتوسط حسابي بلغ (3.89)، كما أن أفراد الدراسة يوافقون حول مقترحات تطوير نظام الحوافز في الكلية بدرجة (كبيرة) بمتوسط حسابي بلغ (3.96). ويمكن القول بأن الحوافز المادية والمعنوية قد تجذب المعلمات لتدريس الصف الأول الابتدائي وتعزيز اتجاهاتهن حول تدريس هذه المرحلة، وهذا وقد اتفقت مع دراسة (Al-Zahrani, 2017) أن للحوافز المادية والمعنوية أثر كبير وفعال في أداء معلمات اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية بمحافظة المخوة التعليمية، دراسة (Al-Aqeel, 2021) في أن دور استخدام الحوافز من قبل المعلمات على تحصيل طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس منطقة مبارك الكبير من وجهة نظر المعلمات كان كبير.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج استحقاق معلمات الصف الأول الابتدائي لمجموعة من الحوافز المادية المختلفة، وقد جاء على رأس هذه الحوافز المادية ذلك الحافز المتعلق بزيادة العلاوة السنوية لهن تميزهن عن غيرهن من الكادر التعليمي. فقد بلغ تكرار هذا الحافز (116) مرة وبنسبة (54.7%) من النسبة العامة لهذه الحوافز.

بينت النتائج إن (122) أي ما نسبته (57.5%) من عينة الدراسة يرين بأن الحافز المعنوي الأنسب لمعلمات الصف الأول الابتدائي يتمثل في خفض أنصبتهم التدريسية وتكليف معلمة اللغة العربية بتدريس مادة لغتي الجميلة للصف الأول الابتدائي.

ويمكن تفسير هذه النتائج، على ماتم رصده في الميدان التعليمي في المملكة العربية السعودية حول العلاوة السنوية وارتباطها باختبارات الرخصة المهنية، مما شكل عائقاً كبيراً في نفوس المعلمات وعزوفهن عن التدريس وبالأخص معلمات المرحلة الابتدائية.

التوصيات:

- في ظل تدني مستوى التعليم في الصفوف الأولية ينبغي الالتفات للمعلمات وتجديد الثقة به وتحفيزهن.
- إعداد آلية حوافز معلمات الصف الأول الابتدائي والاستفادة من هذه الدراسة.

المقترحات:

- في ضوء نتائج البحث ترى الباحثة ضرورة إجراء مزيد من الدراسات والبحوث المقترحة في هذا المجال على سبيل المثال:
- إجراء العديد من الدراسات حول مدى فعالية التحفيز لمعلمات الصف الأول الابتدائي في الرفع من كفاءة المعلمة وتحسين أدائهم التدريسي.
- إجراء دراسة في العلاقة بين تحفيز معلمات الصف الأول الابتدائي وتحصيل طلابهن.

References

Al-Ajmi, Fahd Muhammad. (2017). The effect of material and moral incentives on embodying the job performance of workers in some educational sectors: a field study on schools in the Ahmadi educational district. Reading and Knowledge Journal: Ain Shams University – Faculty of Education – Egyptian Society for Reading and Knowledge, p. 183, 177–206. Retrieved from <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/776420>

Al-Aksham, Suad Muhammad (2022). The reluctance of teachers (male) to teach the initial grades of primary education. Al-Asala journal (1st issue). Retrieved at from <https://alasalandaandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/article/view/24>

Al-Aqeel, Aisha Abdulaziz Saud. (2021). The role of the use of incentives by female teachers on the achievement of primary school students in the schools of Mubarak Al-Kabeer district from the female teachers' point of view. Journal of the College of Education, Vol. 37, No. 4, 123–149. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1157473>

Al-Berjawi, Moulay Al-Mustafa (2010 AD) Inducement and motivation and the application of its principles in the educational field, 6/19/1440 AH, from the Alukah Network website, https://www.alukah.net/literature_language/0/3110/

Al-Fiqi, Ibrahim. (2011 AD) The Power of Motivation, Cairo, Thamarat for publication and distribution.

Al-Gosaibi, Ghazi Abdel-Rahman. (2003 AD) Life in Administration, Riyadh, The Arab Institute for Studies, and Publishing.

Al-Hiyasat, Eyad Bashir, and Yazid Jamal Al-Dabbas. The effect of material and moral incentives on workers in private schools in the Kingdom of Saudi Arabia: a case study of Riyadh Najd schools. Journal of Accounting, Management, and Insurance: Cairo University – Faculty of Commerce Volume 47, p. 71 (2008): 227 – 260. Retrieved from <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/332398>

Al-Hrfah, Hamed (2000) Encyclopedia of Modern Management and Incentives. First volume. Beirut.

Al-Hujairi, Majid bin Ahmed Abdullah, and Al-Shehri, Hasan bin Rafi Ali. (2015). The reasons for the reluctance of primary school teachers to teach primary grades in Madinah schools from the teachers' point of view (unpublished master's thesis). Taibah University, Medina. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/65403>

Al-Shuraim, Ahmed Ali Muhammad. (2017). The effect of moral and material incentives on raising the level of performance and its continuity in the College of Sharia and Islamic Studies at Qassim University. Specialized International Educational Journal: Dar Simat for Studies and Research, Vol. 6, p. 6, 124-138. Retrieved from <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/845740>

Al-Abed. Amal Qassem Mohammed (2016). The Role of Financial and Moral Incentives in Application of the Teaching Skills Among the First Three Class Teachers.

Anis, Ibrahim. Montaser, Abdel Halim. Sawalhi, Attia. Hamad, Muhammad Khalaf Allah (2004) Al Waseet Dictionary, 4th ed. Arabic Language Complex. Al Shorouk International Library.

Aqilan, Muhammad Musa. (1990). Planning is an essential task of the school principal, King Saud University Journal, Vol. 2, Educational Sciences.

Al-Zahrani, Halima Ali. (2017). The effect of material and moral incentives on the performance of English language teachers in secondary schools in Al-Makhwah Governorate. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, Vol. 1, p. 2, 167–181. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/819006>

Filmer, Deon, & Others, (Oct 2020). "Teacher Performance-based Incentives and Learning Inequality", *Research on Improving Systems of Education (RISE)*, Policy Research Working Papers, PP. 1–33

Hook, Emily E. (1427 AH, 2016 AD) *More than a hundred ways to appreciate, motivate and motivate your school staff*. Translation: Office of Education for Al-Khaleej Countries, Riyadh, Arab Education Library for Al-Khaleej Countries.

Yaqoub, Khaled Attia. (2012). Activating the role of school principals in motivating teachers in Egypt in the light of Japan's experience. *Culture and Development: Culture for Development Association*, vol. 12, pp. 52, 120–204. Retrieved from <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/345914>

Zayer, Saad Aiyz, Eman. (2014). Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution. Amman. 1st ed.

Zolev, Mehdi. (2000). *Managing individuals in a quantitative perspective and human relations*. Oman. Dar Majdalawi Publishing.

	<p>Scientific Events Gate</p> <p>Innovations Journal of Humanities and Social Studies</p> <p>مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية</p> <p>IJHSS</p> <p>https://eventsgate.org/ijhss</p> <p>e-ISSN: 2976-3312</p>	
---	--	---

إستنباط ظاهرة فرار الخلية من الموت من القرآن الكريم والوصول للعلم الصحيح للسرطان وسهولة علاجه

محمود سعد محمد الخضري

الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات

Suratljomaa@gmail.com

الملخص: السرطان مشكلة خلوية لم يتمكن العلم حتى الآن من كشف غموضها, ولكن بعد إستنباط ظاهرة فرار الخلية من الموت من الآية القرآنية رقم 8 سورة الجمعة أصبحت هذه المشكلة سهلة وميسرة, وتحدث هذه الظاهرة عندما تتعرض الخلية لمزيد من الجذور الشاردة وتقرب من الموت, فتلجأ الخلية لتفعيل هذه الظاهرة لتتقذ حياتها من الموت وتبقى على قيد الحياة, فتقوم بتنشيط العامل النووي كابا بي الذي ينشط مجموعة من الجينات تنتج 6 مواد (muc-1, muc-4, muc-16, mmbs, Bcl-2 and DcR3) تستخدمهم الخلية فى إغلاق برنامج وفاة الخلية الداخلى والخارجى , وهذا الفرار إما أن يكون كاملا أو غير كامل. الفرار غير المكتمل يحدث عندما تغلق الخلية برنامج الوفاة الداخلى فقط ويترتب على ذلك إستمرار الخلية فى الإنقسام ولكنها سرعان ما تموت بفعل برنامج الوفاة الخارجى, بينما يكون الفرار كاملا عندما تغلق الخلية برنامجي الوفاة الداخلى والخارجى معا فتتحول الى خلية سرطانية. الآية القرآنية هى مفتاح لعلم السرطان الصحيح فقد قادتنا إلى إعادة وصف السرطان وصفا صحيح ودقيق وتحديد السبب المباشر والحقيقى لحدوث السرطان وتحديد مراحل تحول الخلية الطبيعية إلى سرطانية وكشفت عن أفضل طريقة لعلاج السرطان وهى إعادة برنامج وفاة الخلية السرطانية للعمل مرة أخرى وهى طريقة فعالة وآمنة لعلاج السرطان بكل أنواعه فى كل الكائنات الحية وتتعامل مع الخلية السرطانية فقط. وقد تم تطبيقها على فئران التجارب بكلية الطب البيطرى بجامعة قناة السويس (2019), وأختفى السرطان تماما فى فترة 34 يوما.

كلمات مفتاحية: السرطان, سبب السرطان , علاج السرطان, برنامج وفاة الخلية.

Extraction of the Phenomenon of Cell Fleeing from Death from the Holy Quran and accessing the Correct Knowledge of Cancer and easy Treatment

Mahmoud Saad Mohamed El-khodary

General Authority for Export and Import Control

Surataljomaa@gmail.com

Received 22/11/2022 – Accepted 04/01/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: Cancer is a pathological cellular problem that we have not been aware of until now, and it has been covered through the cell fleeing from death phenomenon which was extracted from quranic verse no.8 surat-aljomaa. This phenomenon occurs when the cell exposes to excessive free radicals and becomes near death. The cell resorts to activating this phenomenon to save its life from death and keep itself alive. The cell activates the nuclear factor –kappa B which stimulates a number of genes to produce 6 factors (Bcl-2, mmpps, muc-1, muc-4, muc-16 and DcR3) which are used by the cell to shut down the intrinsic and extrinsic program of cell death. This fleeing is either complete or incomplete. Incomplete fleeing from death occurs when the cell shuts down the intrinsic program only, this leads to continuing division but soon it will die by extrinsic death program. Complete fleeing occurs when the cell shuts down both programs of cell death and turns to cancerous cells. The quranic verse is the key to a correct knowledge of cancer and leads us to re-describe cancer correctly and accurately, determine the direct and true cause of cancer, determine the stages of transformation of a normal cell to a cancer cell and form a therapeutic strategy to return the death program of cancer cell work again. It treats all types of cancer in all living organisms and deal with cancer cells only. It was applied to experimental mice after injecting them with one million cancer cells (Ehrlich Ascites Carcinoma) at the veterinary medicine college, Suez Canal University, and cancer completely disappeared within 34 days

Key words: Cancer; Cancer cause; Cancer therapy; Cell death program.

المقدمة

السرطان هو ثاني سبب رئيسي للوفاة على مستوى العالم , وهو مسؤول عن ما يقدر بـ 10 مليون حالة وفاة في عام 2020 على الصعيد العالمي (WHO,2020) أى ما يعادل 100 قنبلة نووية كل عام . السرطان لا يخفى على أحد من أهل الارض وقد عجز العلماء عن الوصول لعلاج آمن وفعال له, وأن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه العزيز ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (سورة النحل : 89) فإذا كان القرآن تبياناً لكل شىء فأين ذكر السرطان فى كتاب الله وكيف ذكر.؟ فالسرطان هو كلمة يونانية والقرآن الكريم عربى مبين ولذا لن تجد لفظ السرطان فى القرآن الكريم . وقد جاءت كلمة سرطان من الطبيب اليونانى أبوقراط الملقب ب أبو الطب، حيث استخدم الكلمات اليونانية كارسينوما وسرطان لوصف الورم, وقد إستخدام أبو قراط كلمة سرطان نسبة لسرطان البحر والذى إعتقد أنه يشبه الورم (Asim Mansour,2018).وقد جاء فى كتاب الله سبحانه وتعالى "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تَعْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

(سورة الجمعة: 8) . قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَعْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ هَكَذَا تَخْبِرُنَا الْآيَةُ عَنْ مَحَاوَلَةِ الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ وَعَدَمِ السَّمَا حِ لِهَذَا الْفِرَارِ أَنْ يَحْدُثَ وَعَلَى ذَلِكَ تَمَّ عَمَلُ مَقَارَنَةِ بَيْنَ نَمَطِ الْمَوْتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَعَدَمِ السَّمَا حِ بِالْفِرَارِ مِنْهُ وَنَمَطِ الْمَوْتِ فِي الْخَلَايَا الْحَيَّةِ وَعَدَمِ السَّمَا حِ لَهَا بِالْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ .وَلِإِيجَادِ عِلَاقَةٍ بَيْنَ مَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْمَوْتِ الْمَبْرَمِجِ لِلْخَلِيَّةِ وَالسَّرَطَانَ تَمَّ عَمَلُ خُطَّةِ الْبَحْثِ كَالآتِي:

1. دراسة السرطان والإنقسام الخلوي

2. دراسة الموت المبرمج للخلية (الداخلي والخارجي)

3. دراسة علاقة برنامج الإنقسام وبرنامج وفاة الخلية والسرطان

4. لماذا خلق الله برنامجين لوفاة الخلية الحية

5. كيف يتكون السرطان

6. السبب الحقيقي للسرطان

7. دراسة تأثير المواد المسرطنة وعلاقتها بفرار الخلية من الموت وتحديد المراحل التي تمر فيها الخلية الطبيعية لتتحول الى خلية سرطانية

8. وضع إستراتيجية علاجية لإعادة برنامج وفاة الخلية للعمل مرة أخرى

9. تطبيق الإستراتيجية العلاجية على الحيوانات المعملية ثم تطبيقها على الإنسان.

المبحث الأول

السرطان والإنقسام الخلوي

وصف بعض العلماء السرطان بأنه نمو غير طبيعي للخلايا ووصفه آخرون بأنه إنقسام خلوي غير محدود وآخرون بأنه خلايا تتقسم بطريقة لايمكن السيطرة عليها, فالخلية لكي تتقسم تحتاج برنامج إنقسام ولكي تموت أو بمعنى أدق تتفكك إلى عناصرها الأولية تحتاج برنامج تفكيك ويسمى برنامج وفاة الخلية. فإذا قارنا بين إنقسام الخلية الجسدية الطبيعية والخلية الجسدية السرطانية نجد الآتي:

الخلية الجسدية الطبيعية تتقسم إنقسام ميتوزي إلى خليتين متماثلتين إحداهما تبقى على قيد الحياة والأخرى تموت. وهذا يعني أن برنامج الإنقسام و برنامج الوفاة يعملان بكفاءة.بينما الخلايا السرطانية فتتقسم أيضا إنقسام ميتوزي إلى خليتين متماثلتين ولكن كلاهما تبقى على قيد الحياة وهذا يعني أن برنامج الإنقسام يعمل بصورة طبيعية وكفاءة لكن برنامج الوفاة لايعمل. إذن هناك مشكلة أو هناك عطل في برنامج الوفاة أو تم تدمير البرنامج كليا.

المبحث الثاني

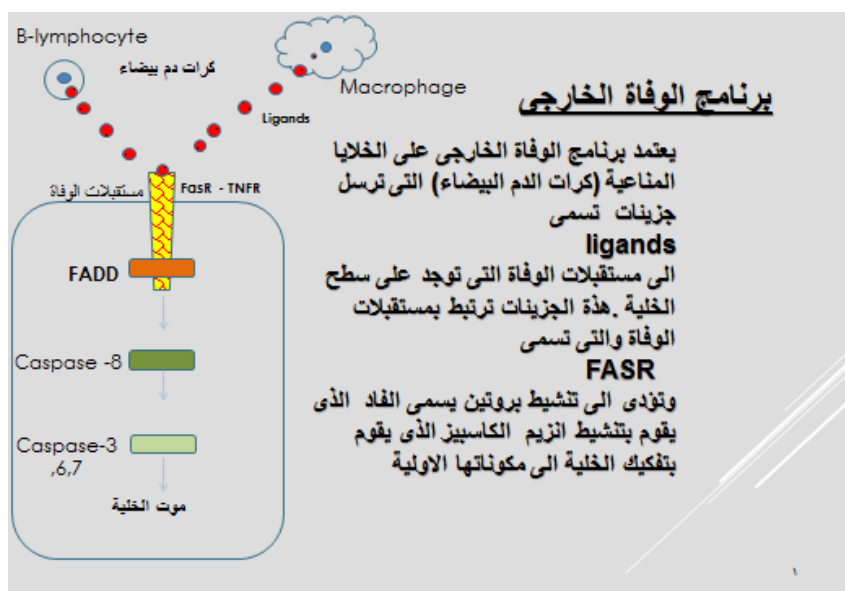
دراسة الموت المبرمج للخلية (الداخلي والخارجي)

برنامج وفاة الخلية ويسمى الموت المبرمج للخلية (Cell death program or Apoptosis)

هناك برنامجين لوفاة الخلية إحداهما داخل الخلية ويسمى برنامج الوفاة الداخلي وهو برنامج جيني والآخر خارج الخلية ويسمى برنامج الوفاة الخارجي وهو برنامج مناعي.

أولاً: برنامج الوفاة الخارجي (Extrinsic program)

وهو برنامج مناعي يعتمد على الخلايا المناعية (كرات الدم البيضاء) التي ترسل جزيئات تسمى ليجندز (Ligands) إلى مستقبلات الوفاة التي توجد على سطح الخلية. هذه الجزيئات ترتبط بمستقبلات الوفاة والتي تسمى مستقبلات فاس (FASR) وهذا الارتباط يؤدي إلى تنشيط بروتين يسمى (الفاد FADD) الذي يؤدي إلى تنشيط إنزيم يسمى (الكاسباز Caspase) الذي يقوم بتفكيك الخلية ويؤدي إلى الوفاة (Wajant,2002,Sessler,et.al,2013) أنظر شكل-1.



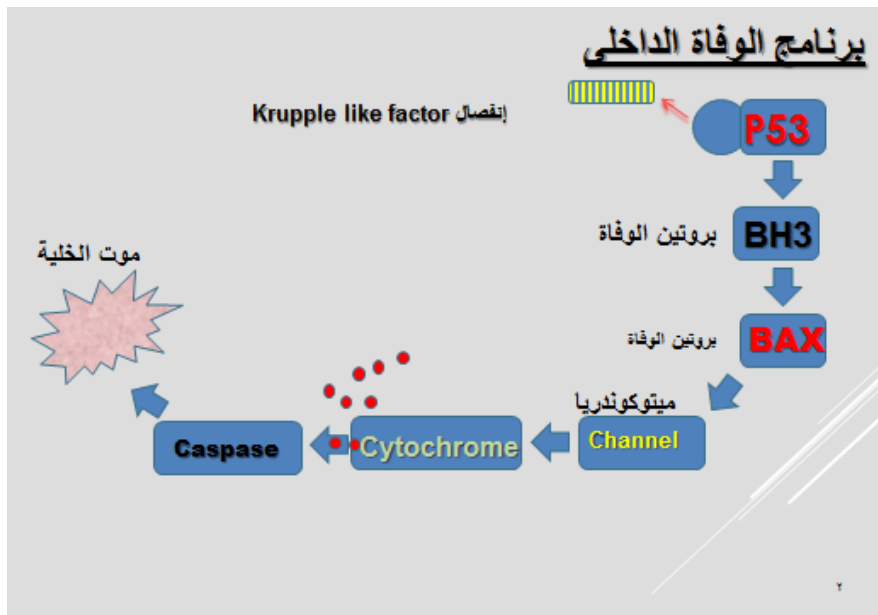
(شكل-1) يبين كيفية عمل برنامج الوفاة الخارجي

ثانياً: برنامج الوفاة الداخلي (Intrinsic program)

وهو برنامج جيني يتحكم فيه الجين (P53) وهو المسؤول عن إنتاج بروتينات الوفاة وتنتمي هذه البروتينات إلى عائلة تسمى (BCL-2) وتتميز هذه العائلة بإمتلاكها من 1-4 نطاق للإرتباط و تسمى نطاق BH- (Cory, S. & Adam,j.M.,2002). وتنقسم بروتينات هذه العائلة إلى بروتينات وفاة وهي التي تؤدي إلى مقدمات موت الخلية وبروتينات مضادة للوفاة وهي التي ترتبط ببروتينات الوفاة لمنع مقدمات موت الخلية وتنقسم بروتينات الوفاة إلى متعددة النطاقات وهي التي تمتلك نطاقين للإرتباط أو أكثر مثل بروتين (BAX & BAK) ووحيدة النطاق وهو الذي يمتلك نطاق واحد للإرتباط (BH3-only protein) مثل (Noxa & poma), وتتواجد بروتينات الوفاة متعددة النطاقات ادهم على سطح الغشاء الخارجي للميتوكوندريا وهو (Bak) والآخر في السيتوبلازم وهو (Bax) ولكن بصورة غير نشطة .

كيفية عمل برنامج الوفاة الداخلي : يعتمد عمل برنامج الوفاة الداخلي للخلية على نشاط الجين (P53) . ويتحكم في نشاط هذا الجين عامل يسمى (kruppel like factor) الذي يرتبط بالمنطقة المنشطة للجين(P53) , فارتباطه بالمنطقة المنشطة للجين يبقى الجين غير نشط وعند انفصاله عنها يصبح الجين نشط فينتج بروتين الوفاة وحيد النطاق (BH3-ONLY PROTEIN) الذي يرتبط مع بروتين الوفاة (BAX) ويقوم بنقله من السيتوبلازم إلى السطح الخارجي لغشاء الميتوكوندريا , فيتجمع مع بعضه البعض ويسمى (BAX-BAX) أو يرتبط مع بروتين الوفاة (BAK) المتواجد على السطح الخارجي للميتوكوندريا ويسمى (BAX-BAK) ويشكل هذا التجمع قناة تفتح بين الغشاء الخارجي والداخلي للميتوكوندريا . مما يؤدي إلى خروج إنزيم (Cytochrome-c) المتواجد بين الغشاء الخارجي والداخلي للميتوكوندريا إلى السيتوبلازم وينتهي بتنشيط إنزيم (Caspase) الذي يقوم بتفكيك الخلية إلى أجزاء تسمى (apoptotic bodies) التي يتم نقلها بواسطة كرات الميكروفاج خارج النسيج حتى لاتؤثر سلبيا على الخلايا المجاورة. وهنا سؤال يطرح نفسه إذا كان برنامج وفاة الخلية الخارجي يؤدي في النهاية إلى تنشيط إنزيم (Caspase) وكذلك برنامج وفاة الخلية الداخلي يؤدي إلى تنشيط نفس الإنزيم (Caspase) الذي يقوم بتفكيك الخلية. فإن إمتلاك الخلية برنامج واحد للوفاة يكفي لموت الخلية (Wolter,K.G., et- al,1997,Dejean,L.M.,et- al,2006,Giam,M.,et- al,2008 &Vela,L.,et- al,2013). شكل-(3&2).

س: إذن لماذا خلق الله برنامجين للوفاة ؟ وماذا يحدث لو خلق الله برنامج وفاة واحد.؟



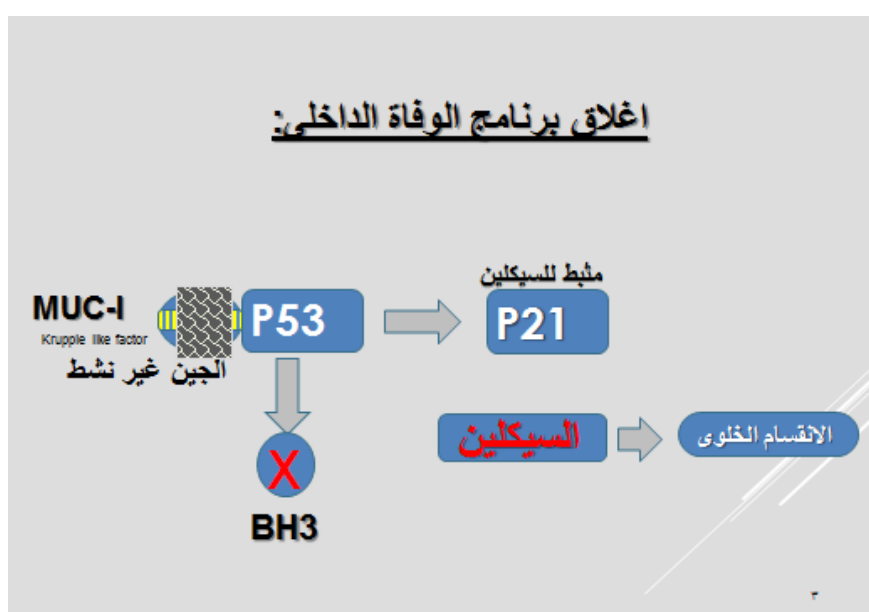
(شكل -2) يبين خطوات برنامج الوفاة الداخلي للخلية

المبحث الثالث

العلاقة بين برنامج الإنقسام وبرنامج وفاة الخلية والسرطان

في حالة تعرض الجين(P53) إلى التكسير أو طفرة فيفقد الجين وظيفته بشكل دائم ويترتب على فقد الجين لوظيفته فرار الخلية من الموت وبقاءها على قيد الحياة، وكذلك في حالة تعرض الخلية إلى مزيد من الجذور الشاردة وإقتراب الخلية من الموت فتلجأ الخلية إلى إغلاق مسار برنامج الوفاة الداخلي وذلك لمنع نشاط الجين (P53) , فتنتج الخلية (muc-1) الذي يتجه إلى

الجين (P53) ويحتل المنطقة المنشطة للجين ويقوم بربط العامل (Krupple-like factor) فيمنعه من الانفصال فيبقى مرتبط بالمناطق المنشطة للجين فيترتب على هذا الارتباط منع نشاط الجين (P53) فيعطل عمل برنامج الوفاة الخلية الداخلي (Wei,x.,et-al,2007) وكذلك تنتج بروتين مضاد للوفاة فيرتبط ببروتينات الوفاة (bak&bax) فيمنع نشاطهم وبذلك تصبح الخلية فارة من الموت. (Wolter, K.G.,et-al,1997) أما بالنسبة لبرنامج الإنقسام فالسيكلين هي المادة المسؤولة عن إنقسام الخلية ويتحكم في نشاطها الجين (P21) وهو المثبط لنشاط السيكلين , فعند نشاطه يرتبط بالسيكلين فيوقف الانقسام بينما في حالة عدم نشاط الجين (P21) تستمر الخلية في الإنقسام, وحيث أن خمول أو نشاط الجين (P21) مرتبط بخمول و نشاط الجين (P53), فخمول الجين (P53) يؤدي إلى خمول الجين (P21) فيكون غير قادر على الارتباط بالسيكلين فتستمر الخلية في الإنقسام.وعلى ذلك خمول الجين (P53) يؤدي الى فرار الخلية من الموت وإستمرار الخلية في الإنقسام ,أى تتحول الى خلية سرطانية (Ahmad, R., et-al,2012) شكل -3.



شكل (3) يبين ربط (الميوسين 1 -) باللون الاحمر بقوة للعامل (krupple-like factor) باللون الأصفر على المنطقة المنشطة للجين (p53) ليبقيه غير نشط

المبحث الرابع

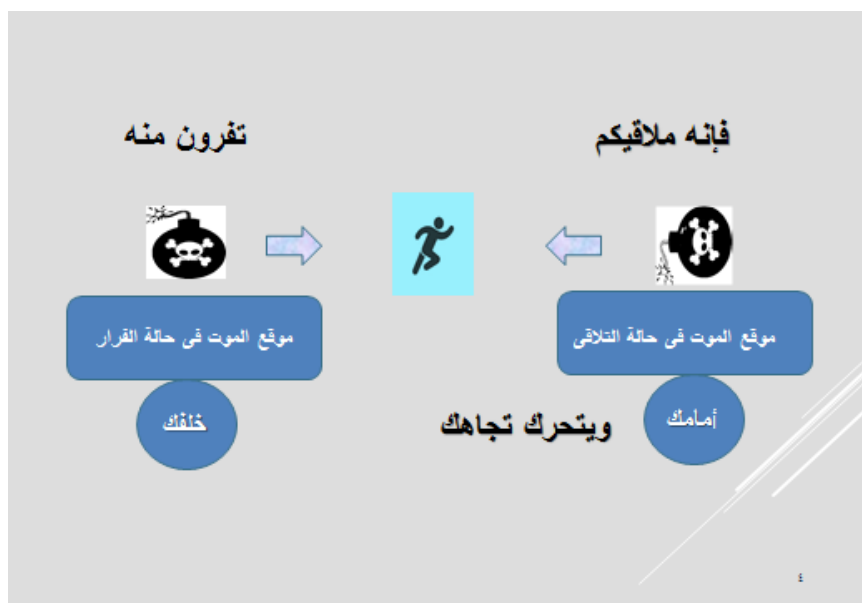
لماذا خلق الله برنامجين وفاة للخلية الحية؟

عندما تأملنا الآية رقم 8 من سورة الجمعة ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

وبمقارنة الآية الكريمة و برنامج وفاة الخلية تكاد تكون هذه الآية تصف برنامج الموت في الخلية.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ (سورة الجمعة : 8)

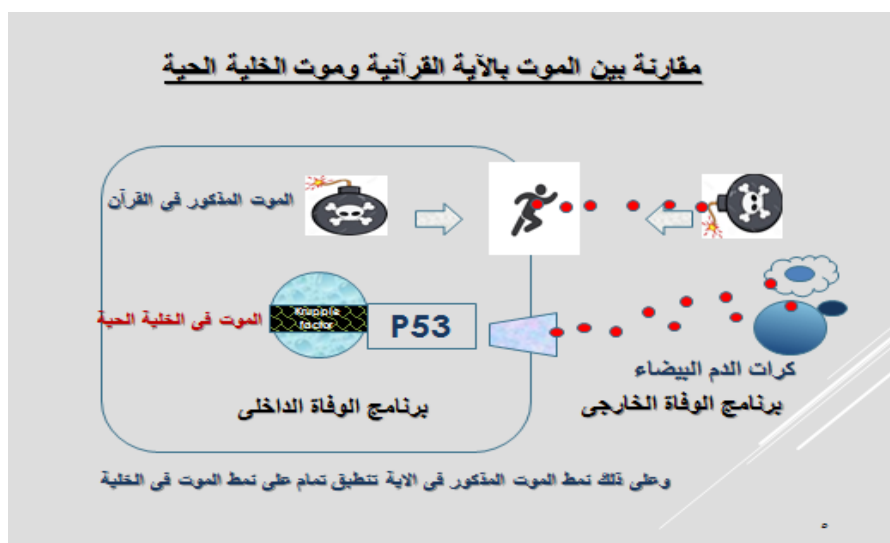
فعند الفرار من الموت يكون موقع الموت خلفك فإنه ملاقيكم فالتلاقى يكون وجها لوجه فيكون موقع الموت أمامك و الموت هو الذى يتحرك تجاهك لملاقاتك وعلى ذلك فالآية تتحدث عن موتين متقابلين موت خلفك تفر منه وفى نفس الوقت عن موت أمامك ويتحرك تجاهك لملاقاتك أنظر شكل-(4).



شكل(4) يبين موقع الموت عند الفرار وعند الملاقاه

وبقارنة نمط الموت المذكور فى الآية الكريمة بنمط الموت فى الخلية نجد أن نمط الموت متماثل تماما وهذا مثال للتوضيح:

إذا إفترضنا أن هناك قنبلة مبرمجة ستفجر داخل الغرفة فالخروج من الغرفة هو الفرار من الموت ويكون موقع القنبلة خلفك.. ولكن عندما تصل إلى خارج الغرفة تجد قاذفة صواريخ تقذف بصواريخ تتحرك فى إتجاهك لملاقاتك. فإذا إستبدلنا الغرفة بالخلية والقنبلة المبرمجة ببرنامج الوفاة الداخلى وهو البرنامج الجينى ويمثله (gene p53) و قاذفة الصواريخ ببرنامج الوفاة الخارجى وهو البرنامج المناعى ويمثله (كرات الدم البيضاء) والصوايخ المتحركة تجاهك لملاقاتك ب (Ligands) التى ترسلها كرات الدم البيضاء فى إتجاه الخلية فتلاقيها عند مستقبلات الوفاة على سطح الخلية فترتبط بها وتنشط بروتين الفاد الذى ينشط إنزيم الكاسبيز الذى يقوم بتفكيك الخلية وتدميرها أنظر شكل (5).



(شكل-5) يبين تطابق نمط الموت المذكور في الآية القرآنية ونمط الموت في الخلية (cellbio,j.,2020)

وعلى ذلك فإن هذه الآية تتحدث عن ظاهرة خلوية وهي "ظاهرة فرار الخلية من الموت"

وتفر الخلية من الموت إذا أغلقت برنامج الوفاة الداخلي وهو البرنامج الجيني، ويتم ذلك في حالة تدمير الجين (P53) أو حدوث طفرة له تفقده وظيفته أو محاولة الخلية الفرار من الموت عند تعرضها الى مزيد من الجذور الشاردة فتقوم الخلية بإنتاج مادة (muc-1) و بروتينات مضادات الوفاة (BCL-2) لتعطيل برنامج وفاة الخلية الداخلي لتتقذ نفسها من الموت وتبقى على قيد الحياة. و لكن الآية تخبر عن محاول فرار الخلية من الموت وعدم السماح لها بالفرار . حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق برنامج وفاة خارجي ووظيفة هذا البرنامج ملاقة الخلية الفارة من الموت وتدميرها. إذن ماذا يحدث إذا خلق الله برنامج الوفاة الداخلي فقط و لم يخلق برنامج الوفاة الخارجي؟

في حالة فرار الخلية من الموت بإغلاق برنامج الوفاة الداخلي وذلك بمنع نشاط الجين (P53) فتنحرف الخلية السرطانية، من الجدير بالذكر أن جسم الإنسان يتخلص يوميا من 50 إلى 70 مليار خلية غير مرغوب فيها باستخدام برنامج الوفاة الداخلي وهو برنامج جيني يتحكم فيه الجين (P53)، وأي جين يتأثر بسهولة إذا ماتعرض إلى أي عامل فيزيقي أو كيميائي، فخلية واحدة فقط تنجح في الفرار من الموت تتحول إلى خلية سرطانية ثم تستمر في الإنقسام وتصبح كتلة سرطانية. ومعنى ذلك أن هناك 70 مليار احتمال للإصابة بالسرطان كل يوم . إذن من المستحيل أن ينجو أي كائن حي من الإصابة بالسرطان. فلذلك خلق الله برنامج الوفاة الخارجي ليلاقى أي خلية تفر من الموت بإغلاق برنامج الوفاة الداخلي ويقوم بتدميرها. فبرنامج وفاة الخلية الخارجي هو حماية للمخلوقات من الإصابة بالسرطان. إذن كيف يتكون السرطان؟.

المبحث الخامس

كيف يتكون السرطان؟

لكي يتكون السرطان لابد من تعطيل أو إغلاق برنامج وفاة الخلية الخارجي بالإضافة إلى إغلاق برنامج وفاة الخلية الداخلي، أي لابد أن تفر الخلية من الموت فرار كامل

وهنا سؤال يلوح في الأفق س: كيف تغلق الخلية برنامج الوفاة الخارجى ؟

لإغلاق برنامج وفاة الخلية الخارجى لابد من منع وصول (Ligands) المرسله من كرات الدم البيضاء إلى مستقبلات الوفاة بالخلية و الإرتباط بها، ولتغلق الخلية برنامج الوفاة الخارجى تنتج خمس مواد (muc-1,muc-4,muc-) (16,mmps,&DcR3) تمنع أى (Ligand) من الوصول إلى مستقبلات الوفاة وهم كالاتى:

1. (Metalloproteinase enzyme (mmps) هذا الانزيم يقوم بتكسير (ligands) وقد وجدت الليجنيز (Ligands) مدمره على سطح كرات الدم البيضاء وفى المسافات البين خلوية

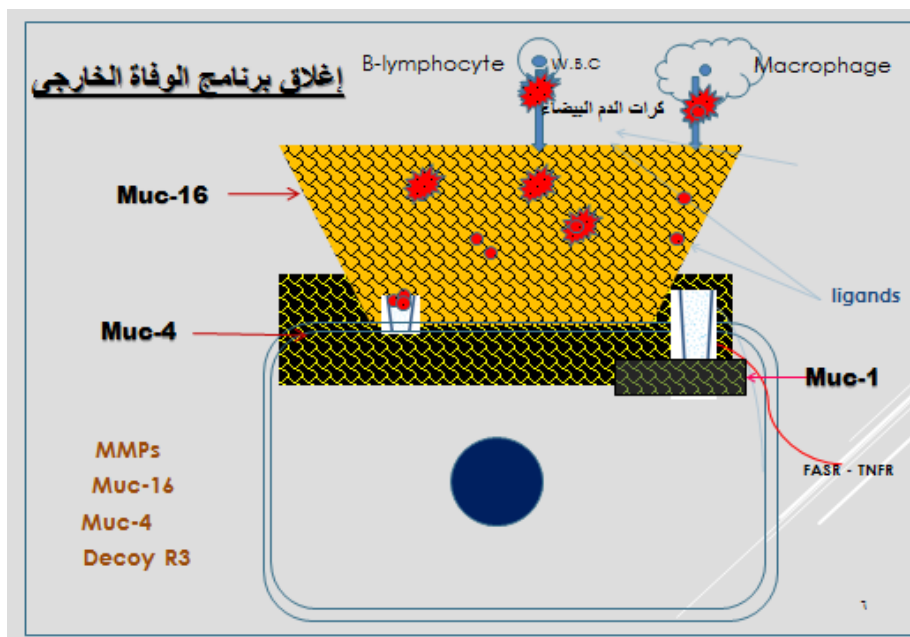
(Ebsen, H.,et-al,2015& Kiaei, M.,et-al,2007)

2. (DcR3) وهى مستقبلات وفاة منتشر بشكل مكثف على سطح الخلية السرطانية ولكنها غير مؤثره حيث أنها لاتملك نطاق يمتد إلى داخل السيتوبلازم فلا يمكنها توصيل الإشارات من خارج الخلية إلى داخلها فتعتبر مستقبلات وفاة هيكلية او مستقبلات وفاة مزيفه وهذه المستقبلات تتجمع عليها (Ligands) وتلتصق بها فتبتعد عن مستقبلات الوفاة الحقيقية (Lau, W.,et-al,2016& Sheikh, M.S., and, Fornace, A.J. ,2000)

3. (muc-16) ويسمى ميوسين البرج حيث يمتد فى المسافة البين خلوية ويكاد يصل إلى الخلية المجاورة , وله إمتداد محدود داخل السيتوبلازم ويعمل كحاجز يعيق وصول (Ligands) إلى مستقبلات الوفاة (Hollingsworth, M.A., and, Swanson, B.J. ,2004).

4. (muc-4) ويمتد إلى داخل السيتوبلازم أكثر من الإمتداد فى المسافة البين خلوية ويعمل كغطاء لمستقبلات الوفاة فيمنع وصول اى (Ligand) الى مستقبلات الوفاة (Hollingsworth,) M.A., and, Swanson, B.J. ,2004)

5. (muc-1) يقوم بالارتباط مع (FADD) بروتين ويمنع نشاطه أنظر شكل (6) .



(شكل - 6) يبين طريقة إغلاق الخلية لبرنامج الوفاة الخارجى (cellbio,j.,2018)

وفي حالة إغلاق برنامجى الوفاة الداخلى والخارجى يترتب عليها فرار كامل للخلية من الموت فيستمر بقائها على قيد الحياة وكذلك إستمرار فى الإنقسام الخلوى فتتحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية، وعلى ذلك يمكننا وصف السرطان وصفا صحيح ودقيق كالاتى:

السرطان: هو ظاهرة فرار الخلية من الموت وذلك بإغلاق مسارى برنامج الوفاة الداخلى والخارجى للخلية (El-Khodary, M.S.M.,2018).

وكذلك نرى دقة اللفظ القرآنى جليا فى إستخدام لفظ تفرون وليس تهربون حيث أن الفرار يتطلب إستعدادات وترتيبات للهروب السريع لضمان السلامة والنجاة. وهذا يظهر جليا فى إنتاج الخلية لسته مواد تستخدمها لإغلاق برنامجى الوفاة الداخلى والخارجى وتحقق النجاة من الموت

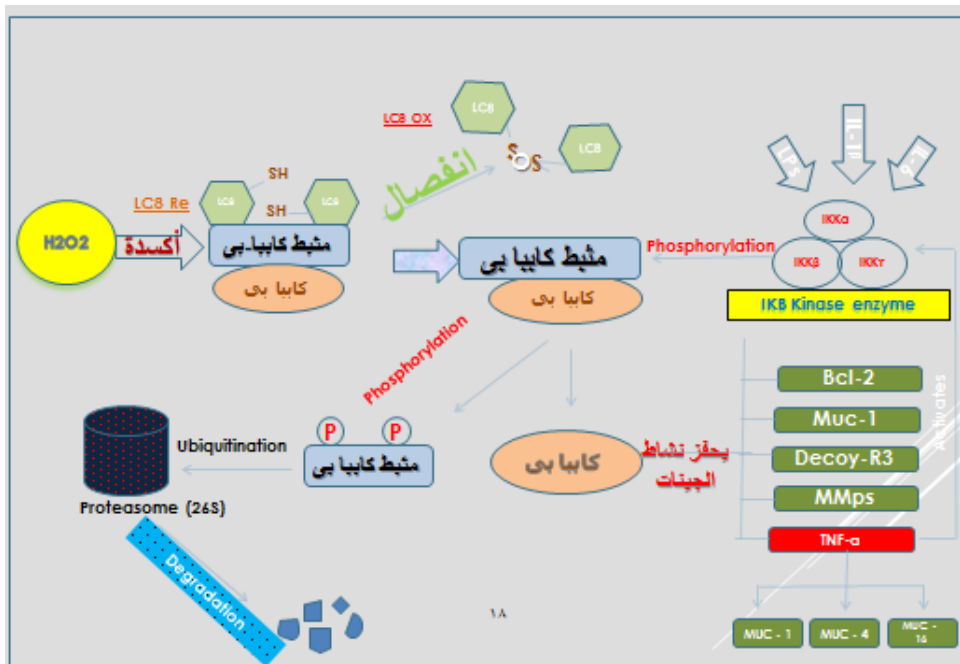
المبحث السادس

سبب السرطان

عندما تتعرض الخلايا لمزيد من الجذور الشاردة وتقترب من الموت تقوم الخلية بإنتاج ستة مواد لإغلاق برنامجى الوفاة الداخلى والخارجى. ولتغلق الخلية برنامج الوفاة الداخلى تنتج الخلية بروتين مضاد للوفاة (Bcl-2) الذى يرتبط ببروتينات الوفاة (Bax & Bak) فيمنع نشاطهما وكذلك تنتج مادة (muc-1) التى تتجه إلى المنطقة المنشطة للجين (P53) ويقوم بربط العامل (Krupple-like factor) عليها فيمنعه من الإنفصال عن الجين فيمنع نشاط الجين ويبقى الجين خامل. ولتغلق الخلية برنامج الوفاة الخارجى تنتج خمسة مواد (muc-1, muc-4, muc-16, DcR3 and MMPs) لمنع وصول الليجندز (Ligands) المرسله من كرات الدم البيضاء إلى مستقبلات وفاة الخلية فتتمنع إرسال الإشارة إلى داخل الخلية فتتوقف عمل برنامج الوفاة الخارجى وعلى ذلك فالخلية تنتج 6 مواد لإغلاق كلا البرنامجين للبقاء على قيد الحياة ولكن هذا الإغلاق يترتب عليه الإستمرار

في الإنقسام فتحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية. ولكي تنتج الخلية المواد الستة التي تستخدمها في إغلاق برنامجي الوفاة الداخلي والخارجي لابد أن تقوم بتنشيط العامل النووي كابا بي (NF- κ B)(Nuclear factor kappa-B) الذي يتواجد في السيتوبلازم مرتبط بمثبط كابا بي وبروتين (LC8), وعندما يتكون فوق أكسيد الهيدروجين في الخلية يقوم بأكسدة (LC8) فيفصل عن العامل النووي كابا-بي ومثبط العامل النووي كابا بي - بي وهذا الانفصال يسمح لإنزيم الكاينيز (Kinase enzyme) فسفرة مثبط العامل النووي فيفصل عن العامل النووي كابا بي الذي يصبح حرا ونشط فينتقل من السيتوبلازم الى داخل النواة ويقوم بإثارة وتنشيط الجينات المسؤولة عن إنتاج المواد الستة التي تستخدمها الخلية لإغلاق برنامجي الوفاة الداخلي والخارجي فتحول الخلية الطبيعية الى خلية سرطانية أنظر الشكل(7)

(Hayden, M.S. and Ghosh, S. (2004))(Thomas D. Gilmore,(n.d), Jung, Y.,et-al2008,).



شكل-7 يبين طريقة تنشيط الخلية للعامل النووي كابا بي (cellbio,j., 2018)

وعلى ذلك فالسبب الحقيقي والجوهري للسرطان: هو نشاط العامل النووي كابا بي (Elkhodary,M.SM,2018)

ولعلاج السرطان لابد من السيطرة على العامل النووي (NF- κ B) وللسيطرة على العامل النووي لابد من السيطرة على فوق أكسيد الهيدروجين وإنزيم الكاينيز ويمكننا

السيطرة على فوق أكسيد الهيدروجين وذلك بإستخدام إنزيم الكتاليز أو إنزيم الجلوتاثيون الذي يقوم بتحويل فوق أكسيد الهيدروجين إلى ماء وأكسجين (Irshad, M.,et-al,2002), والسيطرة عن نشاط إنزيم الكاينيز (Kinase enzyme) بإستخدام الأسبرين (Yin, M.J.,et-al,1998). ولكن سرعان ما يتكون فوق أكسيد الهيدروجين بفعل إنزيم (Dismutase enzyme) الذي يقوم بتحول (super-oxide free radical) الى فوق أكسيد الهيدروجين (Sheng, Y., et-al,2014)

ولكى نمنع تكوين مزيد من فوق أكسيد الهيدروجين يجب تنظيم مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية، (Cytochrome P450, Xanthine and Monoamine-oxidase) والتي تنتج جزيئات فوق أكسيد الهيدروجين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عند تعاملها مع الجزيئات المسرطنة داخل الخلية. ولكي يتم تنظيم هذه الإنزيمات لابد من التخلص من الجزيئات المسرطنة الموجودة داخل الخلية وطردها إلى خارج الخلية. وعلى ذلك يمكننا تحديد المراحل التي تمر فيها الخلية الطبيعية لكي تتحول إلى خلية سرطانية

المبحث السابع

دراسة تأثير المواد المسرطنة وعلاقتها بفرار الخلية من الموت وتحديد المراحل التي تمر بها الخلية الطبيعية لتتحول إلى خلية سرطانية

يؤدي تراكم الجزيئات المسرطنة داخل الخلية إلى إرتفاع مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية ونخص منهم الإنزيمات (Cytochrome P450, Xanthine and Monoamine-oxidase) التي تؤدي إلى تكون فوق أكسيد الهيدروجين الذي يؤدي إلى تنشيط العامل النووي (NF-kB) (Jung, Y., et-al, 2008) الذي يقوم بتنشيط الجينات التي تنتج المواد الستة التي تستخدمها الخلية في إغلاق برنامج الوفاة الداخلي والخارجي فتتحول إلى خلية سرطانية. وعلى ذلك يمكننا تحديد مراحل تحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: تراكم المواد المسرطنة داخل الخلية.

المرحلة الثانية: إرتفاع مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية.

المرحلة الثالثة: تكون فوق أكسيد الهيدروجين .

المرحلة الرابعة: نشاط العامل النووي كابا بي (NF-kB).

ولعلاج السرطان لابد من إعادة برنامج الخلية السرطانية للعمل مرة أخرى وهذه الطريقة هي أمثل طريقة لعلاج السرطان لإعادة برنامج الوفاة الداخلي فقط للعمل مرة أخرى يحقق نسبة شفاء 50% وذلك لأن الجين (p53) في نصف مرضى السرطان قد تم تدميره أو حدثت له طفرة. أما إذا تم إعادة برنامج الوفاة الخارجي فقط للعمل مرة أخرى يحقق نسبة شفاء 100%. وأما في حالة إعادة كلا البرنامجين الداخلي والخارجي للعمل مرة أخرى تحقق نسبة شفاء 150% رياضياً. ولإعادة كلا البرنامجين للعمل مرة أخرى لابد من منع نشاط العامل النووي (NF-kB) لمنع إنتاج الستة مواد التي تستخدمها الخلية في إغلاق برنامجي الوفاة الداخلي والخارجي، وقد تم وضع إستراتيجية علاجية لإعادة برنامجي الوفاة الداخلي والخارجي للعمل مرة أخرى بإغلاق جميع مراحل تحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية (Elkhodary, M. SM, 2018).

المبحث الثامن

طريقة إغلاق كل مراحل تكون السرطان لإعادة برنامجي وفاة الخلية السرطانية للعمل مرة أخرى وهي كالآتي:

1. إغلاق المرحلة الأولى لتكوين السرطان: وذلك بإخراج المواد المسرطنة أو السامة أو غير المرغوب فيها إلى خارج الخلية (Detoxification)، وإخراج المواد المسرطنة إلى خارج الخلية وتطهيرها لابد من معرفة كيفية إنتقال الجزيئات من خارج الخلية

إلى داخل الخلية والعكس. فالجزيئات تنتقل من و إلى الخلية طبقاً لخاصية تسمى (hydrophilic) المحبة للماء، وهي جزيئات تتجذب للماء وجزيئات أخرى كارهه للماء تتنافر بعيداً عن الماء⁰ وحيث أن الغشاء الخلوي مكون من طبقتين من الفوسفوليبيدات من الخارج (مجموعات الفوسفات) ومن الداخل الليبيدات والغشاء الخلوي أشبه بالسندوتش وعلى ذلك يكون السطح الداخلي للغشاء الخلوي المواجه للسيتوبلازم مكون من مجموعات الفوسفات وهي محبة للماء، فعند دخول جزيء كاره للماء يجد قوة تنافر من كل الإتجاهات فيذهب بعيداً عن السطح الداخلي للغشاء الخلوي ويستقر بعيداً عنه في وسط الخلية ويصعب خروجه فتتراكم الجزيئات داخل الخلية وتسمى جزيئات متبقية أو مسرطنة. وتقوم الخلية بإفراز إنزيمات للتعامل مع هذه الجزيئات فكل جزيء من المواد المسرطنة يحتاج جزيء من إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية ليتعامل معه وينتج عن هذا التعامل جزيء جذور شاردة (Redlich, G.et-al,2008). وعلى ذلك فإن تراكم أعداد كبيرة من جزيئات المواد المسرطنة داخل الخلية تؤدي إلى إرتفاع مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية (phase-I detoxification enzymes) وينتج عن هذا التعامل زيادة في أعداد الجذور الشاردة وفوق أكسيد الهيدروجين. وإخراج الجزيئات المسرطنة إلى خارج الخلية لا بد أولاً أن تنقل جزيء المادة المسرطنة من وسط الخلية إلى مقربه من السطح الداخلي للغشاء الخلوي للخلية ليسهل طرده إلى خارج الخلية. وعلى ذلك لا بد من تنشيط إنزيمات المرحلة الثانية لإزالة السمية (Phase-II detoxification enzymes) حيث تقوم هذه الإنزيمات بإضافة مجموعة مثل (ميثيل أو سلفات ... الخ) بما يناسب كل جزيء من الجزيئات المسرطنة فترتبط به فيتحول من كاره للماء إلى محب للماء فيتحرك طبقاً للخاصية (hydrophilic) إلى مقربه من السطح الداخلي للغشاء الخلوي (طبقة الفوسفات) (Jakoby, W.B. and Ziegler, D.M. (1990). ولكن هناك أنواع كثيرة من المواد المسرطنة داخل الخلية الواحدة، لذلك لا بد من تنشيط كل إنزيمات المرحلة الثانية لإزالة السمية لضمان نقل كل أنواع الجزيئات المسرطنة من وسط الخلية إلى مقربه من السطح الداخلي للغشاء الخلوي لتسهيل طردها إلى خارج الخلية، ولتنشيط المرحلة الثانية لإزالة السمية لا بد من تنشيط العامل النووي (Nrf-2) (Jung, K.A. and Kwak, M.K., 2010) والذي يتم تنشيطه باستخدام مادة السلفوروفان (Sulphoraphane) 10 مجم/يومياً وتحتوى النباتات الصليبية على هذه المادة مثل البروكلي والقرنبيط والكرنب فإستخدام 200 جم بروكلي أخضر يومياً يكفي لتنشيط المرحلة الثانية لإزالة السمية (Dinkova-Kostova, A.T.,et-al,2002). ثم تنشيط المرحلة الثالثة لإزالة السمية وذلك لطرد الجزيئات المسرطنة القريبة من السطح الداخلي للغشاء الخلوي إلى خارج الخلية (Mizuno, N.,et-al,2003)، والتي يتم تنشيطها باستخدام مادة البولى فينول (polyphenols) وهي متواجدة فى التفاح الأحمر والقهوة الخضراء والتي تقوم بطرد المواد المسرطنة القريبة من السطح الداخلي للغشاء الخلوي إلى خارج الخلية (Veeriah, S., et-al, 2008)

2. إغلاق المرحلة الثانية لتكوين السرطان: و ذلك بتنظيم إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية (phase-I Regulation of detoxification enzyme) والتنظيم يكون فى صورة تقليل مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية حتى يقل التعامل مع الجزيئات المسرطنة فيقل تكوين فوق أكسيد الهيدروجين.

3. إغلاق المرحلة الثالثة لتكوين السرطان: وهى مرحلة التخلص من فوق أكسيد الهيدروجين

وهناك ثلاث إنزيمات تتسبب فى تكوين فوق أكسيد الهيدروجين بطريقة مباشرة أو غير مباشر وذلك بتكوين جذور شاردة (super-oxide free radicals) التى تتحول إلى فوق أكسيد الهيدروجين بفعل إنزيم (Dismutase enzyme) والإنزيمات المسؤولة عن تكوين فوق أكسيد الهيدروجين مباشرة كالاتى:

أ. إنزيم Cytochrome-p450 والذى يمكن تقليل مستوى هذا الإنزيم باستخدام مادة (xanthohumol) أو الجريب فروت الذى يحتوى على مادة Naringenin. (Fuhr, U. and Klittich Staib, A.H., 1993).

ب. إنزيم Xanthine dehydrogenase/Xanthine oxidase , و يمكن السيطرة عليه باستخدام مادة (Allopurinol) وكذلك التوت البري الأسود أو العنب الأسود وذلك لاحتوائهما على مادة (anthocyanidins) (Lin, S.,et-al,2015).

ج . إنزيم Amino-oxidase enzymes- ويمكن السيطرة عليه باستخدام مادة (Curcumin) (أو استخدام الكركم المطحون معلقة كبيرة يوميا(Wong, T.S.,et-al,2010).

4.إغلاق المرحلة الرابعة والمباشرة لتكوين السرطان: وذلك بمنع نشاط العامل النووي كاببا-بي ويتم السيطرة عليه تماما وذلك عن طريق:

أ. تكسير فوق أكسيد الهيدروجين ومنع إعادة تكوينه ويتم تكسيده باستخدام الجلوتاثيون أو الكتاليز فيتحول إلى ماء وأوكسجين (Irshad, M.,et-al,2002) . ويمنع إعادة تكوينه بالسيطرة على الجذور الشاردة بالأخص (Super-oxide free radical) ,وذلك باستخدام فيتامين C- وفيتامين E- (Soonlae, R.,et-al2005),

ب. منع نشاط إنزيم الكاينيز (kinase enzyme):


وذلك باستخدام الأسبرين(Yin, M.J.,et-al,1998) أو بدائل مثل الدكساميثازون. وعلى هذه الإستراتيجية يمكننا تكوين تركيبات دوائية مختلفة كثيرة أو استخدام أكثر من برنامج غذائي علاجي ليعيد برنامجي وفاة الخلية السرطانية الداخلى والخارجى للعمل مرة أخرى ويحقق نسبة شفاء 150% ,وقد تم إختيار البرنامج الغذائى العلاجي وتطبيقه على الفئران بكلية الطب البيطرى بجامعة قناة السويس (Elkhodary.M.S.M,et-al,2019) وطبقا للإستراتيجية العلاجية يعادل الكميات الآتية على الإنسان :

1. (جلوتاثيون 50 مجم & فيتامين C- 500 مجم& فيتامين E- 400 مجم& إسبرين 75 مجم) كبسولة من كل صنف كل 8 ساعات.

2.(بروكلى 200-250 جم , جريب فروت عدد واحد ثمرة ,تفاح أحمر عدد ثلاث ثمرات,معلقة كبيرة كركم , عنب أحمر 250-500 جم) مقسم على طوال اليوم, أنظر شكل (8).

Diet program

- 1) **Grapefruit** :The recommended amount is 200 ml juice
- 2) **Red grape** :not less than 1/2 kg/day is recommended or black grapes and blackberries 100 gram
- 3) **Broccoli** The recommended quantity is 200 gram/daily .
- 4) **Apples**, 3 apples
- 5) **Turmeric** 10 gram



6-Vitamin-C	500mg three time daily
7-Vitamin-E	400mg three time daily
8-Glutathione	50 mg three time daily
9-Aspirin	75 mg three time daily

شكل (8) يبين البرنامج الغذائي العلاجي للسرطان

المبحث التاسع

تطبيق الإستراتيجية على الحيوانات المعملية

وقد تم عمل مستخلص للنباتات وإضافة جلوتاثيون و فيتامين - C وفيتامين - E وأسبرين لتكوين تركيبة دوائية تجريبية وتم تطبيقها على الفئران

تم تقسيم عدد 120 من فئران الألبينو إلى 6 مجموعات كل مجموعة تتكون من عشرين فأر

1-المجموعة الأولى: تم حقنها بعدد مليون خلية سرطانية (Ehrlich Ascites) 1×10^6 cell/mouse بالغشاء البروتوني لكل فأر

2- المجموعة الثانية تم حقنها بعدد مليون خلية سرطانية (Ehrlich Ascites) (Carcinoma cells) تحت الجلد لكل فأر .

3- المجموعة الثالثة: تم حقنها بعدد مليون خلية سرطانية (Ehrlich Ascites) (Carcinoma cells) بالغشاء البروتوني لكل فأر وإعطائها المستخلص العلاجي في الماء الشرب

4-المجموعة الرابعة: تم حقنها بعدد مليون خلية سرطانية (Ehrlich Ascites) (Carcinoma cells) لكل فأر تحت الجلد وإعطائها المستخلص العلاجي في ماء الشرب .

5- الخامسة: إعطائها المستخلص العلاجي فقط في ماء الشرب.

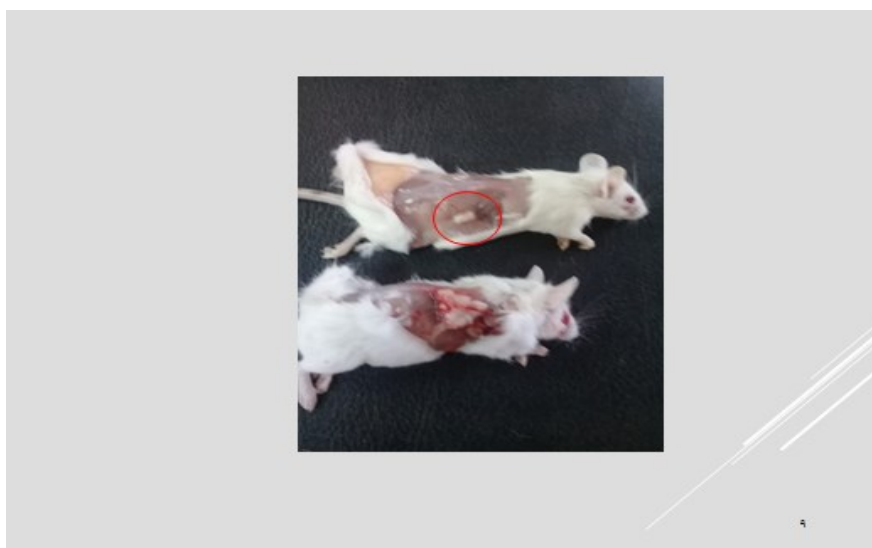
6-السادسة: حقنها محلول ملحي بالغشاء البروتوني

وأُسفرت نتائج التجربة على الفئران كالتالي :

1- عودة برنامج وفاة الخلية السرطانية إلى العمل مرة أخرى صباح اليوم الثامن من بدأ العلاج حيث إن كمية السائل (Ascetic fluid) تراجعت في المجموعة المحقونة بالخلايا السرطانية (I.P) والمعالجة بالمستخلص عن كمية السائل في المجموعة المحقونة بالخلايا السرطانية فقط. وإختفاء السائل تماما في 34 يوم من بداية العلاج.

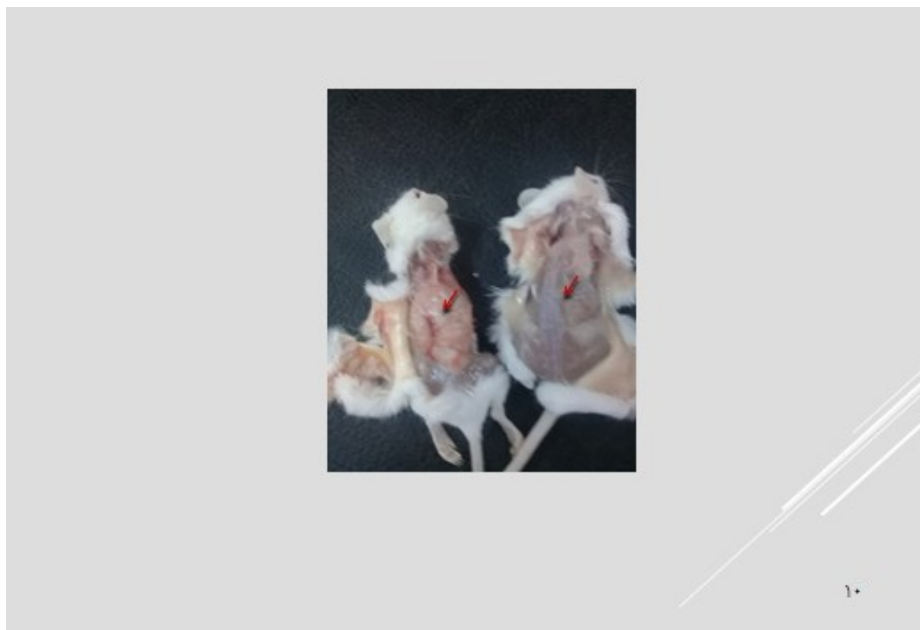
2- تزايد عدد الخلايا السرطانية الميتة في المجموعة المحقونة في الغشاء البروتوني والمعالجة بالمستخلص الغذائي بالنسبة للخلايا السرطانية الحية للمجموعة المحقونة بالخلايا السرطانية فقط

3- تناقص حجم الكتلة السرطانية في المجموعة التي تم حقنها تحت الجلد بالخلايا السرطانية والمعالجة بالبرنامج الغذائي في ماء الشرب مقارنة بالمجموعة إلى تم حقنها بالخلايا السرطانية فقط وإختفاء الكتلة السرطانية تماما في اليوم 34 من بدء البرنامج الغذائي (Elkhodary.M.S.M,et-al,2019) انظر (شكل -10&9)



شكل(9) يبين تناقص الكتلة السرطانية في المجموعة المعالجة عن الكتلة السرطانية

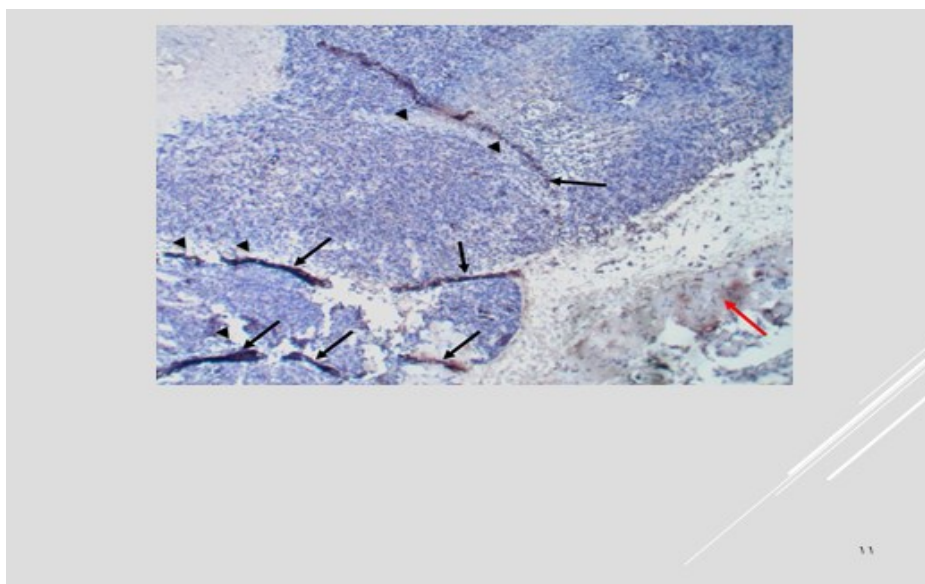
في المجموعة غير المعالجة عند اليوم الثامن عشر من بدأ العلاج



شكل (10) يبين إختفاء الكتلة السرطانية فى المجموعة المعالجة وتواجد الكتلة السرطانية

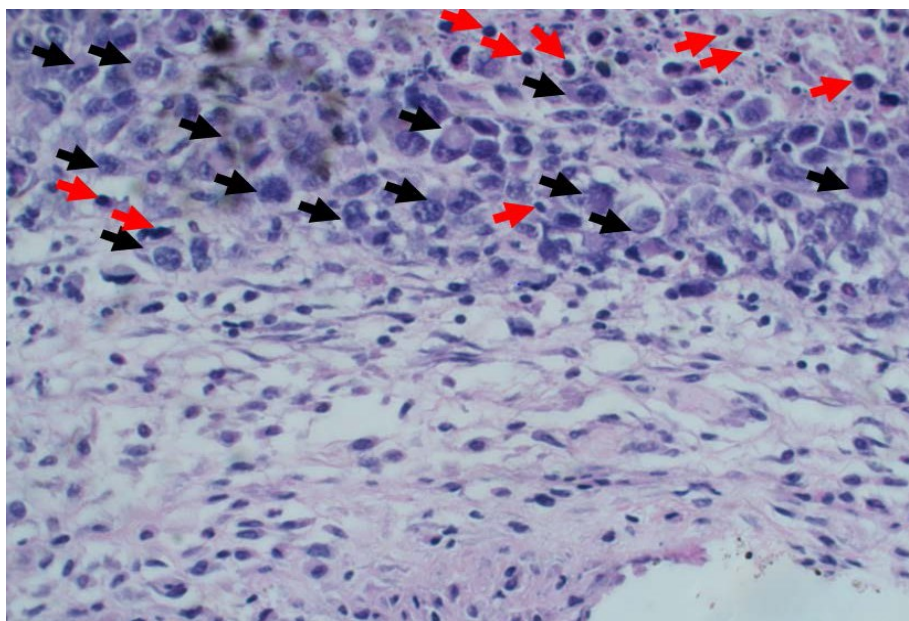
فى المجموعة غير المعالجة عند اليوم الرابع والثلاثين من بدأ العلاج

4-وبالفحص الميكروسكوبى لنشاط إنزيم الكاسبيز المسئول عن تفكك الخلية الحية إلى مكوناتها الأولية لتأكد من عودة برنامج وفاة الخلايا السرطانية للعمل مرة أخرى تبين نشاط رائع لإنزيم الكاسبيز عند قاعدة الورم السرطانى عند إلتقائه بالنسيج الطبيعى ويمتد بعمق داخل النسيج السرطانى وكذلك تبين تآكل طبقة النسيج السرطانى فى المناطق القريبة من نشاط إنزيم الكاسبيز وظهور فراغات داخل النسيج السرطانى (Elkhodary.M.S.M,et-al,2019) أنظر (الشكل-11).



شكل (11) يبين نشاط إنزيم الكاسبيز عند قاعدة الورم السرطانى عند التقاءه بالنسيج السليم ويمتد داخل النسيج السرطانى وكذلك يبين تآكل النسيج السرطانى فى المناطق القريبة من نشاط الإنزيم (cellbio.j.2019).

وأظهرت الدراسة الميكروسكوبية على النسيج السرطاني عن تواجد أجزاء من الخلايا السرطانية بشكل مكثف (Apoptotic bodies) مما يؤكد تفكيك الخلايا بفعل إنزيم الكاسبيز وعودة برنامج وفاة الخلايا السرطانية للعمل مرة أخرى وكذلك تواجد كرات الميكروفاج بأعداد مكثفة لنقل بقايا الخلايا السرطانية (apoptotic-bodies) إلى خارج النسيج السرطاني وهذا يفسر تآكل سمك طبقة الكتلة السرطانية و ظهور الفراغات في النسيج السرطاني(Elkhodary.M.S.M,et-al,2019). أنظر (شكل 12).



شكل(12) يبين تواجد كرات الميكروفاج بكثافة في النسيج السرطاني(الأسهم السوداء) وكذلك

أجزاء الخلايا المحطم نتيجة نشاط إنزيم الكاسبيز بالأسهم الحمراء (cellbio.j.2019).

إشتراطات العلاج بالبرنامج الغذائي الدوائى

1. لا يتم إستخدامه إلا تحت إشراف طبي حيث أن البرنامج الغذائى الدوائى يحتوى على الأسبرين وهو لا يستخدم مع المرضى الذين يعانون من سيولة فى الدم أو قرحة المعدة أو من يتعاطى أدوية سيولة ويجب قياس الصفائح الدموية قبل إستخدام الأسبرين
2. فى حالة إستخدام البرنامج الغذائى الدوائى مع البروتوكول الكيماوى : يجب الإحتياط فى إستخدام الجريب فروت حيث أنه يقلل من إنزيم السيتوكروم بى450 (Cytochrome p450) وقد يتعارض مع أنواع من أدوية البروتوكول الكيماوى.
3. البرنامج الغذائى ينظم الضغط والسكرى فلا بد من القياس المستمر للضغط والسكرى قبل تناول علاجات الضغط أو السكرى.
4. البرنامج الغذائى العلاجى يتعامل مع مراحل السرطان الأربعة ولا بد أن يؤخذ كامل بدون نقصان حيث كل مادة مكتملة لما قبلها وممهده لما بعدها. وكذلك يجب الإستمرار فى البرنامج الغذائى لمدة 45 يوم بعد إختفاء السرطان حيث أن هناك بقايا خلايا سرطانية لا يمكن كشفها بالأشعة. 6- للوقاية من الإصابة بالسرطان يمكننا تنطهير الخلايا من المتبقيات والمواد المسرطنة وذلك باستخدام(بروركلى 200 جم يوميا + ثلاث تفاحات او فنجان قهوة خضراء) يوميا لمدة شهر على الأقل

النتائج والمناقشة

طالما إستوفقتى الآية رقم 8 من سورة الجمعة ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الجمعة: 8) قرابة ثلاثون عام كلما مررت بها أو قدر الله لي الإستماع إليها وكنت أتسأل كيف في الوقت الذي أفر فيه من الموت يكون فيه الموت نفسه أمامي مواجهًا لي ويتحرك تجاهي ليلاقيني ، وعندما أذن الله لي بفهم هذه الآية ومقارنتها بنمط الموت المبرمج في الخلية ليهدينا إلى إستنباط ظاهرة خلوية لم يخبر عنها العلم من قبل ولكن يخبرنا عنها الله سبحانه وتعالى الذي خلق الخلية وهذه الظاهرة هي مفتاح علم السرطان كله وسهولة علاجه، وهي ظاهرة فرار الخلية من الموت فعندما تفر الخلية من الموت المبرمج الداخلي والذي يمثله الجين (P53) تتحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية ولكن هذا الفرار فرار غير كامل حيث إن الله سبحانه وتعالى خلق برنامج وفاة خارجي ليلاقي الخلية الفارة من الموت فيدمرها فيمنع الإصابة بالسرطان. وليصاب الإنسان بالسرطان لابد أن تفر الخلية فرارا كاملا من الموت ولا يكون الفرار كاملا إلا إذا تمكنت الخلية من الفرار من برنامجي الوفاة الداخلي والخارجي معا وقد تم إثبات وتبين كيفية إغلاق الخلية لبرنامج الوفاة الخارجي وعلى ذلك تكون مكتسبات الوصول الى هذه الظاهرة الآتي:

1. وصف السرطان :

السرطان هو ظاهرة خلوية : ظاهرة فرار الخلية من الموت بإغلاق مسار برنامجي الوفاة الداخلي والخارجي.

2. تحديد السبب الرئيسي والمباشر لتحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية:

فعندما تتعرض الخلية لمزيد من الجذور الشاردة وتقرب من الموت تقوم بتنشيط العامل النووي كابا بي (NF-kB) الذي يقوم بتحفيز نشاط عدة جينات لإنتاج 6 مواد ($\mu\text{c-1}, \mu\text{c-4}, \mu\text{c-16}, \text{mmps}, \text{DcR3}$ and Bcl-2) تستخدمهم الخلية في إغلاق مسار كلا من برنامج الوفاة الداخلي والخارجي لتتجو بحياتها وتبقى على قيد الحياة ، وعلى ذلك يكون العامل النووي كابا بي هو السبب الرئيسي والمباشر لتحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية.

3. تحديد مراحل تحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية وهي كالاتي:

مرحلة تراكم المواد المسرطنة داخل الخلية ، ثم مرحلة إرتفاع مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية، ثم مرحلة تكوين فوق أكسيد الهيدروجين ، تليها مرحلة تنشيط العامل النووي كابا بي (NF-kB)

4. الطريقة المثلى لعلاج السرطان :هي تفكيك الخلايا السرطانية وذلك بإعادة برنامج وفاة الخلايا السرطانية للعمل مرة أخرى ويمكننا إعادة برنامج وفاة الخلايا السرطانية للعمل مرة أخرى بإستراتيجية علاجية تقوم على إزالة المواد التي تعلق مسار برنامج وفاة الخلية، وذلك بمنع نشاط العامل النووي كابا بي (NF-kB) . وذلك بالسيطرة على فوق أكسيد الهيدروجين وإنزيم الكاينيز ، لكن فوق أكسيد الهيدروجين يستمر إنتاجه في الخلية بصور قوية وذلك بتحول الجذور الشاردة (Superoxide free radical) إلى فوق أكسيد الهيدروجين بواسطة إنزيم (dismutase enzyme) وكذلك إرتفاع مستوى إنزيمات المرحلة الأولى لإزالة السمية التي تنتج فوق أكسيد الهيدروجين مباشرة نتيجة لتعاملها مع الجزيئات المسرطنة المتواجدة داخل الخلية وعلى ذلك لابد من منع كل مراحل تحول الخلية الطبيعية إلى خلية سرطانية، لتمام إحكام السيطرة على العامل النووي كابا بي ، ومن هذه الإستراتيجية يمكننا إختيار بدائل دوائية أو غذائية بالتناسب مع حالات السرطان المصاحبة لأمراض أخرى مثل مرضى الضغط..قرحة المعدة . القلب والأوعية الدموية...الخ

الخلاصة

إستنباط ظاهرة فرار الخلية من الآلية القرآنية رقم 8 من سورة الجمعة تنهى مشكلة السرطان فقد قادتنا إلى الوصول للعلم الصحيح للسرطان والطريقة المثلى لعلاج السرطان. وهى إعادة برنامج وفاة الخلية السرطانية للعمل مرة أخرى وتبلغ نسبة الشفاء من السرطان 150% وهذه الطريقة لاتتعامل مع الجينات , ولكنها تتعامل مع مغلقات برنامج الوفاة للخلية وهذه المغلقات متواجدة فى الخلايا السرطانية فقط فلذلك هذه الطريقة تتعامل مع الخلايا السرطانية فقط ولا تؤثر على الخلايا المجاورة فلن يكون لها أى أعراض جانبية, هذه الطريقة تتعامل مع كل انواع السرطانات فى كل الكائنات حيث أن كل خلية حية تمتلك برنامجين للوفاة, وعلى ذلك فالآلية القرآنية قد إختزلت علم السرطان كامل حيث قادتنا إلى وصفه وصف صحيح ودقيق وتحديد سببه وكيفية تكوينه ومراحل تكوينه ووضع بروتوكول علاجي فعال وآمن يتعامل مع الخلايا السرطانية فقط ومع كل أنواع السرطان وفى كل الكائنات , وإستخدام البرنامج الغذائى يحسن حالة المريض الصحية ويزيد من كرات الدم الحمراء ويزيد تركيز الهيموجلوبين ويزيد كرات الدم البيضاء ويضبط (pH) الخلية ويضبط ضغط الدم وليس له أعراض جانبية (Elkhodary.M.S.M,et-al,2019).

التوصيات

أولاً: الإلتزام بمواعيد العلاج بالبرنامج الغذائى وأن يكون تحت إشراف طبي

ثانياً: الرجاء إرسال صورة من البحث الى شركات الأدوية وشركات المكملات الغذائية لتحضيرها ككبسولات لتسهيل استخدامها.

شكر وإمتنان

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الاعراف : 43) اللهم لك الحمد حمدا طيبا مبارك يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانتك , عدد خلقك ووزنة عرشك ورضاء نفسك ومداد كلماتك ولك الشكر على ما أنعمت به على سبحانك خلقتى وهديتنى وعلمتني ما لم أكن أعلم وأغدقت على من نعمك, وأسالك سبحانك أن تتقبل منى إنك قريب مجيب الدعاء , اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد عدد خلقك ووزنة عرشك ورضاء نفسك ومداد كلماتك كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون. كما أشكر الله لكل من ساعد أو ساهم فى إخراج هذا العمل وأسأل الله العظيم القبول

المصادر

Ahmed,R.,Alam,M.,Rajabi,H.,and Kufe,D.(2012).:Citation: The MUC1–C Oncoprotein Bind to the BH3 Domain of the Pro–Apoptotic Bax Protein and Blocks Bax Function.the Journal of Biological Chemistry,287,20866–20875.

Asim Mansour.(2018,December 5).Al-Faraana was the first to describe cancer. Jordan nes agency Retrieved from URL,[https://petra.gov/include/innerpage.jsp?ID:2259624&Langar&name archived news](https://petra.gov/include/innerpage.jsp?ID:2259624&Langar&name%20archived%20news)

Cory, S. and Adams, J.M. (2002) .Citation:The BCL-2 Family: Regulators of the Cellular Life-or-Death Switch.Nature Reviews Cancer, 2, 647-656.Retrieved from URL,<https://doi.org/10.1038/nrc883>

Dejean, L.M., Martinez-Caballero, S., and, Kinnally, K.W. (2006).Citation: Is MAC the KnifeThat Cuts Cytochrome C from Mitochondria during Apoptosis? Cell Death andDifferentiation,j., 13, 1387-1395.

Dinkova-Kostova, A.T., Holtzclaw, W.D., Cole, R.N.,et al. (2002),Ciation: Direct Evidence That Sulfhydryl Groups of Keap1 Are the Sensors Regulating Induction of Phase 2Enzymes That Protect against Carcinogens and Oxidants.Proceedings of the National Academy of Sciences, 99, 11908-11913.

Ebsen, H., Lettau, M., Kabelitz, D., and, Janssen, O. (2015), Citation: Subcellular Localization and Activation of ADAM Proteases in the Context of FasL Shedding in T Lymphocyte,Molecular Immunology, 65, 416-428.retrieved from URL, <https://doi.org/10.1016/j.expneurol.2007.01.03>

El-Khodary, M.S.M. (2018),Citation: Quranic Verse No. 8 of Surat Al-Jumu'ah Describes Cancer as a Complete and Accurate Description and Leads Us to Determine the True Cause of Cancer. "Part-1".CellBio, 7, 1-11.

Elkhodary, M. (2018),Ciation: Quranic Verse No. 8 of Surat Al-Jumu'ah Leads Us to Describe Cancer and Determine Its True Cause. Part-II, CellBio, 2018, 7, 35-49
<http://www.scirp.org/journal/cellbio>,ISSN Online: 2325-7792, ISSN Print: 2325-7776 ISSN Print: 2325-7776.

Elkhodary, M.S.M. (2018), Citation: Quranic Verse No. 8 of Surat Al-Jumu'ah Leads Us to Describe Cancer and Determine Its True Cause (Part-III).CellBio, 6, 35-49.

<https://doi.org/10.4236/cellbio.2018.73004>

Elkhodary, M.S.M. (2020), Citation: Cell Fleeing from Death Phenomenon, CellBio, 2020, 9, 1-13 <https://www.scirp.org/journal/cellbio>,

ISSN Online: 2325-7792 ISSN Print: 2325-7776

Fuhr, U. and Klittich Staib, A.H. (1993),Citation: Inhibitory Effect of Grapefruit Juice and Its bitter Principle, Naringenin, on CYP1A2 Dependent Metabolism of Caffeine inMan.The Journal of Clinical Pharmacology, 35, 431-436.

Giam,M.,Hung,D.C.S,and Bouillet,P.(2008).Citation:BH3-only proteins and their Roles in Programmed Cell Death.Oncogene,27,S128-S136. <http://doi.org/10.1038/onc2009.50>

Hayden, M.S. and Ghosh, S. (2004),Citation: Signaling to NF-kappaB. Genes & Development,18, 2195-2224.

Hollingsworth, M.A., and Swanson, B.J. (2004),Citation: Mucin in Cancer: Protection andControl of the Cell Surface.Nature Reviews Cancer, 4, 45-60.Retrieved from URL,<https://doi.org/10.1038/nrc1251>

Irshad, M. and Chaudhuri, P.S. (2002) Oxidant-Antioxidant System: Role and Sig-nificance in Human Body.Indian Journal of Experimental Biology, 40, 1233-1239.

J akoby, W.B. and Ziegler, D.M. (1990), Citation: The Enzymes of Detoxification.The Journal of Biological Chemistry, 256, 20715-20718.

Jung, K.A. and Kwak, M.K. (2010),Citation: The Nrf2 System as a Potential Target for theDevelopment of Indirect Antioxidants.Molecules, 15, 7266-7291.retrieved from ,URL <https://doi.org/10.3390/molecules15107266>

Jung, Y., Kim, H., Min, S.H., Rhee, S.G. and Jeong, W. (2008),Citation: Dynein Light ChainLC8 Negatively Regulates NF-kb through the Redox-Dependent Interaction with IKB- α The Journal of Biological Chemistry, 283, 23863-23871.

Kiaei, M., Kipiani, K., Calingasan, N.Y., Wille, E., Chen, J., Heissig, B., et al. (2007),Citation:Matrix Metalloproteinase-9 Regulates TNF- α and FasL Expression in

Neuronal Glial Cells and Its Absence Extends Life in a Transgenic Mouse Model of Amyotrophic Lateral Sclerosis. *Experimental Neurology*, 205, 74–81

Lau, W., Ramagopal, U., Cheng, H., Bonanno, J.B., Toro, R., Bhosle, R., Zhan, C., and, Almo, S.C. (2016), Citation: Crystal Structure of the Complex of Human FasL and Its Decoy Receptor DCR3. *Structure*, 24, 2016–2023.

Lin, S., Zhang, G., Liao, Y., Pan, J. and Gong, D. (2015), Citation: Dietary Flavonoids as Xanthine Inhibitors: Structure Affinity and Structure–Activity Relationships, *Journal of Agricultural and Food Chemistry*, 63, 7784–7794.

Mahmoud Saad Mohamed El-Khodary, Sahar Ezeldien Hasan, Wael A. Hassan, Maather M. El-Lamie, Ismail A. M. Eissa, Waleed F. Khalil, Salah Aly, (2019), Citation: How to Return the Death Programs of Cancer Cells to Work again and Cure Cancer within a short time. *CellBio*, 2019, 8, 17–39. <https://www.scirp.org/journal/cellbio>
ISSN Online: 2325–7792 ISSN Print: 2325–7776.

Mizuno, N., Yotsumoto, T. and Sugiyama, Y. (2003), Citation: Impact of Drug Transporter Studies on Drug Discovery and Development. *Pharmacological Reviews*, 55, 425–461.

Redlich, G., Zanger, U.M., Riedmaier, S., et al. (2008), Citation: Distinction between Human Cytochrome P450 (CYP) Isoforms and Identification of New Phosphorylation Sites, by Mass Spectrometry. *Journal of Proteome Research*, 7, 4678–4688.

Sheng, Y., Abreu, I.A., Cabelli, D.E., Maroney, M.J., Miller, A., Teixeira, M. and Valentine, H.S. (2014). Citation: Superoxide Dismutases and Superoxide Reductases. *Chemical Reviews*, 114, 3854–3918. <http://doi.org/10.1021/cr4005296>.

Sessler, T., Healy, S., Samali, A., and Szegezdi, E (2013). Citation: Structural Determinants of DISC Function: New Insights into Death Receptors–Mediated Apoptosis Signaling. *Pharmacology & Therapeutics*, 140, 186–199.

Sheikh, M.S., and Fornace, A.J. (2000), Citation: Death and Decoy Receptors and p53–Mediated Apoptosis. *Leukemia*, 14, 1509–1513. Retrieved from URL. <https://doi.org/10.1038/sj.leu.2401865>.

Soonlae, R., Chul, J.Y. and Hwa, C.J. (2005), Citation: Effects of Vitamin E on Phospholipase A2 Activity and Oxidative Damage to the Liver in Streptozotocin–Induced Diabetic

Rats. *Annals of Nutrition and Metabolism*, 49, 392–396.

<https://doi.org/10.1159/000088930>

Thomas D. Gilmore,(n.d), NF–kB Target Genes, Biology Department, Boston University 5
Cummington Mall, Boston, Massachusetts 02215–2406, USA ,Retrieved from URL,
<https://www.bu.edu/nf-kb/gene-resources/target-genes>.

Veeriah, S., Miene, C., Habermann, N.,et al. (2008),Citation; Apple Polyphenols
ModulateExpression of Selected Genes Related to Toxicological Defence and Stress Response
in Human Colon Adenoma Cells.*International Journal of Cancer*, 122, 2647–2655.

Vela, L., Gonzalo, O., Naval, J., and, Marzo, I. (2013).Citation: Direct Interaction of Bax and
Bak Proteins with BCL–2 Homology Domain 3 (BH3)–Only Proteins in Living Cells Revealed by
Fluorescence Complementation.

The Journal of Biological Chemistry, 288, 4935–4946.

Wajant,H.,(2002).Citation: The Fas Signaling Pathway:More than a
paradigm.*Science*,296,1635–1636

WHO, (2020, Feb 3). Cancer. Retrieved from URL, <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/cancer>.

Wei, X., Xu, H., and, Kufe, D. (2007). Citation: Human Mucin 1 Oncoprotein
RepressesTranscription of the p53 Tumor Suppressor Gene.*Cancer Research*, 67, 1853–1858.
Retrieved from URL, <https://doi.org/10.1158/0008-5472.CAN-06-3063>

Wolter, K.G., Hsu, Y.T., Smith, C.L., Nechushtan, A., Xi, X.G., and, Youle, R.J.
(1997).Citation: Movement of Bax from the Cytosol to Mitochondria during Apoptosis.*The
Journal of Cell Biology*, 139, 1281–1292. <https://doi.org/10.1083/jcb.139.5.1281>.

Wong, T.S., Chan, W.S., Li, C.H., Man, L.W., Tang, W.Y., Tsao, S.W., Tsang, K.Y.,
Ho, W.K. and Chan, Y.W. (2010),Citation: Curcumin Alters the Migratory Phenotype of
Nasopharyngeal Carcinoma Cells through up–Regulation of E–Cadherin.
International Institute of Anticancer Research, 30, 2851–2856.25.

Yin, M.J., Yamamoto, Y. and Gaynor, R.B. (1998),Citation: The Anti–Inflammatory Agent
Aspirin and Salicylate Inhibitor the Activity of Ikb Kinase– β , *Nature*, 396, 77–80.